



كلية الخدمة الاجتماعية

اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب أ.م.د/ بسمة عبداللطيف أمين

أستاذ تنظيم المجتمع المساعد

أستاذ تنظيم المجتمع

قسم طرق الخدمة الاجتماعية

قسم طرق الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

٢٠٢٥/٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه : آية (١١٤)



الخريطة الزمنية الدراسية لمقرر (اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع)

بالفصل الدراسي الأول - العام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥

م	الأسبوع	خلال الفترة		رقم المحاضرة	عدد الساعات	محتوى المحاضرات
		من	إلى			
١	الأول	٢٠٢٤/٩/٢٨	٢٠٢٤/١٠/٣	المحاضرة الأولى	ساعتان	إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع
				المحاضرة الثانية	ساعتان	إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع
٢	الثاني	٢٠٢٤/١٠/٥	٢٠٢٤/١٠/١٠	المحاضرة الثالثة	ساعتان	مدخل سبل المعيشة المستدامة
				المحاضرة الرابعة	ساعتان	مدخل سبل المعيشة المستدامة
٣	الثالث	٢٠٢٤/١٠/١٢	٢٠٢٤/١٠/١٧	المحاضرة الخامسة	ساعتان	نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع
				المحاضرة السادسة	ساعتان	نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع
٤	الرابع	٢٠٢٤/١٠/١٩	٢٠٢٤/١٠/٢٤	المحاضرة السابعة	ساعتان	امتحان الميد ترم الأول
				المحاضرة الثامنة	ساعتان	إعادة امتحان الميد ترم الأول
٥	الخامس	٢٠٢٤/١٠/٢٦	٢٠٢٤/١٠/٣١	المحاضرة التاسعة	ساعتان	نموذج دعم وتطوير المنظمات
				المحاضرة العاشرة	ساعتان	نموذج دعم وتطوير المنظمات
٦	السادس	٢٠٢٤/١١/٢	٢٠٢٤/١١/٧	المحاضرة الحادية عشر	ساعتان	مدخل الحوار المجتمعي
				المحاضرة الثانية عشر	ساعتان	مدخل الحوار المجتمعي
٧	السابع	٢٠٢٤/١١/٩	٢٠٢٤/١١/١٤	المحاضرة الثالثة عشر	ساعتان	مدخل التشبيك في تنظيم المجتمع
				المحاضرة الرابعة عشر	ساعتان	مدخل التشبيك في تنظيم المجتمع
٨	الثامن	٢٠٢٤/١١/١٦	٢٠٢٤/١١/٢١	المحاضرة الخامسة عشر	ساعتان	امتحان الميد ترم الثاني
				المحاضرة السادسة عشر	ساعتان	إعادة الميد ترم الثاني
٩	التاسع	٢٠٢٤/١١/٢٣	٢٠٢٤/١١/٢٨	المحاضرة السابعة عشر	ساعتان	نشأة الخدمة الاجتماعية الدولية
				المحاضرة الثامنة عشر	ساعتان	تطور مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية
١٠	العاشر	٢٠٢٤/١١/٣٠	٢٠٢٤/١٢/٥	المحاضرة التاسعة عشر	ساعتان	منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية
				المحاضرة العشرون	ساعتان	مدخل تحسين نوعية الحياة
١١	الحادي عشر	٢٠٢٤/١٢/٧	٢٠٢٤/١٢/١٢	المحاضرة الحادية والعشرون	ساعتان	مدخل تحسين نوعية الحياة
				المحاضرة الثانية والعشرون	ساعتان	نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية
١٢	الثاني عشر	٢٠٢٤/١٢/١٤	٢٠٢٤/١٢/١٩	المحاضرة الثالثة والعشرون	ساعتان	نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية
				المحاضرة الرابعة والعشرون	ساعتان	مراحل تطبيق نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية
١٣	الثالث عشر	٢٠٢٤/١٢/٢١	٢٠٢٤/١٢/٢٦	المحاضرة الخامسة والعشرون	ساعتان	مراحل خطوات التدخل المهني
				المحاضرة السادسة والعشرون	ساعتان	مراحل خطوات التدخل المهني
١٤	الرابع عشر	٢٠٢٤/١٢/٢٨	٢٠٢٥/١/٢	المحاضرة السابعة والعشرون	ساعتان	مراجعة عامة على مقرر اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع
				المحاضرة الثامنة والعشرون	ساعتان	مراجعة عامة على مقرر اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع

بدء إمتحانات الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ اعتباراً من السبت ٢٠٢٥/١/٤ حتى الخميس ٢٠٢٥/١/٢٣

إجازة نصف العام الدراسي إبتداءً من السبت ٢٠٢٥/١/٢٥ حتى الخميس ٢٠٢٥/٢/٦

المحتويات

الفصل الأول: إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع.

الفصل الثاني: مدخل سبل المعيشة المستدامة.

الفصل الثالث: نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

الفصل الرابع: نموذج دعم وتطوير المنظمات.

الفصل الخامس: مداخل الحوار المجتمعي.

الفصل السادس: مدخل التشبيك في تنظيم المجتمع.

الفصل السابع: الخدمة الاجتماعية الدولية.

الفصل الثامن: مدخل تحسين نوعية الحياة.

الفصل التاسع: نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية.

الفصل العاشر: مراحل وخطوات التدخل المهني.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن هناك جهود كبيرة تبذل من أجل تطوير أساليب الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع، وهذه الجهود من شأنها الارتقاء بمستوي الأداء المهن من ناحية ، وتحسين مستوى الخدمات التي يحصل عليها المستفيدين من هذه الخدمات من جهة أخرى ، والعمل على رقي المجتمع وازدهاره بصفة عامة.

ومن أبرز هذه الجهود الدعوية لتحديث الأطر المعرفية وفقاً لمعطيات التقدم العلمي والتكنولوجي، تلك الكتابات التي تناولت القضايا المتعلقة بالممارسة المهنية في تنظيم المجتمع والاستفادة من نظريات العلوم الإنسانية الأخرى في بناء النماذج والمداخل المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية المختلفة.

ولعل من الموضوعات التي أخذت حيزاً لا بأس به من الاهتمام بتطوير أساليب الممارسة المهنية هو موضوع النماذج والمداخل المهنية، حيث يعتبر هذا الكتاب جهداً متواضعاً ضمن الجهود التي تلقي الضوء حول المفاهيم المتعلقة بهذه النماذج والمداخل المهنية لطريقة تنظيم المجتمع والاتجاهات والنظريات الحديثة المرتبطة بطريقة تنظيم المجتمع محلياً وقومياً وعالمياً

وتقدم من خلال هذا الكتاب بعض النماذج والنظريات والمداخل كالتأهيل المرتكز على المجتمع، والحوار المجتمعي ، ومدخل التشبيك ، ودخل سبل المعيشة المستدامة والخدمة الاجتماعية الدولية ومحاولة إدراك الطلاب لكيفية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع " تقدير عائد التدخل المهني" كختام لهذه الفصول لدعم الإطار النظري لطريقة المجتمع.

الفصل الأول

إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع

مقدمة.

أولاً: مفهوم النظرية.

ثانياً: مفهوم النموذج.

ثالثاً: مفهوم المدخل.

رابعاً: مفهوم الاتجاه.

خامساً: مفهوم الاستراتيجية.

سادساً: مفهوم المنظمات.

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل الأول

إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع

مقدمة:

تتسم المفاهيم الاجتماعية بالتعقيد والغموض وعدم الوضوح وذلك خلافاً للمفاهيم الطبيعية التي تتميز بالتحديد والدقة ، ويرجع غموض المفاهيم الاجتماعية إلى عدة أسباب منها : البيئة التي نشأ منها المفهوم " المكان " والوقت الذي ظهرت فيه " الزمان " واهتمام الباحثون الذين يتناولونها ، وغير ذلك من الأسباب .

إن هذه الإشكالية تجعل جهود الباحثين تذهب سدى ، إذ أن الاختلاف حول المفهوم يضيع كثيراً من الوقت والجهد في النقاش حول طبيعته وخصائصه .

إن من الأهمية بمكان السعي إلى الوصول لتحديد المفاهيم الاجتماعية لكي تجعل من البحوث التي تُعد نبراساً وموجهاً لصانعي القرار ومنفذه دون الدوران في حلقات مفرغة حول ماهية تلك المفاهيم .

والفصل الحالي يحاول إزالة النقاب وكشف الستار عن تلك المفاهيم حيث يتناول لمفاهيم اختلف حولها الاجتماعيون وهي على الترتيب : النظرية ، النموذج ، المدخل ، الاتجاه . محاولاً مناقشة بعض القضايا المتعلقة بتلك المفاهيم التي قد يكون من شأنها إزالة الخلاف حولها .

أولاً: مفهوم النظرية :

"النظرية ليست ترفا فكرياً أو عملاً يطبقه الأكاديميون في بروج عاجية بل هي التي تصنع حقائق الحياة الاجتماعية الشاملة وتضع بشكل واضح جميع القضايا بإطار عام يساعدنا على تحديد السبب والنتيجة والشرح والتنبؤ".

"وتعتبر النظرية العلمية هي الموجه للباحث فهي تحدد رؤيته للظواهر التي يريد أن يبحثها حيث تمثل له إطاراً نظرياً مرجعياً ، يوجهه خلال عمليات البحث الإمبريقي ، وتقوم النظرية العلمية على أسس منهجية منظمة ويتم تدعيمها من خلال ملاحظات دقيقة ومنظمة توضح الظروف التي تثبت صحة النظرية".

وتعد النظرية من أكثر المفاهيم المتداولة في الممارسة المهنية والبحث في الخدمة الاجتماعية ، بل أنها تعتبر المعيار الذي يقاس على أساسه مقدار تقدم المهنة وإرتباطها بالمنهج العلمي .

فالنظرية هي التي تحتوي على القوانين ، والفروض ، والأفكار تلك العناصر التي لا غنى عنها لأي باحث سواء في الخدمة الاجتماعية أو في غيرها من العلوم .

ويعد تحديد تعريف محدد للنظرية معضلة حقيقية وذلك لأن "هناك تعريفات للنظرية بعدد المنظرين ويمثل تعريف النظرية مشكلة منهجية تتمثل في اختيار التعريف الأفضل منها أو حتى المفاضلة بين التعريفات، وتتمثل المشكلة في تحديد خصائص النظرية الجيدة أو الملائمة، وهنا تتباين الآراء والتصورات إلى حد بعيد.

وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم النظرية نذكر منها :

- أنها مجموعة من الإفتراضات المترابطة التي تنتظم داخل أنساق إستنباطية تهتم بتفسير ظواهر معينة .

- تتكون النظرية من مجموعة مجموعة من الإفتراضات المرتبطة معا إرتباطا منطقيا حيث تفسر العلاقات المتفاعلة داخل ظاهرة معينة .
- مجموعة من الفروض المترابطة والمفاهيم والمكونات التي تقوم على أساس الملاحظات والحقائق العلمية وتحاول تفسير ظاهرة معينة .

والنظرية وفق تعريف "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" هي : "إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها فى نسق علمي مترابط وبناء النظرية العلمية يعتمد على جهد عقلي وتركيبى من جانب الباحث يتميز بالنظرة الكلية إلى الحقائق الجزئية ويحرص على تنظيم الأجزاء فى نطاق كل موحد ولذلك تعتبر النظرية أعلى مستويات المعرفة.

ويعرفها السكري بأنها "مجموعة من المفاهيم و التفسيرات المرتبطة بعضها البعض والقائمة على حقائق وملاحظات ، التي تحاول أن تشرح وتفسر ظاهرة معينة ، وتستخدم مجموعة من الفروض والمفاهيم والتفسيرات النظرية كإطار فكري عام يتم من خلاله توجيه أساليب الممارسة المهنية في مواجهة مواقف معينة ويجب أن تتوافر للنظرية العلمية شروط الإنجاز ، الشمول ، الإنفراد ، القدرة على توضيح وتفسير الموقف وكذلك القدرة على التنبؤ وفقاً للمقولات النظرية ومكوناتها.

ويشار إلى النظرية بإعتبارها "الوعاء الذي يضم كل ما نعرفه من حقائق وتعميمات وتفسيرات تتصل بالظاهرة موضوع الدراسة ، أو بفتة بأسرها من الظواهر ، أو بفرع أو تخصص علمي بأكمله ، وعادة ما يحاول العلماء ما وسعهم الجهد أن يقوموا بصياغة تلك المعرفة المتجمعة داخل النظرية في صورة مجموعة قليلة من القضايا المتسقة أو المترابطة منطقياً ، بحيث يمكن إستمرار إستنباط القضايا الأدنى من مستوى التجريد من القضايا الأعلى منها من مستوى التجريد (أو القضايا الجزئية من القضايا الكلية مثلا) ، ومن هنا فإن بناء النظرية فى صورة نسق إستنباطي

يضمن لنا ليس فقط الإتساق الداخلي للقضايا التي تضمها ، بل يمكننا بسهولة أيضا من (إستنباط) الفروض منها لاختبارها فى الواقع مما يمثل بداية لعملية بحثية جديدة ، ومن الواضح أن هذا يمثل الجانب الإستنباطي للعلم" .

ويسوق د . أحمد مصطفى خاطر في كتابة"مقدمة في بحوث الخدمة الإجتماعية مجموعة من التعريفات التي تناولت النظرية منها ما يلي :

- تعريف د. عبد الباسط محمد عبد المعطي بأنها"النظرية العلمية نسق تصوري تمت صياغته فى ضوء الخبرة بالمعرفة العلمية المتاحة ، وفى ضوء الخبرة بالواقع التاريخي والمعاصر للظواهر وحركتها ، ويصف هذا النسق ويفسر خصائص الظواهر ومكوناتها وحركتها وعلاقات هذه الظواهر ببعضها ومستقبل هذه العلاقات".

- تعريف نيقولا تيمما شيف : "النظرية مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية : أولاً : ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة ، وثانياً : يجب أن تتسق القضايا الواحدة مع الأخرى ، ثالثاً : أن توضع في شكل يجعل من الممكن إشتقاق التصميمات القائمة اشتقاقاً استنباطياً ، ورابعاً : أن تكون هذه القضايا خصبة ومستمرة تستكشف الطريق لملاحظات أبعد مدى ، وتصميمات تنمي مجال المعرفة) .

- تعريف روس Ross : "النظرية بناء متكامل يضم مجموعة تعريفات وإفتراسات وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة بحيث يمكن أن يستنبط منها منطقياً مجموعة من الفروض القابلة للاختبار" .

- تعريف هومانز Homans : "النظرية مجموعة من القايا المترابطة بطريقة منظمة والتي تستنبط بعضها من البعض والتي تسمع بشرح الظواهر التي تكون موضع الإعتبار . أو بعبارة مختصرة النظرية فئة من القضايا التي تقدم شرحاً عن طريق نسق استنباطي".

- تعريف جوت وهوت Good and Hott : "النظرية عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق مترابط".

- تعريف فرانسيس تيرز Francis , J . Turners : "النظرية تشير إلى بناء منظم من المفاهيم التي تحاول شرح مظهر من الحقيقة بطريقة كانت ومازالت قادرة على إثبات صحتها بطريقة تجريبية معقولة والنظرية وفقاً لذلك ليست بناءً من العقائد ولكنها بناء من المعرفة التي اختيرت".

[أ] بناء مكونات النظرية العلمية :

"لعل تحليل التعريفات التي ساققتها المفكرون عن مفهوم النظرية يوضح لنا بجلاء أن النظرية العلمية تتكون أولاً من مجموعة من المفاهيم التي تشكل نموذجاً تصويرياً ، وأن بعض هذه المفاهيم كما يراها هومانز وصفية وهذه المفاهيم تفيد في إيضاح ما تدور حوله النظرية ، إلا أن هذه المفاهيم رغم أهميتها ليست كافة لتكوين نظرية . إذ يجب أن تحتوي النظرية على مجموعة من القضايا والافتراضات التي تربط المفاهيم الوصفية والمفاهيم العلائقية وأن تقرر وتصف العلاقة بين عنصرين أو أكثر من نموذج تصوري ، بالإضافة ذلك فإن أخذ مجموعة من القضايا في نسق استدلاي بحيث يسمع هذا النسق بأن تشتق القضايا من بعضها البعض ، ونلخص من ذلك أن توافر هذه العناصر السابقة من مفاهيم وقضايا ووضعها في نسق استدلاي وقدراتها على القيام بالشرح والتنبؤ هو الذي يجعلنا نؤكد بوجود نظرية ما ، أما غياب عنصر أو أكثر من هذه العناصر يعني عدم وجود نظرية.

وتتكون النظرية العلمية بوجه عام من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

١ - الإفتراضات الأساسية : Propositions

وهي عبارات أو جمل توضح العلاقة بين بعض المفاهيم أو الإصطلاحات التي تتضمنها النظرية حول الظاهرة أو الظواهر التي تشكل مجال إهتمامها وتمثل إفتراضات النظرية القواعد والمنطلقات العلمية التي تشكل الإطار الفكري والعلمي للنظرية .

٢ - النسق الإستنباطي : Deductive system

تعتبر النظرية نسقا إستنباطيا حيث يتم إستخلاص الفروض التجريبية من الإفتراضات الأساسية التي تتضمنها النظرية . ومعني ذلك أن التفكير الاستنباطي يتضمن استخلاص النتائج من بعض المقدمات والتي تمثلها إفتراضات النظرية ، فإذا كانت إفتراضات النظرية صحيحة فإن الفروض المستخلصة منها منطقياً تعتبر هي الأخرى صحيحة ، وبعبارة أخرى يمثل التفكير الاستنباطي التحرك من الإفتراضات الرئيسية في النظرية إلى الفروض النوعية القابلة للاختبار .

٣ - تفسير الظواهر : Explanation

يعتبر التفسير من العناصر المرتبطة بأى نظرية ، بل إن التفسير يعتبر المعيار الأساسي لتقييم أي نظرية من النظريات حتى أن البعض يرى أن الغرض الأساسي هو تفسير أسباب حدوث ظاهرة أو مشكلة ما ، أي الإجابة على سؤال لماذا؟

[ب] المفاهيم : Concepts

تعتبر المفاهيم أهم عنصر في أي نظرية ومع ذلك فإذا كانت إحدى وظائف النظرية هي تحديد المفاهيم أو التصورات من أجل اختيارها فإن المفهوم نفسه قد ينعكس أثره على النظرية . فقد يشكل المفهوم خلافاً أو تصورا في نسق نظري آخر .

وغالب هذه الحالة تكون في الأنساق النظرية التي لها مفاهيم غامضة غير محددة ، أو تم قياسها بطريقة غير مناسبة.

ويتسم بناء النظرية بما يلي :-

- وجود إطار تصوري يتكون من مجموعة من المفاهيم التي تتناول موضوع النظرية.
- إشمال النظرية على مجموعة من القضايا ، تقرر كل قضية علاقة بين متغيرين على الأقل .
- ترتيب هذه القضايا في نسق إستنباطي ، أى إستنتاج كل قضية من القضية التي تسبقها حتى تصل إلى أدنى المستويات .
- قيام النظرية بتفسير الوقائع التي تشتمل عليها ، وكلما فسرت النظرية أكبر قدر ممكن من الحقائق كلما زادها ذلك قوة و يقيناً .

[ج] أهمية النظرية ووظائفها :

"يكاد ينعقد الإجماع عند المشتغلين بمناهج البحث فى العلوم الاجتماعية على أن هدف العلم هو بناء النظريات ... وأن النظرية هى المنتج النهائى للنشاط العلمى ... وأن أى مناقشة للعلم لا يمكن أن تكتمل دون إشارة إلى المكان المحورى الذى تشغله النظريات فيه ...".

ويكرر كيرلنجر التأكيد مرة بعد مرة فى أحد مؤلفاته المعروفة أن "... الهدف الأساسى للعلم هو التوصل إلى النظريات ... هو إختراع وإيجاد تفسيرات صحيحة للظواهر الطبيعية ... فالعلماء يقدرّون النظريات تقديرا كبيرا ، ولهم كل الحق فى ذلك ، فهذا التقدير من جانبهم منطلق من أهداف العلم ، ذلك أن النظرية هى الأداة التى تعبر من خلالها عن تلك الأهداف ، وبناء على ذلك فإنه لا هدف للعلم إلا النظرية [ما يتأتى من خلالها من] الفهم والتفسير".

وفى ضوء تلك المعطيات تكون النظرية وسيلة أساسية بالنسبة للعلم وعنصراً من عناصره لما لها من دور فعال فى تحديد الجوانب التالية:

- تعريف التوجيهات الأساسية للعلم ، وتحديدها بتعريف أنواع البيانات .
- تقديم الإطار التصورى الملائم لتفسير الظاهرة .
- تلخيص الوقائع فى تعميمات إمبريقية وتعميمات نظرية تنتبأ بالوقائع والأحداث.
- تساعد على تعيين التغيرات الموجودة فى المعرفة المتحصلة لدينا ولما كان للنظرية دوراً فعالاً فى هذه الجوانب بالنسبة للعلم ، فقد اعتبرت صياغتها هدفاً أساسياً للعلم ، ولكي تؤدى غرضها بالنسبة للعلم فإن ذلك يقتضى توفر الخصائص التالية لها :
- تقتضى النظرية أن تشتمل على الوقائع الملاحظة والمعرفة المنتظمة فعلاً .
- ينبغى أن تمدنا النظرية بالوسائل التى تمكن من التحقق منها .
- ينبغى أن تؤدى النظرية لمكتشفات جديدة ، وأن تشير للمجالات التى تحتاج للبحث والدراسة .

ويرى د. عبد العزيز مختار أن أهمية النظرية تكمن فى الآتي:

- ١- تفيد النظرية فى تلخيص كثير من الحقائق العلمية وتصنيفها وإيجاد العلاقات بينها ، وربطها فى إطار علمي متكامل ومتربط . فالحقائق لا تصبح لها دلالة علمية إلا إذا ارتبطت مع بعضها فى إطار شامل ، وإذا ما تركت دون إرتباط فإن الباحث يصعب عليه الوقوف على التفاصيل المتعلقة بالظواهر بسبب كثرتها وتشعبها .
- ٢- كما تفيد النظرية فى تقديم عدد من المفاهيم والمصطلحات فى الميدان الذى تعبر عن موضوعاته وظواهره . وبزيادة المفاهيم والمصطلحات تنمو العلوم وتتقدم ويزداد بنائها المعرفي .

٣- وبذلك تفيد النظرية في الكشف عن نواحي القصور فى المعرفة العلمية إذ أنها بتلخيصها للحقائق المعروفة تشير إلى النواحي التي لم تبحث من قبل . كما قد توحى النظرية بفروض جديدة يمكن دراستها ، مما يؤدى إلى حقائق علمية وقوانين جديدة ، يمكن إرجاعها إلى النظرية فيزيدها ذلك قوة .

٤- ومما سبق فإن النظرية توجه تفكير الباحثين إلى الموضوعات التي تشتمل عليها ، وتحدد نوع الحقائق التي ينبغى أن يتجه إليها الباحثون ، ومن ثم فهي تحدد ميادين البحث أو الدراسة وتوضح الحدود التي تفصل بينها ، وبدون النظرية تتداخل ميادين البحث وتتلاشى الحدود فيما بينها .

٥- وأخيراً تساعد النظرية على التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر تحت ظروف معينة ، شأنها فى ذلك شأن القوانين ، ويعتمد التنبؤ على الانتقال من الحالات المعلومة إلى الحالات المجهولة أو المماثلة فى طريق القياس وتفيد النظريات فى مجال التطبيق حيث يستطيع الإنسان أن يتنبأ بالمشكلات من قبل حدوثها فيعد العدة لمواجهةها ومن ثم يتمكن العلماء من السيطرة على الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتوجيهها لخدمة البشرية .

[د] شروط النظرية :

تعد النظرية هى مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية:

أولاً : ينبغى أن تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة .

ثانياً : يجب أن تتفق القضايا الواحدة مع الأخرى .

ثالثاً : أن توضع بشكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقاً استنباطياً .

رابعاً : أن تكون هذه القضايا خصبة ومثمرة ، تستكشف الطريق لملاحظات أبعد مدى ، وتعميمات تنمي مجال المعرفة .

ويمكن وضع مجموعة من الشروط التي لابد من توافرها في النظرية تتمثل

فيما يلي:

١- الإيجاز والوضوح والدقة : أي يجب أن تكون النظرية العلمية موجزة في التعبير عن الحقائق التي تشتمل عليها وفي بيان الغرض الذي وضعت من أجله وأن تتصف مكوناتها بالوضوح والدقة .

٢- أن تكون النظرية شاملة بقدر الإمكان بحيث تشتمل النظرية على جميع الحقائق الفرعية التي تشتمل عليها وأن تفسر أكبر عدد من الظواهر .

٣- الإنفراد : يجب أن تتفرد النظرية بتفسير الحقائق التي تشتمل عليها حيث أن وجود نظرية أخرى تفسر الحقائق التي تفسرها النظرية الأولى يضعف من القيم العلمية للنظريتين .

٤- الإتساق بين مكونات النظرية : من مفاهيم وقضايا وافتراسات بحيث لا يكون هناك تناقضاً أو تعارضاً بين هذه المكونات وقد وضح ذلك من خلال تعريفات النظرية التي تشير إلى أنها مجموعة من القضايا المترابطة والمتسقة بطريقة منظمة ، ولذلك فإن اتساق كل قضية من القضايا التي تشتمل عليها النظرية مع غيرها من القضايا أحد الشروط الأساسية للنظرية العلمية حيث عن طريق هذا الاتساق يمكن أن تصبح على صورة يمكن أن تستمد منها التعميمات بإتباع الأسلوب الإستقرائي .

٥- أن يكون للنظرية القدرة على التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة قبل حدوثها . ورغم أن القدرة على التنبؤ تعد إحدى وظائف النظرية بجانب الوظيفة التوضيحية والتفسيرية ، إلا أن قدرة النظرية على التنبؤ يعد أيضاً أحد شروطها حيث أن

النظرية العلمية تزداد أهميتها كلما توفر لها هذا الشرط وتزداد أهميتها أكثر إذا ظهر أن هذه التنبؤات صحيحة ، وازدادت الثقة في هذه النظرية .

٦- أن تكون النظرية قابلة للاختبار العلمي . وهذا يعنى أن القضايا المكونة للنظرية تصاغ بشكل يسهل إخضاعها للتحقيق الامبيرى أو الاختبار في صور شواهد الواقع ، وأن نجد تأييداً لها في هذه الوقائع الامبيريقية . فالنظرية التى تحتوى على عناصر تحقيق لا تخضع للبحث العلمي أو للتجريب وما لم تتأثر بالحقائق الجديدة التى يصل إليها العلماء لا يكتب لها البقاء وهذا الشرط بالنسبة للنظرية يتفق مع ما إنتهى إليه د. عبد الباسط حسن من أن النظرية ينظر إليها على أنها فرد من الدرجة الثانية .

[و] خصائص النظرية:

تتشرك القوانين والنظريات العلمية فى كثير من الخصائص التى من أهمها ما

يلي :

١- كل منها تتسم بأنها تقريبية وليست يقينية ، ذلك لأنها يعبران عن مقدار معرفة الباحثين ، وكلما إتسعت دائرة هذه المعرفة كلما أدى ذلك بالضرورة فى الزيادة والتعديل فى كل منهما ، كما أن كل تحسين يطرأ على أدوات القياس والبحث خاصة فى العلوم الاجتماعية - يؤدى إلى تعديل صياغة كل منهما لتصبح أكثر دقة ووضوح .

٢- يترتب على ما سبق أن كل من القوانين والنظريات قابلة دائماً للتطور والتعديل تبعاً للتقدم العلمى الذى يحدث فى العلوم المرتبطة بموضوع كل منهما ويعنى تطورهما إلغاء أو إهمال القوانين والنظريات القديمة وأنما تظل كل منهما حتى لا

يبدأ الباحثون والعلماء من جديد ، إنما يبنون تطور كل منهما على ما هو قائم منها فعلاً بما يحقق اختصاراً في الجهد والوقت .

٣- لما كانت القوانين والنظريات تعبر عن سلوك الظواهر فإن لكل منهما القدرة على التنبؤ بما سيكون عليه وضع الظواهر تحت ظروف معينة . ومن ثم يزداد اليقين لكل منهما متى أيدت التجارب وأثبت الواقع صدق التنبؤات التي تشتمل عليها حقائق كل منهما .

٤- لما كانت النظرية تعتمد في بنائها على جهد عقلي وفكري من جانب الباحث لتركيب وترتيب وإستنباط القضايا من بعضها وتفسيرها ، فإن ذلك يجعلها أقل تأكيداً من القوانين التي تعبر عن حقائق علمية ثبتت صحتها دون ما تدخل من جانب الباحث عن إختيار صحة الفروض ، ومن ثم تعتبر النظرية فرض من الدرجة الثانية يمكن إختياره مرة ثانية .

بعض التصورات الخاطئة عند النظرية:

ما هي النظرية ؟ الإجابة على هذا السؤال هناك عدة تصورات خاطئة يجدر بنا مناقشتها بهدف تلافيتها والتخلص منها لأنها تسبب الخلط والتشويش في عملية صياغة النظرية الاجتماعية وإدراك أهميتها وهي :

١- نظرية كأفكار وهمية :

وهذا تصور للنظرية منتشرة على نطاق واسع ، ويتضمن أن النظريات ليس إلا مجرد أفكار وهمية في أذهان الدارسين وليست لها صلة بالواقع Reality وأن معظم النظريات لا صلة لها بوقائع الحياه ، ولا تواجه مشكلات الحياه ولا توجد حلول مثل : طريقة الحصول على وظيفة ، إقامة حياة زواجية صحيحة ، عدم إنتهاك القوانين ،

تجاوز المآسي الشخصية وهلم جراء ، ويبدو أن النظريات لا طائل من ورائها في هذه المسائل ويمكن النظر إلى النظريات بجديّة لو أدت إلى حياة أفضل ...

ولإثبات خطأ هذا التصور ينبغي إدراك أن تطور المعرفة "العلمية" وتجاوز الاهتمامات والمصالح الخاصة للناس . فإتاحة الفرصة لشخص للحصول على عمل قد يكون على حساب شخص آخر بإخراجه من عمله وما يساعد البعض على التغلب على مآسي الحياة أثبت أنها غير فعال لدى أشخاص آخرين . لذلك فإن الحالات الفردية والوقائع الخاصة تعتبر أساسا غير كافية أو ملائمة للحكم على طريقة النظرية وأهميتها . فالتوتر والإطراد و الإنتظام والصور النمطية في الحياة الاجتماعية هي التي يتجه إليها البحث الاجتماعي . وبالرغم من أن الشك مطلوب في عمليات الإثبات الإمبريقي للأفكار المصاغة بطريقة منظمة (النظرية) ، فإن ذلك لا يبرر من خلال الكلية التي تسمح بإلغاء دور النظرية أو إغفالها في عملية البحث من خلال التركيز على الحالات الفردية الخاصة .

٢- النظرية كمهارة سرية (لغز) Mystique

هناك أشخاص آخرون لديهم تصور آخر للنظرية فهم يظنون أن النظرية تمثل أفكارا ليست لها إجراءات عملية ملائمة وهذا التصور يضيف على النظرية صفة السرية أو (اللغز) حيث يفصلون بين النظرية والواقع . ويحاول الكثير من الباحثين الحصول على بيانات واقعية تتعلق بالمقدمات النظرية لطمس حقيقة أن الموضوع غير قابل للقياس . ويرى كثير من العلماء الاجتماعيين أن الظاهرة عندما تكون قابلة للقياس لا تكون ملائمة نظريا وأن ما هو نظري يستعصى على البحث الإمبريقي ، وبالتالي فمهما أجرينا من بحوث فإنها تبقى نظرية Theoretically أو غير ملائمة أو أن لها - في أحسن الأحوال - أهمية ثانوية .

٣- النظرية كمسلمات ثابتة (Confirmed):

هناك اعتقاد شائع بعدم وجود قضايا فى علم الإجتماع مرتبطة فيما بينها بصورة منظمة تماثل النظرية أو تطابقها . ولا توجد قوانين نهائية ثابتة للسلوك الاجتماعى ، كما لا توجد مجموعات من القضايا متوقعة إمبيريقا يمكن بواسطتها إقامة علاقات جديدة للدراسة أو التنبؤ . وعندما يطبق معيار النظريات على أفكارنا يكون من العبث إعتبارها نظريات . وبالغرم من أهمية الأفكار الاجتماعية الواضحة والإبداعية والمثمرة والموجهة فإنها مليئة بالتضارب (اللاتناغم) ،وتصاغ بصورة فضفاضة جدا حيث يتعذر التعامل معها كأنساق راسخة (ثابتة) من الفكر . وحتى تلك المنظورات التى تستند إلى أسس واضحة منسقة ومخططة فإنها تضمن قدرا كبيرا من التأملات . وما يزيد الأمر سوءا أن هناك إثباتا قليلا فى منظور معين يناقض جزئيا الشواهد التى تم إختبارها وتحققت فى منظورات أخرى .

ثانياً: مفهوم النموذج: Model

تعددت المفاهيم التى تناولت النموذج فى العلوم الاجتماعية وقد جاء هذا التعدد بوصف النموذج أحد التعريفات الاجتماعية التى يختلف الباحثون والمنظرون حول صياغة مفخوم موحد محدد لها فكثيرا من المفاهيم الاجتماعية تجدها مطاطة بخلاف المفهومات فى العلوم الطبيعية التى تكون أكثر تحديدا . وعموما فيمكن إنجاز بعض التعريفات التى تناولت مفهوم النموذج فيما يلي:

ويعرفه أحمد زكى بأنه"الشكل الذى يحمل أخص الصفات التى يتميز بها معظم أفراد فئة ما ويعتبر (عينة) مختارة من هذه الفئة وهو بمثابة مثال لها فى مجموعها . كما أشار أن النماذج هى أنماط من العلاقات المتصورة أو الملموسة التى يشاهد الإنسان فى كلاحظته للعالم كأنماط السلوك الاحتماعى أو أنماط البناء الاجتماعى.

كما يعرفه أحمد السكري بأنه "نمط العلاقة التصويرية الذى نكونه لتقليد ما أو نسخ وإيضاح نموذج العلاقات التى تقوم بين ملاحظات أحد الباحثين ، ومثال ذلك نماذج السلوك الاجتماعي ، نماذج البناء الاجتماعي ، والنموذج هو تصور للواقع فمثلا يستخدم الإخصائيون الاجتماعيون تعبير نموذج الحياة لكى يصور تفاعلات القوى الموجودة فى بيئة العمل التى تؤثر وتتأثر به.

ويعرفه عبد العزيز مختار بأنه "بناء مترابط من الإرشادات أو التوجيهات أو نمط من الاصطلاحات الرمزية والأدوار والعمليات زصياغة لتوضيح الأدوار التى اتفق عليها الممارسين.

كما يعرفه فى موضع آخر بأنه "تصور علمى وعملى يرتبط مباشرة بالواقع الإمبريقي الذى يعيشه الناس ويوضح أسلوب أو أساليب معينة للممارسة المهنية تستخدم لإحداث تغيير اجتماعي أو إحداث تغييرات اجتماعية معينة تتصل عادة بإشباع الحاجات الإنسانية أو تتصل بمواجهة وحل مشكلات مجتمعية.

فى حين يرى جلال الدين عبد الخالق أن النموذج "هو إطار فرضى لعلاقات متداخلة بين طواهر نظرية معينة ولكن فى مجال محدود ولمتصل لمرحلة التجريد أو التعميم إنطلاقا من مفاهيم سبق الإعتقاد فى صدقها نظريات أخرى أو بمعنى آخر هو إطار جزئى لتطبيق نظرية ما فى مجال خاص وصولا إلى أبعاد جديدة داخل النظرية الأم".

كما يرى نصيف فهمي منقريوس أن النموذج فى الخدمة الاجتماعية هو "بناء متكامل يعتمد على القدرات الذهنية والخبرات المهنية يتضمن الأهداف والإجراءات والممارسات التى يقوم بها الإخصائى والمستهدفين من الممارسة (العمل - الجماعة - المجتمع) من خلال موجهاة علمية مهنية.

وقد أكد سالم صديق على "أنه عند صياغة النموذج لابد من إختيار أساليب واضحة سبق استخدامها وتجريدها وأن تكون تلك الأساليب مناسبة لكل من شخصية العميل وطبيعة المشكلة وظروف البيئة المحيطة".

ومما سبق يمكن القول بأن النموذج هو :-

١- بناء متكامل من القدرات ، الخبرات ، الأهداف ، الإجراءات ، الممارسات التي يستخدمها الإخصائي الاجتماعي مع المستفيدين".

٢- بالرغم من كونه بناء متكامل في ذاته فهو في نفس الوقت إطار جزئي من النظرية الأم التي ينتمى إليها ويتم تجريبه في مواقف محددة في مجال معين للوصول إلى مرحلة التعميم أو التجريد .

٣- يحمل النموذج أخص الصفات المميزة للفئة التي ينتمى إليها فهو عينة أو مثال لها في مجموعها .

٤- يجب عند صياغة النموذج مراعاة استخدام الأساليب المناسبة لكلا من شخصية العميل وطبيعة المشكلة وظروف البيئة المحيطة .

٥- النموذج يستند على مجموعة من التوجهات النظرية العامة في حين يحاول تطبيقها في الواقع على مواقف محددة قد تختلف عن غيرها .

[أ] أهمية بناء النماذج والمبررات النظرية لبنائها:

تتضح أهمية وجود وبناء لممارسة فيما يلي:

١- أن أحد المميزات الأساسية لبناء نماذج في إطار المهن هو الحاجة إلى وجود خريطة أو أطر تصويرية نظرية تعين وتهدى الممارسين دون انتظار لتوجيه من رؤسائهم الذين قد لا تزيد معرفتهم الفنية عن معرفة هؤلاء الممارسين .

٢- أن الممارس يواجه ألوانا عديدة من المواقف المتغيرة ، والتي تتضمن في الغالب عناصر لم يسبق له التعامل معها أثناء دراسته أو خلال خبراته الميدانية السابقة ، وسوف يعجز عن التعامل معها بكفاءة إذ لم يكن مزوداً بمثل هذه الأطر أو الخرائط ولن ترتفع جهوده عن مستوى المحاولة والخطأ .

٣- أن النماذج تشكل التدخل المهني فتزود الباحث الباحث والممارس بصفات يتمكن من خلالها تحديد المداخل الملائمة لتقدير المواقف ، وتصميم التدخلات المهنية ، وزيادة إمكانية تقديم الخدمة .

٤- تساعد النماذج على التنبؤ بنتائج التدخل المهني ، كما تمكن من التفسير ، وإحداث تغييرات محددة في الموقف في ضوء النتائج الممكن توقعها ، وإلا أصبحت الممارسة في أغلب الأحوال في مجال التخمين ومجرد استجابة لانطباعات شخصية .

٥- تساعد النماذج في التعرف والفهم والتفسير للمواقف الجديدة ، كما تساعد في التعرف على ما هو متشابه وما هو مختلف في خبرتنا بالممارسة المتقدمة باستمرار .

٦- كما أن البناء النظري الدقيق للنماذج والمنسق قد يسمح لنا بتفسير نشاطاتنا للآخرين ، كما يسمح بنقل معارفنا ومهارتنا بأسلوب يمكن اختباره ، ويمكن إثباته أو إقامة الدليل عليه ، ويسمح بفحص وتقويم أنشطتنا بواسطة الآخرين . وتزداد بذلك قوة المهنة كعلم .

٧- كما أن النماذج تعطي ثقة للممارس المهني من خلال إعطائه أساس يعتمد عليه بأمان وثقه وبالتالي تزيد من فاعليته في الممارسة .

٨- كما يعتبر النموذج مدخل منهجي منظم لمساعدة صانع القرار في استقصاء المشكلة والبحث عن الأهداف وتقويم البدائل عن طريق المقارنة بين نتائج استخدامات كل بديل منها لاختيار البديل الأمثل للتأثير في المشكلة والعمل على حلها .

فواقع الأمر أن بناء نماذج للممارسة هو حل لكثير من صعوبات الممارسة السليمة ، والحوّل دون جعل تدريس وممارسة تنظيم المجتمع عملية اجتهادية لا تعد الممارس الإعداد الكافي لمواجهة أعباء الممارسة مع هذا الكم الهائل من المتغيرات المتفاعلة المترابطة ، وذلك من خلال بناء نماذج تجريدية تستطيع تنظيم المتغيرات الأساسية التي تواجه الممارس وتحديد العلاقات بأنهما في إطار مفهوم يساعده على استيعاب الموقف وتحديد طرق التدخل المناسبة بناءً على هذا الاستبصار .

وبالطبع كلما أمكن الوقوف على أهم المتغيرات بالفعل ، وكلما أمكن قياس تلك المتغيرات قياساً كمياً كلما ازداد تمثيل النموذج النظري للواقع ، وازدادت إمكانية الاعتماد عليه كأساس للممارسة .

هذا مع الوضع في الاعتبار أن قياس وتفسير السلوك الإنساني تفسيراً كافياً أمراً صعباً ، كما أنه من الصعب التنبؤ باتجاهاته في المستقبل ، وهو ما يصعب مهمة بناء النماذج النظرية في النواحي الإنسانية .

[ب] وظائف النموذج:

لنماذج في العلوم الاجتماعية أهمية بالغة حيث أنها تعمل على تحديد المعنى ، وبخاصة المعنى الأسمى للبناء النظري ككل ، وذلك بتقديم منطوق جديد عندما يعبر عنه بطريقة معينة بالإضافة إلى بيان استخدام التعبيرات التي يتضمنها النموذج ،

ويؤدي النموذج مجموعة من الوظائف الأساسية والمهمة للعلم وللنظرية بخاصة ، وفيما يلي أهم تلك الوظائف :

- ١- إن النماذج تمثل صورا للنظريات حيث يتيح النموذج للباحثين الفهم السريع والشامل لأنواع العلاقات بين المتغيرات التي تفرضها النظريات . ونتيجة لذلك فإن النتائج التي تختلف عن هذه التوقعات يمكن إخضاعها للفحص الشامل . وعلاوة على ذلك يمكن في ضوء النموذج وضع تصميم للبحث وإجراءاته وتصنيفها .
- ٢- إن النماذج توضح بصورة أكبر الحدود التصورية للنظريات : فمن خلال تركيز الاهتمام على الظواهر التي يريد إدراجها في النظرية تعمل النماذج على إرشادنا بحدود النظرية ، كما يمكن حذف وقائع الحياة الاجتماعية التي لا تنطبق عليها النظرية .
- ٣- النماذج تتيح لنا الفهم الدقيق للعلاقات بين المتغيرات : حيث يمكن التأكد حالا من تأثير عامل على آخر سواء بصورة سالبة أو موجبة .
- ٤- تبسيط وتنظيم البيانات : حيث يعمل النموذج على تبسيط وتنظيم البيانات التجريبية بحيث يمكن وضعها في مصطلحات قابلة للمقارنة لذا يعتبر النموذج وسيلة مساعدة يمكن بواسطتها مقارنة الأحداث الواقعية وفهمها ضمن نسق الفئات العامة التي يفترض أن يتضمنها النماذج ، والنموذج يعمل بهذه الطريقة في أي مستوى من التجريد ، ويمكن بالتالي استخدامه في المسائل التي تختلف في نطاقها بحيث إن التجربة في إحدى الحالات تكشف - بالرغم من تفرداها - في إحدى درجات الاحتمال ما يمكن توقعه في درجات أخرى.

- ٥- يساعد بناء النموذج أو سلسلة النماذج في المعرفة الدقيقة لآليات العلاقات البنائية ، كما يثير اهتمامنا بالحاجة إلى تمحيص أكثر للمعنى الإجرائي للتعريفات أو العبارات ذات العلاقة .
- ٦- يساعد النموذج في اكتشاف عدم الاتساق (التناقض) بين البيانات الواقعية والنظريات المستخدمة في تفسيرها ، وهذا يعنى مزيدا من التطوير للنظرية ويوحى بمزيد من الدراسات الواقعية في المسائل المعقدة .
- ٧- يساعد النموذج في تناول العلاقات الداخلية أو المعقدة المتزامنة بين عدد كبير نسبيا من المتغيرات بطريقة مبسطة ، مما يسهل إمكانية التعامل معها إجرائيا بصورة دقيقة جدا بالنسبة لموضوع معين .
- ٨- يعمل النموذج كوسيلة (أو جهاز) استشعار لأن استخدامه - يتيح للعلماء الاجتماعيين - من خلال الاستخراج (البزل) المنظم للبيانات التاريخية والثاقوية والإحاطة بوعي بالمجالات الواسعة للظواهر الاجتماعية مما يتيح عنه دقة أكبر في التحليل في مجالات كثيرة في العلوم الاجتماعية وبخاصة في مجال علم اجتماع الوحدات الكبرى حيث أن مواضيع البحث تتجاوز في الغالب إمكانيات الأدوات والأساليب الكمية والتجريبية الدقيقة .
- ٩- النموذج استنباط مساعد على الكشف تم بناؤه بصورة أساسية من أجل التنبؤ أكثر من الوصف .
- ١٠- يؤدي النموذج مهمة توجيه الاختبار الأولى للبيانات المتصلة بالمجالات الصعبة أو (مثار الشك) في العلم .
- ١١- يعمل النموذج كهزمة وصل بين النظرية الأساسية المنظومة Systematic Substantive Theory وبين البيانات الواقعة غير المحددة نسبيا .

١٢- باعتبار النموذج نسقا بذاته ، فهو يتضمن طابع النموذج الوصفي ويعمل بالتالي كعنصر تحليلي أكثر شمولاً . وهكذا ففي نظرية أكبر تطوراً يمكن أن يستغرق النموذج ويتحد ضمن الإطار الشامل .

١٣- باعتبار النموذج نسقا بذاته ، فهو يتضمن طابع النموذج الوصفي ويعمل بالتالي كعنصر تحليلي أكثر شمولاً . وهكذا ففي نظرية أكبر تطوراً يمكن أن يستغرق النموذج ويتحد ضمن الإطار الشامل .

١٤- باعتبار النموذج نسقا أو يمكن ربطه بإطار من التعميمات فإنه يمكن أن يؤدي وظائف توجيه البحث التجريبي نحو بناء نظرية منظومة وبالعكس يمكن إثبات نظرية من خلال البحث الواقعي .

١٥- للنموذج وظيفة الترميز ، حيث يعمل على التنظيم المحكم للمفاهيم الرئيسية وعلاقتها التي تستخدم في الوصف والتحليل .

١٦- تقلل النماذج من احتمال إغفال الفروض والمفاهيم الخفية ، لأن كل فرض أو مفهوم جديد يستنبط منطقياً من المكونات السابقة للنموذج أو إدخاله فيه بصورة واضحة لذا يعمل النموذج على تجنب إغفال الفروض التي ينقصها الأساس المنطقي .

١٧- النموذج هو الأساس الذي تستند إليه التفسيرات .

١٨- النماذج تجعل تصنيف التحليل الوصفي بصورة يقترب معها من الدقة التجريبية والمنطقية التي يتسم بها التحليل الكمي . فإجراءات القياس الإحصائية وقواعدها الرياضية تصنف كمسألة سياق ، لأن فروضها وإجراءاتها عرضة للتدقيق النقدي عموماً . وعلى العكس فالتحليل السوسولوجي للبيانات الوصفية يستند إلى بصيرة نافذة وفهم ثاقب .

١٩- توحى النماذج للمحلل من خلال الترتيب المستعرض للمفاهيم المهمة بالإحساس بالمشكلات النظرية والتجريبية التي من الممكن أن يغفلها .

[ج] محاذير (احتياطات) استخدام النماذج:

بالرغم من أهمية النماذج التي تتجلى في الوظائف العديدة التي تؤديها للنظرية والبحث وللعلم عموماً ، فإن هناك عدداً من المحاذير يجب مراعاتها عند استخدام النماذج :

١- الأشخاص الذين يختبرون النماذج يتجاهلون حقيقة أن النموذج تبسيط شديد ، ففي علم الاجتماع مثلاً هناك ميل لتمثيل النماذج المثالية القطبية والمتطرفة (الطرفية) كثنائيات . فالمتغيرات يتم تصويرها كوحدات منفصلة بدلاً من كونها متصلة فنحن ندرس المنحرفين وغير المنحرفين ، العاملين والعاطلين عن العمل ، الرسمي وغير الرسمي وهلم جرا . ولا يوجد سبب لاستبعاد تصور المتغيرات من حيث أبعادها المتصلة (كمتصلات) .

٢- النماذج تعمل على التقليل من تأثير (فاعلية) النظرية الكاملة بحيث أن الرسائل المثمرة في الكشف التي تفتحها النظريات تتم المخاطرة بتجاهلها ، لأنها لم تصور بوضوح . فمخطط ميرتون (١٩٥٧ م) الأهداف - الوسائل ركز على حرية الوصول المتباينة إلى سبل النجاح المشروعة يفسر استجابات الانحراف المختلفة . وقد قام كلووارد وأوهلين Cloward And Ohlin (عام ١٩٦٠ م) بتحويل نموذج ميرتون . وهكذا فإن تحويل أو توسيع النموذج يستدعي فهم الظاهرة المدروسة أبعد مما يمثله النموذج .

٣- يعطى النموذج الانطباع عن وجود علاقة نظام زمني محدد بين المتغيرات في حين لا تكون هذه العلاقة مقصودة . إن مجرد عرض الأفكار أحياناً في صيغة

متعاقبة مطردة كاف لوضع افتراضات لا مبرر لها حول مسائل مثل النظام الزمني.

٤- تعطى النماذج الانطباع بأن جوميع الأبعاد المتسقة منطقيا موجودة في النموذج لكن هذه الأبعاد غير موجودة في جميع الحالات . وقد أشار بلالوك Blalock إلى ضرورة الرجوع إلى بعض الأنماط التي أغفلها مخطط ميرتون .

٥- توحى جميع النماذج بوجود عناصر مختلفة تتوافق مع الوقائع الملموسة وقد أورد شورت Short وسترودبك Strodbeck مثلا واحدا لم يتمكننا فيه من وضع أحد أنماط العصابة الجانحة ضمن النموذج الذى طوره كلووارد وأوهلن عام ١٩٦٠ م .

٦- تعاني صياغة النماذج من مأزق يتكرر كثيرا فى العلوم الاجتماعية وهو عدم دقة اللغة المستخدمة فى صياغتها فإذا لم تكن اللغة المستخدمة دقيقة بما فيه الكفاية فإن سوء الفهم ينسحب على جميع التفسيرات

ثالثاً: مفهوم المدخل : Approach:

تعددت المعاني والمفاهيم التي تضمنت معنى "المدخل" ولم يستقر بعد على تعريف محدد ومتفق عليه من جانب المهنيين الاجتماعيين سواء في الأدبيات العربية أو الإنجليزية .

فقاموس الخدمة الاجتماعية ويبستر يوحد المدخل والنظرية بينهما يحدد كلا من (تيرز ، هيرن ، بنكس) مفهوم المدخل في الخدمة الاجتماعية بأنه "مجموع النظريات التي يعالج مفهوما واحدا أو أكثر" فمثلا النظريات التي عنيت السلوك تدخل في إطار المدخل العاطفي وتلك التي عنيت بالبيئة تدخل في إطار المدخل الايكولوجي أو البيئي وهكذا^(٣٠) .

ويرى ماهر أبو المعاطي أن المخل يختلف عن النظرية : فالنظرية تهتم بتقدير الموقف ووصف السلوك الإنساني والعلاقات بين الأشخاص والعلاقات بين الجماعات وبعضها البعض وبينها وبين منظمات وهيئات المجتمع أي تفسير سلوك الإنسان التي يتعامل معها الممارس العام ، والتوصل لأحكام عن طبيعة الموقف وكيفية تفسيره ويضيف مؤكداً أنه "بالرغم من قدرة النظريات - كأطر علمية- على وصف وتفسير السلوك الإنساني إلا أنها لا توفر الأساليب الفنية والخطوات الإجرائية الضرورية لحل مشكلات أنساق التعامل في إطار الممارسة العامة وإشباع حاجاتهم لذا كان من الضروري الاستفادة من "المدخل" القادرة على توجيه السلوك المهني وتوفير الأساليب الفنية الضرورية للتعامل بفاعلية مع الحاجات والمشكلات المتنوعة لأنساق العملاء التي يتعامل معها الممارس العام وهو ما يطلق عليه "مدخل التدخل المهني والتأثير".

وهناك الكثير من الكتابات التي توضح أن المدخل هو الاتجاه والذي يشير نفسياً واجتماعياً على حالة الاستعداد النفسي والعصبي لدى الفرد نتيجة التفاعل الديناميكي بينه وبين الأشخاص والموضوعات ويتضح الاستعداد في طرح الأفكار والقيام بالأعمال والسلوكيات المناسبة.

ويؤكد نصيف فهمي منقريوس أن المقصود بالمدخل في الاصطلاح المهني هو "أسلوب مهني للممارسة في ممارسة الخدمة الاجتماعية يستند على استنتاجات من واقع الخبرة ، ومفاهيم نظرية يسعى الممارسين للتأكد من صحتها.

ويرى عبد الحليم رضا عبد العال أنه يمكن اعتبار كل مرحلة مرت بها الخدمة الاجتماعية بمثابة مدخل أو منهج للعمل يتسم بأيدولوجية مميزة" .

فهو يرى إذن أن المدخل هو مرحلة من مراحل تطور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفق وجهة النظر السابقة تتمثل في (المدخل السيكولوجي ، المدخل النفسي الاجتماعي ، المدخل الإصلاحي ، المدخل الراديكالي) .

"ويقصد بالمدخل في الإطار المهني : الموجهات الناتجة من النظريات العلمية والنتائج التي تم استخدامها في مجالات متخصصة ويتضمن ويرتبط المدخل بأساليب واضحة ومحددة للممارسة أو بعبارة أخرى فإن المداخل عبارة عن : مجموعة من الاتجاهات العلمية والمهنية التي يرى أصحابها أهميتها في مجال التطبيقات المهنية".

"ويشير المدخل المنهجي للتصور المنهجي لرؤية الواقع وتناول مظاهره ونظمه ومراجعته الأنساق المهنية المصاغة حوله ، وذلك كله يتم في ضوء المبادئ التي تحكم عنصر المنهجية ، والتي تحدد معالم المنظور العلمي في عملية البحث ، وبذلك تأتي المداخل المنهجية بعد عنصر المنهجية مباشرة ، لأنها تترجم مبادئ المنهجية إلى تصور منهجي لرؤية ومعالجة ظواهر واختيار النظريات المفسرة له. وتنقسم المداخل المنهجية تلك إلى مداخل موضوعية تخضع لمعايير معينة في القياس والمعالجة للظواهر مثل المدخل التجريبي والمدخل الرياضي من ناحية ، ومداخل ذاتية تعكس الرؤية الذاتية للواقع والأحداث مثل المدخل الفينومينولوجي بصورة محدودة في حين أن المدخل المقارن والمدخل التاريخي والمدخل الرياضي والمدخل الوظيفي كمدخل موضوعية ، أما من حيث المداخل الذاتية نجدها تنتوع لتشمل المدخل الفينومينولوجي (وهو يعكس الرؤية الثقافية الخاصة للأحداث) والمداخل المنهجية بذلك تأتي في مرحلة وسطي بين المنهجية وذلك لأنها تترجم مبادئ المنظور العلمي التي تقوم عليه المنهجية إلى تصور منهجي يحدد القواعد التي تنهض عليها الطرق المنهجية ، والتي تنظم عملية البحث وتوجه مساره ومسلكه سواء في جميع البيانات حول الظواهر ، أو في حالة اختبار النظريات والتحقق من مدي صحتها".

رابعاً: مفهوم الاتجاه : Attitude :

يشير قاموس علم الاجتماع إلى الاتجاه على أنه "توجيه نحو موضوعات معينة ، أو مواقف ذات صبغة انفعالية واضحة ، وذات دوام نسبي ، وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة و متميزة . أو قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد قيمة أو معتقد ، ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الإيجابي أو السلبي . والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقا . ويعرف الاتجاه بصورة أخرى بأنه الميل إلى الفعل بأسلوب يتسق مع موضوعات بعينها ، ومواقف مترابطة محددة . وقد ميز " بيرت جرين " بين الاتجاهات اللفظية المصطنعة ، وبين الاتجاهات الفعلية التلقائية ، واستخلص من ذلك أن التأكيد على صدق مقاييس الاتجاه اللفظي ، وقدرتها على التنبؤ باتجاهات الفعل غالبا ما تزيد من غموض المسألة الأساسية عند بحث الاتجاه .

وترجع كلمة الاتجاه تاريخياً إلى أصلين الأول أشتق من أصل لاتيني والذي يشير إلى معنى اللياقة ، وقد ظهر هذا الاستخدام لأول مرة عند " هيرت سبنسر " عندما تحدث عن الاستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح ، وظل هذا الاستخدام شائعا ، واتخذ مضمونات متعددة مثل : الاستعداد العلمي ، والتقليدي ، والنظري ، والتطبيقي . أما الثاني فإنه يرتبط باستخدام كلمة Posture والتي تعني وضع الجسم عند التصوير ، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الموضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة .

ويتضمن مصطلح الاتجاه نظرة خاصة إلى العالم ، فاستخدمته مدرسة الجشطت بهذا المعنى في محاولتها تفسير السلوك في حدود الخصائص التنظيمية للمجال النفسي ، ولهذا يتضح الخلاف بين استخدام السلوكيين ، واستخدام الجشطلتين

لمفهوم الاتجاه ، فبينما يؤكد أصحاب الاتجاه الأول على التعليم ، فيكون الاتجاه في هذه الحالة ميلا للاستجابة أو استعدادا لها ، ويؤكد أصحاب الاتجاه الثاني على العمليات الإدراكية مما يجعل الاتجاه يبدو كأنه يحدد نظرة معينة للعالم .

وإذا استخدم المصطلح استخداما اجتماعيا صرفا ، فإنه يشير إلى مدى الاستجابة عن طريق العلاقات والواجبات والآراء الاجتماعية".

تعريف أحمد زكي بدوي :

الاتجاه هو حالة من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذه الاستجابة . والاتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية كما تكون عامة أو نوعية Ex : Social Attitude .

تعريف أحمد شفيق السكري:

يمثل هذا التعبير تعبيراً مشتركاً وجسر إصال بين العلوم الاجتماعية والنفسية مشيراً إلى تصرفات الفرد الثابتة والتي تعلمها العامة أو الخاصة . الإيجابية أو السلبية تجاه مختلف أنواع السلوك والناس والأشياء . والاتجاهات غالباً ما ينظر إليها من معنى عاطفي ، معرفي ، أبعاد سلوكية.

ويستخدم الاتجاه في الخدمة الاجتماعية بطريقتين أساسيتين :

الأولى : إن تغيير الاتجاهات غالباً ما ينوه عنه كهدف من أهداف السياسة الاجتماعية (مثل تعديل أو إزالة الاتجاهات الضارة في مجالات معينة أو تعليم الناس لتبني اتجاهات مختلفة نحو سلوكيات معينة مثل التدخين أو الإدمان ... الخ) أو كهدف للخدمة الاجتماعية مع الفرد .

الثاني : الاتجاهات العامة تتخذ كأساس لتطبيق سياسات معينة أو تبرير لعدم قابلية بعض السياسات للتطبيق ، كما أن الاتجاهات العامة صعبة التغيير ، كما أن العلاقة المعقدة بين الاتجاهات والسلوك ربما يوحي بأن بذل الجهود نحو تغيير الاتجاهات هي جهود صعبة للغاية ولكنها جديرة بالاهتمام كما أن تغيير السلوك يمكن أن يكون منبثاً بنتيجة التغيير في الاتجاهات المعبر عنها لفظياً .

أما الاتجاه في استخدامه الاجتماعي فإنه يشير إلى : "مدى الاستجابة عن طريق العلاقات والواجبات والآراء الاجتماعية".

يرى محمد رفعت قاسم أن الاتجاه هو "الشكل الحالي للممارسات المهنية للطريقة وكذلك أحدث الكتابات النظرية التي نظرت لهذه الخبرات و الممارسات".

"ويعرف الاتجاه بأنه اعتقاد أو شعور يهيئ الفرد للاستجابة بطريقة معينة للأشياء والأفراد والأحداث . فإذا اعتقدت أن شخص ما حقير ، فربما تشعر بمشاعر البغض لذلك الشخص وبالتالي تتصرف نحوه بطريقة غير لطيفة والفرد يطور دائماً اتجاهاته نحو الأشخاص والأشياء والأفكار المحيطة به بناء على خبراته مع هذه الأشياء".

[أ] مكونات الاتجاهات وخصائصها:

وينظر علماء النفس الاجتماعي إلى الاتجاه علة أنه يتكون من ثلاث مكونات هي المكون العاطفي ، المكون السلوكي والمكون المعرفي :

١- المكون العاطفي يتضمن المشاعر الإيجابية والسلبية نحو الشيء ، أي كيفية شعورنا نحوه .

٢- المكون السلوكي ويتضمن استعداد أو ميل للتصرف بطريقة ما ذات صلة بالاتجاه.

٣- المكون المعرفي ويتضمن الاعتقادات أو الأفكار التي طورها الفرد بخصوص الشيء الذي كون اتجاه نحوه (Feldman) .

من هنا نلاحظ أن الاتجاهات تمثل تكوينات نفسية معقدة ، ليس من السهل تغييرها فنحن نطور أفكارا ومعتقدات نحو الأشياء والأشخاص والجماعات من حولنا، ونطور مشاعرنا نحوها ، ثم أننا نتصرف بطريقة أو بأخرى بناء على هذه الاتجاهات . وتمتاز الاتجاهات بالخصائص الأساسية التالية :

- تمثل الاتجاهات تكوينات نفسية متعلمة وليست فطرية ، وهذه الاتجاهات نكتسبها من خلال الخبرات الخاصة تلك الخبرة الناتجة عن التفاعل مع الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار .

- تميل الاتجاهات إلى أن تكون ثابتة نسبيا ، بمعنى أنها لا تتغير بسرعة .

- الاتجاهات عادة ما تكون تقييمية ، بمعنى أنها أدوات نحكم من خلالها على الأشياء بطريقة إيجابية أو سلبية ودرجات متفاوتة .

- الاتجاهات يمكن أن تؤثر على السلوك ، فهي مثلا يمكن أن تدفع الأفراد إلى ممارسة الكثير من الأنشطة مثل الإقبال على الانتخابات ، العمل ، بناء الصداقات ، المشاركة في المسيرات ... الخ ، وهذا يأتي نتيجة لاتجاهاتهم من قضية معينة (Sternberg , 2001) . وعلى كل حال ، لا تؤثر الاتجاهات على السلوك دائما ، إذ تشير الدراسات أنه كثيرا ما تشير الاتجاهات إلى شيء والسلوك إلى شيء آخر .

[ب] المبادئ الحاكمة لعملية اكتساب الاتجاهات:

ذكرنا سابقا أن الاتجاهات متعلمة أو مكتسبة . السؤال الآن كيف يتم تعلم هذه الاتجاهات ؟ هناك عدد من المبادئ التي تحكم عملية اكتساب الاتجاهات في مختلف مراحل حياة الفرد ، وهذه المبادئ هي :

الإشراط الكلاسيكي : يمكن أن يتم تكوين الاتجاهات من خلال مبادئ الإشراط الكلاسيكي فالأفراد يطورون روابط بين الأشياء وردود الفعل العاطفية التي ترافق هذه الأشياء بحيث يصبح مجرد ظهور هذه الأشياء يستجر الانفعال ، فالأشياء والأشخاص من حولنا يمكن أن يرافقهم مشاعر إيجابية أو سلبية وبالتالي تتكون اتجاهات نحوها بناء على هذه الخبرة ، وتعمل المؤسسات الإعلانية على الاستفادة من مبادئ الإشراط الكلاسيكي في تكوين الاتجاهات من خلال الترويج لسلعة معينة لدى المشتريين وذلك بربط السلعة مع حدث أو عاطفة إيجابية . من الأمثلة على ذلك تصوير ممثله أو نجمة مشهورة تقوم باستخدام تلك السلعة .

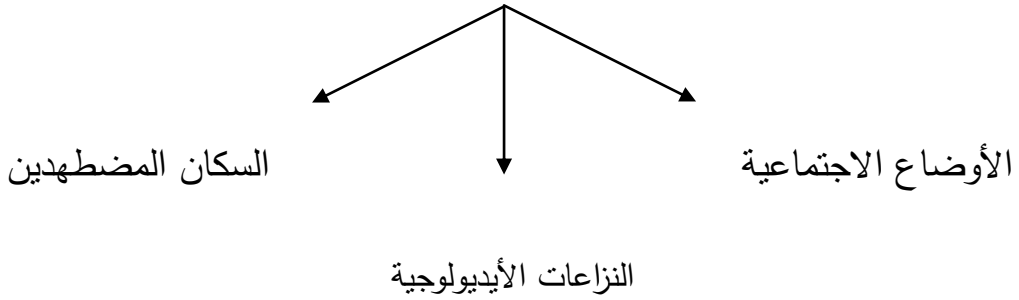
الإشراط الإجرائي : يمكن أيضا أن يتم تكوين الاتجاهات من خلال عملية الإشراط الإجرائي . فالاتجاهات التي يتم تعزيزها سواء لفظيا أو بشكل غير لفظي يمكن أن تكتسب ويتم الاحتفاظ بها ، كذلك فالفرد الذي يعبر عن اتجاه ويتعرض لانتقادات أو استهجان من قبل الآخرين ربما يعدل من هذا الاتجاه أو يعدل منه .

التعلم بالملاحظة : فالأطفال يمكن أن يتعلموا الكثير من الاتجاهات من خلال مشاهدة بعض البالغين خاصة المهمين منهم يعبرون عن هذه الاتجاهات أو يمارسونها . وهذه العملية تسمى بعملية التعلم البديلي أو التعلم بالإنابة Vicarious learning التي يتعلم فيها الفرد السلوك عند مشاهدته أحدا يقوم بالسلوك ويعزز عليه . ويتم تعلم الاتجاهات بهذه العملية .

أمثلة لبعض الاتجاهات في الخدمة الاجتماعية :

(١) الاتجاهات المعاصرة في تنظيم المجتمع عند هارفن وكوكس (١٩٩٥)

قدم كل من هارفن وكوكس ١٩٩٥ نموذج يحدد الاتجاهات المعاصرة في تنظيم المجتمع وهي:



(٢) اتجاهات روبن وروبين Rubin and Rubin

حدد كل من روبن وروبين أربعة لممارسة تنظيم المجتمع وتنمية المجتمع وهذه الاتجاهات هي :

- ١- الاهتمام المتزايد بالقضايا الموجودة داخل المنظمات .
- ٢- التأكيد المتزايد على التنمية الاقتصادية .
- ٣- تركيز المنظمات المجتمعية على الممثلين السياسيين .
- ٤- التأكيد الحالي على الايدولوجيات الشعبية .

(٣) اتجاهات الممارسة عند Weil , Gamble

- ١- تنظيم الجيرة .
- ٢- تنظيم المجتمعات المحلية .
- ٣- التنمية الاجتماعية .
- ٤- التخطيط الاجتماعي .

٥- تطوير البرنامج والعلاقة الارتباطية .

٦- العمل السياسي .

٧- التحالفات .

٨- الحركات الاجتماعية .

خامساً: مفهوم الاستراتيجية:

الاستراتيجية strategy مصطلح يوناني الأصل شائع الاستعمال، واسع المعنى متعدد الوجوه، ارتبط بفن الحرب و قيادة القوات العسكرية من الناحية التاريخية، ثم اتسعت مضامينها على فترات متلاحقة نتيجة تراكم الخبرات والمعارف حتى أصبحت ميزة للتفكير العالي المستوى، المسطر لتحقيق الغايات الكبرى والمصالح السامية لمن يتخذ الاستراتيجية نمطا تخطيطيا لتحقيق أهدافه.

تعددت استعمالات كلمة الاستراتيجية حتى شملت مختلف المجالات، فقد يوصف الموقع بالاستراتيجي، القرار استراتيجي، المنتج أو السلعة، المورد، المشروع، التفكير و ما إلى ذلك من الاستعمالات.

ترتبط الاستراتيجية بالسياسة ارتباطا وثيقاً وتعتمد عليها وتستجيب لمتطلباتها، وتنفذ مهامها التي تسند إليها، حيث تهتم الاستراتيجية بجل المسائل المتعلقة بإعداد الدولة وقواتها المسلحة للحرب ومتطلبات القوة وتسخير كافة المقومات لتحقيق مصالح الدولة في حالة السلم.

فالاستراتيجية علم بتبنيها لمختلف النظريات العلمية وتداخلها مع العلوم الاجتماعية والدقيقة والعسكرية، وفن لأن ممارستها تختلف من شخص إلى آخر وتعتمد على لمسات القائد الشخصية والمهارات المكتسبة والخبرات المتراكمة له.

ولهذا السبب ليس للاستراتيجية معنى محدد متفق عليه، لأن معناها مرتبط

بالقضية التي توظفها، وبالأشخاص الذين يسطرونها.

المفهوم التقليدي للاستراتيجية:

الاستراتيجية كما أسلفنا في الذكر مصطلح يوناني مشتق من كلمة ستراتيجوس Strategos -والتي تعنى القائد، وفي كتابات أخرى تربط المصطلح بكلمة Strategema التي ظهرت في الربع الثاني من القرن السادس قبل الميلاد وهي تشير إلى الحيلة والخداع على تعبير الحكيم الروماني clement abxcandie في القرن الثاني قبل الميلاد، وكلمة stratego عند أوناسدير **Onasander** - التي تعني ناور من المناورة. ويتواجد مصطلح الاستراتيجية في مختلف اللغات كالاغريقية واللاتينية وكانت تدل على الحيلة والخداع فنجدها في الألمانية Strategie، وفي الروسية Strategija .

وفي أقصى الشرق تحدث الصينيون عن المصطلح باعتباره فناً عسكرياً لإدارة الحروب و أشهر من كتب في الاستراتيجية هو الحكيم والمستشار الصيني صن تزو - **Sun Tzu**.

وتشير التعاريف الآتية إلى النشأة العسكرية لمصطلح الاستراتيجية، وارتباطها الوثيق بالحروب حيث عرفها:

الاستراتيجي الألماني فون كلاوزفيتز **Carl von Clausewitz** - بأنّها: "استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلى هدف الحرب، أو استخدام الصراع لفرض الهدف السياسي."

أما الفرنسي ليزيه **lysee** - عرّفها بأنّها: "فن إعداد خطة الحرب وتوجيه الجيش في المناطق الحاسمة والتعرف على نقاط التي يجب تحشيد أكبر عدد من القطاعات فيها لضمان النجاح في المعركة."

والألماني فون مولكته **Helmuth von Moltke the Younger** - عرّفها بأنّها: "إجراء الملائمة العملية للوسائط الموضوعية تحت تصرف القائد لتحقيق الغرض المقصود."

ويعرفها البريطاني ليدل هارت **B. H. Liddell Hart** - بأنّها: تنسيق و توجيه كل موارد الدولة وإمكانيتها للحصول على الغرض السياسي للدولة."

ويعرفها البروفيسور الأمريكي **كولن جراي Colin S. Gray** - بأنها: "استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها لتوفية حاجيات السياسة".

ويعرفها الجنرال الفرنسي **أنديري بوفر André Beaufre** - بأنها: "فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة".

المفهوم الواسع للاستراتيجية:

ارتبطت الاستراتيجية بالسياسة العليا للدولة، فالاستراتيجية اليوم أصبحت حاضرة كصيغة ملازمة لوجود الدولة في أوقات السلم والحرب على حد سواء. حيث يعرف **عبد القادر فهمي** الاستراتيجية بأنها: "علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم والحرب".

و يعرفها **أنديري بوفر André Beaufre** - في تعريف آخر له: "على أنها تنسيق واستعمال القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية ضمن مخطط منظم وهاذف إلى تحقيق المصلحة القومية".

ويلاحظ على هذا التعريف الأخير أنّ بوفر هو أول من أخرج الاستراتيجية من إطارها العسكري التقليدي إلى الاطار الشمولي، فالاستراتيجية القومية الشاملة تنفرع منها جميع الاستراتيجيات القطاعية في السياسة والاقتصاد والجيش والاجتماع.

وعليه يعرف **خليل حسين** الاستراتيجية القومية بأنها "التعبئة العقلانية المبنية على قواعد التخطيط العلمي والقدرة على التنبؤ للموارد القومية لتقييم القدرات الذاتية واختيار الوسائل المناسبة من أجل تحقيق الأهداف القومية في مرحلة زمنية معينة".

ويعرفها **عامر مصباح** على "أنها مجموعة الأفكار المعبرة عن وجهة نظر الدولة، والمتعلقة بالمسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح، والمتضمنة لطبيعة الحرب، من وجهة نظرها، وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد الدولة والقوات المسلحة لمواجهتها، فهي منظومة الأساليب والوسائل العلمية القائمة على الاستخدام الأمثل للقوى والموارد القومية المختلفة لتحقيق أهداف الأمن القومي".

إنَّ الاستراتيجية مرتبطة بالمدارس الفكرية التي تصوغ فحواها، وبالمجالات التي تستخدمها كوسيلة ونهج تسيير وإدارة، حيث وبصفة شمولية تصنف الاستراتيجية إلى عامة أو شاملة وأخرى متخصصة أو فرعية.

فالاستراتيجية الشاملة أو العامة هي التي تهتم بدراسة متطلبات السياسة في السلم والحرب وتسعى لإيجاد الطرق المحققة لها، والاستراتيجية الفرعية المتخصصة تهتم بدراسة متطلبات نشاط محدد من أنشطة الدولة، كاستراتيجية الاقتصاد، الجيش، التعليم، الأمن والثقافة .

عليه يمكن الوصول إلى أنَّ الاستراتيجية هي علم وفن تعبئة قوى الدولة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ومعنوياً لتحقيق أهداف السياسة العليا في السلم والحرب، وفي المجال الأصلي لها وهو المجال العسكري هي علم وفن يختصان في إدارة الحرب و الاعداد لها وقيادة الصراع المسلح مع العدو، فهي جزء من فنون الحرب وتخطيط وتنفيذ عملياتها على المسرح الحربي، في المعنى المقتبس المجازي هي فن وضع الخطط واسعة الأفق وتعبئة الوسائل لتحقيق الأهداف المنشودة.

سادساً: مفهوم المنظمات الاجتماعية:

مقدمة:

إن كلمة organization لها معنيان المعنى الأول أنها تعنى منظمة قائمة بذاتها وقد ينظر إليها باعتبارها وظيفة تمارسها إدارة المنظمة وسوف نأخذ بالمعنى الأول لذلك فإنه من الأهمية بما كان أولاً وقبل كل شئ أن ندرك أن فكرة المنظمة الحقيقية تنشأ من منطلق أن الفرد وحده غير قادر على تحقيق أو إشباع جميع حاجاته ورغباته وبسبب افتقار الفرد إلى القدرة والقوة والوقت والجلد والاحتمال فإنه يجد نفسه في حاجة إلى الاعتماد على الآخرين لمساعدته في تحقيق هذه الاحتياجات وعندما ينسق مجموعة من الناس جهودهم فإنهم يكتشفون بأنهم معا يستطيعون عمل وإنجاز أكثر مما يستطيع أن يقوم به كل فرد منهم على حده لذلك فإن المنظمة الكبيرة تجعل من الممكن من خلال تنسيق أنشطة مجموعة من الأفراد الذين يعتبرون أعضاء في المنظمة تحقيق حاجاتهم ولذلك يشير Schein بأن إحدى الأفكار الأساسية التي يعتمد

عليها مفهوم المنظمة هي فكرة تنسيق الجهود في خدمة المساعدة المتبادلة ومن أجل أن يصبح التنسيق مفيد يجب أن يكون هناك أهداف يحتاج إلى تحقيقها وأن يكون هناك اتفاق عليها.

والفكرة الثانية التي يستند عليها مفهوم المنظمة فكرة تحقيق الأهداف والأغراض المشتركة عن طريق تنسيق الأنشطة وكما نعرف فإن المنظمات تتألف من عدد كبير من الوحدات وتبعاً لبعض النظريات فإن الاختلافات بين هذه الوحدات تنشأ من الفكرة الأساسية وهي تقسيم العمل التي تعتبر الفكرة الثالثة الهامة التي يستند عليها مفهوم المنظمة.

وارتباطاً بمفهوم التنسيق، والإنجاز المعقول للأهداف المنفق عليها فإن الفكرة بأن مثل هذه الأهداف يمكن تحقيقها بصورة أفضل إذا قام ناس مختلفون بعمل أشياء مختلفة على أساس تنسيق.

والمفهوم الرابع والأخير الذي يرتبط بفكرة تقسيم العمل والتنسيق هو الحاجة إلى تدرج السلطة.

حيث أنه من الواضح أن التنسيق بين مجموعة من الأفراد أو الوحدات المختلفة ليس ممكناً بدون بعض وسائل الضبط والتوجيه والتحكم وإدارة هذه الوحدات المختلفة والفكرة الأساسية للتنسيق تتضمن بأن كل وحدة تخضع لبعض الأنواع من السلطة من أجل تحقيق بعض الأهداف المشتركة وإذا قامت كل وحدة بالنضال والكفاح من أجل مصلحتها الذاتية متجاهلة أنشطة الوحدات الأخرى فإن التنسيق يصبح معطلاً.

والمنظمات على هذا الأساس تمثل ضرورة أوجدتها الحاجة إليها لمقابلة احتياجات الناس ولقد ازداد عدد المنظمات في المجتمع الحديث بالدرجة التي أصبح يطلق عليه بحق مجتمع المنظمة حيث يعني هذا بأن أعضاء المجتمع أصبح في مقدورهم قضاء وإشباع احتياجاتهم من خلال المنظمات فقد أصبح أعضاء المجتمع يتعلمون في منظمات ويقضون معظم أوقاتهم في منظمات سواء أوقات عملهم وحتى أوقات فراغهم يقضونها كذلك في منظمات ورغم أن المنظمات ليست اختراعاً إلا أن ما

يميز المجتمع المعاصر هو كثرة هذه المنظمات واعتماده على المنظمة في تحقيق أغراض مجتمعية على نطاق واسع فأصبح هناك منظمات تجارية واقتصادية وتعليمية ودينية، وسياسية ورياضية وغيرها.

وهذا التعريف تعريف آخر يشير إلى أن المنظمة هي كل وحدة اجتماعية أو جماعة يرتبط أعضاؤها فيما بينهم من خلال شبكة علاقات تنظمها مجموعة محددة من القيم الاجتماعية والمعايير وعلى الرغم من أن هذا التعريف قد أكد على الجانب البنائي للمنظمة وعلى الأساليب التي تضمن انتظام السلوك الإنساني بحيث يصبح هذا السلوك سلوكا نظاميا إلا أن التعرف أيضا لا يفرق بين المنظمة وبين الأشكال الاجتماعية الأخرى التي تتوفر فيها الجانب البنائي والقيم والمعايير التي تنظم السلوك الإنساني داخلها.

ويعرف شستر برنارد المنظمة بأنها نسق من الأنشطة المنسقة شعوريا أو أنها قوى منظمة من شخصين أو أكثر تقوم بإنجاز مجموعة من الأنشطة من خلال التنسيق الهادف المدروس والشعورى.

ويؤكد هذا التعريف على أهمية التنسيق للأنشطة التي يقوم بها أعضاء المنظمة إذ يتوقف إنجاز الأهداف على هذا التنسيق وليس على تلك الأنشطة فقط إلى يقوم بها هؤلاء الأعضاء.

ولأهمية التنسيق فقد أوضح ادجار سكاين بأن المنظمة تتطوى على التنسيق المنطقي لأنشطة مجموعة من الناس من أجل تحقيق بعض الأغراض أو الأهداف المشتركة والواضحة وذلك من خلال تقسيم العمل والوظائف والتسلسل الهرمي للسلطة المسئولة.

والنقطة الهامة التي اشتمل عليها هذا التعريف هو أن التنسيق للأنشطة ليس للأشخاص الذين تتألف منهم المنظمة.

ويؤكد ماكس فيبر على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أعضاء المنظمة حيث يتفاعل هؤلاء الأفراد داخل المنظمات وأن اتصال الأفراد بعضهم ببعض لا يتم بصورة عشوائية وأن أنماط التفاعل لا تنشأ ببساطة ولكن بناء التفاعل يكون مفروضا

عن طريق المنظمة نفسها ويركز فيبر بشكل أساسى على أنماط التفاعل الشرعى بين أعضاء المنظمة ومن خلال هذا التفاعل يسعى هؤلاء الأعضاء وبناضلون من أجل تحقيق الأهداف وفي سبيل ذلك يشتركون في أنشطة المنظمة.
المقصود بالمنظمة:

يشير مفهوم المنظمة إلى مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والتي تؤدي إلى تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف المحددة سلفا.
أولاً: مفهوم المنظمة:

إذا أردنا أن نحدد مفهوم المنظمة الاجتماعية كما سيتضح لنا من التعريفات المختلفة سنجد أن هناك العديد من الآراء ووجهات النظر والتي سيتم عرض بعضها كما يلي.

هى مجموعة من الناس بينهم تفاعل من الأدوار الاجتماعية التي يؤديونها على أساس مجموعة من القواعد ولهم مورد من خلالها من خلالها يتم تحقيق الأهداف الموصوفة والمحددة والتنسيق بين هذه الأهداف لتحقيق الهدف العام.

وفي محيط الخدمة الاجتماعية نجد أن هناك تعريفات أخرى للمنظمات فيرى "محمد شمس الدين" أن المنظمات هى هيئات شكلت لتعبر عن إدارة المجتمع أو الجماعات ولتقابل حاجاتها سواء أكانت حاجات مادية أو معنوية أو حاجات تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة.

في حين يعرفها رضا أنها تتكون من جماعات من الناس يتصلون ببعضهم البعض بغرض تحقيق أهداف معينة وله بناء وتتضمن تقسيما للعمل ومراكز سلطة ومسئولية ولها وسائلها المألوفة لإنجاز الأعمال ووضع السياسات ووسائل الممارسة كما أن لها كيان خاص بها.

وتعرف أيضا على أنها وحدات اجتماعية أنشئت بغرض تحقيق أهداف محددة. والمنظمة ما هى إلا بناء من الأفراد الفاعلين لتحقيق أهداف مشتركة فهى نوع من التفاعل المقصود الذى يهدف إلى تحقيق أهداف معينة.

أهمية المنظمات:

من الملاحظ أنه لا خلاف بين العلماء وعلى اختلاف تخصصاتهم ووجهات نظرهم على أهمية المنظمة فمجتمعنا الراهن على تعبير أتزوني هو مجتمع منظمات. وتبدو أهمية المنظمات في أنها تشبع أنواعها العديد من الاحتياجات للإنسان عاطفية، وروحية، وعقلية، واقتصادية.

ويرى أرجيريس Argyvis أنها زمنت بطريقة مفيدة أهدافها ويكون تحقيقها أفضل بصورة جماعية ويلاحظ أن الذين يرون أن المنظمة نسقا تعاونيا يتنبئون هذه النظرية.

لهذا فإنهم يناقشون قدرة المنظمة على أن تفعل أشياء لا يستطيع أعضائها أن يفعلونها بمفردهم وهذا هو الحال بالواحد بالوحدات الإنتاجية حيث لا يستطيع العمال أن يقوموا بمفردهم بعمليات الإنتاج وتسويقه وهنا تكمن أهمية المصانع حيث أنها تسعى من جانب آخر إلى رفع مستوى العمال وذلك من خلال العائد الكبير من الإنتاج الصناعي وكذلك توفير فرص كثيرة للعمل بما يسهم في القضاء على البطالة ومشاكلها.

سمات وخصائص المنظمات الاجتماعية:

يركز علماء الاجتماع على الخصائص البنائية للمنظمات ويلاحظ أنهم يؤكدون عند تحليلهم لهذه السمات البنائية على ثلاث جوانب أساسية.

- ١- فهم العمليات العديدة التي تحدث في المنظمات.
- ٢- دراسة العلاقات بين أجزائها الفرعية المكونة لها.
- ٣- الكشف عن الروابط التي تكشف بينها وبين المنظمات الأخرى في بيئاتها الاجتماعية.

ويذكر Otson أن هناك ثلاثة بنائية تستحوذ على الاهتمام وهي:

(الجسم، التعقد، الرسمية) وعلى ذلك تدور خصائص المنظمات حول هذه الأبعاد البنائية الثلاث:

وقد حدد Etzioni خصائص المنظمات في الآتي:

- ١- تقسيم العمل والقوة والمسئوليات والاهتمام بالاتصال وذلك بطريقة معقدة للوصول إلى أهداف المنظمة.
 - ٢- وجود مراكز للقوة أو أكثر لضبط ومراقبة جهود المنظمة المتفق عليها وتوجيهها نحو أهدافها ويجب على مراكز القوة هذه أن تستعرض باستمرار إنجازات المنظمة وأن تعيد نمط بنائها إذا كان ذلك ضروريا لزيادة كفاءتها.
 - ٣- إحلال الموظفين الغير كف في حالة الضرورة.
- ونستطيع القول أن المنظمات الاجتماعية تتسم عن غيرها من المنظمات بما يلي:
- بأن المادة التي تتعامل معها هي المواطن.
 - تعتمد على ما توفره البيئة لها من موارد.
 - روح أنشطتها يتكون من علاقات الهيكل الوظيفي والعملاء.
 - فضلا عن أنها تعمل على تحقيق أهداف التنمية.

أنماط المنظمات:

١- المنظمات الرسمية وغير الرسمية:

الطريقة الشائعة لتصنيف المنظمات هي التمييز بينها على أساس كونها منظمات رسمية وغير رسمية وذلك اعتماد على الدرجة التي تعتمد فيها على البناء ورغم ذلك فمن المستحيل أن تجد منظمة رسمية تماما أو غير رسمية تماما. وتتسم المنظمات الرسمية بأنها غير مرنة ويحصل الفرد على عضويتها بوعى في وقت محدد وعادة ما تكون مفتوحة ومن أمثلتها شركات الأعمال الكبيرة والحكومات المحلية والجامعات.

وعلى النقيض المنظمات الغير رسمية ناقصة أو مفتقدة البناء مرنة وعضويتها تلقائية وتتم بوعى أو بدون وعى ومن الصعب غالبا تحديد وقت محدد للعضوية وتتسم أيضا بعدم تحديد الأهداف ويمكن أن تتحول إلى منظمات غير رسمية ومن أمثلتها نادى البريديج وجفلة الغذاء والصدائة.

٢- المنظمات الأولية والثانوية:

وتتسم المنظمات الأولية بالاستغراق الكامل والشخصى والوجدانى لأعضائها، والعلاقات شخصية، مباشرة، تلقائية، وهى تبنى على توقعات متبادلة أكثر منها على الالتزامات محددة بدقة وإحكام ومن أمثلتها الأسرة.

أما فى المنظمات الثانوية فتكون العلاقات عقلية وعقلانية وتعاقدية والعلاقات تميل إلى أن تكون رسمية وغير شخصية.

مع التزامات محددة على نحو واضح وصريح وهى ليست غاية فى حد ذاتها ولكن هذا لا يمنع من وجود العضوية فى مثل هذه المنظمات وذلك لأنها تستطيع أن توفر وسائل لتحقيق غايات الأعضاء.

٣- تصنيف المنظمات حسب أهدافها الرئيسية:

يمكن تصنيف المنظمات طبقاً للأهداف التى تسعى لتحقيقها فيما يلى:

أ-منظمات الخدمات:

وهى التى تقوم بمساعدة الأفراد دون أن يستلزم ذلك الدفع الكامل من كل حاصل على الخدمة ومن أمثلة هذه المنظمات منظمات الإحسان، مجالس المدرسة العامة، إدارات الحدائق العامة وحدائق الحيوانات... الخ

ب-منظمات اقتصادية:

وهى التى توفر السلع والخدمات بمقابل مثل الشركات.

ج-المنظمات الدينية:

وهى التى تقوم من أجل الحاجات الروحية للأعضاء مثل المساجد والكنائس.

٤-المنظمات الوقائية:

وهى التى تحمى الأشخاص من الضرر مثل إدارات الشرطة، الجيش، المطافئ... الخ

٥-المنظمات الحكومية:

وهى التى تشبع الحاجة إلى النظام والاستمرارية مثل الحكومات الفيدرالية، والولايات، المدن، المحاكم... الخ

٦- المنظمات الاجتماعية:

وهي التي تخدم الحاجات الاجتماعية للأشخاص من أجل اتصالهم المباشر مع الآخرين، التوحد والدعم المتبادل مثل الجمعيات الاخوية والنوادي والفرق الرياضية....الخ.

عمليات العمل مع مجتمع المنظمة:

العمل مع مجتمع المنظمة طريقة فرعية مقترحة ولذلك فان عملياتها تحد كعمليات مبدائية - على أن تطور وتزداد رسوخا بمزيد من الدراسة والبحث والخبرات الميدانية.

ويقترح أن يمارس العمل مع مجتمع المنظمة العمليات التالية:

١- المساهمة في تطوير المنظمة ذاتها كي تمكن من التعامل بفاعلية متزايدة مع المجتمع والمستفيدين من خدماتها.

وقد أشير إلى أن الخدمة الاجتماعية كانت تتعامل مع المنظمة كسياق تمارس من خلالها عملية المساعدة غير أنه لتحسين عملية المساعدة في حد ذاتها فلا بد من التعامل مع المنظمة ككل بغرض تحسين وتطوير عملية المساعدة.

فالعامل مع مجتمع المنظمة يتناول بالتحليل والتقييم العمليات التي تؤديها المنظمة للمستفيدين ثم تحدد العوامل التنظيمية التي تؤثر سلبا على تلك العمليات للعمل على تعديلها والتقليل من تأثيرها بالإضافة إلى تحديد العوامل التنظيمية التي تساعد على تعظيم تلك العمليات لضمان تصعيد تأثيرها الإيجابي على العمليات التي تفيد المجتمع والمواطنين.

٢- دراسة الصعوبات التي تواجه العمل المهني بالمنظمة والعمل على حلها.

٣- المساهمة في وضع علاقة متوازنة بين الجهاز الإداري والجهاز المهني بالمنظمة كي لا تسيطر القرارات الإدارية على العمل المهني ولضمان تأثر القرارات بأراء المهنيين.

٤- التعرف على آراء المستفيدين فيما يقدم له من خدمات - أي إيجاد عملية محاسبية اجتماعية للمنظمة وتأكيد استمرارية تلك العملية.

٥- ضمان تأثر ساسة المنظمة بآراء المهنيين وبناتج عملية المحاسبية الاجتماعية.

٦- العمل بين مختلف أقسام المنظمة لتحسين العلاقات والارتقاء بالتنسيق فيما بينها وحل أى نوع من الاختلاف أو النزاع الحاد بين تلك الأقسام.

٧- دراسة احتياجات أفراد مجتمع المنظمة حتى تعمل المنظمة على المساعدة في إشباعها ويعتبر ذلك مهمة أساسية للأخصائى الاجتماعى لأن الاحتياجات تنسم بالموضوعية. ولذلك خاضعة للملاحظة والدراسة من جانب المتخصصين وبتحديد الأفراد مجتمع المنظمة يمكن أن تحدد بعض أهداف العمل مع مجتمع المنظمة خاصة تلك الأهداف التى تتصل بالفائدة المباشرة التى تتصل بالفائدة المباشرة التى تعود على المكونين لمجتمع المنظمة نفسه.

٨- التأثير على عملية اتخاذ القرار بالمنظمة لصالح الأعضاء المكونين للمنظمة والمنتفعين من خدماتها وللارتقاء بمستوى العمل المهنى بها.

ويقترح شيلفر أن عملية اتخاذ القرارات تمر بالمراحل التالية:

- تجميع الخيارات المتاحة بالنسبة لموقف معين.
- مناقشة فوائد ومضار كل اختيار.
- اختيار أفضل لبدائل المتاحة.
- تنفيذ القرار المتخذ.

ولذلك يتزايد تأثير الأخصائى الاجتماعى فى المرحلة الأولى والثانية من عملية اتخاذ القرار بتغذية متخذى القرار بحصيلة مدروس من الخيارات مما يسهل اتخاذ القرار المناسب لصالح المنظمة ومجتمعها والمستفيدين من خدماتها.

الأخصائى الاجتماعى والمنظمة:

تتضمن النظرة التقليدية للأخصائى الاجتماعى أنه يؤدى خدمات للعملاء فقط بدون أى دور فعال لها من المنظمة التى يعمل بها وقد انتقد ذلك الوضع على أنه يؤثر سلبا على فاعلية الأخصائى الاجتماعى فىرى ما كان وكثير مسئولية الأخصائى الاجتماعى تجاه العملاء تفرض عليه أن يتولى عبء تطوير الخدمات التى تؤدى

للعلماء كما وكيفا ومن ثم فمن واجبه أن يعمل على توفير الظروف الملائمة داخل المنظمة التي يعمل بها كي يستطيع أن يساعد العملاء أفضل ما يمكن. ولذلك يجب أن يشعر الأخصائي الاجتماعي من حصار تلك النظرة التقليدية وأن بدا باكتساب الدوافع التي يصفها سيمكن بأنها تشكل النظرة العامة للإنسان تجاه واقعه ومن ثم يرغب في إحداق التغييرات في واقعه والتي يقلل من معاناة الآخرين. كما أن الأخصائي الاجتماعي يعمل مع منظمات كبيرة الحجم متعددة الأقسام وهذه المنظمات لها مشكلاتها التنظيمية ولها احتياجاتها الخاصة. فالمنظمة كبيرة الحجم سواء أكانت احتياجات اقتصادية صناعية أو خدمية تعمل لتحقيق أهدافها وفي سعيها لتحقيق تلك الأهداف تتعرض لاحتياجات تنظيمية ما لم تشبع فإن معدل تحقيقها لأهدافها سوف ينحسر. ولذلك يجب التعامل مع كل منظمة ككيان له وظائفه واحتياجاته وحقه في البقاء والاستمرار.

وهناك بعض المنظمات التي تضم الكثير من العاملين أو العملاء فمنظمات الرعاية الاجتماعية الأيوائية التي تضم العديد من العملاء الذين يشكلون مجتمعا داخليا والمصانع تضم عمالا وعاملين والمدارس تضم التلاميذ وكل هذه المنظمات تضم فعلا مجتمعا داخليا متميزا لا يجب إهماله.

إذن فالخدمة الاجتماعية يجب أن تترد إلى الداخل ولا تركز التعامل مع خارج

المنظمة إذن:

- ١- فالأخصائي الاجتماعي الذي يتعامل مع المواطنين عليه أن يجمع حصيلة خبراته في تعامله المهني معهم ويغذى بذلك عملية الارتداد إلى المصدر أو التغذية العكسية لتزويد متخذي القرار بالمنظمة بالمعلومات التي من شأنها أن تزيد من فاعلية خدمة المنظمة للمتعاملين معها والمستفيدين من خدماتها.
- ٢- والمنظمة كبيرة الحجم تشكل في حد ذاتها مجتمعا داخليا يجب الاهتمام به وتنظيمه كي تتمكن المنظمة من تحقيق أهدافها.

٣- والمنظمات الإيوائية والخدمية والإنتاجية التي تضم مستفيدين أو عاملين لها مجتمعاتها الداخلية الخاصة بها والتي تحتاج إلى تعامل وتنظيم. وتلك العناصر هي التي تحفز على ضرورة النظر إلى داخل المنظمة.

المشكلات التي تواجه المنظمات:

أشارت بعض الكتابات إلى أن هناك مشكلات تواجه المنظمات بل أطلق عليها البعض أمراض المنظمات وهي تحتاج إلى التدخل المهني من جانب الممارسين للخدمة الاجتماعية وأهم هذه المشكلات ما يلي:

١- نقص الموارد المالية اللازمة لتصميم البرامج وعدم قدرة المنظمات على تنظيم حملات ناجحة لجمع المال أو عمل مشروعات لزيادة موارد المؤسسة.

٢- نقص الخبرات الفنية من العاملين بالمنظمة وبالتالي عدم فاعلية البرامج الموضوعية بالمؤسسة.

٣- اعتماد المؤسسة على بيانات قديمة أو غير دقيقة عند تصميم برامجها لعدم وجود أجهزة الحاسب الآلى أو الإطار العام الذى تصمم في إطاره برامج الرعاية الاجتماعية بالمؤسسة.

٤- عدم التفاعل مع المجتمع وبالتالي افتقاد المصداقية من جانب المجتمع.

٥- غموض الأهداف التي وضعتها المؤسسة أو صعوبة تحقيق الأهداف الموضوعية.

٦- عدم تعاون المجتمع المحيط بالمنظمة وسيادة اللامبالاة والسلبية والإحجام عن المشاركة في برامجها.

المراجع:

- ١- إبراهيم عبد الرحمن رجب : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، القاهرة ، دار الصحابة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٦ .
- ٢- إبراهيم عبد الرحمن رجب ، نبيل محمد صادق : مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقها في محيط الخدمة الاجتماعية ، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، ص ٦٣ .
- ٣- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنا ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢٤ .
- ٤- أحمد شفيق السكري : قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٣٣ .
- ٥- أحمد مصطفى خاطر وآخرون : مقدمة في بحوث الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، مارس ١٩٩٨ ، ص ٧٥ ، ٧٦ .
- ٦- أحمد يحيى الزرق : علم النفس ، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧٣ .
- ٧- أشرف محمود غيث: المعطيات النظرية لدراسة المنظمات الاجتماعية ، بحث منشور في مجالات وأجهزة في تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص ١٢: ١٥
- ٨- تومادر مصطفى أحمد صادق : نماذج المجتمع المعاصرة ومدى ملاءمتها للتطبيق في المجتمع المصري ، في عبد الحليم رضا وآخرون : نماذج وأطروحات الممارسة في تنظيم المجتمع ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، ٢٠٠١ .
- ٩- جلال الدين عبد الخالق : الملامح المعاصرة للموقف النظري في خدمة الفرد ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠٩ .
- ١٠- جمال شحاته حبيب: التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع باستخدام أسلوب المشورة المهنية وتطوير خدمات منظمات الرعاية الاجتماعية الأهلية ، بحث منشور في المؤتمر العلمي التاسع ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، الفترة من ١٣١٥ مارس، ١٩٩٦، ص ٢٧١ .
- ١١- حسين بهاز: محاضرات مقياس النظريات الاستراتيجية، قسم العلوم السياسية ، جامعة ورقلة ٢٠١٥/٢٠١٦ .
- ١٢- حسين عبيد وخليل حسين: الاستراتيجية التفكير والتخطيط الاستراتيجي، بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية. ٢٠١٣ .
- ١٣- رشاد أحمد عبد اللطيف: إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتبة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣١٧، ٣١٨ .

- ١٤- سالم صديق أحمد : نموذج انتقائي في خدمة الفرد للتعامل مع أزمة المرض ، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، العولمة والخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، من ٣ : ٤ مايو ص ٤٦٨ .
- ١٥- السيد شتا : البحوث التربوية والمنهج العلمي ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.ت ، ص ٥٩ .
- ١٦- السيد عبد الفتاح عفيفي : علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، الفيوم ، مكتبة الصفوة ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٦ .
- ١٧- عادل مصطفى ، يسري سعيد : اتجاهات معاصرة في العمل مع الجماعات ، الفيوم ، مكتبة صلاح الدين للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٦ .
- ١٨- عامر مصباح: نظريات التحليل الامني و الاستراتيجي للعلاقات الدولية، الجزائر: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٠.
- ١٩- عبد الرحمن حسن الشهري: تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤.
- ٢٠- عبد العزيز عبد الله مختار : طرق البحث للخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٢١٤ .
- ٢١- عبد العزيز عيسى : التشبيك في تنظيم المجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٤ .
- ٢٢- عبد العليم رضا عبد العال وآخرون : تنظيم المجتمع ... أجهزة ، مجالات ، حالات ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٦ ، ص ٣٣ .
- ٢٣- عبدالحليم رضا عبد العال وآخرون: نماذج ونظريات في ممارسة تنظيم المجتمع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٢٤١:٢٤٣.
- ٢٤- عبدالقادر محمد فهمي: المدخل في دراسة الاستراتيجية، بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- ٢٥- ماهر أبو المعاطي على: الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية ، أسس نظرية ، نماذج تطبيقية ، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ، الكتاب العشرون ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤٤ .
- ٢٦- محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع ، الأسس والأجهزة ، القاهرة ، الثقافة المصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٤ .
- ٢٧- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص ١٠ .

- ٢٨- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٣٠ .
- ٢٩- مصلح الصالح : النظرية الاجتماعية ، أصولها التاريخية ، بناؤها ، وظائفها وخصائصها وملاحمها ، الرياض ، دار الفیصل الثقافية ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٥ ، ٧٦ .
- ٣٠- معن خليل عمر وآخرون : المخل إلى علم الاجتماع ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص ٥٠ .
- ٣١- نبیل محمد صادق أحمد: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة والتوزيع والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٧ : ٨٠ .
- ٣٢- نصيف فهمي منقربوس : النماذج المنهجية والنظريات العلمية وتطبيقاتها في طريقة خدمة الجماعة ، القاهرة ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩ .
- ٣٣- نصيف فهمي منقربوس وآخرون : المدخل والنماذج والنظريات في ممارسة خدمة الجماعة ، القاهرة ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣ .
- ٣٤- هشام سيد عبد المجيد : البحث في الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية ، دليل الباحث في إعداد البحوث الإكلينيكية في الخدمة الاجتماعية والتخصصات الأخرى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٣ .
- 35- Edgar H. Schein: Organizational Psychology, N.J, Prentice Hall, Inc, Englewood, 1970, p.8.
- 36- Endar H. Schein, Organizational Psychology, Englewood Cliffs, 1970, p.9.
- 37- Richard H. Hall, Organization, Third Edition, N.J, Prentice, Inc, Englewood Clibbs, 1982, p.28-29.
- 38- William, L. Morrow, Public Administration, 2nd Edition, N.Y, Rando Hause, 1980, p.370.

الفصل الثاني

مدخل سبل المعيشة المستدامة

مقدمة

- أولاً: التطور التاريخي لمدخل سبل المعيشة المستدامة.
- ثانياً: مفهوم سبل المعيشة المستدامة.
- ثالثاً: أهمية مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- رابعاً: أهداف مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- خامساً: عناصر مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- سادساً: أبعاد مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- سابعاً: الاستراتيجيات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة.
- ثامناً: الأدوات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة.
- تاسعاً: الأدوار المهنية المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل الثاني

مدخل سبل المعيشة المستدامة

مقدمة:

تستند طريقة تنظيم المجتمع إلى العديد من المداخل المهنية، منها: المداخل النظرية والمنهجية التي تستهدف تحسين نوعية حياة الأفراد بالمجتمع، منهم مدخل سبل المعيشة المستدامة والذي يركز على تنمية الأصول؛ بهدف الارتقاء بسبل المعيشة، وحماية الفقراء (الفئات المهمشة) والتي لا تقوى على تلبية احتياجاتها الأساسية، وذلك بالاستناد على أبعاده المختلفة والتي تتمثل فيما يلي: (الاجتماعي-الاقتصادي- البيئي).

وتعد طريقة تنظيم المجتمع من أكثر طرق الخدمة الاجتماعية اهتماماً بالمؤسسات التي تعمل على تحسين نوعية الحياة للمواطنين من خلال الجهود المهنية، وتقديم الخدمات المناسبة والكافية من أجل تحقيق الجودة الشاملة، حيث إن الهدف الأساسي لطريقة تنظيم المجتمع ينحصر في إحداث التغييرات المقصودة في البشر حتى يستطيعوا مواجهة ما يعانونه من احتياجات ومشكلات.

أولاً- التطور التاريخي لمدخل سبل المعيشة المستدامة:

تم عرض مدخل سبل المعيشة المستدامة في مناقشات اللجنة الدولية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، ثم في المؤتمرات الدولية للأمم المتحدة التي عقدت في التسعينات، وبعدها أصبح هذا المدخل أحد أهم المهام الخمس التي يقوم بها برنامج الأمم المتحدة في المناطق الريفية ببعض الدول النامية، و خلال عامي ١٩٩٤م و١٩٩٥م أكدت الدراسات الاستطلاعية للمعهد الدولي للتنمية المستدامة على إمكانية تطبيق مدخل سبل المعيشة المستدامة في سياقات أخرى غير السياق الريفي، وفي بداية عام ١٩٩٧م تم مناقشة فكرة تطبيق هذا المدخل في السياق الحضري المصري وذلك في (٣) مناطق حضرية بالقاهرة؛ لكونه يمثل إطاراً مثيراً كأول تجربة حضرية في العالم، وقد تم اختيار مصر لعدة اعتبارات منها:

- ١- ارتفاع معدلات التحضر .
- ٢- تنوع الأنماط الحضرية.
- ٣- انتشار الفقر .
- ٤- نجاح تجارب التخفيف من حدة الفقر التي اعتمدت على المشاركة الشعبية والمحلية.

حيث يستند مدخل سبل المعيشة المستدامة إلى العلاقة المتبادلة بين النمو الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛ وذلك لتعزيز مصادر القوة في الحاضر والمستقبل، دون الإضرار بالموارد الطبيعية، وكان من أهم الالتزامات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة محاربة والقضاء على الفقر، وذلك من خلال حصول الناس على مصدر رزق مستدام، والوصول إلى الفرص الوظيفية.

ثالثاً- مفهوم مدخل سبل المعيشة المستدامة:

أ- **ويعرف مدخل سبل المعيشة المستدامة بأنه:** "المدخل الذي يعتمد على التنمية الفعلية ذات القدرة على الإستقرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن تحدث من خلال استراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها، ذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي الذي يهدف إلى: رفع مستوى معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي من خلال إستخدام الأساليب العلمية والعملية التي تنظم استخدام الموارد البيئية، وتعمل على تنميتها في نفس الوقت".

ب- **ويعرف أيضاً بأنه:** "المدخل الذي يعمل على مساعدة الأفراد في التعامل مع الضغوط والصدمات وتعزيز قدراتهم وتنمية الأصول سواء الآن، أو في المستقبل دون المساس بأصول الموارد الطبيعية".

ج- **وهو:** "المدخل الذي يعتمد على تنمية الأصول أي: ما يمتلكه المجتمع من أراضٍ، وجهد بشري ومهارات وحرف والإستفادة منها بأقصى درجة ممكنة بما يمكنه من مواجهة التحديات التي تعوق تحسين مستوى المعيشة في الوقت

الحالي، حيث يكون قد توافرت لدى المجتمع كوحدة واحدة إمكانات التحرك الجماعي؛ لمواجهة هذه المشكلات في المستقبل بالاعتماد على أنفسهم بالإضافة لإسهام متخذي القرارات في المجتمع في الجهود المبذولة؛ لرفع مستوى المعيشة، حيث تتأثر معيشة الأفراد بالقدرات التي تتخذها السلطات المحلية على أن يكون التدخل من الجهات المانحة متمثلاً في تقديم المعونة الفنية اللازمة؛ لتنمية الأصول".

ثالثاً- أهمية مدخل سبل المعيشة المستدامة: وتتمثل فيما يلي:

- ١- يساهم مدخل سبل المعيشة المستدامة في دعم التخطيط وإنجاز أهدافه طبقاً للمجتمع أو النطاق الذي يطبق فيه المدخل.
- ٢- يستقبل المدخل العديد من قادة المجتمع الذين يمكن الاستفادة من خبراتهم، وفي نفس الوقت تنمو لديهم العديد من المهارات أثناء مشاركتهم العمل المجتمعي.
- ٣- يعمل على دمج المسؤولية الاجتماعية من الأفراد نحو مجتمعهم الذين يعيشون فيه عن طريق الأدوار المتعددة التي يقومون بها نحوه.
- ٤- يربط بين الجوانب السياسية، والاجتماعية، والشفافية، والصحية، والاقتصادية الموجودة بالمجتمع.
- ٥- يمكن من خلاله اختبار العديد من المشروعات والبرامج ومعرفة إمكانية أو عدم إمكانية تطبيقها في الواقع.
- ٦- يمكن من خلاله الربط بين الجانب الاقتصادي، وبين الجانب الاجتماعي؛ لخدمة الطرف البشري وتحسين ظروفه المعيشية.

رابعاً- أهداف مدخل سبل المعيشة المستدامة: وتتمثل فيما يلي فيما يلي:

- ١- مساعدة الناس (الفئات المهمشة) على مساعدة أنفسهم.
- ٢- تنمية القدرات مهارية المتوفرة لدى أفراد المجتمع.
- ٣- تقوية الأصول (عادات-تقاليد-مهارات-قدرات...الخ).
- ٤- التركيز على العمل الجماعي وليس الفردي.

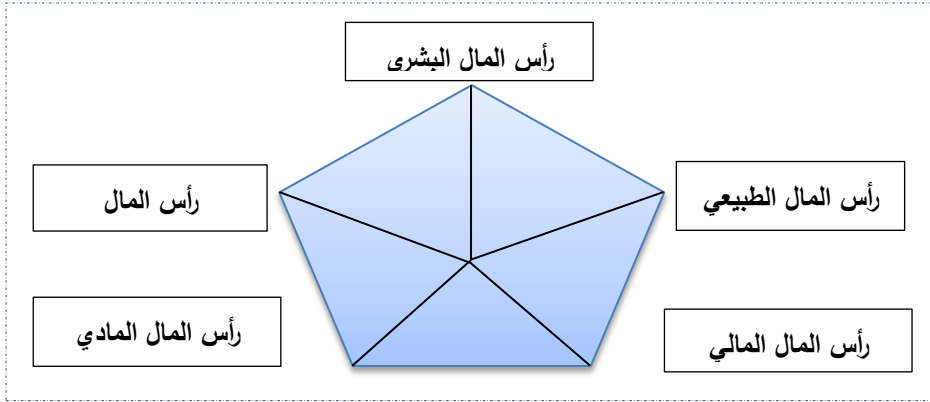
- ٥- مساعدة الفقراء (المهمشين) كمشاركين وليسوا كطالبي مساعدة أو معونة.
- ٦- تقدير الظروف، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيش في إطارها المجتمع.
- ٧- بحث متخذي القرارات في المجتمع على الاشتراك في تنفيذ البرامج التي يحتاج المجتمع إليها على اعتبار أنه لا يمكن عزل المتغيرات السياسية والاقتصادية عن المتغيرات الاجتماعية.
- ٨- تقديم المعونة الفنية المناسبة؛ لتنمية الأصول في المجتمع وليس تقديم الأموال؛ لمواجهة الاحتياجات، حيث أنه من خلال المعونة الفنية يمكن للمجتمع أن يعتمد على نفسه وينمي موارده.

خامساً- عناصر مدخل سبل المعيشة المستدامة:

يتكون مدخل سبل المعيشة المستدامة من خمسة عناصر أساسية وتشمل: الموارد والأصول التي يمكن للفقراء (المهمشين) الحصول عليها بسهولة واستخدامها، ولكنها ليست بالضرورة في متناولهم - وهي كما يلي:

- ١- رأس المال البشري: يشكل رأس المال البشري الشرط الأساسي لإمكانية الحصول على ركائز سبل المعيشة المستدامة الأخرى، ويشمل الصحة والمعارف والمهارات (التحصيل الجامعي، أو التعليم الأساسي أو المهني وغيرها) ويمهد الطريق للدخول إلى سوق العمل، وهو مجموع الموارد الشخصية التي يمكن استخدامها لمكافحة الفقر.
- ٢- رأس المال الطبيعي: يتألف من الموارد الطبيعية التي تستمد منها سبل المعيشة (كالأرض، والثروة الحيوانية والأشجار، وغيرها من الخدمات البيئية الأساسية).
- ٣- رأس المال المالي: ويضم الأصول الاقتصادية والمالية (كالدخل، والممتلكات، والقروض) التي يمكن استخدامها في استثمارات منتجة.

- ٤- رأس المال المادي: ويشمل البنية التحتية الأساسية والسلع المنتجة كالأدوات، والمعدات اللازمة؛ لدعم سبل المعيشة (كوسائل النقل، والسكن الآمن، وإمدادات المياه، والصرف الصحي، ومصادر الطاقة النظيفة وغيرها).
- ٥- رأس المال الاجتماعي: ويشمل كل الموارد التي يمكن الحصول عليها من الشبكات الاجتماعية، والعلاقات القائمة على الثقة والمعاملة بالمثل والتي يمكنها أن تدعم إنشاء شبكات آمنة، ولا بد من الإشارة إلى أن توفر رأس المال الاجتماعي بكثرة يزيد من رأس المال البشري؛ وبالتالي يزيد من نتائج سبل المعيشة الإيجابية.



وهناك وجهة نظر أخرى تصنف عناصر مدخل سبل المعيشة المستدامة إلى خمسة عناصر هي: الأصول، وآليات التكيف والتعايش، وترتيبات الحكم، والتكنولوجيا، وسياسات الاستثمار وسيتم الشرح فيما يلي:

(١) الأصول:

تقلل الأصول التي يحصل عليها الأفراد في المجتمع من ضعفهم وتقوي من مرونتهم إزاء الفقر، وكلما زادت هذه الأصول، كلما قل مقدار الضعف وزادت القدرة على مواجهة الفقر وعلى مقاومته والإفلات منه، أما إذا تأكلت هذه الأصول زاد الضعف وعدم الأمن؛ ولذا ينبغي أن يشكل تكوين الأصول لدى الأفراد وتمكينهم من مكافحة الفقر.

فهي تنقسم إلى:

أ- **الأصول البشرية:** وهي تتضمن المعرفة والخبرة التقليدية التي تساعد الأفراد على كسب عيشهم في محيط المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، كما تتضمن المهارات الحرفية واليدوية التي تمكن الأفراد من القيام بأنشطة تدر لهم دخلاً.

ب- **الأصول الاجتماعية:** وهي تشمل مجموعة متداخلة من العوامل مثل سياسات الحكم، والتي قد تؤثر على سبل معيشة الفقراء في كثير من الأحوال، وكذلك آليات صنع القرار، والتي قد تسمح للفقراء بالمشاركة أو تمنعهم من المشاركة في صنع القرارات الخاصة بحياتهم، ومن أهمها الأنماط الثقافية والقيم السائدة والتي تؤثر بشكل مباشر على ظروف معيشة الفقراء.

ج- **الأصول الطبيعية أو الفيزيائية:** وهي تشمل: الأرض، والتربة، والمياه، والهواء.

د- **الأصول المادية أو الهيكلية:** وهي عادة ترتبط برأس المال الذي يصنعه الإنسان في المكان مثل: المباني، والطرق، والميكنة، وكذلك المحاصيل الزراعية.

٢) آليات التكيف والتعايش:

نجح عدد كبير من الفقراء على مستوى أنحاء العالم في التكيف والتعايش مع هذه الظروف المعيشية من أجل البقاء، حيث يستند هذا التكيف والتعايش على المعرفة والخبرة التقليدية لهؤلاء الفقراء والتي تساعد على استمرار سبل معيشتهم؛ وبالتالي استمرار بقائهم، وتتمثل آليات التكيف وآليات التعايش فيما يلي:

جدول يوضح آليات التكيف وآليات التعايش

آليات التعايش	آليات التكيف
أ- التعايش مع الأزمات الشخصية: كفقْد سبل المعيشة؛ بسبب المرض أو الإصابة أو الموت.	أ- التكيف مع حالة الفقر: أي التكيف مع انخفاض الدخل بصرف النظر عن طبيعة العمل، أو نمط الاستهلاك، ومثال على ذلك: تعدد الأنشطة الاقتصادية بالنسبة للفرد الواحد داخل الأسرة، أو تعدد مصادر الدخل، أو القيام بعمل قرض.
ب- التعايش مع الأزمات العامة أو	ب- التكيف مع ظروف العمل وسبل المعيشة.

<p>الخارجية: أي مواجهة كافة المشكلات الناتجة عن القيود القانونية، والتشريعية مثل: قوانين الترخيصات.</p>	<p>أي التكيف مع أي نوع عمل بصرف النظر عن طبيعته، أو عدم موازنة الدخل مع الاستهلاك.</p>
<p>ج- التعايش مع الكوارث الطبيعية: مثل: الزلازل، أو سقوط وتفتت بعض الصخور على المنازل.</p>	<p>ج- التكيف مع مشكلات الظروف البيئية والفيزيائية: أي تعاون الفقراء بالجهود الذاتية على حل بعض مشكلات البنية الأساسية والمرافق العامة والخدمات.</p>

٣) السياسات وترتيبات الحكم:

والمقصود بها: تأثير السياسات الاقتصادية وترتيبات الحكم على مصالح السكان وعلى أنشطتهم بالمجتمع المحلي من خلال:

أ- **تأثير السياسات الاقتصادية:** وينصب التركيز في هذا المجال على سياسات التكيف الهيكلي وتأثيرها المحتمل على الفقر.

ب- **ترتيبات الحكم:** وهي من أكثر الموضوعات التي تسبب إشكالاً للفقراء في المجتمعات المحلية؛ لأنها ترتبط بمصالحهم المباشرة، وتهدد تواجدهم الفيزيقي في المكان.

٤) التكنولوجيا:

ليست التكنولوجيا هي الوسيلة الوحيدة التي تحسن الإنتاجية وتعمل على إيجاد فرص جديدة بالنسبة لأنشطة الفقراء الاقتصادية في المجتمع المحلي، فهناك وسائل أخرى قد تساعد على ذلك مثل: توفير فرص التدريب، والتمويل، والتسويق، والعمل، ويرتبط ذلك بطبيعة أنماط الأنشطة غير المنظمة التي تمارس بالمجتمع المحلي، والتي لا تعتمد على التكنولوجيا الحديثة مثلما تعتمد على المهارات الحرفية، والفنية، واليدوية، ومن أهم تلك الوسائل بخلاف التكنولوجيا هي: إتاحة فرص للتدريب، والتأهيل، وتسهيل منح القروض وتحسين فرص التسويق، وتوفير المنشآت؛ لما لها من دور في تنمية ودعم سبل المعيشة المستدامة.

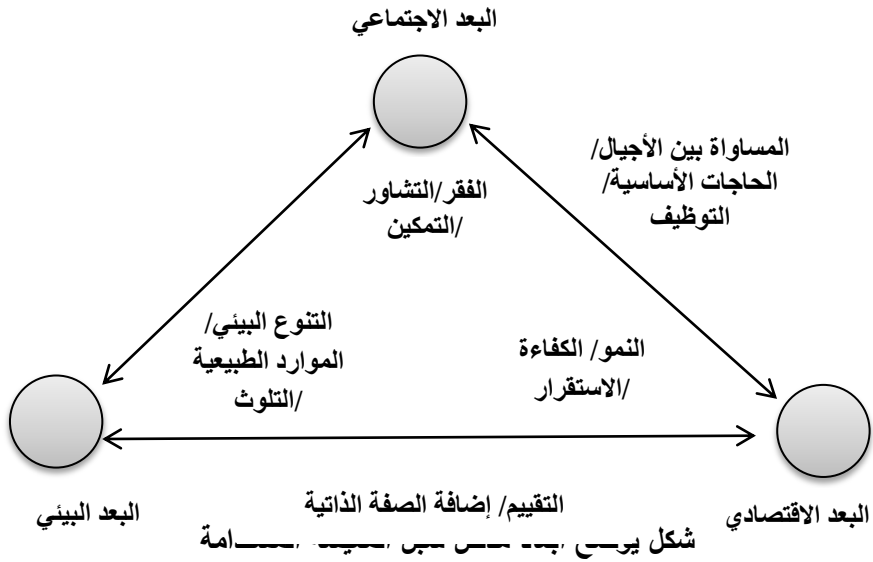
٥) سياسات الاستثمار ودور التمويلات الصغيرة:

تدخل التمويلات الصغيرة بمختلف أشكالها في نطاق الوسائل التي تساعد على تحسين الإنتاجية، وإيجاد فرص جديدة، وخاصة بالنسبة للأفراد الذين يعتمدون على إمكانيات بسيطة ومحدودة في عمل مشروع صغير، ويوجد أشكال متنوعة من التمويلات الصغيرة تمنح لأصحاب المشروع، ولكن بخلاف الطريقة غير الرسمية للقروض والتي تعتمد على فكرة الاقتراض من الأهل أو الجمعيات النقدية توجد طرق رسمية أخرى مثل: قروض الجمعيات الأهلية، وقروض البنوك وقروض الصندوق الاجتماعي.

يشير العرض السابق لعناصر المدخل أنه: بالتطبيق على الفئات المهمشة، لابد من استثمار الموارد الطبيعية والأصول لديهم، وذلك من خلال الاستفادة من المحاضرات والندوات وورش العمل التي تعقدتها الجمعية، بل والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأخرى المعنية بدعمهم، والاستفادة من السادة الخبراء الأكاديميين والميدانيين في هذا المجال، وتدريبهم على القدرة على التكيف والتعايش مع ظروف العمل، ومشكلات البيئة، والقدرة على التعايش مع الأزمات الشخصية مثل (الإصابة بأحد الإعاقات)، والأزمات العامة، والكوارث الطبيعية، واستثمار التكنولوجيا وتطويرها لصالحهم.

سادساً- أبعاد مدخل سبل المعيشة المستدامة:

يركز مدخل سبل المعيشة المستدامة على الأبعاد التالية:



(١) البعد الاجتماعي:

يشير إلى: العلاقة بين الطبيعة والبشر، وإلى النهوض برفاهية الناس، وتحسين الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان، كما يشير إلى تنمية الثقافات المختلفة، والتنوع، والتعددية، والمشاركة الفعلية للقواعد الشعبية في صنع القرار، وتحقيق طموحات الأفراد.

ويركز البعد الاجتماعي على تحقيق مجموعة من الأهداف؛ لتحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي للمهمشين وهي:

- أ- التمكين.
- ب- المشاركة.
- ج- الحراك الاجتماعي.
- د- التماسك الاجتماعي.

هـ- الهوية الثقافية.

و- التطوير المؤسسي.

كما يهتم البعد الاجتماعي لمدخل سبل المعيشة المستدامة بتحقيق الرضا الاجتماعي للفئات المهمشة؛ حيث إنه يركز على عدالة توزيع الموارد والمساواة الاجتماعية؛ وذلك لتحقيق الأمن الاجتماعي لهم، وفيما يلي **نعرض العناصر التالية:**

أ- **عدالة التوزيع:** بمعنى وضع آلية لإعادة توزيع الثروة والدخل بطريقة مؤسسية وتوجيه الاستثمارات في المستقبل بطريقة تضمن حقوق الفئات المهمشة، وضمان حقهم في الوصول إلى الخدمات الاجتماعية.

ب- **الخدمات الاجتماعية:** بمعنى توفير توحيد الخدمات الأساسية من التعليم والتدريب والرعاية الصحية وكفالة حقهم في الوصول إلى المساعدات القانونية الواجبة.

ج- **المساواة في النوع:** بمعنى إتاحة الفرص المتساوية للنساء؛ كي يعملن ويمارسن الأنشطة المختلفة المدرة للدخل، وتأسيس أوضاع قانونية تكفل قدراتهن في التوصل لحقوقهن.

د- **الاستقرار السكاني:** بمعنى تشجيع عوامل الثبات والاستقرار السكاني وتبني سياسات تشجع تنظيم الأسرة.

هـ- **المحاسبة السياسية:** أي أن تكون الحكومات محل تساؤل ومحاسبة من كافة الهيئات والمؤسسات الموجودة في المجتمع، وتأكيد حق المشاركة للأفراد والهيئات في اتخاذ القرارات الخاصة بشئون حياتهم.

٢) **البعد الاقتصادي:**

يستند البعد الاقتصادي إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاة المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال الاستخدام والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية، والموارد البشرية وبصورة كفوءة.

ويركز البعد الاقتصادي على الإدارة المثلى للموارد الطبيعية، وذلك بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من المنافع الاقتصادية، بشرط المحافظة على خدمات الموارد

الطبيعية نوعيتها وذلك من خلال: التأكيد على أن "القرارات الحالية ينبغي أن لاتضر بإمكانيات المحافظة على مستويات المعيشة في المستقبل أو تحسينها"، والعمل على مواجهة الفقر من منظور مستويات المعيشة والحرمان البشري في مجموعة من الميادين (الصحة، والتعليم، والسكن، والأمن، والموارد الاقتصادية).

ويعمل على تدعيم قنوات الاتصال بالمسؤولين؛ لإشباع الاحتياجات، والتوعية بالبرامج والمشروعات المدرة للدخل، وزيادة فرص التدريب والتأهيل، والاستفادة من تدعيم العلاقة بين الجهات المعنية بتحسين المستوى الاقتصادي.

بالإضافة إلى كونه يركز على تنمية المهارات الموجهة؛ لتلبية احتياجات سوق العمل، وذلك من خلال: تدريب الفئات المهمشة على السياسات الحرفية الملائمة، ومساعدتهم على التسويق الجيد باستخدام التكنولوجيا لعرض منتجاتهم الحرفية اليدوية؛ وذلك تحقيقاً لسبل كسب العيش المستدامة.

فهو يستهدف خفض معدلات الفقر وتحسين مستويات المعيشة، وتحقيق التوازن بين مختلف الفئات، والإسراع بعملية التنمية؛ وذلك للحفاظ على مستويات كريمة لمعيشة الفئات المهمشة.

فضلاً عن كونه يسعى إلى تمكين المهمشين اقتصادياً من خلال مايلي:

- أ- توليد الدخول للفئات المهمشة.
- ب- الاستثمار في رأس المال البشري بهدف إتاحة الوظائف والدخول.
- ج- العوامل الديموجرافية والمتعلقة بدور تلك السياسات في محاربة الفقر.
- د- التدابير المتخذة أساساً لمواجهة الحاجات الإنسانية.

وللجانب الاقتصادي مجموعة مؤشرات منها مايلي:

- أ- نسبة الناتج.
- ب- نسبة الاستثمار.
- ج- نسبة العجز.
- د- كثافة استخدام الموارد.

ه- نسبة المساعدات التنموية.

٣) البعد البيئي:

يتعلق البعد البيئي بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية، وعلى النظم الايكولوجية والنهوض بها وذلك من خلال التركيز على مجموعة المؤشرات التالية:

أ- الغلاف الجوي.

ب- الأراضي.

ج- البحار والسواحل.

د- المياه العذبة.

ه- التنوع الأحيائي.

حيث تمثل الأصول البيئية حجر الزاوية لكلٍ من الحياة الاقتصادية والاجتماعية (ويقصد بها المخزون الاقتصادي والاستراتيجي من رأس المال الطبيعي) بخلاف أنها قد تكون وسائل امتصاص للمواد السامة والنفايات، أيضاً فهي وسائل تجميل وتحسين حياتنا، وبالتالي فإن إهمال أو تجاهل الطبيعة معناه المرض والقلق الاجتماعي، ويركز **البعد البيئي على الضرويات التالية:**

أ- حق الأجيال القادمة في العيش بنفس المستوى، والتمتع بنفس الموارد الطبيعية المتاحة.

ب- العدالة الاجتماعية والتأكيد أن الفقراء (المهمشين) يفقدون الوسائل، والأدوات اللازمة لاستثمار الموارد الطبيعية، واشباع حاجاتهم الأساسية، ويفتقرون للنظر إلى الموارد على أنها أصل يعطي المساواة لكل.

ج- الوعي والإدراك الكامل أن البيئة لها مقدرة محدودة على امتصاص، واستقبال النفايات بأنواعها؛ مما قد يهدد الموارد الطبيعية.

كما يستهدف البعد البيئي التركيز على المعايير التالية:

أ- وضع تقدير الآثار البيئية في الحسابان في كل المشروعات التنموية الأساسية في المجتمع.

ب- التقليل من النفايات بإعادة استخدام الموارد؛ مما يقلل من آثارها الضارة، ويشجع حتمية بناء المنتج المحلي، وبما يزود من إسهام الموارد المعاد تدويرها في الإنتاج والاستهلاك.

ج- تشجيع التقنية التي لها نفايات بسيطة أو التي ليس لها نفايات على الإطلاق مثل: استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة، أو مصادر الطاقة البديلة مثل: الشمس، والرياح، والغاز الطبيعي.

د- تنمية الموارد الطبيعية بهدف إشباع الاحتياجات الأساسية.

هـ- الاستخدام العقلاني الفعال للموارد الطبيعية وبطريقة تكاملية يحفظ حقوق الأجيال القادمة.

و- تحقيق المشاركة المحلية لجميع الشرائح السكانية وبما يحمي من الآثار الضارة بالبيئة.

ز- إيجاد مؤشرات جديدة للإنتاج البيئي والاقتصادي التي تراعي رأس المال البيئي والتي تكون فيه مخرجات البيئة مرتبطة بالمدخلات كموارد وليس فقط المدخلات البشرية والمالية.

ح- يجب أن تصمم المتطلبات البيئية مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية وليس بمعزل عنها.

ط- زيادة الوعي البيئي لدى المهتمين.

ي- الحد من الطلب على الموارد قبل الحاجة إليها.

سابعاً- الاستراتيجيات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة:

تتنوع الاستراتيجيات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة والتي تخضع لعملية تغير وتكيف مستمرة.

(١) استراتيجية الاقتناع:

حيث إنها تفترض أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على أساس القيم التي يعتقونها وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع كما إنها تُستخدم لتشجيع المواطنين على الاشتراك في تنفيذ البرامج التي يحتاج إليها المجتمع وذلك بهدف تحسين الأحوال المعيشية داخله.

كما تفترض هذه الاستراتيجية: إن أساس اختلاف الفئات المهمشة عن بعضهم البعض وعدم اتفاهم قد يرجع إلى عدم الإحاطة بالحقائق الكاملة، وأن استكمال هذه الحقائق يؤدي حتماً إلى اختفاء هذه الاختلافات، وهذا لا يتم إلا عن طريق الافناع.

٢) استراتيجية التفاوض:

يستخدم التفاوض مع الجهات المسؤولة في المجتمع؛ وذلك من أجل رعاية الفقراء (المهمشين)، ومواجهة مشكلاتهم، وأيضاً يستعمل كتكنيك؛ لتعبئة الفقراء للتحرك؛ من أجل تنمية بيئاتهم والنهوض بها بوضع دستور للعمل التعاوني الشعبي. حيث تستخدم لمساعدة الفئات المهمشة على استعراض مناطق القوة ومراكز القوة التي تمتلكها إلى أقصى حد ممكن بأفضل أسلوب ممكن لصالح الفئات المهمشة؛ وذلك من خلال التكتيكات الخاصة التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في سبيل تقدم الفئات المهمشة.

ثامناً- الأدوات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة:

١) اللجان:

واللجان هي: مجموعة من الأفراد يخضعون لشروط معينة من حيث التعيين، أو الاختيار ويتولون مسؤولية محددة كالبحث، أو اتخاذ القرار، أو القيام بعمل ما، أو الرقابة وغير ذلك من الأمور وهكذا يتوفر في اللجان مجموعة من العناصر التالية:

أ- يتم تعيين أعضاء اللجنة عن طريق سلطة عليا قد يتم تشكيلها عن طريق مجلس الإدارة.

ب- تحدد مسؤولية اللجنة في بحث موضوع ما أو اتخاذ قرار معين.

ج- تضع اللجنة لنفسها اختصاصات وواجبات معينة طبقاً لتشكيلها.

د- يكون عدد اللجنة محدوداً عادةً.

هـ- اللجنة وحدة تنظيمية تستخدم البحث وجمع الحقائق.

٢) المؤتمرات:

تعتبر من الأدوات المهمة التي يستعين بها المنظم الاجتماعي؛ بغرض التأكيد على فكرة ما أو على قيمة موضوع ما، واقناع الأهالي بمضمون هذه الفكرة، أو ذلك الموضوع، وبذل الجهد للحصول على تأييد جماعي، وتهيئة المناخ الملائم للحوار الفكري، والمناقشات البناءة حول قضية أو مشكلة، أو مسألة معينة بين عدد من المهتمين من المتخصصين، حيث إن المؤتمرات تمثل الوسيلة التي يتم بها التأكيد على بفكرة، أو موضوع معين، أو نتاج عمل معين؛ يهدف إلى كسب تأييد الرأي العام للموضوع المراد بحثه في المؤتمر.

وعادة ما يسبق عقد المؤتمر تمهيد له بعقد اجتماعات أو عمل ندوات أو أحاديث عامة وجلسات تحضيرية وإعداد البحوث، والدراسات، وغالباً لا تتعدى مدة المؤتمر أيام معدودة.

٣) الاجتماعات:

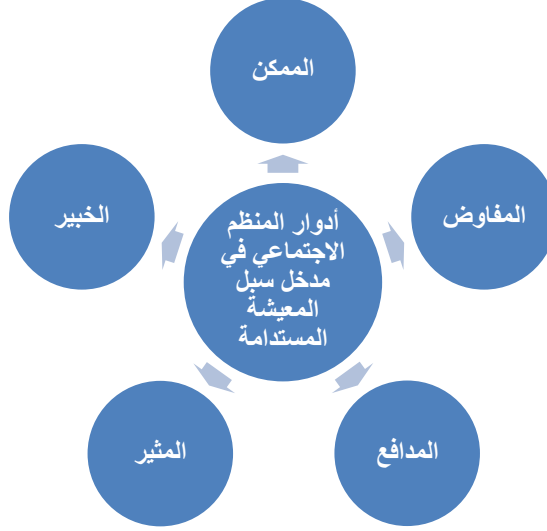
وهي عبارة عن اشتراك أكبر عدد ممكن من الذين يمارسون أنشطة تنظيم المجتمع والمهتمين به في لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم المجتمع وقد يعقد الاجتماع بمقر الجمعية أو خارجها، وهو بغرض مناقشة الأمور التي تتعلق بممارسة الأنشطة المختلفة والوصول إلى قرارات واجبة التنفيذ ويجب متابعتها.

٤) المناقشات:

وتعتبر المناقشات الوسيلة التي يستخدمها المؤتمرون في اجتماعاتهم العامة، أو في اجتماعات اللجان اذ تناقش اللجان الموضوعات الأساسية للمؤتمر في الاجتماعات العامة، وتناقش الموضوعات المتخصصة في اجتماعات اللجان^(١).

^(١) رضا عنان، عبد الحي محمود صالح: إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في مجال الجريمة والمجال الطبي (القاهرة، دار الثقافة للنشر، د.ط، ١٩٩١) ص ١٤٣.

تاسعاً- الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة:



(١) الممكن:

يقوم المنظم الاجتماعي في المنطقة التي يعمل بها بتدريب أفرادها في المشاركة في القضايا التي تواجههم، والعمل على تسهيل مشاركة المواطنين فيها، وتوجيههم؛ لتحقيق الأهداف التي تتطلبها مصلحتهم، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم، وإشباع احتياجاتهم من خلال القنوات المشروعة.

(٢) المفاوض:

يتبلور دوره كمفاوض في التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة داخل المجتمع الذي يعمل معه؛ وذلك للوصول إلى اتفاق مقبول بشأنها؛ مما يساعد على توحيد صفوف أفراد المجتمع الذين يعملون في سبيل المطالبة بحقوقهم، وأيضاً يقوم بدوره كمفاوض في الحصول على الخدمات والحقوق الخاصة بأفراد المجتمع.

(٣) المدافع:

وفيه يكون المنظم الاجتماعي أكثر إيجابية في الدفاع عن الفئات المهمشة في المجتمع ويمارس أساليب الضغط حسب طبيعة المواقف المحيية؛ لتحقيق هذه المطالب.

٤) المثير (المحرك):

ويهدف هذا الدور للحصول على رأي الأفراد عند تحديد الاحتياجات والأهداف والعمل على تغيير الأوضاع السائدة في المجتمع التي تعيق تنميته.

٥) الخبير:

وهنا يعمل على الإلمام بكافة الظروف المحيطة بالمجتمع في موقعة مع التحديد الدقيق لمشكلات، واحتياجات، وإمكانيات هذا المجتمع، ثم القيام تقديم تلك المعلومات، والحقائق، والخبرات إلى أعضاء هذا المجتمع في صورة مبسطة؛ مما يمكنهم من اتخاذ القرارات، والأفعال التي من شأنها أن تواجه مشكلاتهم، وتعمل على إشباع احتياجاتهم.

المراجع المستخدمة:

- ١- هناع محمد الجوهري: علم الإجماع الحضري (عمان، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٩م) ص١٦٨.
- ٢- لجنة العمالة والسياسة الاجتماعية: تقرير تعزيز التنمية المستدامة لتحقيق سبل العيش المستدام (جنيف، مكتب العمل الدولي، الدورة ٢٤٩، نوفمبر ٢٠٠٥م) ص١.
- ٣- أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ٢٠٠٠) ص٥٢٣.
- 4- Timothy R. Frankenberger: **A brief Overview of Sustainable livelihoods Approaches** (FAO, <http://www.fao.org>). 30/11/2014.
- ٥- عوني محمود قنصوه: اتجاهات ونماذج في طريقة تنظيم المجتمع (الفيوم، دن، د.ط، ٢٠١٥م) ص٧٢.
- ٦- هناع محمد السيد عبد المجيد: اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع (الفيوم، مكتبة الفتح، د.ط، ٢٠١٤م) ص١٥٨.
- ٧- وزارة التنمية الدولية (DFID): الدليل الإرشادي لسبل العيش المستدام (الجزء الثاني، ١٩٩٩م) ص٤.

- ٨- محمد صالح أحمد الصباري: دور التنمية البشرية في تحقيق الأمن الاجتماعي (رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة عبدالملك السعدي، كلية العلوم القانونية والاجتماعية، شعبة الإدارة والتنمية، ٢٠١٢م) ص ٤.
- ٩- أحمد عبد الفتاح ناجي: التنمية المستدامة في المجتمع النامي (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط ١، ٢٠١٣م) ص ٤٩.
- ١٠- حمدية شاكر مسلم: الفقر متعدد الأبعاد والتنمية البشرية المستدامة في العراق (بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد ٢٠، العدد ٧٦، ٢٠١٤م) ص ٣٢٣.
- ١١- روبرت ماكلين، شانتي جاجانثان: الارتقاء بمهارات التنمية من أجل التوظيف في عالم دائم التغير (ورقة عمل منشورة في مجلة مستقبلات، مكتب التنمية الدولي بسويسرا، المجلد ٤٤، العدد ٢، يونيو ٢٠١٤م) ص ٢٥٦.
- ١٢- منى عطية خزام خليل: التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط ١، ٢٠١٢م) ص ٨٦.
- ١٣- دوجلاس موسشيت، ترجمة بهاء شاهين: مبادئ التنمية المستدامة (القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، د.ط، ١٩٩٧م) ص ٦٤.
- ١٤- جمال شحاتة حبيب: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط ١، ٢٠١٠م) ص ٤٤١.
- ١٥- ملاك أحمد الرشيدي وآخرون: تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية (القاهرة، دار الحكيم، د.ط، ١٩٩٧) ص ٨٨.
- ١٦- إبراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع مداخل نظرية وروية واقعية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠١) ص ٢١٢.
- ١٧- إبراهيم عبد الهادي محمد المليجي: ممارسة تنظيم المجتمع (الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر، د.ط، ٢٠٠٠) ص ٢٠٣.
- ١٨- محمد بهجت جاد الله كشك: تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠١٢) ص ٢١٠.
- ١٩- حمدي عبد الحارس البخشونجي: تنظيم المجتمع (الإسكندرية، المكتبة الجامعية، د.ط، ٢٠٠١م) ص ١٠٨.
- ٢٠- عوني محمود قنصوه، وآخرون: تنظيم المجتمع أساسيات في الممارسة وتجارب وحالات (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت) ص ١٨٠.
- ٢١- سوسن عثمان عبد اللطيف: تنظيم المجتمع أسس الممارسة المهنية (القاهرة، مكتبة عين شمس، د.ط، ١٩٩٦م) ص ٤٠٩.
- ٢٢- مسعد الفاروق حموده، إبراهيم عبد الهادي المليجي: المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١) ص ١٨١.
- ٢٣- عبد الخالق محمد عفيفي: الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع (القاهرة، المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠٠٧م) ص ٣٥٣.

- ٢٤- هناء محمد السيد، ليلى عبد الوارث: **مدخل إلى طريقة تنظيم المجتمع** (الفيوم، د.ن، د.ط، ٢٠١٠م) ص٢١٦.
- ٢٥- رضا عنان، عبد الحي محمود صالح: **إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في مجال الجريمة والمجال الطبي** (القاهرة، دار الثقافة للنشر، د.ط، ١٩٩١) ص١٤٣.
- ٢٦- أحمد مصطفى خاطر: **طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٩٧) ص١٨٩.
- ٢٧- عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون: **أجهزة تنظيم المجتمع** (القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، د.ط، ١٩٨٩) ص٢٠٤.
- ٢٨- منال طلعت محمود، هالة مصطفى السيد: **اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في أجهزة ومنظمات الرعاية الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢) ص٢٧٦.

الفصل الثالث

نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع

Community Based Rehabilitation

(C.B.R)

مقدمة.

أولاً: الخلفية التاريخية للتأهيل المرتكز على المجتمع.

ثانياً: مفهوم التأهيل المرتكز على المجتمع.

ثالثاً: فلسفة التأهيل المرتكز على المجتمع.

رابعاً: أهداف نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

خامساً: المبادئ الأساسية للتأهيل المرتكز على المجتمع.

سادساً: سمات وخصائص نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

سابعاً: الوسائل والأساليب التي يستخدمها نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

ثامناً: المعوقات التي تواجه برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع.

تاسعاً: عوامل التي تساعد على نجاح نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

عاشراً: متطلبات ممارسة نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

الحادي عشر : مصادر التأهيل المرتكز على المجتمع.

الثاني عشر: أنشطة وخدمات نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

الثالث عشر: تجارب ميدانية لنموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

الرابع عشر : العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع ونموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

إعداد

أ.د/ ليلي عبد الوارث عبد الوهاب

الفصل الثالث

نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع

مقدمة:

منذ بدأ الاهتمام بقضايا المعاقين اتبع أسلوب خدمات الرعاية والتأهيل والتعليم عن طريق إنشاء مؤسسات مثل مراكز التأهيل والمدارس لتقديم هذه الخدمات. وهذا النظام يؤخذ عليه أن يتطلب تكاليف باهظة ويحد من توفير الخدمات في كل مناطق تجمعات السكان وعدم استفادة البعض منه إما لشدة العجز أو بعد المسافة أو الاعتبارات تتعلق بالعوادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

لذا اتجه العالم لنموذج التأهيل المرتكز على المجتمع والذي اعترفت به منظمة الصحة العالمية وتبعتها المنظمات الدولية الأخرى في تبني هذا النموذج تباعاً حتى انتشر على نطاق واسع.

إن الهدف العام لهذا النموذج هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المعاقين في بيئاتهم مع استثمار كامل للموارد والإمكانيات المتاحة في مجتمعهم المحلي وذلك عن طريق:

- إشراك المجتمع المحلي بما فيهم المعاقين أنفسهم وأسرتهم فضلاً عن القادة المحليين في البرنامج.
- مساعدة المعاق على أن يكون فرداً مستقلاً في حياته قدر الإمكان.
- توفير الرعاية التأهيلية وتنفيذ خطة التأهيل بمشاركة ولي الأمر والاستعانة بالموارد المحلية.
- مساعدة الأسرة على دمج المعاق وتقبله بتمكينها من القيام بدورها.
- التوعية المجتمعية المحلية لضمان المشاركة الإيجابية لأفراد المجتمع.
- استثمار موارد المجتمع المحلي البشرية والمادية حكومية وأهلية.
- القيام بدراسات وبحوث عن المجتمع المحلي مثل المسح الشامل للمعوقين وتقويم الخدمات.

وهكذا نجد أن هذا التوجه وهو أحد الاتجاهات العالمية المعاصرة يضم في محتواه اتجاهات أخرى حديثة كالاكتشاف المبكر والإدماج في المجتمع والمشاركة والفرص المتكافئة والاستقلال في المعيشة وإجراء البحوث والدراسات العلمية واستثمار موارد المجتمع.

وفي مصر بدأ هذا التوجه في الانتشار حيث قامت بعض الجمعيات الأهلية بتطبيقه ومنها جمعيات الطفولة والتنمية بمحافظات أسيوط وسوهاج وقنا، وجمعية كريetas مصر بالقاهرة والإسكندرية جمعية الهيئة القبطية الإنجيلية بالقاهرة.

وتتناول المؤلفة هذا من خلال الفصل مبادئ ونشأة وفلسفة نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع، وعرض لأهم الخصائص والسمات المميزة له، بالإضافة على عرض أهم أهدافه ومبادئه، وكذلك توضح المؤلفة الوسائل والأساليب التي يستخدمها ذلك النموذج، وأيضاً بعض تجارب هذا النموذج بالإضافة إلى التحديات التي تواجه نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع وكذلك الوقوف على بعض المعوقات ومعرفة المقومات حتى تصل لتوضيح العلاقة بين التأهيل المتركز على المجتمع وطريقة تنظيم المجتمع.

أولاً: الخلفية التاريخية للتأهيل المرتكز على المجتمع:-

منذ الستينيات تصاعد الاهتمام العالمي، ومازال بقضية الإعاقة والمعاقين وتنامي الوعي الدولي بها خاصة مع صدور وثيقة حقوق الإنسان وإعلان حقوق الطفل وحقوق المعاقين لسنة ١٩٧٥ التي تضمنت مبادئ تأهيلية مستحدثة مثل أهمية الاندماج المجتمعي، والمشاركة، والفرص المتكافئة، وكان طبيعياً تكثيف الجهود والدراسات لابتكار أساليب جديدة غير تقليدية لتناول قضية الإعاقة والمعاقين وهكذا تبلورت فكرة التأهيل المرتكز على المجتمع.

انبثقت فكرة التأهيل في إطار المجتمع المحلي في فترة السبعينيات من خلال المنظمات الدولية ومنظمة الصحة العالمية منظمة الأمم المتحدة، وخلال هذه الفترة كانت هناك اتجاهات للنظر في البدائل للنماذج المؤسسية والطرق المتاحة لتقديم الخدمات لأكثر عدد ممكن من الأطفال ذوي الإعاقات خاصة في المجتمعات الريفية.

وقدمت منظمة الصحة العالمية في أواخر السبعينيات نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع بواسطة مجموعة من الخبراء يهدف إلى تلبية احتياجات التأهيل الضرورية من موارد لدى الدول النامية مثل إفريقيا وآسيا.

ومع بداية الثمانيات تم تقديم وتطوير التأهيل المرتكز على المجتمع بشكل واضح كطريقة لتقديم الخدمات مع التركيز على الخدمات الطبية، ولقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى ضرورة دمج هذه الخدمة مع الرعاية الصحية الأساسية الموجودة فعلاً في بعض الدول النامية، وكنتيجة لذلك اتجهت برامج التأهيل المرتكز على المجتمع إلى الاهتمام بالقدرة الوظيفية لدى الأفراد المعاقين لكي يتم التوفيق بينهم داخل مجتمعهم، وخلال عقدي الثمانيات والتسعينيات تطور نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع في الدول النامية ليشمل التعليم، التدريب المهني، وإعادة التأهيل الاجتماعي، وأساليب الوقاية من الإعاقة، بالإضافة إن التأهيل المرتكز على المجتمع ليس للتعامل مع المعاق كفرد فقط بل لتغيير وتعديل البيئة التي يعيش بداخلها.

وهكذا بدأت تتبلور فكرة التأهيل المجتمعي أو التأهيل المرتكز على المجتمع (C.B.R)، والذي يعتمد على أفراد المجتمع المحلي وإمكانياته لتوفير خدمات الرعاية والتأهيل للمعوقين في مجتمعاتهم المحلية بشكل يضمن تغطية أكبر عدد ممكن من المعاقين وبأقل تكلفة.

وفي مصر قبل السبعينيات لم يكن للمعاقين بصريا وذهنيا وجسدياً أي اهتمام من قبل المجتمع، وكان الكثير من الأطفال المعاقين يتم إخفائهم عن المجتمع ووجودهم دائماً داخل

منزلهم فقط، وعلى مدى العشرين سنة الماضية ساعدت أفكار جديدة في تشجيع الأسر على تبني وجهة نظر مختلفة وتمثلت هذه الأفكار في الكشف المبكر، إعداد برامج تدريبية للأسر، والتأهيل المرتكز على المجتمع، وفي الأواني الأخيرة في مصر والشرق الأوسط صبحت الأسرة مصدر أساسي لدعم المعاق، وفي فترة التسعينات أصبح للتأهيل المرتكز على المجتمع شكله الجديد وللمجتمع دور رئيسي في المشاركة في نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع، ومن أبرز النماذج والبرامج في مصر خلال تلك الفترة، مشروع الدعم الفني بجامعة أسيوط يسعى للعمل مع الأمهات وتقديم خدمات علاجية، ومشروع التأهيل المرتكز على المجتمع بالدعم التدريب التعليمي، وفي عام ١٩٩٥ ظهر أول مؤتمر لوضع استراتيجية موحدة وتطوير القوى العاملة الوطنية لمساعدة المعاقين مثل وزارة الصحة وبرنامج التدخل المبكر في منطقة حلوان لرعاية المعاقين.

فمنذ أوائل القرن العشرين وكانت جهود تبذل لرعاية المعاقين ولكن يمكن وصفها تجاوز أنها نوع من الخدمات الاجتماعية الطبية، ففي عام ١٩٣٩ أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية وترجم مرسوم إنشائها لصالح رعاية مصالح ذوي العاهات وقد بدأ المفهوم العلمي لتأهيل المعاق عند صدور قانون الضمان الاجتماعي الأولي رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٠ حيث نصت المادة ٤٢ على قيام وزارة الشؤون الاجتماعية باتخاذ التدابير الضرورية لإنشاء تنظيم المعاهد والمدارس اللازمة لتوفير الخدمات الخاصة لعلاج العجز وتدريبهم وإعدادهم للعمل ونتيجة لذلك تم إنشاء قسم التأهيل المهني لوزارة الشؤون الاجتماعية وتبع ذلك إنشاء أول مكتب للتأهيل عام ١٩٥٢، وأول مركز للتأهيل عام ١٩٥٣ كما قامت مدرسة الخدمة الاجتماعية (المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة حالياً)، بتنظيم دراسات لرعاية المعاقين ١٩٥٤، وفي هذا العام أنشئ المركز النموذجي لرعاية وتأهيل المكفوفين، وفي عام ١٩٥٦ أنشئ مركز تأهيل المحاربين القدماء، وفي عام ١٩٥٨ أنشئ مكتب التأهيل بطنطا والزقازيق، ومن خلال الخطة الخمسية الأولى من ١٩٦٠ - ١٩٦٥ تم إنشاء مكاتب التأهيل في عواصم محافظات الجمهورية وتوالي إنشاء جمعيات رعاية وتأهيل المعاقين.

ثانيا: مفهوم التأهيل المرتكز على المجتمع: - (C,B,R)

لقد تعددت تعريفات التأهيل من خلال آراء المتخصصين في مجال الرعاية الاجتماعية للمعاقين. وهذه التعريفات وإن اختلفت في الشكل والصيغة ولكنها تتفق في الجوهر والمضمون، وسوف أعرض بعض هذه التعريفات.

تعريف منظمة العمل الدولية

عملية مستمرة ومترابطة تنطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل مما يجعل المعاق إن يحصل على عمل مناسب والاستقرار فيه وقد يحتاج الفرد المعاق نوع واحد أو أكثر من أنواع التأهيل (نفسي - طبي - اجتماعي - مهني - رياضي).

تعريف د. مارفين ب سوسمان

الجهود المبذولة وفق قواعد هذا الفن مع عديد من الناس ممن أصابهم قصور بدني أو حسي أو مجتمعي فمنهم المعاقين بدنيا كالمبتورين، والمرضى بأمراض مزمنة أو المشوهين في قوامهم أو تركيبهم البدني، ومنهم المعاقين جسديا المعاقين عقليا المعاقين حسيا كالمكفوفين والصم والبكم، وكذلك المعاقين اجتماعيا كالأحداث الجانحين والمجرمين والمشردين.

عرفت التأهيل بأنه الاستخدام المشترك والمنسق للوسائل الطبية والإنتاجية والتعليمية والمهنية وتدريب أو إعادة تدريب الفرد المعاق لأعلى مستوى ممكن لقدراته الأدائية.

وقد تطورت نماذج وبرامج التأهيل الشامل للمعاقين في القرن العشرين، وظهر ما يسمى بالتأهيل المرتكز على المجتمع بدلا من نماذج وبرامج التأهيل التي تركز على الفرد والتي ثبت ضعفها في تأهيل المعوقين، حيث يركز هذا النوع من التأهيل على مشاركة عدة جهات ومؤسسات في العمل على تحسين نوعية الحياة للأفراد المعاقين مثل المؤسسات الحكومية، والجمعيات الأهلية الخاصة ومشاركة الأسرة والمجتمع والمتطوعين والخبراء المدربين في العملية التأهيلية.

كما يعرف التأهيل المرتكز على المجتمع أنه إستراتيجية لتحسين نوعية وحيان المعاقين والفئات المستبعدة اجتماعيا، والأطفال والشباب المعرضين للخطر. عن طريق تطوير آلية تقديم الخدمات لهم، وتحقيق مبدأ المساواة في الفرص التي يتم توفيرها لهم، وحماية حقوقهم الإنسانية وينادى التأهيل المجتمعي بالمشاركة التامة لكل قطاعات المجتمع، وتطوير نظام قادر على

الوصول إلى جميع المعاقين والمحرومين الذين يحتاجون إلى المساعدة والدعم وتوعية الجمهور والمؤسسات الحكومية أيضا بحاجات الأشخاص المعوقين، وتشجيعهم على المشاركة في الخدمات والبرامج.

ويعرف التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه النموذج الذي يقوم بخدمات تأهيلية للأطفال المعاقين كما أنه يقدم الخبرات والمعارف والمهارات اللازمة للأسر والمجتمعات لتقديم أوجه الرعاية اللازمة لهذه الفئة ويعمل على تشجيع المجتمع للمشاركة في الجوانب المختلفة للنموذج مثل التخطيط ووضع القرار والتقييم وذلك من خلال ديمقراطية التأهيل كفلسفة أساسية للبرنامج.

كما يعرفه أيضا Kaaba. Ka بأنه مدخل من المداخل المهنية المناسبة الظروف الدول النامية حيث يمكن من خلاله مساندة فئات كثيرة مثل المعاقين والأفراد ذوي المشكلات الخاصة والمتعطلين والمدمنين وغيرهم كما يمكن استخدامه في مساعدة مؤسسات المجتمع التي تواجه مشكلات تخص الموارد والإمكانيات والخبرات التنظيمية والإدارية من خلال الاستفادة بجهود مواطني المجتمع والمنظمات غير الحكومية.

كما يعرف التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه عمليتي إعادة تنظيم وبناء طاقات الفرد المعاق حتى يستطيع أن يندمج في البيئة التي يعيش فيه، ويشترك في نشاطها ويتعامل مع غيره من أفراد المجتمع، وأن يتكيف مع العالم الذي حوله، ويتضمن ذلك مقدرته على القيام بأنشطة الحياة اليومية وتحقيق أقصى استفادة من طاقاته الذهنية والاجتماعية.

عملية إعادة تكيف الإنسان أو إعادة أعدامه للحياة، ويعتمد ذلك على نوع التأهيل، طبيا ونفسيا ومهنيا، وما يحتاج إليه من هذه الأنواع.

أما كونه كمصطلح فقد عرفته منظمة العمل الدولية ١٩٨٤ على أنه الاستخدام المجتمع، والمنسق للتدابير الطبية والاجتماعية والتعليمية، والمهنية لتدريب وإعادة تدريب حتى أعلى مستوى ممكن من القدرة الوظيفية.

ثالثاً: فلسفة التأهيل المرتكز على المجتمع:

الفلسفة ما هي إلا مجموعة من الحقائق والحقائق الأساسية التي يرتكز عليها برنامج

(CBR) هي :

١-١- إن نسبة المعاقين في أي مجتمع حسب المعايير الدولية تبلغ حوالي ١٠% من السكان وأن ٣% منهم يحتاجون خدمات تأهيلية عاجلة - وفي الوقت نفسه فإن خدمات التأهيل المتاحة حالياً من خلال الأنظمة التقليدية المعتمدة على الوحدات المؤسسية لا تغطي سوى نسبة ضئيلة جداً ممن في حاجة إلى خدمات التأهيل.

٢- إن أسلوب التأهيل ببناء مراكز ومؤسسات متخصصة يحتاج لتمويل كبير كما أنه بطيء للغاية ولا تستوعب تلك المراكز إلا نسبة محدودة ممن هم في حاجة إلى برامج وخدمات التأهيل.

٣- التغيير في اتجاهات المجتمع نحو المعاقين ومشكلاتهم.

٤- وسيلة لتحقيق المساواة، فالجميع متساوي في الحقوق والواجبات، ذلك أن الإنسان ولد وله قدرات مختلفة عن الآخرين، ولكن اختلاف القدرات لا يجعلنا مختلفين في القيمة.

٥- إلية تهدف إلى مساعدة المعاق على الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وفي نطاق أسرته.

٦- إلية لبناء قدرات المجتمع المحلي لتحويله من قطاع مستهلك إلى قطاع مشارك في العملية التنموية الشاملة.

٧- دمج الأشخاص المعاقين، وخدماتهم في البرامج التنموية القائمة في مجتمعه مع الاستفادة من المراكز التحويلية المتخصصة على مستوى المنطقة والمحافظات والدولة، بمعنى أن يمتد برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع جذوره في المجتمع المحلي.

٨- أسلوب التأهيل المعتمد على المراكز المتخصصة لا يهتم بدرجة كافية بأسلوب الوقاية أو مواضيع الاكتشاف المبكر حيث لا تدخل هذه المفاهيم في صميم عمل تلك المراكز .

ومن هذا كان التفكير في أسلوب التأهيل المرتكز على المجتمع والذي يعتمد على أفراد المجتمع المحلي، بإمكانياته لتقديم خدمات التأهيل للمعاقين في أماكن تواجدهم، وفي مجتمعاتهم بشكل يضمن تغطية أكبر عدد ممكن من المعاقين وبأقل تكلفة.

وتقوم فلسفة التأهيل المجتمعي أساساً على تقديم الخدمات المناسبة وبأقل تكلفة ممكنة ولا تختلف من حيث المبدأ عن فلسفة التأهيل المؤسسي التقليدي وأهدافه حيث لا يهدف التأهيل التقليدي إلى الوصول بالمعوق إلى أقصى ما لديه من قدرات بدنية وعقلية فهو لا يختلف عن وسائل تنفيذ البرامج التأهيلية:

يمكن أن نلخص المحاور الأساسية لفلسفة التأهيل المرتكز على المجتمع بما يلي:

- ١- رؤية تنموية تواجه مجموعة من البرامج والخطط والإجراءات التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من البرامج التنموية الشاملة والمستدامة .
- ٢- برنامج إجرائي للتنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية .
- ٣- آلية تهدف إلى مساعدة المعوق على الاستفادة إلى أقصى حد ممكن م قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وفي نطاق أسرته.
- ٤- وسيلة لتحقيق المساواة فالجميع متساوي في الحقوق والواجبات ، ذلك أن الإنسان ولد وله قدرات مختلفة عن الآخرين ولكن اختلاف القدرات لا يجعلنا مختلفين في القيمة.
- ٥- برنامج للدمج الاجتماعي أن للأشخاص المعوقين الحق من خلال مشاركتهم المجتمعية في جميع الأنشطة والفعاليات المختلفة الحصول على كافة الخدمات قدر الإمكان مع أقرانهم العاديين حيث ينظر إلى عملية الدمج على أنها مسؤولية اجتماعية وليست مسؤولية أفراد أو مؤسسات فقط من خلال إشراك أفراد المجتمع المحلي وعبر المؤسسات المحلية في دراسة مناطقهم وتحديد احتياجاتهم والعمل على تلبيتها من خلال البرامج والخطط المنظمة.
- ٦- آلية لبناء قدرات المجتمع المحلي لتحويله من قطاع مستهلك إلى قطاع مشارك في العملية التنموية الشاملة .
- ٧- طريقة لإحداث التغيير من خلال تفعيل وتنسيق جهود جميع مكونات العملية التنموية استثماراً لطاقتها.
- ٨- أسلوب لاستثمار جميع الموارد المحلية في إنجاز العملية التنموية التي تخدم الأشخاص المعوقين وبأقل التكاليف.

رابعاً: أهداف نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

يتمثل الهدف العام من النموذج في تحقيق أكبر قدر من الخدمات إلى المعاقين في بيئاتهم ، مع العمل على استثمار كامل للموارد والإمكانات المتاحة في مجتمعاتهم ، كما يتمثل الهدف الرئيسي للنموذج في إدماج المعاقين عن طريق الاستفادة من جميع الموارد البشرية والمادية كما أنه يسعى إلى إشراك المعاقين وأسرهم ومجتمعاتهم في عملية التأهيل ، وبالتالي يهدف إلى عدم فصلهم أو عزلهم بالإضافة إلى ضمان قدرة المعاقين على الوصول بإمكانيتهم

البدينية والعقلية إلى مستواها الأقصى والانتفاع بالخدمات والفرص العادية ، وتحقيق المساواة في الفرص والاندماج في المجتمع المحلي .

ومن الأهداف العامة للتأهيل المرتكز على المجتمع:

- ١- توفير المتطلبات الأساسية (الحقوق) للفرد المعاق في مجتمعة .
- ٢- مشاركة المعاقين وأسرهم في برنامج التأهيل .
- ٣- توفير الخدمات التأهيلية لأكبر عدد من المعاقين في المجتمع .
- ٤- الحث على دمج المعاقين في مجتمعاتهم .
- ٥- الحث على مشاركة المجتمع المحلي وتوعيته وتغيير اتجاهاته السلبية نحو المعاقين في المجتمع ونظراً لأن التأهيل التقليدي المؤسسي تخطط خدماته التأهيلية وتنفذ من قبل كوادرن فنية متخصصة تعمل في أوقات وظروف محددة وباستخدام طرق وأدوات ذات كلفة اقتصادية عالية وحيث أن فئة المعاقين المستهدفين من هذه الخدمات محدودة فقد ظهر مفهوم التأهيل المجتمعي والذي يهدف إلى نقل مسؤوليات التدريب والدمج إلى المعاقين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية .
- ٦- تحريك وتنسيق كافة الموارد المتاحة محلياً وتحقيق أقصى استفادة لصالح المعوق .
- ٧- تفعيل وتمكين دور الأشخاص المعوقين وأسرهم واشتراكهم في كافة خطوات البرامج وما يخص حياتهم .
- ٨- تكييف البيئة التي لتسمح بسهولة الحركة والاستفادة من كافة الخدمات المتوفرة لغير المعاقين .
- ٩- التعرف على آراء أسر المعاقين فيما يقدم لأبنائهم من خدمات .
- ١٠- العمل على اعتماد مبدأ التنسيق بين مختلف البرامج الحكومية والتطوعية الخاصة لتطبيق برامج التأهيل المجتمعي، من خلال الجهود التنسيقية على مستوى المجتمع المحلي والمنطقة والمحافظات والدولة، مع أهمية تشكيل مجلس أعلى دائم بهدف التخطيط على مستوى الدولة .
- ١١- التأثير في دعم السياسات الحكومية لهذه البرامج التأهيلية المجتمعية. خلال ارتباطها بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية .

١٢- توصيل الرعاية والخدمات إلى أكبر قدر من المعوقين، لتمكينهم وتفعيل قدراتهم في بيئتهم المحلية.

١٣- تنشيط دور العمل التطوعي ومشاركة الفرد المستهدف وأسرته والمؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية والدينية والإعلامية.

١٤- تقديم الدعم والبرامج التدريبية على مستوى المجتمع للمعوقين ومن يعولهم.

١٥- تغيير اتجاه وسلوك المجتمع نحو الإعاقة والمساعدة على تحويل الأشخاص المعاقين من مجرد مستخدمين للخدمات إلى مشاركين في برنامج التأهيل.

١٦- ضرورة تصميم برامج تأهيل تتناسب مع احتياجات سوق العمل مع إتاحة فرص العمل المناسبة لهم.

١٧- تعديل المعدات المستخدمة حتى تكون أقل خطورة.

١٨- إعداد الكوادر من العاملين في مجال التأهيل المهني.

ومن خلال أهدافها العامة يمكن تلخيص بعض الأهداف الخاصة فيما يلي:

يعمل على تقديم الخدمات التي تهتم بتنمية قدرات الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يضمن تحسين في قدراتهم التالية:

١- إنها تعيد بناء القدرات الصحية الجسمية المعيشية والتي تعتبر من الضروريات الأساسية.

٢- تعمل عملية التأهيل على زيادة القدرات التوافقية ويقصد بها القدرة على التوافق وزيادة الثبات والتكوين عندما يحدث اضطراب في البيئة الداخلية أو البيئة الخارجية وتعتبر القدرات التنظيمية التوافقية هي الخط الدفاع الأول.

٣- زيادة القدرات الوظيفية ويقصد بها تنمية القدرات الفسيولوجية حتى تتلاءم مع قدرات السلوك الاجتماعي والسيكولوجي وهذه القدرات تحدد أنواع السلوك.

٤- زيادة القدرات الإنجازية هي القدرة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية وتحاول هذه القدرات أن تزيد من تلائم وتكيف الفرد مع ظروف البيئة وتكون هذه القدرات من أهداف الفرد ومهامه والتي تضع الحدود لمعايير الاعتراف الاجتماعي وتساعد كثيرا على إحداث

التوافق في السلوك لهذه القدرات كما تنمو هذه القدرات وتتأثر بعملية التعليم والتدريس،
والمعايير الثقافية وليست بالعوامل البيولوجية أو الجسمية وحدها.

٥- توفير الخدمات التأهيلية للمعاقين عامة، وخاصة ، وتتضمن برامج التربية الخاصة،
والخدمات المساندة لها، وهذا يتطلب تنفيذ ما يلي:

- العمل على توفير كافة الخدمات التي تهدف إلى تدريب الفرد المعاق للوصول به إلى
أقصى درجات القدرة الوظيفية في النواحي الجسمية والنفسية والاقتصادية والثقافية
والاجتماعية.

- إشراك جميع مكونات المجتمع المحلي بأسلوب منظم، وفي إطار نظام اجتماعي قادر
على تقديم الخدمة والرعاية للأشخاص المعاقين عامة.

- يمتاز التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه نموذج تنموي غير مؤسسي يعتمد على مبدأ
التكاملية بين الخدمات المجتمعية، ومن خلال آلية للعمل على برامج للوقاية والتدخل
المبكر ، والتشخيص، والتوعية، والبرامج التدريبية للأشخاص المعاقين عامة والمكفوفين.

**كما يهدف التأهيل المرتكز على المجتمع على تقديم الخدمات التي تهتم بتنمية قدرات
الأفراد ذوي الإعاقة الحركية و الذي يضمن تحسين في قدراتهم التالية:**

١- أنها تعيد بناء القدرات الصحية والجسمية أو المعيشية التي تعتبر من الضروريات الاساسية.

٢- تعمل عليه التأهيل على زيادة القدرات التوافقية ويقصد بها القدرة على التوافق وزيادة الثبات
وعندما يحدث اضطراب في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وتعتبر القدرات التنظيمية
التوافقية هي خط الدفاع الأول.

٣- زياده القدرات الوظيفية ويقصد بها تنميه القدرات الفسيولوجية حتى تتلاءم مع قدرات السلوك
الاجتماعي والسيكولوجي وهذه القدرات التي تحدد أنواع السلوك

٤- زياده القدرة الإنجازية هي القدرة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية وتحاول هذه القدرات
أن تزيد من ثلاثم وتكيف الفرد مع ظروف البيئة وتتكون هذه القدرات من أهداف الفرد
ومهامه التي تضع الحدود لمعايير الاعتراف الاجتماعي.

٥- وتساعد كثيرا على احداث التوافق في السلوك لهذه القدرات كما تنمو هذه القدرات وتؤثر
بعمليه التعليم والتدريس والمعايير الثقافيه وليست بالعوامل البيولوجية أو الجسمية وحدها.

٦- توفير الخدمات التأهيلية للمعاقين في منازلهم وتضمن برامج الترفيه الخاصه و الخدمات المسانده لهم وهذا يتطلب تنفيذ ما يلي :

أ- العمل على توفير كافه الخدمات التي تهدف الى تدريب الفرد المعوق للوصول به الى اقصى درجات قدره الوظيفيه في النواحي الجسميه والنفسيه والاقتصاديه والثقافيه والإجتماعيه .

ب-إشترك جميع مكونات المجتمع المحلي بإسلوب منظم وفي إطار نظام إجتماعي قادر على تقديم الخدمة والرعاية للأشخاص المعوقين.

ج-يمتاز التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه نموذج تنموي غير مؤسسي يعتمد على مبدأ التكامل بين الخدمات المجتمعيه ومن خلال العمل على برامج للوقايه والتدخل والتشخيص والتوعيه والبرامج التدريبيه للأشخاص ذوي الإعاقه .

د- التأهيل المجتمعي بوصفه عنصراً من عناصر السياسه الإجتماعيه يعزز حقوق المعاقين في الحياه داخل مجتمعاتهم المحليه .

هـ-تحريك وتنسيق كافه الموارد المتاحه محلياً و تحقيق أقصى إستفاده لصالح المعاق .

و- المساعده في توفير التدريب للراغبين فى العمل ببرامج التأهيل المجتمعي .

ز- اعداد كوادر من المتطوعين المدربين للعمل في البرامج.

خامساً: المبادئ الأساسية للتأهيل المتركز على المجتمع:

تنتطق فكرة التأهيل المرتكز على المجتمع على ثلاث مبادئ رئيسية وهي المساواة، والتدعيم المشاركة.

مبدأ المساواة: أن يكون هناك عدل ومساواة في الحقوق بين المعاقين وباقي فئات المجتمع، وإذا لم يتم ذلك وعزل المعاقين من الحياة الاجتماعية، ريم يؤدي إلى وجود مشكلات وعواقب اجتماعية واقتصادية، ولذلك فإن الحاجة لمد المعاقين بحقوقهم من الاعتبارات الإنسانية كما هي من المبادئ الاجتماعية والاقتصادية.

مبدأ التدعيم: أن يتم تقسيم الموارد بين فئات المجتمع اعتمادا على مدى الحاجا إليها، بقصد تحقيق المشاركة لكي يدعم كلا منهما الآخر، وتقديم العوز والمساعدة خاصة لمن هم في حاجة إليها.

مبدأ المشاركة: يهدف كلا من الاندماج والمشاركة التعرف على قدرة المعاقين احتياجاتهم، وطموحاتهم، وأهدافهم في الحياة.

العدالة الاجتماعية: وتعني توفير الخدمات والفرص لكافة الأشخاص المعوقين، وليس فقط لفئة معينة منهم، وهذا يرتبط بالهدف الأساسي وهو العناية الفردية والتدريب، وتنمية القدرات الخاصة بهم، والدمج في المدارس، والتأهيل المهني وتسهيل التشغيل لجميع الأشخاص المعاقين عامة والمكفوفين خاصة.

احترام حقوق الإنسان: وحيث يتحقق الاحترام للأشخاص المعاقين عامة والأطفال المكفوفين عندما:

- يكون الكل متساوون في الحقو والوجبات.
- يكون الجميع الحق في المشاركة في الحياة المجتمعية بأنشطتها المختلفة والمتعددة.

وهناك مبادئ أساسية ومسلمات في عملية التأهيل المجتمع المحلي ، وأهمها ما يلي :

(١) برامج التأهيل المجتمعي يجب أن تسيرو وتنظم وتدمج مع البرامج والمشاريع والسياسة الاجتماعية والإقتصادية للدولة ومشاريعها التنموية في جميع المجالات الصحية والاجتماعية والتربوية والتدريبية والزراعية والصناعية التجارية والإنتاجية والتشغيلية الخ.

(٢) يجب أن يبدأ برنامج التأهيل المجتمعي في منطقة واحدة أو عدد من المناطق المختارة وليس كبرنامج عام شامل لجميع البلد ، وان يكون هناك تقييم ومراجعة دورية لهذه البرامج وتطويرها بما يتلائم مع إحتياجات المعاقين وإمكانيات المجتمع .

(٣) يجب دراسة المحتوى الاجتماعي والثقافي والإقتصادي الذي سيتم فيه برنامج التأهيل المجتمعي للتأكد أنه من سيتم تأهيل المعاقين في محيط اجتماعي وثقافي واقتصادي مأمون.

(٤) يجب أن يكون أي برنامج تأهيل مجتمعي تجريبياً وأن يبقى تحت المراقبة والمراجعة ، وأن نتعلم من الدروس والعبر لتطويره تحسين وزيادة فعاليته .

(٥) يجب أن يستخدم برنامج التأهيل المجتمعي موارد المجتمع المحلي القائم أفضل استخدام ممكن.

- (٦) يختلف أى برنامج للتأهيل المجتمعى من بلد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر بحسب الحالة الإجتماعية والإقتصادية .
- (٧) لإنجاح أى برنامج تأهيل مجتمعى يجب أن يكون هناك ضمان وإستعداد ورغبة من المسؤولين والمجتمعات والأفراد للتنفيذ وللتطبيق والمشاركة فى مثل هذه البرامج وأن يتم تدريب أشخاص للقيام بذلك .
- (٨) أهمية دعم السياسات الحكومية لهذه البرامج التأهيلية المجتمعية من خلال إرتباطها بخطط التنمية الإجتماعية والإقتصادية والتربوية.
- (٩) إرتكاز برامج التأهيل المجتمعى على التعاون الدولي والمحلى .
- (١٠) ضرورة إعتداد مبدأ التنسيق بين مختلف البرامج الحكومية والتطوعية والخاصة لتطبيق برنامج التأهيل المجتمعى من خلال الجهود التنسيقية على مستوى المجتمع المحلى والمنطقة والمحافظة والدولة مع أهمية تشكيل مجلس أعلى دائم بهدف التخطيط على مستوى الدولة.

سادساً: سمات وخصائص نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع :

- يمكن من خلال ما تم عرضه نتفق على أن أسلوب التأهيل المرتكز على المجتمع يتصف بالسمات الآتية:
- أنه قادر على الوصول إلى المجتمعات التي يكون لها أفكار ومعتقدات خاصة وتميل هذه الطريقة إلى تطوير وتنمية المجتمعات، بدلا من التبعية ويستطيع التأهيل المرتكز على المجتمع تنمية قدرات الأطفال المكفوفين لأنه يعتمد في عمله أن يكون داخل المجتمع الأسري للمعاق، وسيكون متطوع التأهيل المرتكز على المجتمع فرد من أفراد المجتمع المحلى حيث يتم تقبل الخدمات المقدمة للطفل المكفوف وأسرته بشكل ثقافي.
 - هو أسلوب تطبيقي لمسايرة الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتي تنادي بتنمية القدرات وتحقيق الاندماج في المجتمع، والمشاركة والفرص المتكافئة للمعوقين عامة والمكفوفين خاصة.
 - مشاركة الأسرة وكافة عناصر المجتمع كل حسب طاقته، ورغبته، وإستعداده لتطبيق مبدأ التكافل الاجتماعى والمسئولية المجتمعية.

- إمكانية الاستفادة من كل ما هو متاح في المجتمع من موارد ومصادر خدمة حكومية، أو شعبية، أو أهلية ومن فرص التدريب المهني في أنشطة مهنية يحتاجها المجتمع، دون القيد ببرامج التدريب المهني التقليدية في المؤسسات التأهيلية.

- أنه وسيلة للتوعية المجتمعية على المستوى المحلي، ومن ثم على المستوى القومي بقضية الإعاقة والمعوقين من خلال التعامل المتبادل، والمشاركة العلمية بداية من المعاق ذاته وأسرته والعناصر البشرية فيه من كفاءات وتخصصات ومتطوعين.

وهناك عدد من الخصائص التي تعطى هذا الأسلوب هويته التي تميزه عن غيره من الأساليب الأخرى التي يمكن إتباعها في سبيل تأهيل الأفراد ذوي الإعاقات، ومن أهم تلك الخصائص ما يلي :

١- هو أسلوب تطبيقي لمسايرة الاتجاهات العالمية والتي تنادي بتحقيق الاندماج في المجتمع
Integration والمشاركة participation والفرص المتكافئة Equal opportunities

٢- تقديم الرعاية والتأهيل في نطاق المجتمع المحلي وبالتالي رعاية الفقراء والمستفيدين اجتماعياً في إطار العادات والتقاليد والمعايير الثقافية السائدة في أماكنهم.

٣- إن مشاركة الأسرة وكافة عناصر المجتمع كل حسب طاقته إنما هو تطبيق عملي لمبدأ التكافل الاجتماعي.

٤- يتيح الفرصة لتقديم المبادرات الفردية والجماعية ومشاركة الجهود الذاتية في تحسين نوعية حياة الأفراد ومن تشملهم برامج الحماية الاجتماعية .

٥- إمكانية الاستفادة من كل ما هو متاح في المجتمع المحلي من موارد ومصادر و خدمات حكومية وأهلية لدى أفراد المجتمع مما يتيح الاستفادة الكاملة مما هو متاح وعلى الأخص في جانب التدريب وتوفير الوظائف وصولاً لحياة أفضل لذوي الإعاقة الحركية.

ومن خصائصها أيضاً:

١- ينادي بضرورة الانتقال بالخدمات التأهيلية المختلفة إلى الأفراد ذوي الإعاقة أينما وجدوا وليس العكس حيث يعمل على تقديم مثل هذه الخدمات لهم في البيئات الريفية والصحراوية والأماكن البعيدة والفقيرة التي تكاد تنعدم فيها الخدمات تقريباً .

٢- يعمل من خلال ما يتم تقديمه خلاله من خدمات مختلفة وفعاليات متنوعة على إتاحة الفرصة للوقاية من الإعاقة من ناحية ، والاكتشاف المبكر لها من ناحية أخرى ، وتقديم

برامج التدخل المبكر من ناحية ثالثة وهو الأمر الذى يمكن أن يؤدي إلى حدوث العديد من النتائج الإيجابية في هذا الإطار.

٣- يتطلب قدرًا بسيطاً من التكلفة قياساً بغيره من أساليب التأهيل المؤسسية الأخرى، بل أنه قد تم اللجوء إليه خصيصاً للاستفادة منه في الأماكن الريفية والفقيرة .

٤- إن الخدمات التي يتم تقديمها من خلال هذا الأسلوب تحدد وفق حاجات البيئة المحلية .

٥- إن هذا الأسلوب التأهيلي يقوم في الأساس على مبدأ الشراكة المجتمعية والتي تجمع في الواقع بين الأفراد ذوى الإعاقات وأنفسهم وأسرهم، والعديد من الأفراد والمؤسسات داخل المجتمع المحلى فضلاً عما يكون أن يحدث من شراكة من قبل جهات أخرى خارج المجتمع المحلى وهو الأمر الذي يعد تطبيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية.

٦- يتيح الفرصة لكى تتم الاستفادة من الموارد والمصادر التي تتوفر في البيئة المحلية ، ومن كل الأنشطة الخدمية المتاحة، ومن فرص التدريب المهني في أنشطة مهنية محددة تسود المجتمع المحلى، وبالتالي يعد ذلك المجتمع في حاجة إليها حتى يتم تنفيذ برامج التنمية فيه .

٧- إن تقديم الخدمات المختلفة وفق هذا البرنامج لا يتقيد في واقع الأمر ببرنامج زمني محدد، أو ببرامج تدريب مهني تقليدية كما هو الحال في المؤسسات التأهيلية المختلفة، ولكن التأهيل هنا يعد أقل تقيداً ، ولكنه يرتبط فقط بأنشطة المجتمع المحلى .

٨- إن هذا الأسلوب يعد أقل تقيداً بمهن الأفراد المشاركين فيه كمدرسين أو مشرفين على العكس من برامج التأهيل المؤسسية التقليدية التي لا يمكن البدء فيها إلا في ظل وجود أشخاص مؤهلين كمدرّب مهني وأخصائي تعديل سلوك علي سبيل المثال وغيرهم ،ولكن الأمر هنا يختلف بعض الشيء حيث يأتي المتطوعين الذين يتم تدريبهم على القيام بأدوار معينة كمدرّبين أو مشرفين أو ما إلى ذلك ، ويقوم كل منهم بدورة في هذا الصدد .

٩- إن هذا الأسلوب يعد في الواقع وسيلة للتوعية المجتمعية بقضية الإعاقة والأفراد ذوى الإعاقات من خلال المشاركة المجتمعية والتعاون في جميع مراحل البرنامج التأهيلي وذلك على المستوى المحلى ، وعلى مستوى الإقليم التابع له المستوى المحلى ، ثم على المستوى القومي بغرض تحسين جودة الحياة للأفراد ذوى الإعاقات أولاً ثم أسرهم بعد ذلك.

سابعاً: الوسائل والأساليب التي يستخدمها نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

الوسائل والأساليب التي يستخدمها نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع يمكن تصورها كما يلي:

- ١- التوعية من خلال اللقاءات ندوات، وسائل اتصال).
- ٢- اختيار وتدريب فريق فني محلي.
- ٣- الاتفاق مع هيئة لديها استعداد للتعاون أو مجموعة من أولياء الأمور لتولي مسئولية العمل، والاتفاق على مكان مناسب، وإعداده، واستثمار الإمكانيات المتاحة.
- ٤- استخدام المعسكرات والرحلات للمكفوفين وأسرتهم، وذلك في إطار تأكيد المشاركة ، وإحداث التفاعل الاجتماعي لتنمية القدرات والتقاء أسر المكفوفين في تجمع ترفيهي وفي المجتمع المفتوح، مما يتيح تبادل الخبرات وتنمية الروح الجماعية، والاهتمامات المشتركة.
- ٥- إجراء بحوث ودراسات مسح شامل للمجتمع، وخصائص المكفوفين فيه والخدمات المتاحة، ومن ثم وضع خطط التنمية على أساس موجه.
- ٦- استقبال الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقييم قدراتهم واحتياجاتهم ووضع خطة التدريب والتأهيل المناسبة لكل حالة.
- ٧- تنفيذ الخطة يتضمن كل أو بعض ما يلي:
 - أ- الزيارات المنزلية التي تهدف للتعرف ثم لتدريب الشخص الكفيف فردياً ، من خلال أسرته والمنزل وتعديل اتجاهات الأسرة، ومساندتها في رعاية المكفوف.
 - ب- النوادي التي تهدف إلى تنمية القدرات التوافقية وغيرها من قدرات الكفيف واستخدام اللعب، والأنشطة الترويحية، لتعديل السلوكيات.
 - ج- أن يكون التدريب المهني قائم على أعمال مناسبة، في إطار الأسرة، أو في نطاق المجتمع.

د- الفصول التعليمية لبعض الحالات كعنصر لمساندة العملية التأهيلية.

ثامناً: المعوقات التي تواجه برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع:

يواجه التأهيل المرتكز على المجتمع معوقات كثيرة ، يواجهها كفكر وفلسفة وإستراتيجية وتعدد وتتباين هذه المعوقات كما تتداخل فيما بينهما حتى أنهما أحياناً يصعب تصنيفها.

وفيما يلي عرض لأهم المعوقات التي تواجه نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

(١) المعوقات المهنية وتتضمن هذه المعوقات ما يلي :

- أ- عدم الاهتمام بتدريب المتطوعين .
- ب- عدم الاهتمام بالدراسات التوقعية والقيام بعمليات التسجيل.
- ج- النظر إلى العمل في مجال جمع المال على أنه وظيفة وليست رسالة .

(٢) معوقات خاصة بالمواطنين المستفيدين من البرنامج ويقصد بها :

- أ- تمسك بعض المواطنين بالتبرع لهيئات دون غيرها .
- ب- عدم دفع الاشتراك الشهري.
- ج- إخفاء الحقائق المالية عن المتبرعين .

(٣) معوقات سياسية ويقصد بها :

- أ- عدم تنظيم حملات لجمع المال.
- ب- عدم تنسيق العمل بين الهيئات مما أدى إلى تعدد الحملات .
- ج- عدم قيام الهيئات نفسها بالدعاية الكافية عن أعمالها بين أفراد المجتمع.

(٤) معوقات إجتماعية وتتضمن :

- أ- حاجة الأفراد إلى الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.
- ب عدم وجود الوعي المجتمعي لدى الجماهير في تحمل مسؤولية العمل الجماعي .

(٥) معوقات إقتصادية وتتضمن:

- أ- عدم التوعية بأن التبرع يخضع من الضرائب.
- ب- صرف أموال كثيرة في عمل الكتيبات والمطبوعات
- ج- الحالة السائدة إقتصادياً وإنصراف الناس إلى إصلاح حالهم .

ومن المشكلات التي تواجه عملية التأهيل تتحدد فيما يلي:

- ١- تتعامل عملية التأهيل مع عناصر معاقة ومتقدمة بالعمر ولهذا تتواجه عقبات مرتبطة بتعليم الكبار .

- ٢- التأهيل عبارة عن إعادة تدريب المعاق على مهارة تناسب قدراته وكثيراً من الأفراد يقاومون التغيير من أمر مألوف إلى آخر غير مألوف تمشياً .
- ٣- مع النزعة الفردية . تتطلب عملية التأهيل إمكانيات مادية واخرى بشرية قد لا تتوفر لدى الكثير من المجتمعات أو المؤسسات التي تتولى هذه العملية.
- ٤- الإفتقار على وجود مقاييس لتحديد قدرات المعاقين خاصة عند تصميم برنامج التأهيل المهني .
- ٥- وبصفة خاصة فالخدمات التأهيلية التي تقدم للمعاقين بعيدة عن المستوى المأمول وذلك لما يلي :
- أ- عدم شمولية الخدمات ومحدودية فاعليتها.
- ب- عدم توافر خدمات التدخل المبكر والوقاية والكشف المبكر.
- ج- غياب الآليات اللازمة لتنفيذ القوانين والتشريعات.
- د- غياب الآليات المناسبة لتقييم فاعلية خدمات التربية الخاصة وإقتراح الإجراءات اللازمة لتفعيلها.
- هـ- محدودية برامج إعداد معلمي التربية الخاصة وعدم إهتمام برامج إعداد المعلمين العاديين بتخطيط التعليم للطلبة المعاقين .
- و- تمركز الخدمات في العواصم والمدن الكبيرة وندرتها في المناطق النائية .
- ز- عدم توافر خدمات في العواصم والمدن الكبيرة وندرتها في الأماكن النائية .
- ح- عدم توافر خدمات مناسبة لجميع مستويات وفئات الإعاقة .
- ط- محدودية خدمات التأهيل والإرشاد والتدريب المقدمة لأسر المعاقين .
- ويمكن للمنظم التغلب على المعوقات التي تواجه ممارسة النموذج وفق إتباعه لمجموعة من الاعتبارات منها:**

- أ- تصميم برامج تعليمية وتدريبية مبتكرة تجذب أفراد المجتمع للمشاركة في تنفيذ جوانب البرنامج .
- ب- تكثيف الإتصال بالمؤسسات الاخرى لتبادل الخبرات
- ج- تكوين شبكة مهنية من القيادات المجتمعية المهمة بجوانب العمل الإجتماعي .
- د- الإرتكاز على المتطوعين كنقطة إنطلاق لتكوين جماعات من المواطنين مهتمة بأهداف النموذج .

هـ- رفع المستوى المهاري للعاملين بالمنظمات الإجتماعية وعلاج قضايا ومشكلات المنظمات والمشكلات الإدارية.

و- وضع سياسة قومية لتأهيل وتدريب الأفراد بصفة عامة والإستفادة من قدراتهم .

ز- توفير الخدمات والتدريب في مجالات التأهيل المختلفة .

ح- إعداد الموارد الملائمة لتنمية وعى المجتمع وتحقيق مشاركة فعالة .

ط- الاستفادة من وسائل الإعلام وتوظيفها لتنمية الوعي ببرامج التأهيل المرتكز على المجتمع.

ي- حفز المواطنين على المشاركة الفعالة في المجتمع.

ك- كسب ثقة المجتمع المحلى وقادته عن طريق اللقاءات العامة .

ل- أن تكون أنشطة التأهيل المرتكز على المجتمع مفتوحة لكافة أفراد المجتمع.

يتبين مما سبق أن نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع من النماذج التي تزيد من جودة الممارسة المهنية للمنظم الاجتماعي من خلال الأساليب والوسائل العلمية التي يستخدمها مع المعاقين حركياً وأسره من أجل تأهيلهم لاستغلال ما لديهم من إمكانيات.

تاسعاً: عوامل التي تساعد على نجاح نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

(١) مدى اعتماد الأشخاص المعوقين على ذاتهم واستقلالهم في أنشطة الحياة اليومية والدخل

(حسب الإمكانيات والقدرات) وتحقيق أقصى ما يمكن من قدرات ومهارات الاستقلال .

(٢) مدى دمج الأشخاص المعوقين وانخراطهم في الحياة العادية كأقرانهم الغير معوقين .

(٣) مدى التمكين والتفعيل لدور الأشخاص المعوقين وأسره الذي أحدثه البرنامج في اتجاهات

أفراد المجتمع المحلى تجاه الأشخاص المعوقين وأسره .

(٤) مدى التغيير الإيجابي الذي أحدثه البرنامج في اتجاهات أفراد المجتمع المحلى تجاه

الأشخاص المعوقين وأسره.

(٥) يجب في البداية الحصول على موافقة وتأييد وتشجيع المسؤولين عن العمل التأهيلي على

مستوى المركزي القومي لضمان تعاونهم وإبلاغ الجهات الإدارية والمحلية ذات العلاقة.

(٦) كسب ثقافة المجتمع المحلى وقادته الرسميين والشعبيين عن طريق اللقاءات الهادفة، واستخدام الأساليب المناسبة التي تثير اهتماماتهم وحماسهم وتضمن مشاركتهم مع أفراد المجتمع المحلى ورموزه.

(٧) التأكيد على العلاقات التعاونية والتبادلية بين فريق التأهيل المجتمعي ومختلف مصادر الخدمات في المجتمع المحلى سواء كانت حكومية شعبية تطوعية كذلك على مصادر الخدمات في المجتمع الكبير على المستوى القومي أو المجتمع الأوسط، بينما على مستوى المدن الإدارية والاتفاق على وضع برنامج تشبيك لهذه المصادر ونظام التمويل المتبادل فيما بينهما.

(٨) التأكيد على فعاليات وتوافق برامج التأهيل مع السياسة العامة للدولة في مجال رعاية المفرج عنهم .

(٩) أن تكون أنشطة البرنامج مفتوحة وتحت أنظار المسؤولين وغير المسؤولين .

(١٠) التركيز على المشاركة الجدية الحقيقية والصادقة لمختلف المشاركين في فعاليات التأهيل المرتكز على المجتمع وفي مقدمتهم القيادات الرسمية والشعبية والمفرج عنهم وأسره في كل مراحل العمر (دراسة) ، تخطيط تنفيذ ، متابعة (وتأكيد مشاركتهم في الإشراف على النواحي المالية إيراداً وإنفاقاً).

(١١) الاهتمام بتنسيق خدمات التأهيل المرتكز على المجتمع مع خدمات الهيئات الأخرى في ذات المجتمع .

(١٢) أن يتسم البرنامج بالمرونة وأن تظل الفرصة متاحة لمزيد من المشاركة.

(١٣) تشجيع قبول متطوعين محليين لديهم الاستعداد والحماس للمشاركة وهم يعرفون أكثر مما نعرف عن ظروف مجتمعهم المحلى حتى يمكنهم التعرف على المعاقين .

(١٤) إعداد برامج تدريبية مختلفة المستويات للعناصر المشاركة لتوعيتها وتوفير الخبرات التي تمكنهم من القيام بالدور المسند لكل منهم.

عاشراً متطلبات ممارسة نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

لإنجاح وتطوير برامج النموذج وجعلها قادرة على القيام بعملها ، يجب أن تنظم خدمات تلك البرامج من خلال ما يلي:

(١) في مجال تنظيم الخدمات:

- أ- إيجاد وتشكيل وحدة مسئولة عن تخطيط وتنظيم برامج ونشاطات الاندماج الاجتماعي.
- ب- توفير اختصاصيون وأخصائيين تأهيل على مستوى الإدارة والقطاعات المختلفة (الميدان) للإشراف على هذه البرامج.
- ج- توفير مصادر دعم فنية لتقديم النصح والإرشاد في مجال التدريب المهني، تطوير الأعمال الصغيرة الإنتاج الزراعي التشغيل الذاتي ، إقامة المشاريع الفردية ..)
- د- تشجيع أشخاص للتطوع في هذا البرامج على مستوى المجتمع المحلي. هـ - توفير مصادر وموارد مادية وعينية لدعم هذه البرامج كحسابات الصناديق الدوارة أو الحساب المتكرر لتوفير قروض أو هبات أو منح لمشاريع مهنية محددة .
- هـ- توفير موصلات مناسبة للقيام بزيارات منتظمة إلى المجتمعات المحلية .
- و- توفير وترتيب دورات لتدريب الجهاز العامل ورفع كفاءته .
- ز- إعداد كتيبات، نشرات ، توجيهات بكيفية العمل في تنفيذ هذه البرامج وعلى جميع المستويات.

٢- في مجال التدريب على توفير المصادر المجتمعية (الدعم الفني)

أما الجانب المهم الآخر في هذه العملية هي توفير الموارد والمصادر المجتمعية لتقديم الخدمات التأهيلية للمعاقين وتدريب أشخاص في المجتمع في جوانب مختلفة من الإعاقة، لكي يستطيعوا استيعاب ومعرفة المهارات الأساسية (المهارات المطلوبة للعمل مع المعاقين) ومساعدتهم في تقديم خدمات تأهيلية مختلفة من الإعاقة لكي يستطيع استيعاب.

وفهم المعرفة الأساسية كالمهارات المطلوبة للعمل مع المعاقين حركياً، ومساعدتهم في تقديم خدمات تأهيلية مختلفة لهم تربية وتدريبية ومهنية، تشغيلية ... إلخ ، وأن يتم تشجيع أي مؤسسة أو برامج على طلب المساعدة الفنية لتأهيل المعاقين من أخصائيين التأهيل في مؤسسات الدعم والمساندة الخاصة بالمعاقين.

الحادي عشر : مصادر التأهيل المرتكز على المجتمع:

١- المصادر الإنسانية : وتشمل المعاقين أنفسهم وأسرهم أعضاء الأسرة الممتدة، الجيران الأشخاص المهتمين في المجتمع ، كذلك، الأشخاص غير المهنيين كطلاب المدرسة ورجال الأعمال.

٢- الموارد المؤسسية : وتشمل المشاريع المحلية ، عيادات الصحة المحلية والأندية والجمعيات .

٣- الموارد المادية : وتشمل المشاريع المحلية ، والمصادر الطبيعية المحلية .

٤- الموارد المالية : وتشمل الأسر والأصدقاء المتبرعين .

٥- المخصصات الحكومية : وتشمل الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي تقدم من قبل الحكومة .

الثاني عشر: أنشطة وخدمات نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

مما لاشك فيه أن هناك العديد من الأنشطة التي تسود في المجتمعات المحلية المختلفة والتي تمثل الأساس الذي تنطلق منه أنشطة التأهيل المرتكز على المجتمع، وتشكل مجالات العمل التي يمكن أن يتم التطرق إليها ، والانطلاق منها نحو تقديم خدمات تأهيلية ورعاية للأفراد ذوي الإعاقات في المجتمع المحلي.

ومن أهم الأنشطة والخدمات التي يتضمنها النموذج تصنف إلى ثلاث مستويات وهي:

أ- التأهيل الأساسي:

يتمثل هذا المستوى بتأهيل المعاقين حركياً وأسرههم والكوادر العاملة في المنظمات والجمعيات المحلية حيث يتم تطبيق برامج التأهيل في البيئة الطبيعية للمعاق وآلية التنفيذ تتم بتعيين مشرف من المجتمع المحلي يتمتع بخبرات مميزة في العمل الإجتماعي التطوعي ، ومدرّب ، على أساليب وطرق تطبيق التأهيل الأساسية ، ثم يجري دراسة ميدانية إستطلاعية لحصر جميع المعاقين الذين يحتاجون إلى برامج تأهيل في الحي أو المنطقة، بحيث يزور كل منزل ثم يقوم المشرف في تدريب فرداً أو أكثر أو أسرة المعاق من خلال أي منهج تدريبي معد لهذا الغرض أو اعتماد دليل التأهيل

ب- التأهيل المتوسط :

يتضمن المستوى الثاني من التأهيل للخدمات الصحية العامة المتوفرة في المجتمع المحلي، ويتمتع العاملون في المستوى المتوسط بكفاءة مهنية أكثر من العاملين في المستوى الأساسي فنجد من الأطباء والأخصائيين الإجتماعيين والمعلمين والممرضين ، ويدرب هؤلاء تدريباً مناسباً في عدة مجالات مثل الوقاية من الإعاقة وتأهيل المعاقين لكي يستطيعوا تحويل

ب- التركيز على الأهداف التي تتناسب مع احتياجات المواطنين سواء كانت أهداف (علاجية - وقائية - تنموية).

ج- إدماج الفئات المستهدفة من النموذج المتمثلة في الموارد المادية.

د- توفير التجهيزات اللازمة لممارسة النموذج المتمثلة في الموارد المادية.

هـ- استثمار طاقات القادة المحليين.

و- مشاركة المنظمات المجتمعية معاً لتنفيذ جوانب النموذج.

الثالث عشر: تجارب ميدانية لنموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

في الواقع لم تكن مصر ككثير من دول إفريقيا بعيدة عن هذا الاتجاه الحديث والمباشر في التأهيل و الذي يتناسب مع كثير من الدول النامية حيث شهدت العديد من التجارب الحية التي لا تزال تشهدها العديد من محافظاتنا حتى وقتنا الراهن. وقد دخل التأهيل المرتكز على المجتمع مصر لأول مره في منتصف الثمانينات من خلال مشروع تدريبي مشترك بين منظمة الصحة العالمية و وزاره الصحة ممثله في معهد شلل الأطفال الذي تحول اسمه بعد ذلك الى المعهد القومي للجهاز الحركي أما أول مشروع فعلى لهذا الأسلوب التأهيلي فقد بدأ بحي العمرانيه في محافظه الجيزه وذلك من خلال المركز سيتي في أوائل التسعينات من القرن الماضي. وكانت محافظه الشرقيه في طليعة المحافظات التي قامت بتطبيق التأهيل المرتكز علي المجتمع في بعض قراها إذا حدث تعاون بين هيئه الجايكا اليابانيه وزاره التضامن الاجتماعى على القيام بتجربه تأهيلية من هذا القبيل تشهدها قريه صافور مركز ديرب نجم بمحافظه الشرقيه وقامت بها جمعيه التأهيل الإجتماعي للمعوقين بمحافظه الشرقيه.

وبدأت الخطوه الأولى للمشروع بالتقييم الذاتي للأوضاع المختلفه المستويات الثلاثه للتأهيل المرتكز على المجتمع ، ثم مشاهده الخطوه الثانيه إستطلاع واستكشاف للأمر وهل هناك ظاهره ام أن الأمر لا يعود أن يكون مجرد حالات فرديه، وتم التعرف على أنواع الإعاقات الموجوده وأماكن تواجدها، و تحديد الخدمات الحكوميه وغير الحكوميه المتوفره و البيئه والقيادات المحليه سواء الشعبيه أو التنفيذيه إلى جانب من المتطوعين والمؤسسات المتوفره سواء الرسميه وغير الرسميه كالمدارس والمستشفيات والجمعيات ودور العباده، وتفحص طرق المواصلات والإتصالات ، والأماكن التي تصلح للتنفيذ إلى جانب عادات المجتمع وتقاليده، ومدى الإستعداد لتنفيذ المشروع .

وشهدت الخطوه الثالثه الإعداد والذي تضمن الجو النفسي و توضيح المفاهيم، والتوعيه والإعلان والمكان اللازم والأدوات والخدمات العاجلة والفريق المحلي. أما الخطوه الرابعه فقد تضمنت المشاركه والعمل والتفاعل وتضمنت تدريب فريق العمل والمتطوعين والأمهات، والزيارات المنزليه والتوعيه الجماهيريه، والنادي الأسبوعي و التدريب الفردي و الفصول التعليميه و التأهيل المهني، والإحالة وتسهيل الحصول على الخدمات من الجهات المختلفه، و الأنشطة الترويحيه والهادفه والمعسكرات و الرحلات والزيارات.

وشهدت الخطوه الخامسه المتابعه والتقييم والذي إن كان يتم بصفه مستمره و دوريه و ذلك في كل خطوه من تلك الخطوات السابقه وعقب كل نشاط يتم القيام به فإنه يتم إلى جانب ذلك في نهايه البرنامج وذلك حتى يتسنى للقائمين عليه تحديد الايجابيات والسلبيات وبيان مدى ما حققه البرنامج من نجاح.

وقد تبلورت الشركه الشرعيه في هذا البرنامج في ثلاث جهات تمثل المستويات الثالثه للعمل خلال برامج التأهيل المرتكز على المجتمع كما أشرنا من قبل، وقد تمثلت هذه الجهات الثالثه في كل من :

١ - جمعيه التأهيل الإجتماعي للمعوقين بالشرقيه

٢ - مديرية الشئون الإجتماعيه بالشرقيه

٣ - مركز سيتي للتدريب والدراسات في الإعاقة الذهنيه بالقاهرة.

أما عن إختيار القرية المعنيه فقد جاء لعدة إعتبرات من أهمها تعداد السكان، و نسبه تواجد ظاهره الإعاقة بها والموارد المتوفره بها من حيث المكان والمدربين والمتطوعين و الفئه المستهدفه، وبعد القرية نسبياً عن العاصمه، وتوافر بعد الورش و الصناعات الحرفيه الى جانب الزراعه ، ووجود بالقرب من العديد من القرى الصغيره التي تكاد تكون محرومه من الخدمات. وقابل توقيع البروتوكول تم الإعلان عن المشروع، والقيام بالتوعيه المطلوبه لأفراد المجتمع المعنيين وتم تحديد الحاجات المطلوبه ورصد الموارد ، و قبول المتطوعين المتنوعين والأخصائيين ورجال الدين والرئدات، كما تم حصر وتسجيل عدد ٣٧ أسر من من لديهم أطفال ذوي إعاقات وتقدموا للإشتراك في البرنامج وتم تحديد الأنشطة والمهارات الفنيه التي يتضمنها البرنامج وفي ضوء ذلك تم تنفيذ العديد من العمليات اللازمه للبرنامج على النحو التالي:

١- عدد ١٣ يوم تدريبياً للأهالي.

٢- عدد ١١ يوم تدريبه للعاملين.

٣- عدد ٥٠ زياره للتطبيق.

٤- عدد ثلاث منح تدريب فردي موجه لمدته ٢٤ يوماً تدريبياً كاملاً يتضمن ست ساعات للدراسة النظرية والعملية وذلك بقسم التأهيل المرتكز على المجتمع بمركز سيتي بمدينة القاهرة .

٥- دعم رحله استغرقت يوماً واحداً للعاملين بالبرنامج.

٦- دعم رحله استغرقت يوماً واحداً للأهالي .

٧- دعم معسكر .

٨- ادوات تقييم.

٩- عدد ثلاثة زيارات متابعه.

١٠- عدد زيارات استشارية.

ومن جهة أخرى فقد تضمنت الأنشطة التي ضمها البرنامج أربع مجموعات هي أنشطه التأهيل و أنشطه التدريب ، وأنشطه التوعيه، وأنشطه ترويحيه. وتضمنت أنشطه التأهيل التدريب على المهارات التكيفية وذلك في الفصول والنادي إلى جانب التأهيل المهني ، والزيارات المنزلي. وتضمنت أنشطة التدريب المجال المعرفي ، والمجال الاجتماعي و المجال الحركي ، و المجال اللغوي ، و مجال رعاية الذات . وتضمنت أنشطه التدريب خلال البرنامج تحسين القدرات و القيام بالأنشطة المتضمنة في البرنامج وإعداد الأدوات الخاصة بمشروع التأهيل وذلك من تلك الخامات التي تتوفر في المجتمع المحلي بينما تضمنت أنشطه التوعيه تهيئه المجتمع لقبول المشروع باستخدام موارد المجتمع لضمان الاستمرارية والوقاية والاكتشاف والتدخل المبكر وذلك من خلال الندوات والحفلات و الرحلات والمعسكرات واللقاءات المختلفة في أماكن التجمعات . أما الأنشطة الترويحية فكانت تتم في النادي و في ظاهرها اللعب، بينما كانت تحمل في باطنها التدريب كم كانت تتم أيضاً من خلال الرحلات والحفلات والمعسكرات.

وكان من أهم ما يترتب على هذا المشروع زيادة أعداد المتطوعين، وزيادة الوعي المجتمعي، و القيام بزيارات للمشروع من قبل الآخرين داخلياً من بعض المحافظات في مصر، و خارجياً من قبل وفود من الدول العربية مثل سوريا ولبنان وفلسطين و تونس و من الدول الأجنبية مثل فرنسا.

والبرتغال واليابان فضلاً عن زيارات فريده للتدريب من عديد من الدول العربية والأوروبية . وقد أغرى هذا النجاح أعضاء مجلس إدارة جمعيه التأهيل الاجتماعي للمعوقين بالشرقية على نقل تلك التجربة الى قري أخرى تابعه لمراكز أخرى في المحافظات ذاتها وتتبع لمكاتب الجمعية هناك كما أوضحنا من قبل على أمل أن يتم تطبيق التجربة ذاتها في كل المكاتب الأحد عشر التابعة للجمعية والمنشرة في مراكز محافظه الشرقية.

وإلى جانب محافظه الشرقيه هناك أخرى في مصر شهدت تجارب مماثله حيث قام مركز سيتي بالنصيب الأكبر في تلك التجارب إذا قامت بتنفيذ تجربه في حي باب الشعريه بالقاهره ، و فى القاهره الكبرى وعلى وجه التحديد في شبرا الخيمه ، ثم قامت جمعية كاريتاس مصر بالتعاون مع جمعية بلان بتنفيذ تجربة أخرى في الجيزه كذلك فقد شهدت الإسكندريه تجربة مماثلة وذلك في العامريه شاركت فيها جمعيه التأهيل الإجتماعي بالاسكندريه بالإشتراك مع مركز سيتي كاريتاس مصر . كما شهدت قنا أيضاً تجربه أخرى شاركت فيها جمعيه التأهيل الإجتماعي بقنا بالتعاون مع جمعيه التنميه الصحية والبيئية وقد بدأ أخيراً تطبيق هذا الأسلوب التأهيلي المجتمعي في محافظة دمياط على البحر المتوسط في شمال مصر.

بعض التجارب الدولية التي طبقت نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:-

هناك تجارب وصور مختلفة لتوفير خدمات التأهيل المرتكز على المجتمع في مجال المعاقين، وكثيرا من الدول التي قامت بتنفيذ مثل هذا المشروع وفقا لاحتياجاتها، وثقافتها ، ومفهومها، وعوامل جغرافية، والإمكانيات المتاحة بها.

أولاً: تجارب بعض الدول على المستوى العالمي:

ماليزيا:

أدركت جمعية المكفوفين أن الخدمات التي تقدم للمعوقين بصريا في ماليزيا خدمات محدودة، فشرعت في تنفيذ برنامج امتدادي، ولاحظ المقيمون وجود علاقة ممتازة بين موظفي البرنامج واسر الأشخاص المعوقين، وكذلك بينهم وبين المكفوفين أنفسهم، ولذلك وسع نطاق الخدمات المقدمة إلى المعاقين بصريا توسعا كبيرا، كما تضمن البرنامج دورة تدريبية مكثفة قبل دبا العمل مع الأسر، كما تلقى العاملون طول مدة البرنامج تدريبا أثناء الخدمة، وأجريت متابعة لكل شخص معوق مدتها سنة واحدة ، كما أن الدعم انخفض تدريجيا إلى أن يتوقف نهائيا.

المكسيك:

انطلق مشروع الصداقة في المكسيك من مرفق للرعاية الصحية الأولية بدار في إحدى القرى، نجح في إبراز احتياجات الأشخاص المعاقين في المناطق الريفية ويتدرب الأشخاص على كيفية التغلب على الإعاقة، ويستهدف إعطاء الشخص المعوق، وأسرته ذلك الفهم والمهارات التي يحتاجونها لمساعدة المعاق على تحقيق أقصى إمكانياته، وقد بلغت مشاركة المجتمع المحلي في المشروع مستوى رفيعاً، وأجرى للمشروع تقييم مستقل وحظي بتقدير بالغ من جانب أسر المعوقين.

أندونيسيا:

يعتبر نموذج C. B. R في هذه الدولة تابع لنماذج التأهيل والدمج الاجتماعي وذلك لتوصيل الخدمات الاجتماعية للمناطق الريفية في الدولة، وتم تطبيقه كمشروع رائد في أربع مناطق ريفية مختارة في اندونيسيا، وكان الهدف من ذلك تعميمه في النهاية على الدولة بالكامل. وكان يتكون من عدة تدريبات ودورات مكثفة من خلال مدربين متخصصين لتدريب فريق العمل بأكمله على تدريبات لإعادة التأهيل، وبعد ذلك يقوم فريق العمل بتدريب مجموعات كبيرة من العاملين في الجماعة، ويهدف النموذج إلى تطوير مراكز اجتماعية رائدة حيث يمكن للمتدربين أن ينظموا مهاراتهم التدريبية فيهم ويقوموا بإنتاج أنشطة لأعضاء المعاقين وتم فهم CBR على أنه وسيلة ابتكار للمنشأة الخاصة للمعاقين على مستوى الهيئة، والتي تعتمد في نجاحها على فريق العمل، والموارد المادية من الحكومة، وفي المرحلة النهائية تم تعديل الفكرة عن طريق تطوير وتحسين خدمات يمكن دعمها من مراكز إعادة التأهيل المتواجدة، وعن طريق تقديم وحدات متقلة.

ثانياً: تجارب بعض الدول على المستوى الإقليمي:

تجربة لبنان:

بدأت تجربة لبنان في دمج الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في أوائل الثمانينات من قبل المجتمع الأهلي، بينما بدء الاهتمام الرسمي (من قبل الدولة بهذا المجال عام ١٩٩٩ ، وفي نشاطات المجتمع الأهلي حول هذه القضية، تضمنت محاولة تطوير برامج تربوية في مراكز المؤسسات الأهلية، لتأهيل الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة للاتحاق بالمدارس العادية.

وبدأت المبادرات الفردية من قبل بعض الأهل والمؤسسات في دمج إعاقات مختلفة، منها الصم، وكف البصر، والإعاقات الحركية، وقد جرت محاولة لتوثيق هذه التجارب بدراسة ميدانية، وأظهرت نتائجها وجود صعوبات في بعض المجالات وتفاوتت الإحصائيات حول إعداد المعاقين فيها فقد أظهر الإحصاء الأخير الذي أجرته وزارة الشؤون الاجتماعية إن عددهم ٣٠ ألف معاق تقريبا، وتعود أسباب الإعاقة إلى زواج الأقارب، والفقر، الحرب، وحوادث السير، أما عن أهم الصعوبات التي واجهت تلك التجربة

- إعداد وتدريب المرين.

- قبول المجتمع في المرحلة الأساسية بينما هناك سهولة لانضمام الأولاد ذو الاحتياجات الخاصة إلى مرحلة الرياض.

وعرضت نتائج الدراسات الميدانية بعض التوصيات في كل المجالات لتثبيت استراتيجية العمل على تعليم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أهمها :

- انتقاء منطقة تربوية القيام فيها بتجربة نموذجية من حيث التعاون والتنسيق بين الوزارات والجهات المعنية، وكافة فقاء المجتمع المدني، والأهل والأشخاص أنفسهم، لتجسيد هيكلية عمل نموذجي تجربة تقوم على التشخيص والتدخل المبكر، والتأهيل، وتأمين التعليم في المدرسة النظامية الرسمية والخاصة.

- تدريب العاملين في القطاع.

- توعية وتنقيف الأهل، والتلاميذ، والمجتمع المحلي.

تجربة المغرب:

تجربة المغرب في مجال إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي تتلخص فيما أنجزته بتشارك بعض القطاعات الحكومية المعنية، والمنظمات على صعيد الإدماج المدرسي، وأوجد كثيرا من التراكمات على عدة مستويات نذكر منها:

- إحداث مصلحة خاصة بدعم التلاميذ المعاقين ضمن الهيكلية الحالية لوزارة التربية الوطنية، تسهر على إرساء قواعد الإدماج المدرسي، وتشرف على التخطيط والتنسيق والتتبع والتقييم.

- إصدار مذكرتين تشجعان على إدماج الأطفال المعاقين بالمدارس واعتبار احتياجاتهم عند وضع المخططات القطاعية.

- توسيع بنية الإدماج المدرسي ليشمل جميع جهات المملكة المغربية.

- تكوين الفاعلية التربوية المختلفة، حيث تم تنظيم حوالي ٢٠ دورة تكوينية.

- توظيف ١٧ أستاذا من خريجي كلية علوم التربية، وتكليفهم بمهمة التنسيق في مجال الإدماج المدرسي ببعض النيابيات ٤٥ مكفوفاً من حاملي الشهادات. وتؤكد تقارير الخبرة والاستشارة على نجاح هذه التجربة كما ونوعاً، ولكن هناك مجموعة من الصعوبات ينبغي تذليلها منها:

○ غياب فريق متعدد الاختصاصات للإشراف الصحي، والتتبع، والتوجيه. غياب

الدعم الخارجي للتلاميذ النقل والتغطية الصحية، آلات وأجهزة مساعدة.

○ الافتقار إلى التجهيزات الأساسية الخاصة بهذا النوع من الأقسام ببعض

النيابيات.

ورغم ذلك فالمغرب يستشرق إلى:

- ترسخ وجود هذه الأقسام في المنظومة التربوية وضبطها تشريعاً وصولاً إلى المدرسة الجامعة.

- توسيع بيانات الاستقبال لتشمل التعليم الأولي (ما قبل مدرسي)، والتعليم الإعدادي.

- إحداث بيئة التعليم عن بعد لفائدة المعلمين والأطر التربوية الأخرى الفاعلة في هذا المجال.

- فتح المدرسة على محيطها واشتراك المجتمع المدني في دعم الأنشطة التربوية، والرياضية والفنية والاستفادة من المعنيين في الميادين المختلفة.

تجربة اليمن:

لازالت تجربة اليمن مع هذا النمط من أنماط تأهيل المعاقين محدودة، حيث بدأت

التجربة عام ١٩٩٢ بتوقيع اتفاق بين وزارة الشؤون الاجتماعية، والمنظمة السويدية لحماية

الأطفال، ثم تجربة أخرى عام ١٩٩٩ بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ومنظمة

العمل الدولية، ولكن الظروف الاقتصادية وتدني المساعدات الدولي حالت دون توسيع نطاق التجربة بالرغم من نتائجها المشجعة.

وتم إعداد البرنامج C.B.R وكان من أهم أهدافه ونتائجه ما يلي:

- أ- تصحيح المفاهيم التقليدية السائدة عن المعاقين وحققهم وقدراتهم.
- ب- توفير الموارد البشرية والمادية التي تكفل استمرار البرنامج وتطوره.
- ج- تغيير النظرية إلى المعاق بحقه في التساوي في الحقوق والواجبات مع غيره من الآخرين.
- د- رفع مهارات الأسرة للتعامل مع الطفل المعاق بطرق ملائمة.
- هـ- توفير فرص التدريب والتعليم، والعمل لعدد من المعاقين من خلال التدريب على حرفة.
- و- تحقيق النتائج المشبعة على توسيع البرنامج وتعميمه في مناطق أخرى.
- ز- تأهيل الشخص المعاق صحيا وتربويا وعمليا للمشاركة في الحياة الاجتماعية (٣٨).

تجربة مصر:

عدد مشروعات التأهيل المرتكز على المجتمع : ١٢ مشروع خلال عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ مشروع المستفيدين: ٩٨١ شخص.

دون جهد كبير نكتشف أن هذه المشروعات تعد تجريبية إلى حد كبير حيث تركز على دراسة عميقة للبيئة المحلية لتمكين الشخص ذو الإعاقة من الاستفادة من الخدمات والفرص المتاحة بالمجتمع المحلي، ومن المسلم به ضعف وندرة الخدمات المحلية بمصر وتباينها ما بين الحضر والريف، وبالتأكيد لا يمثل عدد المستفيدين نسبة تذكر من ذوي الإعاقة، ومع الاعتراف بالأهمية الخاصة والكبيرة لمثل تلك المشروعات إلا أن طرحها على إنها إنجاز متقدم.

يمثل تطور التأهيل بمصر خطأ كبير كما يمثل ترويجها إعلاميا حجب لواقع تمتع ذوي الإعاقة بحق التأهيل.

كما تعددت التجارب التي طبقت في مصر، واتخذت بعض التجارب لنفسها نقطة البداية مجموعة من الأسر لا تتخبط تحت أي مسمى رسمي، أو شرعي، وتجارب أخرى تأتي مبادرة لشراكة بين مؤسسة أهلية، وجهة حكومية، وتجارب ثالثة اطلقت من مؤسسات أهلية محلية بحثت عن الأسر وحققت الشراكة معها.

وفيما يلي عرض لنموذج تجربة جمعية كاريتاس مصر (مركز ستي) التي طبقت في مصر، وركزت على الإعاقة العقلية، فالاستراتيجية التي تقوم عليها عند تنفيذ برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع توصيل الخدمات التأهيلية إلى أسرته، ويتم ذلك من خلال استخدام، وتسخير الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة في المجتمع المحلي، وكذلك يتم اشتراك أكبر عدد من أفراد المجتمع المحلي، وأسر المعاقين في تخطيط وتنفيذ إدارة المشروع.

الرابع عشر : العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع ونموذج التأهيل المرتكز على المجتمع :

الخدمة الاجتماعية كمهنة تتعامل مع مختلف الفئات الإجتماعية بالمجتمع خاصة التي لها نصيب وافر في الفقر والحرمان أو المهمشين، فإن العدالة الإجتماعية هي الأداة التي قد يلجأ إليها الأخصائي الاجتماعي لمواجهة تلك الأمور .

فالخدمة الإجتماعية نشاط مهني لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لتعزيز قدراتهم على العمل وخلق الظروف الإجتماعية الملائمة لتحقيق أهدافهم.

وذلك لأن مهنة الخدمة الإجتماعية شأنها في ذلك شأن المهن الأخرى تساهم في إحداث التغيير المقصود لصالح المجتمعات وتطوير أجهزتها التي تقوم بدورها في المساهمة لإحداث هذا التغيير على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات وهذه الأجهزة التي تعرف بالمؤسسات الإجتماعية ليس غرضها الربح المادي كانت حكوميه أو أهليه.

وبالنظر إلى طريقه تنظيم المجتمع كأحدى طرق الخدمة الإجتماعية التي تهتم بمواجهة المشكلات المجتمعية فتسعي الطريقه إلى تدعيم قدره المجتمع المحلي على تحديد مشكلاته وتعبئه طاقاته وموارده لمواجهة الحاجات والمشكلات لتحقيق أهداف تنموية معتمدة على ذلك على بعض نماذج الممارسه المهنية مع الأجهزة والتنظيمات المجتمعية في ذات المجتمع ، ومن هذه النماذج نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع والذي يهدف أساساً من التعامل مع ذوي الإحتياجات الخاصة وأسرههم ومجتمعهم المحلي والمجتمع القومي .

دور المنظم الاجتماعي في تطبيق نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

١) دور الخبير Expert :

يقوم المنظم الاجتماعي بتزويد المؤسسة والمجتمع بالحقائق والمعلومات اللازمة والخبرة الفنية التي تعمل على تفادي الأخطاء ومواجهة مشكلاتهم واتخاذ القرارات المناسبة.

٢) دور الإداري Administrator

يقوم المنظم الاجتماعي في هذا الدور بتهيئة المنظمة للقيام بمسؤولياتها بكفاءة حيث يعمل على مساعدة الجمعية على تحقيق أهدافها وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الإدارية. ومساعدة الجمعية على القيام بمسؤوليتها بكفاءة أفضل وعلى وجه التحديد في كل ما يتعلق بالعمليات الإدارية كتوفير العاملين ذوي التخصصات المطلوبة توزيع المسؤوليات عليهم تكوين ومتابعة اللجان المتخصصة وغير ذلك من الأعمال الإدارية التي تساعد الجمعية على النجاح في مزاوله نشاطها.

٣) دور الممكن An Enabler :

ويعمل المنظم الاجتماعي في هذا الدور على استثارة مجتمع المعاقين حركياً وتمكينه من تحديد أهدافه والتركيز على مشاعر عدم الرضا عن الأحوال الموجودة والظروف والأموال التي يتطلب إحداث التغيير بها وتشجيع الجهود التنظيمية التي تكفل العمل المجتمعي والاستمرار والبقاء والتأكيد على الأهداف والأغراض العامة والقيام بعمل تعاوني مشترك من خلال قيادته لمواجهة المشاكل ومقابلة الحاجات المجتمعية العامة والمشاركة.

كما يتحدد أدوار المنظم الاجتماعي في تطبيق نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع اتجاهاً للمعاقين حركياً فيما يلي :

يمكن للمنظم الاجتماعي القيام بالأدوار التالية لتحقيق التفاعل الإيجابي من خلال الآتي:

(١) دراسة اتجاهات المجتمع نحو المعاقين ونحو المؤسسة والعاملين بها ووضع البرامج والخطط المناسبة وتطوير اتجاهات إيجابية .

(٢) تأهيل السبل الكفيلة لتحقيق مبدأ دمج المعاق في المجتمع من خلال ما يلي :

- أ- تنظيم زيارات متبادلة بين المؤسسات الموجودة بالمجتمع المحلي .
- ب- القيام بجولات وزيارات لمراكز الخدمات في المجتمع المحلي من خلال البرنامج .
- ج- عقد الندوات والمحاضرات التثقيفية لأبناء وقيادات المجتمع المحلي لتعريفهم بالإعاقة وظروفها وبقدرات وإمكانيات الأفراد المعاقين

د- تخطيط وتنظيم خدمة المجتمع التطوعية التي يقوم بها الأفراد العاقين والمسجلون بالمؤسسة والجهاز الموجود فيها بهدف تعريف أبناء المجتمع عن الإعاقة وظروف العجز التي تحيط بها.

استراتيجيات نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

تمثل الاستراتيجية فى طريقة تنظيم المجتمع المنهج الذى يستخدمه الأخصائي الإجتماعي للتأثير في أفراد المجتمع أما، محتوى الإستراتيجية فإنه يتضمن السلوك والتنظيمات التي يجب أن توجه إليها عمليات التغيير وتحديد طرق التدخل وكذلك إمكانية تنفيذها لتحقيق أهداف الطريقة وهذا المعنى يشير إلى وجود مجموعة من المناهج أو الإستراتيجيات في تنظيم المجتمع يقوم الأخصائي بإنتقاء إستراتيجية أو أكثر لكي يستخدمها في تحقيق أهداف الطريقة ، وبطبيعة الحال فإن هذا الإنتقاء لا يتم عفويًا وإنما يتم بوعى وتفهم لظروف الموقف والإمكانات والمجتمع فتلك العوامل تتضافر معاً لتوجيه الأخصائي إلى إختيار معين من بين مجموعة من الإختيارات (الإستراتيجيات).

١) إستراتيجية تغيير السلوك :

وتقوم هذه الاستراتيجية على أن المشاركة الجماعية تمثل قوى كبرى فى تغيير السلوك ولذا فإن هذه الاستراتيجية تهدف إلى التأثير على السلوك الفردى من خلال الجماعة وتعتمد هذه الاستراتيجية على الحقائق الآتية:

أ- أنه من السهل تغيير سلوك الأفراد عندما يكونوا أعضاء في جماعة أكثر من تغيير سلوك كل فرد بمفرده

ب- أن الأفراد والجماعات تقاوم الفرض ومن ثم فإن هناك ضرورة ملحة لمشاركتهم في صنع القرار والمساهمة في حل المشكلة حيث يمكن من خلال ذلك تغيير السلوك.

ترى الباحثة أن استفاد من هذه الإستراتيجية فى تغيير نظرة المجتمع المحلى إتجاه ذوى الإعاقة الحركية وتفعيل الحماية الإجتماعية فى المجتمع إتجاه هذه الفئة.

٢) إستراتيجية التعليم والتدريب:

وذلك بزياده معارف ومهارات وخبرات الاسر والعاملين مع الاطفال ذوي الاعاقة الحركية و المؤسسات المجتمعية والمرتبطة بالإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم واحتياجاتهم

وكيفية مساعدتهم لرعايتهم وتأهيلهم والحصول على حقوقهم المختلفة والاعتماد على الموارد الأسرية والمؤسسية والمجتمعية.

٣) استراتيجية المشاركة:

وتستهدف توزيع قاعده المشاركة التطوعي من جانب أفراد المجتمع ومؤسساته وقياداته الشعبية والتنفيذية وكذلك المتخصصين والخبراء والعاملين بالمؤسسات المعنية بالإعاقة و أسر الاطفال ذوي الاعاقة الحركية.

ترى الباحثة أن يستفاد من هذه الإستراتيجية فى تنمية المهارات والمعارف لذي العاملين بالجمعية فى مجال تقييم البرامج وكتابة تصورات واقتراحات العمل لمواجهة مشكلات إجتماعية معينة .

٤) استراتيجية التضامن:

تركز استراتيجية التضامن على وجود قدر كبير من الاتفاق بين نسق الهدف ونسق الجمعية حول مدى الخدمات المطلوبة وكميتها وكيفية توصيلها إلى مستحقيها وتنظيم الإستفادة منها.

وتعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام الموارد المتاحة للتغلب على المشكلات المجتمعية.

وترى الباحثة أنه يستفاد من هذه الاستراتيجية من خلال استثمار كافة الإمكانيات المادية والبشرية داخل الجمعية وخارجها والعمل على اختيار البدائل والاعتماد على تكتيكات حل المشكلة للوصول إلى حلول كمرضية للأطراف المعنية وتحقيق الأهداف المشتركة

٥) استراتيجية الإقناع:

تقوم هذه الاستراتيجية على اتفاق الرأي على أساس القيم التي تضمنها ، كما أن أي تغيير حقيقي هو أولاً وأخيراً لتغيير اتجاهات الناس وعلى ذلك يقوم الأخصائي الاجتماعي الممارس الطريقة تنظيم المجتمع من خلال هذه الاستراتيجية على تغيير اتجاهات أفراد المجتمع وأسرة ذوي الإعاقة الحركية على المشاركة فى البرامج وتقديم كافة الخدمات لهم وصولاً إلى دمج ذوي الإعاقة الحركية داخل بيئتهم.

ترى الباحثة أن تقوم هذه الاستراتيجية على التعاون والاتفاق العام من جانب فريق العمل بالجمعية وذوى الإعاقة الحركية و أسرة ذوى الإعاقة الحركية بالجمعية على الهدف المراد تحقيقه والوسائل المستخدمة لتحقيق هذا الهدف.

٦) استراتيجية الدفاع أو المساندة:

تعتمد هذه الاستراتيجية على تبنى مشكلات الفئات المهمشة أو المهضومة الحقوق سواء كان ذلك راجع إلى عوامل خاصة بهم أو عوامل خارجية تتصل بالبيئة و المجتمع وذلك بهدف مساندتهم والدفاع عنهم وتنظيم جهودهم.

ترى الباحثة أن هذه الاستراتيجية تستهدف الدفاع عن ذوى الإعاقة الحركية والعمل على المطالبة بحقوقهم وتبنى القضايا المتعلقة بهم وإمدادهم بالتكنيكات الدفاعية اللازمة والعمل تنمية قدراتهم بهدف كسب التأييد لقضاياهم .

مهارات الممارسة المهنية اللازمة لعمل المنظم الإجتماعي بنموذج التأهيل المرتكز على المجتمع بالمؤسسة:

تعرف المهارة في الخدمة الإجتماعية بأنها قدرة الأخصائي في القيام بعمليات الإتصال وتقدير المشكلة وتنمية قدرات العميل والربط بين الإحتياجات والموارد وتغيير البيئة الإجتماعية.

أ- مهارة المشورة : وذلك من خلال تقديم المشورة الفنية للمسؤولين والأسر والعاملين مع ذوى الإعاقة الحركية

ب- مهارة التشبيك والتنسيق: للتنسيق والتشبيك بين الجمعية ذوى الإعاقة الحركية والمؤسسات المجتمعية الأخرى من جانب ، وكذلك التنسيق بين هذه المؤسسات وأسر الأطفال ذوى الإعاقة الحركية والعاملين بهذه المؤسسات لتفعيل الحماية الإجتماعية والمؤسسية والمجتمعية اتجاه ذوى الإعاقة الحركية من جانب آخر

ج- مهارة الإستخدام الأمثل للموارد: حيث تعتبر الموارد المادية والبشرية والفنية اساس لممارسه نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع واستثمار هذه الموارد لرعايه وتأهيل ودمج ذوي الإحتياجات الخاصة.

د مهارة العمل الفريقي: وتتمثل هذه المهارة في فريق العمل في المنظمات والمؤسسات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة وتهدف هذه المهارة الى تدعيم المسؤولية الاجتماعية لفريق العمل بهذه المنظمات والمؤسسات اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة.

فمهارة العمل الفريقي تعنى تمكين كل عضو من أعضاء الفريق من تحقيق الأداء الأمثل له ولباقي أعضاء الفريق حيث يمثل كل عضو من أعضاء الفريق قدرة أو طاقة في أداء دوره.

هـ- مهارة الإتصال: تعد مهارة الإتصال أحد المهارات المهمة بالنسبة للأخصائي الاجتماعي للمارس الطريقة تنظيم المجتمع حيث يسعى إلى مساعدة المعاقين لتحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والهداف حسب أولوياتها ثم القيام بوضع البرامج والمشروعات لتحقيق الأهداف ومقابلة الحاجات وبذلك ينمو التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، ويمكن من خلال مهارة الإتصال زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع، ويمكن من خلال مهارة الإتصال زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع في برنامج التأهيل المجتمعي.

والغرض من أنشطة الإتصال هو تعريف المعاقين داخل المجتمع بالمنظمات التي توجد به أهدافها وبرامجها لهم بجانب مساعدتهم على الإستفادة من أعضائها كإمكانيات وموارد خاصة بمجتمعهم وكيفية مواجهة مشكلاتهم والأخصائي الاجتماعي هو الذي يمارس دوره بفاعلية عن طريق توفير قدر ملائم من التفاعل داخل المؤسسة التي يعمل في إطارها وخارج هذه المؤسسة مع مؤسسات إخرى الذي يتعامل معه ومع القيادات، كما أن المهارة لها تأثيرها سواء في مجال العلاقات داخل المؤسسات التأهيلية بين رؤساء والمرؤسين أو في مجال العلاقات مع البيئة في تحسين العلاقات وتبادل الموارد بين المؤسسات والمستفيدين من خدماتها.

المراجع المستخدمة:

- ١- أحمد قاسم شجاع الدين: تجربة اليمن في التأهيل المرتكز على الأسرة والمجتمع، وزارة الشؤون الاجتماعية، اليمن، ٢٠٠١ ص ١٢٠ .
- ٢- أحمد مصطفى خاطر طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع : مدخل لتنمية المجتمع المحلي استراتيجيات - أدوار المنظم الاجتماعي ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧، ص ١٧٩ .
- ٣- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حلقة نقاشية التأهيل المرتكز على المجتمع، المؤتمر القومي الثامن اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، ٢٠٠١، ص ٧٢ .
- ٤- برنامج التربية الخاصة دليل لخدمات التأهيل في المجتمعات المحلية، إرشادات في التربية الخاصة مترجم ل بريان جون وتول - جورجتان، ١٩٩٩ ، ص ٧٢ - ٧٦ .
- ٥- ثريا متولى حسين : الخطوات العامة لتنفيذ برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع، نشرة دورية العدد ٧٤ ، القاهرة ، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، ٢٠٠١، ص ٧٢ .
- ٦- جمعية التنمية الصحية والبيئية تقرير عن ورشة عمل التأهيل المرتكز على المجتمع ، المنبر العربي للرعاية الصحية الأولية والتأهيل المرتكز على المجتمع، ١٩٩٨، ص ٢٥ .
- ٧- جمعية حقوقي لحقوق الأفراد ذوي اعاقة: فريق عمل التقرير (غريب سليمان، رمضان عيسى، هند نظير)، الحق في التأهيل، التقرير الثاني، القاهرة، إبريل ٢٠٠٩، ص ٢٣ .
- ٨- جين بروبيت: سلسلة خدمات الأطفال ذوي الإعاقات والخبرات المختلفة لدى برنامج التأهيل في إطار المجتمع المحلي ، القاهرة ترجمة جمعية التنمية الصحية والبيئية، ١٩٩٨، ص ٢٥ .
- ٩- داود محمود المعايطه : التأهيل المجتمعي "مفهومه فلسفته - مبادئه - آليات تنفيذه تجاربه " ، ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٤٧:٤٨ .
- ١٠- داود محمود المعايطه : التأهيل المجتمعي "مفهومه فلسفته - مبادئه - آليات تنفيذه ، تجاربه " ، ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٤٠:٤١ .
- ١١- داود محمود المعايطه : التأهيل المجتمعي مفهومه ، فلسفته ، مبادئه آليات تنفيذه تجاربه " ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ ، ص ٤٧ .
- ١٢- رشاد أحمد عبد اللطيف : مدخل التأهيل المرتكز على المجتمع ومواجهة احتياجات المسنات ، المؤتمر الإقليمي العربي الرابع لرعاية المسنين المرأة المسنة في العالم العربي، الواقع والمأمول في رعايتها ٢٠٠٣، ص ١٩٩ .
- ١٣- رشاد أحمد عبد اللطيف : نماذج ومهارات طريق تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية "مدخل متكامل"، القاهرة ، دار الجندي، ٢٠٠٢، ص ص ٢٧٤ : ٢٧٨ .
- ١٤- سعيد محروس إسهامات تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدن الجامعية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٢٠٠٠، ص ١٠٨ .
- ١٥- سيد أبو بكر حسانين : طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ ص ٤٠٥ .
- ١٦- السيد عبد الحميد عطية الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠١، ص ١٩٩ .

- ١٧- صالح أحمد ليرى العلاقة بين تعرض الوالدين للنيكوتين والإعاقة في الأبناء ودور الأخصائي الاجتماعي في الوقاية المبكرة ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، العدد الرابع عشر، الجزء الثاني، ٢٠٠٣، ص ١٢٣
- ١٨- طارق عبد الرؤوف عامر وآخرون ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤسسة طبية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٨٢
- ١٩- عادل عبدالله : قضايا معاصرة في التربية الخاصة ، القاهرة، دار الرشاد ٢٠١٧ ، ص ص ٢٤٩:٢٥١ .
- ٢٠- عادل عبدالله : قضايا معاصرة في التربية الخاصة ، ط ١ ، القاهرة ، دار الرشاد ، ٢٠١٠ ، ص ص ٢٣٨:٢٤٠ .
- ٢١- عبد الحليم رضا عبد العال: تنظيم المجتمع النظرية والتطبيق ، القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر ، ١٩٩١، ص ١٤١ .
- ٢٢- عبد الحميد يوسف كمال: التأهيل المرتكز على المجتمع (منهج معاصر لرعاية وتأهيل وتشغيل المعوقين)، القاهرة، ندوة قومية نو مزيد من الحماية الاجتماعية لحق المعاقين في العمل التي تنظمها منظمة العمل العربية بالتعاون مع اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين) ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .
- ٢٣- عبدالحميد كابش : تحديات تواجه التأهيل المرتكز على المجتمع، تقرير عن ورشة عمل التأهيل المرتكز على المجتمع ، القاهرة ،
- ٢٤- عبدالحميد يوسف كمال : التأهيل المرتكز على المجتمع (منهج معاصر لرعاية وتأهيل وتشغيل المعوقين، القاهرة ندوة قومية نحو مزيد من الحماية لحق المعوقين في العمل التي تنظمها منظمة العمل العربية بالتعاون مع إتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ص ٥:٦ .
- ٢٥- عبدالحميد يوسف كمال: المؤتمر السنوي الأول للتأهيل المرتكز على المجتمع، مركز كريتناس مصر القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢ .
- ٢٦- عصام فرانسيس :خزام ورقة عمل حول مشاركة الأسرة في التأهيل لمرتكز على المجتمع، مركز ستي للتدريب في الإعاقة العقلية القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٥ - ٥٦
- ٢٧- علاء سبيع : التأهيل المرتكز على المجتمع منهج استراتيجي عمل نحو دمج الأشخاص المعوقين وحماية حقوقهم ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الأول للتأهيل المرتكز على المجتمع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٣ .
- ٢٨- عوني معين شاهين محمود سالم النواوي: مبادئ التأهيل المرتكز على المجتمع (CBR) ، عمان الأردن دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٣٨: ٣٩٣
- ٢٩- عوني معين شاهين محمود مسالم النواوي: مبادئ التأهيل المرتكز على المجتمع (مرشد تنظيمي وعملي، دار الشروق للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٦ .
- ٣٠- عوني معين شاهين وآخرون: مبادئ التأهيل المرتكز على المجتمع (مرشد تنظيمي (عملي)، دار الشروق للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٤٣ .
- ٣١- عوني معين شاهين وتخرون مبادئ التأهيل المرتكز على المجتمع، دار الشروق للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٨ .
- ٣٢- ماجدة السيد عبيد تأهيل المعاقين دار الصفاء للنشر، عمان، ٢٠١٢، ط ٤، ص ١٨ .

- ٣٣- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد : الخدمات المساندة في التربية الخاصة ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٧٢ : ١٧٤ .
- ٣٤- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد : خدمات المساندة في التربية الخاصة ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٧٧ : ١٧٩ .
- ٣٥- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد : خدمات المساندة في التربية الخاصة ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص ١٨١ .
- ٣٦- ماهر أبو المعاطي على : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤٤ .
- ٣٧- محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع الأسس والأجهزة " القاهرة ، الثقافة المصرية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٨ .
- ٣٨- محمد رفعت قاسم وآخرون : تنظيم المجتمع " ممارسات - نظريات - نماذج" ، القاهرة مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩ .
- ٣٩- محمد رفعت قاسم وآخرون : تنظيم المجتمع ممارسات ، نظريات ، نماذج" ، القاهرة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠٤ .
- ٤٠- محمد رفعت قاسم، وأبو النجا العمري تنظيم المجتمع منظمات وتطبيقات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦، ص ٣١١ .
- ٤١- محمد سعيد محمد محسن مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسان (إسهامات طريقة تنظيم المجتمع باستخدام نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع فدى دمج المعالي ذهنيا بالمجتمع المحلي)، جامعة حلوان، العدد الثامن، ٢٠٠٥، ص ٧٤٣ .
- ٤٢- محمد عبد الحى نوح وآخرون : تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية، دار الحكيم للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ص ١٢٣ : ١٢٤ .
- ٤٣- محمد عبد الحى نوح وآخرون: تنظيم المجتمع " نظريات مهارات ممارسات" ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠١ ، ص ١٢٠ .
- ٤٤- محمد محروس الشناوي: تأهيل المعاقين وإرشادهم، دار المسلم للنشر، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ١٥٠ .
- ٤٥- محمود محمد محمد وآخرون : التنمية المحلية خبرات وتجارب ، الفيوم، الصفوة للطباعة والنشر ، ط ٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨ .
- ٤٦- مرفت جمال الدين شمروخ : معوقات برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع فى مجالى رعاية الأيتام ، بحث مشور فى مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد الخامس والخمسون ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ٢٠١٦٠ ص ص ٢٩٥:٢٩٦ .
- ٤٧- مروان عبد المجيد التربية الرياضية للإعاقة البصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٣ تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO)
- ٤٨- مسعد الفاروق حمودة ، إبراهيم عبد الهادى : المدخل فى تنظيم المجتمع المعاصر ونظرية تكاملية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤٣ .
- ٤٩- ملاك أحمد الرشيدى وآخرون نظرية الدور وأدوار المنظم الاجتماعي فى الممارسة المهنية، تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٦ ، ص ٨٧ .
- ٥٠- المنبر العربي للرعاية الصحية الأولية والتأهيل المرتكز على المجتمع ، ١٩٩٨ ، ص ٤١ .

- ٥١- نبيل محمد صادق طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص٥٥.
- ٥٢- نبيل محمد صادق وآخرون : تنظيم المجتمع نظريات م مهارات - ممارسات ، بدون دار نشر ٢٠١٠، ص ٢٩٥.
- ٥٣- نجلاء محمد صلاح : إسهامات مؤسسات ذوى الإحتياجات الخاصة في تأهيل أعضائها إجتماعياً من منظور طريقة خدمة الجماعة بحث مشور في مجلة دراسات الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد الثامن والثلاثون الجزء الرابع ، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان ، ٢٠١٥، ص٧١٧.
- ٥٤- هناء السيد عبد المجيد ، بسمة عبد اللطيف : اتجاهات ونماذج معاصرة في ممارسة طريقة تنظيم المجتمع، الفيوم مكتبة الفتح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩، ص ١٤٧.
- ٥٥- هناء السيد عبد المجيد بسمة عبد اللطيف : إتجاهات ونماذج معاصرة في ممارسة طريقة تنظيم المجتمع، الفيوم ، مكتبة الفتح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص ص ١٢٦:١٢٨
- ٥٦- يسرى سعد الدين وآخرون : عمليات الممارسة المعاصرة لطريقة تنظيم المجتمع القاهرة، دار المهندس للطباعة ، ٢٠٠٥، ص٦٢.
- ٥٧- يوسف شلبي الزعمت : التأهيل المهني للمعوقين ، ط ١ ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠، ص٩٧.
- 58- Antonio. Periquet: Community based rehabilitation services the experience bacolod philippienes and the Asia pacific region, (N.Y: international exchange of experts and information in rehabilitation, 1984) p.12.
- 59- Barker, R :The social worker Dictionary , Washington:National Association of Social workers Press, 1987.p216 .
- 60- E, Helsnde, Training the community for people with disabilities guide for the community rehabilitation commitla, W HO, 1989, p 16.
- 61- Hassan Human and Rashad Ahmed Abdel Latef: Introduction to Social work, 2004, p.7.
- 62- International Labor Office: Towards equalizing opportunities for disabled people in Asia, p.27
- 63- Lesley Lababidi: Silent no more special needs people in Egypt, (Egypt: he Aerican university in Cairo, 2000) pp 9-17.
- 64- Momm. W & Konig. A: C.B.R to community integration, programs, international. Labour office geneve, 1989. p 112.
- 65- Neil Thompson Understanding social work Preparing For practice, New York Pal Grave Macmillam, 2005,p,118.
- 66- Sally Hartley: CBR A participatory Strategy in Africa, first published, (London: university college London institute of child health, 2002) p.p14-15.7
- 67- Tomas Lagerwall: Community based rehabilitation, A method also for industrialized countries, Journal of disability and rehabilitation, p. 52.
- 68- Willi Momm Andreas Konig. From Community Based ehabilitation to Community - Integration Programmes, Geneva, 1989, pp. 8.- 119.

الفصل الرابع

نموذج دعم وتطوير المنظمات

مقدمة

أولاً: نظرية المنظمات:

- أ- مفهوم المنظمة.
 - ب- تطبيقات نظرية المنظمات في تنظيم المجتمع.
- ثانياً: نموذج دعم وتطوير المنظمات:

- أ- مفهوم التطوير التنظيمي.
- ب- خصائص التطوير التنظيمي.
- ج- الافتراضات العلمية التي يستند عليها التطوير التنظيمي.
- د- محاور التطوير التنظيمي.
- هـ- القيم الخاصة بالتطوير التنظيمي.
- و- إجراءات تطوير المنظمات الاجتماعية.
- ز- أدوار المنظم الاجتماعي في النموذج.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل الرابع

نموذج دعم وتطوير المنظمات

مقدمة :

تعتبر المنظمات طبقاً لنظرية النظم أنظمة مفتوحة على البيئة التي تنتمي إليها وتتشط فيها، فهي في حياة تفاعل وتعامل مستمر معها أخذاً وعطاءً، تأثراً وتأثيراً، ونظراً لما تتميز به هذه البيئة من تغير متسارع في كافة أبعادها وجوانبها أصبحت المنظمات أبعد ما تكون عن الثبات والاستقرار وأشد حاجة إلى التغيير و التحديث حتى تستطيع تعظيم الانتفاع من الفرص المتاحة من جهة ومن جهة أخرى تجنب المخاطر و التهديدات المتولدة عن حركية هذه البيئة، و ضمن هذا التوجه أصبح موضوع التغيير و التطوير القضية الأساسية لدى المهتمين بعلم الإدارة ويات يشكل الهدف المحوري لكثير من المنظمات، حيث جعلت منه مشروعاً لاستمرارها ونموها بما يكفل لها حتمية مواكبة تطورات البيئة.

كما أضحت قضية التطوير التنظيمي للمؤسسات من القضايا الحديثة في مجال الإدارة، نظراً لما للتطوير التنظيمي من أهمية والذي يرتبط بمفهوم إعادة الهيكلة، والجودة الشاملة، والتخطيط الاستراتيجي.

حيث بدأ استخدام التطوير التنظيمي في هياكل و بنى المنظمات الخاصة والحكومية منذ منتصف الخمسينيات، ومازال ذلك النوع من التطوير التنظيمي مستمراً في شيوعه حتى الآن لضرورته، فقد جاء نتيجة رد فعل لحركة "الإدارة العلمية"، مما دعى المنظرين إلى الاهتمام بالجوانب الإنسانية في مجالات العمل؛ إذ ليس للجانب الوجداني أهمية ما لم يكن لذلك أثر على تفعيل الأداء، وتحقيق الاتفاق بين العاملين حيث يؤدي ذلك إلى زيادة التعاون الفعال بينهم لصالح العمل، و هذا هو لب أهداف التطوير التنظيمي.

ويعتبر التطوير التنظيمي أحد أساليب وتكنولوجيا التغيير المخطط في المنظمات الحديثة ، حيث بدأ يحظى بالأهمية البالغة بما يحويه من استراتيجيات لتطوير الأداء ومساعدة أعضاء التنظيم على زيادة المهارات والمعلومات لبناء والمحافظة على تنظيم فعال في عصر التغيير العولمة.

• أولاً: نظرية المنظمات Theory of organizations :

أ- مفهوم المنظمة:

تعددت المفاهيم التي تحاول تحديد المنظمة وفقاً لوجهات النظر المتعددة، فقد حددت المنظمات بأنها "وحدات اجتماعية أو وحدات إنسانية تُبنى ويعاد بناؤها بقصد، ولتحقيق أهداف معينة". وهي "أنساق الأنشطة معتمدة بالتبادل وموجهة نحو أهداف متناغمة".

وعلى ذلك نجد أن المتطلبات التنظيمية للمنظمات تتمثل في الآتي:

١- استمرار وجود العنصر البشري، وتوفير التدريب وبنث القيم المنظمة للمنظمات.

٢- توسيع نطاق الاتصال والتفاعل بين الأعضاء وتنظيم العلاقات وأساليب الاتصال بين أقسام المنظمة، مع إيجاد قيم اجتماعية يقبلها العاملين، ومن بينها الموافقة على أهدافها.

٣- وجود تقسيم للعمل مبني على أساس من التخصص، والنشاطات، والواجبات، والمسئوليات، وبالتالي يجب تحديد الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها العاملين بالمنظمة وتعريف كل منهم بالدور المحدد له وواجباته ومسئوليته.

٤- الحصول على الموارد اللازمة من البيئة المحيطة لها، والعمل على التنسيق بين الأنشطة التنظيمية للمساعدة على تحقيق أهداف المنظمة.

٥- تحديد أسلوب للتحكم في السلوك المنحرف والضار الذي قد يقترفه بعض أعضاء المنظمة، والعمل على حماية المنظمة من التهديدات الخارجية. وتتعدد المداخل التي تحاول التصدي لدراسة وتحليل المنظمات، حيث تحدد مستويات التحليل في:

١- مستوى التحليل البنائي: وهو مستوى يركز على دراسة وتحليل الخصائص البنائية للمنظمة كتقسيم العمل وتحديد التخصص، وأساليب وسائل الاتصال.

٢- مستوى تحليل الدور: والذي ينظر إلى المنظمة على أنها مجموعة من الأدوار الرسمية وغير الرسمية.

٣- مستوى التحليل التنظيمي: وهو يركز على دراسة المنظمة ككل بدلاً من التركيز على الأفراد أعضاء المنظمة، كما أنه يهتم بخصائص المنظمة ووضعها الوظيفي.

ب- تطبيقات نظرية المنظمات في تنظيم المجتمع:

وهناك اتفاق على أن الخدمة الاجتماعية مهنة مؤسسية أي أنها مهنة تمارس في المنظمات، ومما لاشك فيه أن المنظمات الاجتماعية ضرورة وظاهرة اجتماعية لها كيان وأساس من التطور فضلاً عن كونها عملية اجتماعية.

وتعد المنظمة هي المكان الذي يتم من خلاله تقديم الخدمات للعملاء، حيث أن دورها يرتبط بالعمل على إشباع احتياجات الأنساق الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

وتظهر أهمية دراسة المنظمات ونظريتها في تنظيم المجتمع في:

- يتألف المجتمع من مجموعة من المنظمات التي تتفاعل معاً، وتوفر الدعم والتأييد.

- المنظمة هي المكان الأساسي الذي يتلقى فيه العملاء معظم الخدمات الاجتماعية.
 - المنظمة هي المكان الذي يعمل فيه الأخصائيين الاجتماعيين لتحقيق أهداف المجتمع.
 - المنظمة كيان اجتماعي معقد ومركب، ومتفاعل يتطلب تفهم الأخصائي الاجتماعي لطبيعته وأنشطته وأهدافه، وطبيعة العلاقات بين أفراد وأقسامه، حتى يجعله قادراً على أداء عمله بفاعليه.
 - يشارك الأخصائي الاجتماعي في دراسة مشكلات المنظمة والعمل على تطوير أدائها وخدماتها، وحل المشكلات التي تتعلق بالعمل.
- ونظرية المنظمات دون شك تسهم بدور كبير في دراسة وتحليل هذه المنظمات لزيادة فعاليتها.**

• ثانياً: نموذج دعم وتطوير المنظمات:

فهو يعد من النماذج التي ربطت بين إتجاهين من الجهود التنظيمية التي شرحت ووضعت بدقة في ماسبق من قبل كروزمان وتيلور في عام ١٩٨٥م، وهذا الدمج الفكري لكلا الإتجاهين يبرز من منطلق أن الأنشطة التي تمارس لدعم وتطوير المنظمات تمثل عنصراً ضرورياً ومرغوباً وهدفاً مركزياً تسعى إليه المنظمات لتطوير أدائها، والهدف من هذا النموذج أنه مصمماً لتنفيذ خدمة جديدة أو لتطوير خدمة قائمة بالفعل يتم تقييمها لأنها تعد بمثابة إحتياجاً أساسياً لسكان المجتمع والهيكل التنظيمي.

فضلاً عن كونه يهتم بالأشخاص المكونين لمجلس إدارة المنظمة الذين يحددون الخدمات التي تقدمها البرامج والتي تنفذها المنظمة لتلبية الخدمات التي يحتاجها المستفيدين سواء داخل المنظمه أو الجديدة ومجلس إدارة المنظمه والمسئول عن وضع تصوراً للطريق الذي سيسير فيه تنفيذ تلك البرامج ويتشكل

مجلس الإدارة من الكوادر الإدارية، وممثلي أفراد المجتمع الذين يجب أن يكونوا مشاركين في عملية تطوير البرنامج لتحقيق التغيير المستهدف.

كما أنه يهتم بالبرامج وتطوير الخدمات التي تقدمها المنظمة لتلبية احتياجات الفئات المستهدفة من خدماتها والتركيز على الأفراد المشاركين في عملية التطوير التنظيمي لتحقيق التغيير المستهدف بهدف مواجهة المشاكل التي تواجه هذه المنظمة لتحسين أدائها.

أ) مفهوم التطوير التنظيمي:

- **تعريف براون و هارفي:** "التطوير التنظيمي هو مختلف الجهود المخططة و المداخل المبرمجة للتغيير و التي تشمل المنظمة بكاملها أو أجزاء كبيرة نسبيا منها، بهدف زيادة فاعلية التنظيم وتطوير القدرات الكامنة لجميع أعضائه من الأفراد، فهو عملية تشمل سلسلة من أنشطة تدخلات علم السلوك المخططة و التي تنفذ بالتعاون مع أعضاء المنظمة لمساعدتهم في إيجاد طرق تحسين العمل لتحقيق أهداف المنظمة و الأفراد العاملين بها".

- **تعريف كامل محمد المغربي:** "التطوير التنظيمي هو إحداث تعديلات في أهداف وسياسات الإدارة أو في أي عنصر من عناصر العمل التنظيمي استهدافا لأحد الأمرين:

- ملائمة أوضاع التنظيم مع الأوضاع الجديدة في البيئة التنظيمية وذلك بإحداث تناسق بين التنظيم والظروف البيئية التي تعمل فيها.
- استحداث أوضاع تنظيمية تحقق للتنظيم خلافا عن غيره من التنظيمات ميزة تمكنه من الحصول على عوائد أكبر.

انطلاقا من التعاريف السابقة وغيرها يمكن أن نستنتج أن التطوير التنظيمي يتضمن العناصر التالية:

• يقع التطوير التنظيمي داخل المنظمات فهو يتناول بعض عناصرها أو كلها، حيث يكون مخططا مسبقا تتفق جميع الأطراف المشاركة فيه على إجراءات وخطوات محددة بدقة.

• التطوير التنظيمي هو عملية لازمة وضرورية للمنظمة طالما أنها تعمل في بيئة تتصف بطبيعتها بالتغير المستمر والسريع في القوى التي تشتمل عليها و التي يصعب التنبؤ بها أو التحكم فيها ولذلك فإن الطريق الصحيح للارتقاء بمستوى الأداء في المنظمات هو التغيير و الابتكار للتكيف مع البيئة المحيطة.

• التطوير التنظيمي يجب أن يكون نشاط مخطط وليس فقط رد فعل أو استجابة لمعالجة مشكلة معينة و من ثم يجب أن يتضمن رصد وتوقع أي تغييرات بيئية محتملة، والعمل على إحداث التحول الهادف المسبق أي أنه يشمل محاولة استغلال الفرص والاستفادة منها في تحقيق مزيد من النجاح والنمو للمنظمة.

• التطوير التنظيمي يبدأ من القيادة الإدارية ويطبق ابتداءا عليها، حيث أن مثل هذا النشاط وتلك الجهود تستلزم وقتا ومالا وتدريباً يجب أن يحظى بدعم القيادة الإدارية إذا ما أريد له النجاح ، وهذا لا يعني سلبية العاملين في المستويات الأخرى إذ أن هناك مسؤولية على جميع العاملين في تحقيق التحول المطلوب ومن شأن مشاركة العاملين في إعداد برامج التغيير تخفيف معارضتهم وزيادة فرص تعاونهم مع مشاريع الإدارة.

فالتطوير التنظيمي إذن هو نشاط منهجي طويل الأمد مستديم يستند على إطار مفاهيمي و منطلقات أساسية و استراتيجيات وعمليات و تقنيات منبثقة عن العلوم السلوكية يستخدم لإحداث مقاصد مدروسة تأخذ أشكال التغيير الآتية: تحسين، تعديل، تجديد، تحديث، استجابة، بناء رؤية مستقبلية، على المستوى الكلي للمنظمة بهدف زيادة الأداء المنظمي و تنشيط قدرات مواردها البشرية.

ب) خصائص التطوير التنظيمي:

- مخطط و طويل الأجل فهو عملية مستمرة و شاملة.
- موجه نحو تحسين قدرة المنظمة على الأداء و معالجة مشكلاتها الداخلية.
- التأقلم و الانسجام ومواجهة المشكلات والتغير في البيئة استناداً إلى منهج النظم.
- التعلم من التجربة من خلال :التأكيد على فرق العمل تبادل للخبرات والاهتمام بالإدارة بالمشاركة ما يكون فيه مركزية كقيم أساسية إنسانية بالمنظمة.
- الحاجة لخبير التغيير ليقوم بإحداث و تنفيذ و تنسيق و متابعة عملية التطوير.

ج) الافتراضات العلمية التي يستند إليها التطوير التنظيمي:

و انطلاقاً مما سبق فإن افتراضات التطوير التنظيمي تتضمن ثلاثة أبعاد هي : الأفراد . جماعات العمل (ثقافة التنظيم) التنظيم بما يتضمنه من وظائف وإجراءات وهياكل، وفيما يلي عرض لهذه الجوانب.

• الأفراد:

الأفراد هم أهم عناصر التطوير التنظيمي ؛ لأنهم جوهر منظمات العمل وأهم عناصره على الإطلاق، ويمكن تطوير أفراد المنظمة عن طريق تفهم وإدراك احتياجاتهم وأنماط شخصياتهم، و دوافعهم، وقدراتهم، و اتجاهاتهم ومواقفهم، وفرص مشاركتهم في صنع القرارات وحل المشكلات، ومن ثم العمل على تطويرها لتتلاءم مع متطلبات وأدوار المنظمة وكذلك روح العصر ومتغيرات الحياة.

وترجع أهمية تطوير الأفراد بصفة مستمرة إلى كون البيئة التي يعمل فيها الأفراد دائمة التغيير وإذا لم يتطور الأفراد بحيث يتوافقون مع هذا التغيير في البيئة والمنظمة فهذا يؤدي إلى خفض مستوى الأداء وضعف إنتاجية المنظمة ومما يؤدي إلى نجاح عملية تطوير الأفراد : أن يكون أكثرهم لديهم الحافز والرغبة في النمو والتطور الشخصي، ويرغبون في بذل إسهامات ومساعدات للمنظمة أكثر من التي تسمح بها الظروف.

• جماعات العمل:

جماعات العمل هي مجموعة من الأفراد داخل التنظيم يربطهم تحقيق أهداف تنظيمية مشتركة سواء كانت هذه المجموعة موجودة بصفة دائمة أو مؤقتة تتلشى بتحقيقها للأهداف المكلفة بها. ويركز تطوير جماعات العمل على تحقيق التماسك بين أفراد الجماعة الواحدة والجماعات المختلفة داخل التنظيم و التفاعل الموجب بينهم، ويتحقق ذلك عن طريق الاهتمام بقيم ومعايير الجماعة، وتطوير أهدافها وطرق حل النزاعات والخلافات والمشكلات بين أفرادها، وتطوير نظم الاتصال وأساليب صنع القرار، ومن ثم توثيق الصلة بين أفراد الجماعة وزيادة فاعليتها وتحسين أدائها ، ويتحقق تطوير جماعات العمل عن طريق توحيد القيم والمعايير والمعتقدات ومظاهر السلوك الطبيعي لأفراد الجماعة والجماعات المختلفة داخل التنظيم، وهو ما يعرف بالثقافة التنظيمية.

• التنظيم نفسه :

ويتمثل في تطوير هيكل العلاقات والسلطات، وهيكل الاتصالات والمعلومات، ومجموعة الوظائف التي يشتمل عليها التنظيم، والعمليات الإدارية التي تتم داخل التنظيم، ويسعى التطوير التنظيمي إلى تحسين الأنشطة ومهام العمل والوظائف والأقسام الإدارات والخدمات أو المنتجات، والتقنية المستخدمة، وعلاقات السلطة والاتصالات، والعلاقات بين المنظمة والمنظمات الأخرى،

وكذلك إجراءات العمل وأساليبه وفرص التجديد والابتكار للبحوث والتدريب والاستشارات.

وعند الحديث عن التنظيم وآليات العمل به ينبغي الحديث عن المناخ التنظيمي Organizational Climate السائد في المنظمة والذي يعرف بأنه البيئة النفسية للمؤسسة، أو أنه مجموعة الخصائص التي يدركها ويشعر بها العاملون في النظام بما تميز بيئة العمل فيه سواء شعر العاملون بذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويكون لها انعكاس و تأثير على دوافعهم وسلوكهم. ويتضمن المناخ ما يأتي:

- مقدار ونوع العمل الجماعي والتعاون داخل المنظمة.
 - درجة الالتزام بين أعضاء التنظيم . فاعلية الاتصالات.
 - مدى تشجيع التخطيط والابتكار.
 - طريقة حل المنازعات والخلافات فى الرأى . مدى مساهمة الموظفين فى اتخاذ القرارات.
 - المدى الذي تعتمد فيه المنظمة على الثقة المتبادلة بين المديرين والمرؤوسين بدلاً من الاعتماد على علاقات السلطة والطاعة.
- وعندما ننظر إلى التطوير التنظيمي بمنطق النظم باعتباره منظومة شاملة متكاملة، فإن عملية التطوير تتضمن: مدخلات ؛ و تشمل الموارد البشرية و المادية و الهيكل البنائي للمنظمة و قوانين والسياسات الإدارية و غيرها؛ و عمليات: تتضمن التفاعلات المختلفة المؤدية إلى تحسين الأداء و تجويد المنتج؛ ومخرجات : تتمثل في هيكلية متطورة للمنظمة، و فعالية للأداءات المتطورة و ارتفاع في معدلاتها في معدلاتها نحو المرغوب.

د) محاور التطوير التنظيمي:

- بالنسبة للعاملين: من خلال التركيز على إشباع حاجاتهم و رغباتهم والعمل على نشر روح العمل الجماعي والدعوة إلى تحقيق جودة حياة العمل من خلال إحداث التغيير والتطوير المناسب في متطلبات العمل وفي بيئته، وقد صاحب ذلك زيادة الوعي لدى العاملين وشعورهم بواجبات الإدارة في هذا الشأن.

حيث يعمل التطوير التنظيمي وفقاً لإطار يركز فيه على الجوانب الانسانية والاخلاقية تجاه المنظمات والعاملين فيها، فالتطوير التنظيمي يحدث من جانب واحد، ويتم فيه فرض قيم المنظمة التي تتصف بالقوة على العامل الذي يتصف بالضعف بالمقارنة بالمنظمة، ومن هذا المنطلق نجد أن الالتزام بأخلاقيات التطوير التنظيمي، هو السبيل الانسب لتكون برمجة بعيدة عن القسر والاجبار غير المشروع وتكون ممارسات جيدة وليست سيئة، ومن الضروري الاشارة إلى أهمية فحص وتفسير السلوك الأخلاقي في برامج التطوير التنظيمي وفق منظور ومدخل تكاملي يأخذ جميع الآتي بنظر الاعتبار:

- تعظيم البرامج والقرارات والسلوكيات فيها المصلحة الذاتية للمنظمة ككيان على المدى البعيد (مدخل الفردية).
- تقديم البرامج والقرارات والسلوكيات فيها أكبر منفعة لأكبر عدد من الأطراف كأفراد وجماعات (مدخل المنفعة).
- تحافظ البرامج والقرارات والسلوكيات فيها على الحقوق الأساسية لكل الناس (مدخل الحقوق).
- تشتمل البرامج والقرارات والسلوكيات فيها على العدالة والنزاهة والاستقامة والحيادية (مدخل العدالة).

- بالنسبة للمستفيدين: من خلال جعل المنظمة مسئولة عن التعامل مع الاحتياجات والرغبات المختلفة للعملاء حيث احتل رضاء العميل الصدارة في إستراتيجية المنظمات

- بالنسبة للمنظمة: لكي تكون المنظمة متميزة حقيقة يجب أن تعمل كل عناصرها وأنظمتها بطريقة صحيحة ومتكاملة ، فكل جزء وكل نشاط وكل فرد في المنظمة يؤثر و يتأثر بالآخرين، فالأخطاء قابلة للتضاعف و الفشل في تحقيق متطلبات ورغبات فرد ما من شأنه أن يؤدي إلى مشاكل و اختناقات في أماكن مختلفة بالمنظمة وهنا يصبح من الضروري على الإدارة أن تلتزم بمتطلبات التحسين و التغيير و التطوير حتى تتفادى قدر المستطاع الوقوع في الأخطاء و بالتالي فسوف يضيع وقتها وجهدها على أنشطة ليست لها فائدة مثل تصحيح الأخطاء ، البحث في اكتشاف أسباب التأخير في مراجعة المعلومات المشكوك في صحتها ، الإصلاح أو إعادة العمل ، تقديم الاعتذارات للعملاء بسبب العجز على تلبية الخدمات.

إن جهود المنظمة الداعمة لمشروع التغيير و التطوير يجب أن تكون لغرض انجاز مجموعة من المتطلبات ومن بينها:

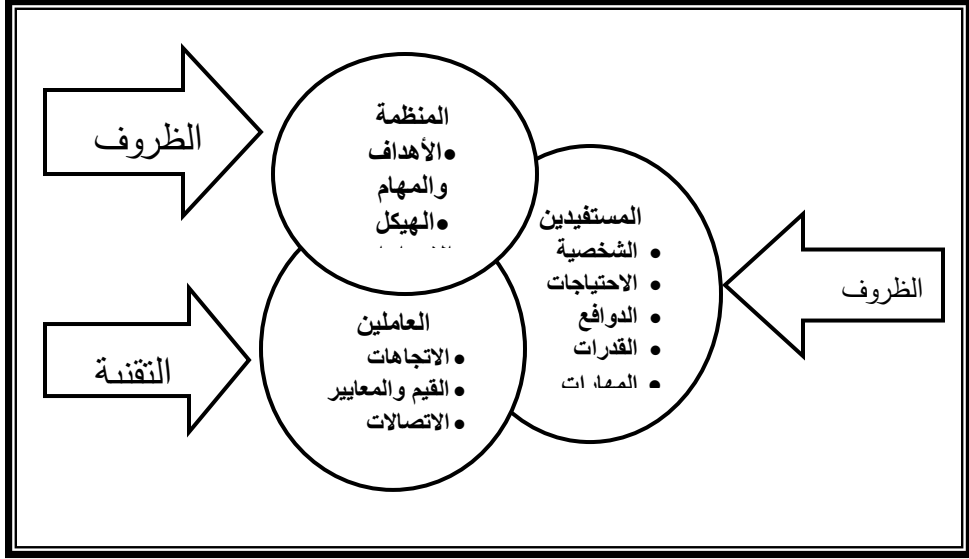
◀ دعم كفاءة التنظيم وزيادة الفاعلية ورفع الإنتاجية كما ونوعا وتقليل هدر الموارد.

◀ توفير مناخ ملائم وبيئة متوازنة ومجارة المشكلات و الطوارئ و مواجهة نقاط الضعف في الإدارة.

◀ العمل على تكامل كل من: أهداف التنظيم، أهداف العاملين، أهداف العملاء وأهداف المجتمع.

مما سبق نستنتج أن التطوير التنظيمي ما هو إلا أسلوب لحل المشكلات في المنظمة وآلية للتجديد المستمر من خلال التحليل و اتخاذ القرارات الملائمة و استغلال الفرص المتاحة مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات البيئية.

شكل يوضح محاور تطوير المنظمات

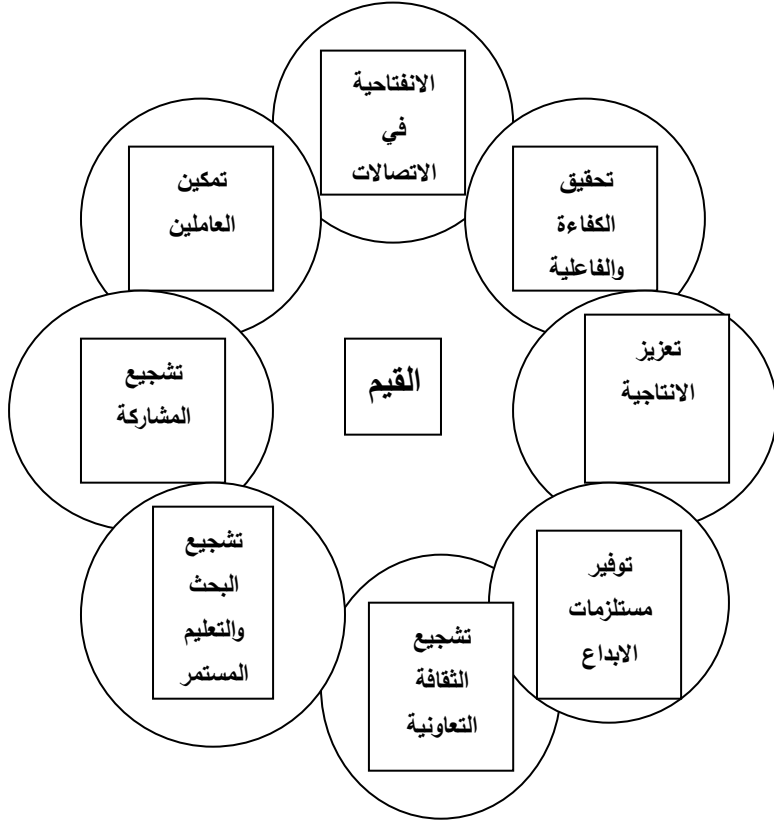


هـ) القيم الخاصة بالتطوير التنظيمي:

فالقيم هي مجموعة المعتقدات التي تعكس الخصائص الداخلية للمنظمة ، وهي التي تعبر عن فلسفتها وتوفر الخطوط العريضة لتوجيه السلوك التنظيمي وصنع القرارات ، فضلاً عن كونها تحدد بما يلي:

- تعطي سعة في التفكير وتوجه جهود المنظمة في المجالات المختلفة.
- تحدد وتعين نوع الأعمال التي تكون المنظمة أو لا تكون فيها.
- ترسم توقعات المنظمة وتوصلها إلى الآخرين.
- تعمل على استقطاب الأفراد ذوي المهارات والخبرات الكفوة في العمل.
- تحدد أولويات العمل الأساسية.

شكل يوضح قيم التطوير التنظيمي



(و) إجراءات تطوير المنظمات الاجتماعية:

- تطوير تلك المنظمات فنياً وإدارياً والاهتمام بالكيف والكم في تنمية العنصر البشري الذي يعمل بها، والعمل على استكمال الهيكل التنظيمي من كافة التخصصات المهنية اللازمة لتقديم الخدمات للانساق المفيدة.
- توفير جهاز معلومات بالمنظمة يساهم في الحصول على الإجراءات السليمة لحصول المستفيد على خدمات ذات جودة عالية.
- تدريب الكوادر العامة بالمنظمات الاجتماعية وتنسيق الاتصال بين أقسامها المختلفة وبين المنظمات الأخرى، والتركيز على الإعداد المهني

للأخصائيين الاجتماعيين بما يسهم في تزويدهم بكل جديد ومستحدث في مجال الممارسة المهنية لزيادة فاعلية أدائهم.

- تحديث التشريعات واللوائح التي تعمل في ضوءها المنظمات الاجتماعية لتتماشى مع متطلبات المجتمع الحالية وما يمر به من متغيرات محلية وعالمية بحيث يتم وضع الخطط المستقبلية في ضوء هذا التحديث.
- التركيز على تنمية العناصر الأساسية التي تسهم في تحديث المنظمات الاجتماعية وتطويرها ومنها:

- أهداف المنظمة ونمط الإدارة.

- العلاقات البنائية والوظيفية.

- تنمية العلاقات الانسانية في إدارة المنظمات.

- تنسيق العلاقة بين الوظائف المتعددة بالمنظمة بعد توصيفها.

- نمط وأسلوب اتخاذ القرارات بالمنظمة.

- أنواع البرامج والخدمات التي تستخدم في تحقيق أهداف المنظمة.

- مراجعة وتقييم أداء المنظمات الاجتماعية من خلال قياس فاعليتها في تقديم خدماتها وتحديد الطرق التي تستخدم لتحقيق ذلك.

- استخدام الأساليب العلمية الحديثة التي تعين على سرعة أداء الخدمات بالمنظمات الاجتماعية كأستخدام أجهزة الكمبيوتر لتوفير البيانات اللازمة بالسرعة والدقة المطلوبة لتحقيق الأهداف.

(ع) أدوار المنظم الاجتماعي في النموذج:

- مخطط.

- متحدث بلسان المنظمة.

- مقترح قرارات.

- وسيط.
- ميسر لعملية التفاعل بين العاملين داخلين المنظمة وبين المستخدمين من خدمات المنظمة كما يقوم بدور المدير والمراقب ومقيم للتأكد من الوسائل المستخدمة من خدمات المنظمة كما يقوم بدور المدير والمراقب ومقيم للتأكد من الوسائل المستخدمة في تنفيذ البرنامج مناسبه وملائمتها لمقابلة الأهداف المنشودة من أجل تقديم خدمات تغير من البيئة المجتمعية.
- مدير ومراقب للتأكد من أن الوسائل التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في تنفيذ البرامج مناسبة لطبيعة البرنامج من أجل تقديم خدمات تغير من البيئة المجتمعية.

المراجع المستخدمة في الفصل:

- ١) هشام عبد الله الغريبي: **نظرية المنظمة** (الكويت، مكتبة الفلاح، ط ١، ٢٠١٠)، ص ٣٦.
- ٢) محمد عبد الفتاح محمد: **الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة المنظمات المجتمعية** (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠٩)، ص ٢٥:٢٦.
- ٣) رشاد أحمد عبد اللطيف: **نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية** (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٩٩)، ص ١٥٨.
- ٤) محمد عبد الفتاح محمد: **الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع** (الإسكندرية، د.ن، د.ط، ٢٠١١)، ص ٣٩:٤٠.
- 5) Weil, M & Gambel, D: **Community Practice Models** "Encyclopedia of social work", 19 th edition, 1995, pp.577: 594.
- 6) Marie, Weil: **Community Practice Conceptual Models**, journal of Community Practice, Vol 3, Numbers 3/4, 1996, p52.
- ٧) طاهر محسن الغالبي، أحمد على صالح: **التطوير التنظيمي مدخل تحليلي**، (مرجع سبق ذكره)، ص ٣٧ .
- ٨) علي السلمي: **إدارة السلوك الإنساني** (القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٩٨٣)، ص ٢٥٦.
- ٩) بلال خلف السكارنة: **التطوير التنظيمي و الإداري** (الأردن ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، د.ط، ٢٠٠٩)، ص ٥٠.

- ١٠) أحمد عرفة، سمية شلبي : فعاليات التنظيم وتوجيه السلوك الإنساني (القاهرة، دار المعارف، سلسلة الإدارة لدحر الفراغ الإداري، ١٩٩٦) ، ص ١٥.
- ١١) ناصر محمد العديلي : إدارة السلوك التنظيمي (الرياض، دار مرامر للطباعة الإلكترونية، د.ط، ١٩٩٣) ص ص ٤٥٦ ، ٤٥٧.
- 12) Organizational Development in Education: Internet Paper, Organizational Culture, 2000, <http://www.toolpack.com/education.html>
- ١٣) هاني عبدالرحمن صالح الطويل: الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق (عمان، دار وائل، د.ط، ١٩٩٩)، ص ١٤٠.
- ١٤) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الإدارية (بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، ١٩٩٤)، ص ٢٩٥.
- ١٥) شاكر محمد فتحي أحمد : إدارة المنظمات التعليمية رؤية معاصرة للأصول العامة (القاهرة، دار المعارف، د.ط، ١٩٩٦)، ص ص ٣١٤ : ٣١٦.
- ١٦) محمد الصيرفي: التطوير الإداري (الإسكندرية، الدار الجامعية ، د.ط، ٢٠٠٣)، ص ٤٥١.
- ١٧) طاهر محسن الغالبي، أحمد علي صالح: (مرجع سبق ذكره)، ص ١٥١.
- ١٨) محمد بن يوسف النمران العطيات: إدارة التغيير و التحديات العصرية للمدير رؤية معاصرة لمدير القرن الحدي و العشرين (الاردن، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٥)، ص ٦٥.

- ١٩) عبد الستار العدواني وآخرون: دور المعرفة الإستراتيجية في تحديد خيارات التطوير التنظيمي (العراق، جامعة الموصل، د. ط، د.ت) ، ص١٣.
- ٢٠) محمد قاسم: التنظيم ونظرية المنظمة (عمان، دار وائل، ٢٠٠٠)، ص ٣٣.
- ٢١) عبد الله بن أحمد بن سالم الزهراني: نموذج مقترح للتوافق بين القيم الشخصية والقيم التنظيمية (بحث منشور بجامعة أم القرى، ٢٠٠٨)، ص ١٩.
- ٢٢) ماهر أبو المعاطي علي: تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (حلوان، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٦)، ص ص ٣٣٦ : ٣٣٧.
- 23) Alivin. L.Bertand: Social Organization a general system and role theory perspective (Philadelphia, F.A. Davis Company, 1997) p.33.

الفصل الخامس

الحوار المجتمعي كأحد المداخل الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة.

أولاً: مفهوم الحوار المجتمعي.

ثانياً: أهمية الحوار المجتمعي.

ثالثاً: أهداف الحوار المجتمعي.

رابعاً: استخدامات الحوار المجتمعي في ظل العولمة والمتغيرات العالمية.

خامساً: مراحل الحوار المجتمعي.

سادساً: استراتيجيات تنظيم المجتمع المستخدمة في تفعيل الحوار المجتمعي.

سابعاً: أدوات الحوار المجتمعي.

ثامناً: أدوار المشاركين في الحوار المجتمعي.

تاسعاً: الشروط الواجب توافرها في الحوار المجتمعي الفعال.

عاشراً: إيجابيات الحوار المجتمعي.

إحدى عشر: معوقات الحوار المجتمعي.

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل الخامس

الحوار المجتمعي كأحد المداخل الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة:

تعقدت مشكلات المجتمع في ظل الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها الفترة المعاصرة وما ينتج عنها من أزمات ،وتعقيدات، فازدادت الحاجة لتضافر الجهود والتنسيق المشترك لمواجهة كل التحديات فظهرت مع تلك المشكلات والمتغيرات العديد من اتجاهات ومداخل المعمل الجماعي والتي شهدت تغيرا كبيرا في المفاهيم والأساليب التي يتم تطبيقها مع أفراد المجتمع في مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم ومن خلالهم إتاحة الفرصة لهم في صنع واتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم لما لذلك من دور في الحفاظ على نتائج تلك العملية والتأكد من أن الاحتياجات التي يتم تلبيتها هي احتياجات فعلية لأفراد المجتمع المحلي.

وبأتي الحوار المجتمعي تأخذ أهم تلك الأساليب التي تعمل على ترسيخ مفهوم المشاركة والشراكة داخل المجتمع القائمة على احترام الآخر وقدراته وإمكانياته والاعتراف بأن لدى جميع الأطراف المشاركة في الحوار داخل المجتمع ما يمكن أن تسهم به من أجل إنجاز تلك العملية وحتى يحقق الحوار المجتمعي أهدافه يجب أن تكون له مؤسساته على مختلف المستويات، وأن تحترم فيه استقلالية الأطراف المشاركة فيه واحترام الرأي والرأي الآخر تحقق مصالح الأفراد، لهذا تبرز أهمية الحوار المجتمعي كأحد وضمان حرية التعبير بما تحقق مصد المداخل الهامة في تنظيم المجتمع ، وتعزيز دورة والنهوض به لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة، حيث يعتبر الحوار المجتمعي أهم آليات تحقيقها.

أولاً: مفهوم الحوار المجتمعي:

عرف قاموس و بستر Webster عن معنى كلمة Dialogue المحادثة أو المناقشة بين شخصين أو أكثر، أو التفاهم أو محاولة التوصل إلى اتفاق بين رأى شخصين أو أكثر بشكل ديمقراطي أو تبادل الرؤى والأفكار.

ويقصد "بالحوار": أنه القدرة على التعبير عن آرائنا مع الإنصات الفعال للآخرين وصولاً إلى الأهداف المنشودة.

ويشير الحوار المجتمعي إلى " اتجاه يعنى بتوفير المهارات الأساسية والأدوات اللازمة لتجميع ممثلي الجهات المختلفة من أصحاب المصلحة المشتركة من أجل إنشاء حوار يرمى إلى تعبئتهم نحو قضاياهم ذات الأولوية.

كما يعرف الحوار المجتمعي على أنه دعوة إلى الشراكة بين الأفراد والمنظمات الرسمية وغير الرسمية، ويتضمن التعليم والتدريب والتنقيف الاجتماعي والسياسي والدفاع عن الحقوق الأساسية.

ويقصد بالحوار المجتمعي " أنه استراتيجية تشمل جميع أنواع التفاوض والاستشارة وتبادل المعلومات بين جميع ممثلي الجهات الحكومية والمواطنين حول موضوعات ذات اهتمامات ترتبط بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وقد أوضح "sellin" إن الحوار المجتمعي هو " تلك الشراكة الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية والتي تتطلب برامج لضبط الأداء الاجتماعي، وتدريب أطراف الحوار على الحوار والتدخل والقياس لإنجازات هذه البرامج، كما يتضمن الحوار العمل على زيادة المشاركة والشراكة في عملية اتخاذ القرارات بالمجتمع، وتهيئة الشروط والظروف التي يجب أن تتم المشاركة بإيجابية فعالة، كما يهدف الحوار المجتمعي إلى وصف الوضع الراهن للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات التكنولوجية ومدى مشاركة العاملين بالمنظمات على المستوى المحلي والقومي في الحوار المجتمعي.

وقد أوضح " Yehi. Miao " أن الحوار المجتمعي عملية لبناء الثقة والتوافق بين كافة أطراف الحوار وتعتمد الثقة على وضوح القيم المشتركة خلال عملية الحوار، مما يزيد الرغبة في العمل المشترك.

ويشير الحوار المجتمعي إلى " تلك العملية التي تسمح لإعداد كبيرة من المواطنين لفحص موضوعات عامة وتطوير استراتيجيات للتغيير" وفي برنامج الحوار المجتمعي فإن الناس تتقابل في مجموعات لبحث المشكلات المعقدة.

والتحاور عند الطبري المراجعة في الكلام وهو المعنى الصحيح النسيج الذي نجد له أصلاً في كتب التفسير وإن كان بن كثير يذهب تفسيره لسورة الكهف إلى أن معني يحاوره أي يجادله ويخاصمه ويفتخر عليه. كما جاء في قوله تعالى " وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً.

والحوار اصطلاحاً هو مراجعة الكلام وتداوله بين الطرفين وهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما بالحديث دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

فالحوار لديه القدرة على التأثير والإقناع وليس أدل على ذلك من توجيه الله سبحانه وتعالى رسله إلي إتباع الحوار كأهم وأولى وسائل الدعوى إلى الإسلام، فالحوار يدفع الفرد إلي قبول واستماع الآراء المخالفة له مما يجعله يراجع ما لديه من أفكار سابقة.

إن الحوار أداة للكشف عن الحقائق والأشياء الخفية، ومن خلاله تتم الإجابة عن كثير من علامات الاستفهام والإشكالات العالقة في الذهن، أو تزيد من القناعات الذاتية، كما يمكن من خلاله كشف الباطل وكشف مؤثرات بطلانه ودلائله وبشكل مجمل فإن الحوار ينضج الأفكار والقرارات، ففي الجانب الفكري والثقافي ينمي الحوار الأفكار ويصفها ويشذبها مما يتعلق بها من تفرضا مرجعية الاختلاف .

ويقصد بالحوار: أنه القدرة على التعبير عن آرائنا مع الإنصات الفعال للآخرين وصولاً إلى الأهداف المنشودة.

ويشير الحوار المجتمعي: إلى اتجاه يعني بتوفير المهارات الأساسية والأدوات اللازمة لتجميع ممثلي الجهات المختلفة من أصحاب المصلحة المشتركة من أجل إنشاء حوار يرمي إلى تعبئتهم نحو قضاياهم ذات الأولوية.

ويعرف الحوار المجتمعي: بأنه تلك الشراكة الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية والتي تتطلب برامج لضبط الأداء الاجتماعي، وتدريب أطراف الحوار على التدخل والقياس لإنجاز هذه البرامج، كما يتضمن الحوار العمل على زيادة المشاركة والشراكة في عملية اتخاذ القرارات بالمجتمع، وتهيئة الشروط والظروف التي يجب أن تتم للمشاركة بصورة إيجابية وفعالة، كما يهدف الحوار المجتمعي إلى وصف الوضع الراهن للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات التكنولوجية ومدى مشاركة العاملين بالمنظمات على المستوى المحلي والقومي في الحوار المجتمعي.

لذا فالحوار المجتمعي هو عبارة عن آلية تنموية تساعد الناس على تفهم مجتمعاتهم بأسلوب إجرائي يعتمد على التعلم الذاتي والتشاور من خلال دعوة مختلف فئات المجتمع للحوار المباشر حول الموضوعات محور الاهتمام بالنسبة لهم، وهذا من شأنه المساعدة في تطوير مهارات أفراد ومؤسسات المجتمع، وتشكيل آليات دائمة للتواصل تضمن مشاركة فعالة من مختلف الأطراف في عملية صنع القرار بصورة مستمرة.

وأوضح Louise Mission " أن الحوار المجتمعي يتضمن مجموعة من الأبعاد المترابطة التي يفسر من خلالها نطاق الحياة بالمجتمع بين أطراف الحوار اعتماداً على منهجية توضح علاقة الدولة بمؤسساتها ويتضح من خلالها جذور الاختلاف كمحور لممارسة الديمقراطية والدفاع عن الحرية، كما يتشكل من خلالها البناء الثقافي المرتكز على معطيات التراث وأنماط التغيير الثقافي، كما تعد منهجية الحوار منطلقاً لتنمية شعور الفرد بالقيم التي توجه حياته في الإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتساعد في تحديد أولويات التوجيه الأيديولوجي في علاقته بالتنوع والتعددية الثقافية بالمنظومة العالمية.

كما يعرف الحوار المجتمعي على أنه دعوة إلى الشراكة بين الأفراد والمنظمات الرسمية وغير الرسمية ويتضمن التعليم والتدريب والتثقيف الاجتماعي والسياسي والدفاع عن الحقوق الأساسية.

ويشير الحوار المجتمعي إلى تلك العملية التي تسمح لأعداد كبيرة من المواطنين لفحص موضوعات عامة وتطوير استراتيجيات التغيير، وفي برنامج الحوار المجتمعي فإن الناس تتقابل في مجموعات لبحث المشكلات المعقدة.

ويختلف الحوار المجتمعي عن المناظرة في أن الحوار يؤكد على الاستماع لتعميق الفهم ويسمح للمشاركين للتعبير عن اهتماماتهم الشخصية فيستطيعون السؤال وإعادة تقييم افتراضاتهم ومن خلال هذه العملية يتعلم الناس العمل المشترك لتحسين العلاقات البشرية.

كما يعرف الحوار المجتمعي بأنه " اتجاه لجذب المشاركين من أكثر عدد ممكن من المجتمع لتبادل المعلومات وجهها لوجه أو تبادل الخبرات الذاتية والتعبير عن وجهات النظر بصراحة وتوضيحها، واقتراح الحلول لاهتمامات المجتمع.

ثانياً : أهمية الحوار المجتمعي:

للحوار أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، وقد أصبح حاجة إنسانية ملحة للاندماج والتواصل مع الآخرين فالحوار البناء يحقق التوازن والاستقلالية للإنسان وحاجاته إلى التفاعل مع الآخرين وتزداد أهمية الحوار في ظل المتغيرات الدولية والمحلية.

ويعد الحوار مطلباً لجميع المجتمعات البشرية على حد سواء، بل يصبح خياراً استراتيجياً ومهماً في حالة بروز عدد من الأزمات والمشكلات التي يصعب معالجتها.

فالتسعت دائرة الحوار وتنوعت موضوعاته بصورة لم تعرفها الإنسانية من قبل وشاهد على ذلك العدد الضخم للمؤتمرات والندوات والاجتماعات التي تعقد كل يوم في عالمنا وتنوعت الموضوعات التي تبحثها.

وتزداد أهمية الحوار من حيث أنه يعد من أفضل الوسائل التي تؤدي إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك نحو الأفضل فضلاً عن أهمية الحوار التي تكمن في كونه يعد وسيلةً بنائيةً علاجيةً قد تساعد في حل كثير من المشكلات التي يصعب حلها بالطرق التقليدية.

وتكمن أهمية الحوار المجتمعي فيما يلي:

- ١- يزيد الحوار المجتمعي الرغبة لدى الأهالي في العمل الأهلي.
- ٢- يساعد الحوار المجتمعي على اكتشاف كوادر قيادية وتنميتها من خلال الحوار.
- ٣- زيادة معرفة الأهالي بطبيعة وإمكانيات مجتمعهم من خلال الرؤية المتكاملة للمجتمع بتحدياته وموارده وتوجيهاته.
- ٤- مناقشة المشكلات والقضايا ذات الأولوية خلال الحوار وكيفية التعامل معها.
- ٥- يعمل الحوار المجتمعي على تنمية الوعي الناقد وتمكين أطراف الحوار.
- ٦- يساعد الحوار المجتمعي على تأسيس قنوات واضحة بين فئات المجتمع. يعمل الحوار المجتمعي على تمكين أهالي المجتمع المحلي من إدارة شئونهم ذاتياً.

ثالثاً: أهداف الحوار المجتمعي:

الحوار الإيجابي هو ذلك الحوار الذي يتجه نحو تحقيق أهدافه المخطط لها بكل ثقة واقتدار ويتغلب على جميع المعوقات التي قد تحول دون ذلك، وفي الواقع فإن الحوار الفاعل هو الذي يسعى إلى توسيع الرؤى المشتركة، ويعمل على بلورة الأهداف المشتركة، وتحقيق الرضا حولها، وفي هذا الاتجاه يعتقد البعض أن من أهم أهداف الحوار الفعال الخروج بنتائج وتوصيات مفيدة تحقق الرضا التام لغالبية الأطراف المشاركة فيه.

وتتحدد أهداف الحوار المجتمعي فيما يلي:

- ١- إتاحة الفرصة للمجتمع المحلي والقطاع الأهلي والمسؤولين الحكوميين للاشتراك في حوار للتشاور حول قضايا المجتمع ذات الأولوية من خلال الالتزام بقيم المشاركة والمساءلة والشفافية.
- ٢- تشجيع التطبيق العلمي لممارسات الديمقراطية، ومهارات التفاوض الفعال التعاون لاسيما في مجال التعريف على تحديد احتياجات واهتمامات وأولويات المجتمع.
- ٣- توسيع نطاق الفرص المتاحة أمام القاعدة الشعبية للتعبير عن نفسها.
- ٤- إيجاد قنوات اتصال والوصول إلى قواعد عامة للتعامل بين أطراف المجتمع المختلفة وتوجيه الاستثمارات والفرص لأجل مصلحة المجتمع.
- ٥- من أجل بناء قدرات الأطراف المختلفة في المجتمع.
- ٦- من أجل تشجيع المجتمع المحلي والقطاع الأهلي على المبادرات الفعالة وأنشطة الدعوة من خلال خلق حوار بين الأطراف المعنية المختلفة.
- ٧- من أجل استثارة المجتمع بحيث يتم التعرف على نقاط القوة والضعف وتحديد القضايا والمشكلات ذات الأولوية ثم إيجاد الحلول المناسبة لها.
- ٨- من أجل بلورة مثال لعملية التشاور يقوم المجتمع من خلالها بمساعدة القادرة والمسؤولين على التعرف على ما يجب القيام به.
- ٩- من أجل جذب انتباه المجتمع المحلي وأطراف الحوار للمشكلات المعقدة وذات الخطورة.

١٠- الوصول إلى رؤية سليمة لمعالجة كثير من المشكلات والأزمات الحاضرة أو المستقبلية التي يستعرض علاجها بالطرق التقليدية.

١١- توفير بيئة نفسية واجتماعية لممارسة الحوار تجرّيه بعيداً عن الضغوط والمؤثرات الخارجية.

١٢- التقريب بين وجهات النظر المختلفة وتحقيق الاقتناع وتغيير الاتجاه الخاطيء، وتعديل السلوك السائد نحو الأفضل.

رابعاً: استخدامات الحوار المجتمعي في ظل العولمة والمتغيرات العالمية:

يشهد عالمنا المعاصر تحولات ومتغيرات عارمة تشكل في مجموعها نظاماً عالمياً جديداً اصطلح على تسمية بالعولمة تنعكس إثارة على مختلف مناحي الحياة في كل الدول المتقدمة والنامية بتفاوت في الدرجة، ومن ثم سيواجه العالم تحديات كبيرة على أثر هذه التحولات.

فقد أصبح الفصل بين المجتمعات مستحيلًا في ظل النظام العالمي الجديد لأن كل تأثير أو حدث في مكان في العالم يؤثر على أية دولة مهما كانت بعيدة ومهما كانت أمنة وبسبب التغيرات الهائلة فقد تغير نمط الحياة تماماً وأصبح أهم ملامحه سرعة المتغيرات التي فرضت نوعية جديدة من التكنولوجيا المتقدمة والتراكمات المعرفية والاقتصادية ومن المشكلات والظواهر التي تحتاج إلى حوار ومشاركة للتقليل من مخاطرها الشديدة وسلبياتها المتعددة.

فالمشكلات الناتجة عن التقدم التكنولوجي هي أخطر التحديات التي يواجهها الإنسان المعاصر إن مواجهة المعلومات بالمعلومات مسألة ضرورية والحوار عبر المعلومات المتبادلة هو أدالة التقريب بين الثقافات وليس أداة لقبول قيم غريبة مرفوضة.

لذا فيجب أن يكتسب الإنسان القيم والمعارف والمهارات التي تجعله قادراً على التعايش مع العصر وأن يكون لديه مهارات الحوار والتي من بينها.

١- القدرة على الحوار الإيجابي مع الآخر.

٢- قبول الرأي والرأي الآخر والتعامل بإيجابية مع الرأي المخالف لرأيه.

٣- قيمة النقد والاختلاف في الآراء فالآراء لا بد أن تتشكل عبر نقد الرأي الآخر بدون مغالاة، وقيمة النقد تكون في رفض الآراء أو قبولها بعد تعديلها لتوائم مع ثقافة المتلقي وقيمه الخاصة.

٤- القدرة على الانتقاء من خلال التلقي لكل ما يطرح ففي عصر المعلومات تأتي المعلومات من كل الاتجاهات وفي كل شيء وبلا ضوابط محددة، ومن ثم يكون دور العقل الواعي المدرب على كيفية تلقي الآراء والمعلومات وغربلتها لانتقاء ما يفيدته ورفض ما لا ينفعه أو ما يتوافق مع قيمة . وثقافته ومعتقداته الخاصة.

٥- القدرة على التأثير على الآخر عبر القدرة على الإقناع فلم يعد هناك أي مجال لكي تملئ على الآخر آراء إلا إذا نجحت عبر الحوار والقدرة على الإقناع.

لقد أصبح الفرد والأسرة مستهدفين من ثقافات ومجموعات اقتصادية بدأت تغزو وتفكير وتسيطر على اتجاهاته من ثم سلوكياته.

هذا وقد أوجبت هذا التغيرات على مهنة الخدمة الاجتماعية البحث من معارف جديدة، واتجاهات تعليمية وطرق وأساليب تدخل مهني تتواءم مع الظروف والإحداث التي تشهدها العالم.

وبينما أعضاء المجتمع والمشاركين في الحوار وصناع السياسات قد يكون لديهم أسباب مختلفة وفلسفية وعملية من أجل المشاركة في الحوار المجتمعي، فإن فوائد تفاعلهم تعتبر معاصرة.

ومن فوائد المشاركة في الحوار المجتمعي ما يلي:

- يستفيد أعضاء المجتمع عن طريق ممارسة حقوق ومسئوليات المواطنة.
- السماح لصانعي السياسات والمسؤولين بمعرفة الأمور العامة للأفراد والمجتمعات المحلية التي يمثلوها.
- التأثير المباشر على صناع سياسة الدولة وقراراتهم والمؤثرة على المواطنين والتي يمكن أن تؤدي إلى العمل المستقبلي حول مشاكل معقدة في المجتمع المحلية والإحياء.

خامساً: مراحل الحوار المجتمعي:

توضح هذه المراحل الملامح الرئيسية لسير الحوار دون تحديد تفاصيل قد تكون مقيدة في بعض الأحيان أو قد تكون تحديدها في هذه المرحلة غير ذي جدوى نظراً لاحتمال حدوث التغيير فيها بدرجة كبيرة.

يتيح ذلك قدرًا من المرونة في الاستجابة للاختلافات الكبيرة التي يجب مراعاتها منذ تطبيق الحوار في مجتمع عن آخر، تلك الاختلافات قد ترجع الاختلاف (طبيعة المجتمعات مستوى الحوار - عد المشاركين (فيه ما قد يكون بينهم من مصالح مشتركة أو مختلفة الخ).

ولكن يجب أن تقيد درجة المرونة بحيث تخدم هدف عام يوجه الاختيارات ويساعد في الحفاظ على الحوار وآثاره الإيجابية بصورة مستمرة ذلك مع الأخذ في الاعتبار أن الحوار قد يأخذ أشكال مختلفة أو قد يبدأ من مستوى مختلف.

لذا فإن ما يقدمه هذا المدخل من مراحل وخطوات هو بمثابة دليل يمكن التعديل فيه طبقاً للاحتياج بناءً على الاعتبارات السابقة.

وتتلخص مراحل الحوار المجتمعي فيما يلي:

أولاً: مرحلة الإعداد وتشمل:

- ١- الإعداد العام.
- ٢- تهيئة اللجنة المنظمة.
- ٣- الدعوة للحوار المجتمعي.
- ٤- الإعداد لمؤتمر الحوار المجتمعي.

ثانياً: مرحلة التنفيذ وتشمل:

- ١- تعبئة وتهيئة المجتمع.
- ٢- عقد مؤتمرات ولقاءات الحوار المجتمعي.

ثالثاً: مرحلة المتابعة والاستمرارية وتشمل:

١ - استمرارية الحوار .

٢- مراجعة تجربة الحوار المجتمعي .

٣- إعداد كوادر مرشدة في مجال الحوار المجتمعي .

أولاً: مرحلة الإعداد وتشمل:

١ - الإعداد العام:

تكمن أهمية مرحلة الإعداد في ترسيخ أسس الحوار من خلال تقديم فكرة الحوار، مناقشة الهدف من الحوار المخرجات المتوقعة الموارد المطلوبة وكيفية تقديرها، وتوزيع الأدوار والمسئوليات.

وتتضمن هذه المرحلة

أ- اختيار المجتمع الذي سوف ينفذ به الحوار المجتمعي طبقاً لمعايير أساسية مثل وجود أطراف محلية لديها الاستعداد للحوار والعمل على تنفيذ توصياته ومتابعتها ونوعية المجتمع ريف أم حضر واحتياجاته التوزيع الجغرافي للسكان).

لذا يجب تحديد النطاق الجغرافي والإداري (قرية - حي - مركز) حتى يمكن اشراك جميع الأطراف المعنية وتنفيذ الحوار بصورة فعالة.

ب- عقد اجتماع تحضيرى مع ممثلى المجتمع المحلى للتعريف بمفهوم الحوار المجتمعي ومناقشة الخطة المقترحة لأنشطة الحوار وتحديد معايير اختيار اللجنة المنظمة، والوقوف على مدى قبولهم لإجراء الحوار .

٢- تشكيل وتهيئة اللجنة المنظمة:

يتم تكوين اللجنة المنظمة من ١٥:٢٠ عضواً يمثلون فئات المجتمع المختلفة، ويفضل أن يكون لدى أعضاء اللجنة المنظمة الخبرة والاستعداد لبذل الجهود اللازمة لتخطيط وتنفيذ الحوار المجتمعي .

وتعد اللجنة المنظمة بمثابة المتحدث الرسمي والمحرك الأساسي للحوار المجتمعي ولذا يجب أن تكون اللجنة على دراسة كاملة بمفاهيم وآليات الحوار إلى جانب بعض الممارات والمفاهيم الأخرى الأساسية ومن بينها:

أ- مفاهيم الحكم الجيد والدعوة والاتصال، وتيسير الجلسات والتفاوض وفض المنازعات.

ب- البحث السريع بالمشاركة وكيفية تطبيق تقنياته لجمع وتحليل بيانات المجتمع.

ج- التخطيط ووضع خطة متكاملة للحوار المجتمعي.

٣- الدعوة للحوار المجتمعي:

تهدف هذه المرحلة إلى توسيع القاعدة الشعبية للحوار بتوجيه الدعوة لجميع الأطراف المعنية للمشاركة في الحوار .

ومن الطبيعي أن يختلف أسلوب الدعوة للحوار بناء على عدة اعتبارات تتعلق بطبيعة المجتمع فمن الممكن أن تتدرج الدعوة من صورة بسيطة شفوية إلى الإعلان في الصحف أو في الأماكن التي يتردد عليها أطراف الحوار وبصفة عامة، يجب أن يتمتع المتحدث بلسان حال اللجنة المنظمة وصاحب الدعوة بالمصداقية لدى أفراد المجتمع وقد يحضر المؤتمر ما يقرب من ١٥٠ مشاركاً في المتوسط لتمثيل جميع الأطراف المعنية من أجل تحقيق التواصل الفعال والمثمر .

وعند اختيار ودعوة المشاركين يجب أن يكونوا ممثلين لمختلف المناطق الجغرافية إذا كان المجتمع يضم الريف والحضر ومنظمات المجتمع المدني وصناع القرار على المستوى المحلى والفئات الخاصة كالشباب والمرأة والقادة الشعبيين ونشطاء المجتمع وذوى النفوذ.

- أي الآراء يجب أن تكون متواجدة؟

- هل هناك من لم توجه اليه الدعوة على سبيل السهو؟

- هل هناك آخرين من الضروري دعوتهم للمشاركة؟

٤- الإعداد لمؤتمر ولقاءات الحوار المجتمعي: ويتم في مرحلة الإعداد ما يلي:

أ- تجهيز المعلومات التي تمثل القاعدة الأساسية للحوار حول القضايا التي يرغب أطراف الحوار في مناقشتها، ويطلق عليها اسم الوصف المجتمعي ويساعد هذا الوصف في أعلام المجتمع والمشاركين بالخصائص المميزة للمجتمع بالإضافة إلى جوانب القوة والتحديات والمشكلات التي تواجهه بحيث يمكن تقييم المجتمع وتحديد أولوياته واحتياجاته ويقوم هذا الوصف في صورة تمكن أطراف الحوار من سهولة التعامل معها لتكون بمثابة المرآة التي يرون فيها مجتمعهم بصورة موحدة وأكثر وضوحاً، ويمكن أن تستعين اللجنة المنظمة بطرف خارجي لعمل الوصف المجتمعي على أنه يعمل تحت إشراف كامل منها.

ب- اختيار الميسرين من المجتمع المستضيف كلما كان ذلك ممكن مع توافر المهارات اللازمة وذلك لبناء القاعدة الشعبية إعداداً للحوار ولتيسير مجموعات العمل خلال المؤتمر.

ج- وضع جدول أعمال المؤتمر ويجب مراعاة ظروف المجتمع وخصائصه عند وضع البرنامج، ويتم عقد المؤتمر على مدار يوم أو أكثر.

د- كما يجب مراعاة توقيت مشاركة المسؤولين في المؤتمر للحصول على أكبر قدر من اهتمامهم والتزاماتهم بالحوار ونتائجه.

وقد أثبتت التجربة أن لدعوة كبار المسؤولين لقاءات الحوار الختامية بعد أن يكون تم الاتفاق مع أوليات المجتمع والحلول المقترحة لها فائدة أعظم.

هـ- تحديد مكان عقد المؤتمر بحيث يكون مناسباً للمشاركين فيه من حيث سهولة الوصول إليه وتوافر وسائل الراحة للمشاركين.

و- من المهم تعيين مسئول اتصال لتقديم الدعن المادي الإداري والتنظيمي اللازم من حيث إرسال خطابات الدعوة وإعداد مكان الحوار والأجهزة السمعية والبصرية وإعداد وتوزيع بطاقات التعريف.

هناك مجموعة من مبادئ تنظيم المجتمع التي يلتزم بها المنظم الاجتماعي في مرحلة

الإعداد للحوار المجتمعي منذ عمله مع المجتمع:-

١ - مبدأ الاستشارة:

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على استثارة أهالي المجتمع لكي يشعروا بخطورة مشكلة الهجرة غير الشرعية وآثارها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، وعدم الاكتفاء بالوقوف موقف سلبي تجاه المشكلة، كذلك العمل على إثارة روح الحماس والاهتمام من جانب المواطنين لتعبئتهم من أجل إحداث التغيير المطلوب.

والاستشارة قد تكون داخلية أو خارجية:

استشارة داخلية: عن طريق القيادات المجتمعية والطبيعية والشباب وأسرهم من مجتمع القرية.

استشارة خارجية: من قبل المنظم الاجتماعي، والمسؤولين.

٢ - مبدأ التقبل:

حيث تقبل المنظم الاجتماعي لمجتمع القرية كما هو عليه من مشكلات، وكذلك تقبل العمل مع أفراد المجتمع باتجاهاتهم وعاداتهم وسلوكهم وتقليديهم وإقامة علاقات اجتماعية بين المنظم الاجتماعي وأفراد المجتمع تتسم بروح التعاون والتضامن.

٣ - مبدأ العمل من خلال تنظيم

حيث الدعوة للحوار المجتمعي من خلال المجلس الشعبي المحلي كأحد أجهزة تنظيم المجتمع.

٤ - مبدأ الدراسة العلمية:

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بالاستعانة بالدراسة العلمية التي توضح له أبعاد مشكلة الهجرة غير الشرعية والعوامل الذاتية والموضوعية التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية. وكذلك الاستفادة من تلك الدراسة في تشخيص مشكلة الهجرة غير الشرعية ووضع خطة العلاج من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية في الحوار ويستفيد المنظم الاجتماعي من خلال الدراسة المستمرة في اختيار الأنشطة التي تتلائم مع قدرات وإمكانيات أطراف الحوار.

٥- مبدأ التخطيط:-

حيث التخطيط للحوار والوقوف على إمكانيات وموارد المجتمع والتركيز على حاجات ومشكلات الشباب بهدف الوصول بالمجتمع إلى التغيير المطلوب ويجب إشراك المواطنين في جميع مراحل التخطيط للحوار من التنفيذ حتى المتابعة والتقييم.

ثانياً: مرحلة التنفيذ وتشمل:

١ - تعبئة وتهيئة المجتمع:

يتم في هذه المرحلة بناء القاعدة وذلك لتعبئة المجتمع وتهيئة للحوار من خلال عقد لقاءات شعبية وورش عمل تحضيرية للتعريف بالحوار المجتمعي والهدف منه ودور المجتمع فيه، كما تهدف هذه المرحلة أيضاً إلى التأكيد من مشاركة جميع أطراف المجتمع والاتفاق على القواعد العامة للحوار.

٢- عقد مؤتمرات ولقاءات الحوار المجتمعي:

في هذه المرحلة توسيع نطاق الحوار ليكون أول لقاء مفتوح مع فئات متعددة من المجتمع بتناول:-

أ- التعريف بالحوار المجتمعي والهدف منه.

ب- تعريف أطراف الحوار بما تم من إجراءات وتجهيزات قبل المؤتمر.

ج- توضيح الهدف من المؤتمر وبرنامج العمل وما يجب إنجازه.

د- عرض ملخص للوصف المجتمعي.

هـ- تنظيم مجموعات عمل صغيرة لمناقشة القضايا ذات الأولوية.

و- عرض نتائج علم المجموعات ومناقشتها.

ز- اتفاق جماعي على أولوية أو اثنين للمجتمع لتركيز الجهود عليها.

ح- مناقشة جماعية حول ماذا بعد ؟.

ومن المبادئ التي يجب أن يلتزم بها المنظم الاجتماعي في مرحلة تنفيذ الحوار المجتمعي عند عمله مع المجتمع.

١ - مبدأ إشراك المواطنين:-

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بإشراك المواطنين في الحوار فهم أكثر الناس دراية وإحساساً بمشكلاتهم وحاجاتهم ومن يصبح المواطنون أكثر قدرة على صنع واتخاذ قراراتهم، حيث أن التغييرات التي يقوم بها المواطنون أنفسهم أو يشتركون فيها تصبح ذات أهمية لهم، وتدوم وقت أطول من التغييرات المفروضة عليهم وبذلك يصبح سكان المجتمع أكثر قدرة على مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم.

٢ - مبدأ الاستعانة بالخبراء:

حيث استعانة المنظم الاجتماعي بالخبراء المهتمين بالمشكلة والقيادات المجتمعية المواءمة من مجتمع القرية ممن لديهم فناعة بخطر الهجرة غير الشرعية. مبدأ الاعتماد على الذاتية.

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بتوجيه المواطنين لاستغلال مواردهم الموجودة بمجتمع القرية سواء أكانت موارد مادية أو موارد بشرية في مقابلة مشكلة الهجرة غير الشرعية. مبدأ توجيه اتخاذ القرار.

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على مساعدة أطراف الحوار في التوصل إلى قرار سليم لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية.

٣ - مبدأ المسؤولية الاجتماعية:

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على حث أهالي القرية على إدراك طبيعة المشكلة وإثارة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه المجتمع والأعمال المشروعة وغير المشروعة، وكذلك إثارة الوعي بمخاطر السلوكيات غير القانونية ومشكلات الهجرة غير الشرعية.

ثالثاً: مرحلة المتابعة والاستمرارية وتشمل:

١ - استمرارية الحوار:

لا ينتهى الحوار المجتمعي بانتهاء الحدث حيث أنه من المهم متابعة نتائج الحوار لضمان تحقيق التأثير المرجو والذي يهدف إلى إشراك المواطنين في عملية اتخاذ القرار وتوضيح مميزات هذا المدخل الذى يتيح فتح مجالات وإقامة جديدة للتعاون بين جميع أفراد المجتمع والمشاركة في تنمية مجتمعهم.

وتتبلور الملامح الرئيسية لاستمرارية الحوار خلال مؤتمر الحوار المجتمعي حيث تتنوع توجيهات المشاركين حول ماذا بعد ؟ فقد تطرح اقتراحات مثل:

- الاجتماع مرة أخرى ولو على مستوى مجموعات مصغرة.
- تقنين عملية الاتصال وتبادل المعلومات بين المجموعات.
- عقد مؤتمرات ولقاءات أخرى مماثلة للحوار المجتمعي.

ولذا تتشكل لجنة لمتابعة الاقتراحات المطروحة وترجمتها إلى خطة عمل لاستمرارية الحوار ويجب على هذه اللجنة أن تجتمع بصفة دورية وأن تعرض على المشاركين آخر تطورات خطة العمل.

٢ - مراجعة تجربة الحوار:

من الضروري تقييم وتوثيق تجربة الحوار من خلال عقد اجتماع عمل بين اللجان المنظمة للحوار ولجنة المتابعة لمراجعة تجربة الحوار التي تمت وكيفية المحافظة على استمراريتهما والدروس المستفادة منها، كما يجب إعداد التقارير عن الحوار المجتمعي لتوثيق العملية بأكملها على أن يتضمن معلومات عن المشاركين ومحاضر الاجتماعات الرئيسية كأداة مرجعية وأسلوب للمتابعة.

٣- إعداد كوادر مرشدة في الحوار المجتمعي:

يتم إعداد وتهيئة المنظمات والأجهزة التي سبق لها الخبرة الناجحة في مجال الحوار المجتمعي لتكون مرشدة لغيرها من المنظمات والأجهزة التي ترغب في تنفيذ التجربة في مجتمعاتهم.

لذلك يجب توافر عدة معايير للقيام بدور المرشد والخبير بالإضافة إلى الاشتراك في برنامج إعداد وتدريب مكثف في أساليب التعلم والإرشاد والمعايشة والمفاهيم التنموية في مجال الحوار المجتمعي.

ومن المبادئ التي يلتزم بها المنظم الاجتماعي بتطبيقها في مرحلة المتابعة

١- مبدأ التقويم:

حيث قيام المنظم الاجتماعي بتقييم عملية الحوار المجتمعي من حيث النجاح والفشل في تحقيق التوصل إلى حل لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية والعمل على إشراك المواطنين في عملية المتابعة والتقييم.

٢- مبدأ الاستمرارية:

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على اكساب أطراف الحوار القدرة على الاستمرارية في مواجهة مشكلاته والمساهمة في اتخاذ القرار ومتابعة نتائج الحوار.

ولكي يتسم الحوار بالاستمرارية فيعمل المنظم الاجتماعي أن يكون الحوار:

- متجدد.

- متنوع

- يراعى الظروف المحيطة.

- يقدم حلول المشكلات المجتمعية.

- يشارك فيه أطراف عديدة.

استراتيجيات تنظيم المجتمع المستخدمة لتفعيل الحوار المجتمعي للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب كأحد الظواهر المجتمعية في الفيوم في قرية تطون:

مفهوم الاستراتيجية:-

تعرف الاستراتيجية في تنظيم المجتمع بأنها المنهج الذي يتبعه الأخصائي الاجتماعي لتحقيق أهداف طريقة تنظيم المجتمع، وتتضمن الاستراتيجية مجموعة من المسلمات الأساسية توضح وجهة النظر العامة التي تمثلها وكذلك تفاصيل العمل بها والتي تسمى بالتكنيكات بمعنى إن التكنيك هو ترجمة عملية لوضع الاستراتيجية موضع التنفيذ.

كما يستخدم مفهوم الاستراتيجية ليشير إلى استراتيجية العمل في طريقة تنظيم المجتمع بمعنى أنها نوع من السلوك، وكذا التنظيمات التي يجب أن توجه إليها عمليات التغيير وتجديد طريقة التدخل لإحداث ذلك التغيير ومدى الجهد المطلوب لتحقيق التغيير ونوع وقيمة التكاليف اللازمة لإحداث التغيير.

كما يقصد بالاستراتيجية في طريقة تنظيم المجتمع بأنها: "المنهج الذي يستخدمه الأخصائي الاجتماعي للتأثير في سكان المجتمع.

وتشير الاستراتيجية إلى مساراً أساسياً أو مسلك تختاره أي منظمة من بين البدائل المختلفة المتوافرة أمامها لتحقيق أهدافها في ظل ظروف غير مؤكدة وفي ضوء أن الاستراتيجية ينبغي أن تعتمد على التقدير والتنسيق السليمين للأهداف والوسائل.

ومن الاستراتيجيات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي لتفعيل الحوار المجتمعي للحد من

الهجرة غير الشرعية للشباب ما يلي:

١ - استراتيجية الإقناع:-

تفترض هذه الاستراتيجية أساساً أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على أساس القيم التي تعتقها وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع. وأن الإنسان مستعد في كثير من المواقف لتغيير قيمة واتجاهاته متى اقتنع أنها تتعارض مع المصلحة العامة، كما أن استكمال الحقائق من شأنه أن يزيل الاختلافات بين الأفراد وبعضهم.

تعتمد استراتيجية الإقناع على مجموعة من الأسس أهمها:

أ- أن الإنسان مستعد إلى إحداث تعديل في اتجاهاته وعاداته وقيمه طالما وجد أن هناك مصلحة عامة سوف يتم تحقيقها وسوف تعود عليه بالفائدة.

ب- ضرورة توضيح الحقائق والمعلومات والبيانات لأفراد المجتمع لأن ذلك يسهم في تحقيق الإقناع.

ج- توفير الخبرات الفنية المتنوعة والتي غالباً ما يفتقر إليها أفراد المجتمع المحلي.

ووفقاً لما تقدم يمكن استخدام استراتيجية الإقناع في الحوار المجتمعي لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية كالاتي:

أ- جمع المعلومات والحقائق عن مشكلة الهجرة غير الشرعية والمراد إحداث تغيير فيها.

ب- إتاحة الفرصة للقيادات الموجودة في مجتمع القرية للمشاركة في الحوار.

ج- تحديد القيم السلبية للمجتمع والإيجابية ومواجهة الجوانب السلبية التي تعرقل عملية الحوار والاستفادة من القيم الإيجابية في تحقيق التعاون بين أطراف الحوار.

د- التأكيد على أن اختلاف الحوار لا يعنى عدم الوصول إلى الأهداف وإنما قد يكون ذلك أحد العوامل الدافعة إلى إحداث التغيير في المجتمع.

هـ- تسهيل مهمة الاتصالات بين أطراف الحوار لتحقيق أهداف الحوار.

و- التزام الصراحة الكاملة بين أطراف الحوار.

ز- وضع أولويات لحل المشكلة خلال عملية الحوار.

٢- استراتيجية الاتصال:

تستخدم عندما يكون الغرض هو تسهيل عملية الاتصال بين جماعات من أفراد المجتمع

بمتخذي القرار لشرح وجهات نظرهم وما يحتاجون إليه من خدمات.

وسهولة الاتصال تساعد على تجاوز الأفراد مع التغيرات الحادثة وزيادة الثقة بينهم وبين الجهات المشتركة في المراحل التنظيمية وبالتالي أيضاً اتصال الأهالي بالخبراء المتخصصين في المشكلة المراد حلها.

وفي ضوء ما سبق يمكن استخدام معطيات استراتيجية الاتصال في الحوار المجتمعي لمراحله الهجرة غير الشرعية في الآتي:-

- أ- تبادل المعرفة والآراء والاتجاهات بين الشباب والقيادات الشعبية والمحلية وممثلي الجهات الحكومية للحوار حول مشكلة الهجرة غير الشرعية
- ب- يستخدم المنظم الاجتماعي الاتصال للتأثير في الأطراف المشاركة في الحوار لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية.

- استراتيجية التفاوض:

يعتبر التفاوض هو أحد الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في إطار طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة مشكلات النزاع بالمجتمع أو بعض وحداته وتسعى الأطراف المشتركة في النزاع إلى إيجاد حلول له سواء بالدخول مباشرة في نقاش أو حوار من خلال وسيط (مفاوض) يقوم بعرض وتبادل وتقريب واستخدام كافة أساليب الإقناع للوصول إلى حلول مناسبة أو استخدام الضغط لمنع الأطراف المتنازعة من البعد عن الأهداف الموضوعية للتفاوض على أن يكون الهدف النهائي الوصول إلى حل يرضى الأطراف المتنازعة ويتوافق مع القيم المقبولة للمجتمع. والتفاوض عملية متكاملة تتطوي على ما يلي:-

- الإقناع والحث للآخرين.
- الحوار وتبادل وجهات النظر الهادفة لحل الخلافات.
- آثار على العلاقات بين الأطراف المتفاوضة.
- منطق أو مدخل لحل المشكلات.
- ديناميكية وعدم الثبات على موقف كل طرف.
- الوصول إلى حل أو اتفاق مقبول يرضى الطرفين.

ويمكن الاستفادة من استراتيجية التفاوض في تفعيل الحوار المجتمعي في حالة وجود مواقف يتم الاختلاف عليها بين أطراف الحوار كآلاتي:

- أ- مساعدة أطراف الحوار على الدخول مباشرة في تفاوض حول موضوع الحوار.
- ب- مساعدتهم على أن يكون التفاوض مدخل ملائم للوصول إلى اتفاق يراعى نسبة مصالح الأطراف في المتفاوضة.
- ج- تقريب وجهات النظر بين أطراف الحوار حول المشكلة.
- د- مساعدتهم على أن يكون أطراف التفاوض في مناخ أخلاقي يراعى فيه مبادئ وأسس تكوين الأخلاقيات والقيم السائدة في مجتمع القرية.
- هـ- تكوين نتائج التفاوض ذات أثر إيجابي في الحد من العوامل الدافعة للهجرة غير الشرعية.

- استراتيجية التمكين:

يعرف التمكين على أنه: عملية تعليمية تزيد من وعى الأفراد وتمكنهم من التعامل مع العوائق والمشكلات وكيفية القيام بالأدوار لقيادته كما أنها تزيد من قدرة المجتمع على اتخاذ القرارات المجتمعية وأيضاً القرارات المتعلقة بحياة أفراد المجتمع الخاصة.

كما ينظر إلى التمكين على أنه: العمليات التي يقوم بها الممارس المهني لمساعدة أطراف المجتمع على تحقيق مطالبهم المشروعة وذلك بمساعدتهم على أن يصبحوا قادرين على التواكب مع الضغوط والمواقف التي يمر بها المجتمع وعملية تتكاتف من خلالها الفئات المحرومة وتعمل معاً لزيادة سيطرتها على مجريات الأحداث التي تؤثر في حياتها، ومن هنا فهي عملية تشمل الفرد والجماعة معاً.

- ومن أهداف التمكين:-

- مساعدة أفراد المجتمع على اكتساب وتنمية قدراتهم.
- يهدف إلى الدفاع عن الفئات المحرومة من بعض الخدمات المجتمعية.
- المساهمة في إثراء الوعي الخاص بالمجتمع وأفراده وتوعيتهم بالمشكلات المحيطة بهم.
- توعية أفراد المجتمع بضرورة البدء بحل مشكلاتهم ومواجهتها بعد تحديدهم لما بأنفسهم.

– مواجهة الصعوبات التي تواجه المجتمع وإحداث تطوير في الظروف المحيطة بالفرد داخل المجتمع بناءً على قدرات وطاقات أبنائه.

ويمكن للمنظم الاجتماعي أن يستخدم التمكين في الحوار المجتمعي لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية في:

- أ- المساهمة في تنظيم أفراد المجتمع للمطالبة بحقوقهم.
- ب- بناء قدرات الشباب وتوظيف طاقاتهم للوصول إلى حلول لمشكلاتهم.
- ج- تمكين الشباب من فتح افاق جديدو للعمل من خلال الحوار مع القيادات الشعبية المسؤولين وتدعيمهم للشباب.
- د- إحداث تغيير في الشباب يمكنهم من الحصول على حقوقهم وأداء واجبهم.
- هـ- تنمية القدرات القيادية للشباب ليكونوا أكثر تأثيراً في المواقف أو في حل المشكلات أو ليكونوا أكثر تأثيراً في حياة المجتمع.

سادساً: أدوات الحوار المجتمعي:

تعرف الأدوات على أنها الوسائل التي بها يستطيع المنظم الاجتماعي تحقيق أهداف المهنة، ومن ناحية أخرى، فإن تحقيق الهدف بالنسبة لموقف معين يعتبر وسيلة لموقف آخر، وقياساً على هذه المعنى تعتبر أن كل ما يستخدمه جهاز تنظيم المجتمع وسيلة لتحقيق أهدافه وتحقيق أهداف الجهاز تعتبر وسيلة لتحقيق أهداف المهنة وهكذا أي أن تحقيق هدف معين يعتبر وسيلة لتحقيق هدف آخر أعم وأشمل.

هذا وقد يلجأ المنظم الاجتماعي إلى استخدام أكثر من أداة في الموقف الواحد حيث أن كل أداة تتناسب جانباً من جوانب الموقف.

ومن هذه الأدوات والوسائل المستخدمة:

١- الاجتماعات:

الاجتماع عبارة عن اشتراك أكبر عدد ممكن ممن يمارسون أنشطة تنظيم المجتمع ، وقد يعقد بمقر الجهاز أو خارجه.

وذلك بهدف مناقشة الأمور التي تتعلق بممارسة مختلف الأنشطة والتوصل إلى قرارات واجبة التنفيذ وللتوصل إلى قرارات تتعلق بوضع خطة العمل أو رسم البرامج المطلوب تنفيذها أو التنسيق بين جهود الهيئات والمؤسسات والجمعيات الموجودة في المجتمع.

وبحسب ما تقتضيه حاجة العمل فقد تضم الاجتماعات بعض مندوبي الأجهزة الأخرى، وبعض قادة المجتمع وبعض سكانه ممن لديهم خبرات معينة أو اهتمامات بنشاط الجهاز وغيرهم.

وعند عقد الاجتماع يجب:

- إعداد التقارير اللازمة للعرض على المجتمعين إذا اقتضى الأمر.
- تعقد الاجتماعات في كثير من الأحيان برئاسة بعض القادة الشعبيين، ويجب على أخصائي تنظيم المجتمع في هذه الحالة أن يجتمع بمن يرأس الاجتماع لتوضيح كل الأمور ما جاء بها فلا قيمة لأي قرار إذا لم يوضع موضع التنفيذ.

ويمكن للمنظم الاجتماعي الاستفادة من الاجتماعات مع أطراف الحوار في:

- تهيئة أطراف الحوار وإثارة الحماس لموضوع الحوار.
- تقديم البيانات والمعلومات اللازمة للمجتمعين عن مشكلة الهجرة غير الشرعية وملاحها وأبعادها وخطورتها.
- تقديم الاقتراحات التي تساعد على اتخاذ القرار المناسب لحل المشكلة.
- عقد اجتماعات مع قيادات القرية ممن لهم تأثير مباشر على المواطنين.

٢ - المناقشة:

المناقشة هو أسلوب لعرض وتحليل المشكلات والمواقف بغرض الوصول إلى قرار أو حل بخصوصها، وهي بطبيعتها تتيح للأفراد الوقت الكافي لتبادل الأفكار وإبراز الحقائق وتقدير الاختلافات.

ويمكن القول أن المناقشة عبارة عن نشاط جماعي وأسلوب من أساليب الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول موضوع معين أو مشكلة معينة. وتتضمن المناقشة ما يلي:

- عرض الموضوعات أو المشكلات أو المواقف موضوع المناقشة.
 - الاتفاق على تحديدها أو تعريفها.
 - مناقشتها وتحليلها وتوضيح العلاقات بين مختلف العوامل أو الأسباب المتعلقة بها.
 - الاتفاق على توصيات، مقترحات معينة، أو اتخاذ قرارات محددة، أو اختيار حلول ممكنة.
 - الاتفاق على طرق تنفيذ ما أمكن التوصل إليه، وكذلك على وسائل تنفيذه.
- ومن خصائص المناقشة التفاعل المستمر، الاعتمادية المتبادلة لتحقيق الغرض الاتصال الشفهي الوصول لتحقيق أهداف وأغراض معينة.

ويمكن للمنظم الاجتماعي الاستفادة من المناقشة في:

- التمهيد لموضوع الحوار بشكل يتناسب مع اتجاهات ورغبات الأفراد والمشاركين في الحوار مع التركيز على ضمان إدراكهم للمشكلة بصورتها الحقيقية وإثارة الرغبة من أجل السعي لحل المشكلة خلال المناقشة.
- طرح موضوعات مسبقة عن الهجرة.
- إجراءات مناقشات مفتوحة بين الأطراف المشاركة في الحوار من الشباب وأسرهم القيادات الشعبية - المسئولين) لمناقشة جوانب المشكلة والتوصل إلى رأى مقنع ومؤثر.
- الاستفادة من الفكر الجماعي أثناء المناقشة حيث أنه متى يجتمع الناس باختلاف وجهات نظرهم فسوف يتوصلون إلى حل أمثل للمشكلة.
- إتاحة الفرصة لأطراف الحوار لتبادل الآراء والأفكار وتقديم ما يدور بأذهان المشاركين في الحوار عن أفكار.
- إثراء المعارف لدى أطراف الحوار من خلال المناقشة.
- إتاحة الفرصة لأطراف الحوار القيام بعملية العصف الذهني للأفكار.

- توفير فرصة أكبر للاختلاط والتقارب والتجاذب لأفكار المشاركين بما يؤدي إلى إنتاج أفكار جديدة للتعامل مع المشكلة.

- اتخاذ قرار جماعي تجاه المشكلة يشارك في صياغته ومسئوليته جميع أطراف الحوار.

٣- المؤتمرات:

يطلق كلمة (مؤتمرات) على العمليات التي يتم توفير الجو الملائم للتبادل الفكري حول مشكلة أو موضوع معين بين عدد من المهتمين بموضوع معين، وهو الوسيلة التي يتم بها اقتناع الجماهير بفكرة أو موضوع معين أو بنتائج عمل معينة لكسب تأييد الرأي العام حول الموضوع المراد بحثه في المؤتمر ومدته لا يتعدى أياماً محددة.

ومن أهداف مؤتمر الحوار المجتمعي:

- تعريف ومناقشة مشكلات اجتماعية وسياسية دائمة.
- تحديد ما يهم المجتمع المحلي.
- خلق الاهتمام الشعبي بمسألة معينة.
- اقناع المسؤولين الحكوميين بفكرة أو قضية معينة في مجتمع معين.
- العمل على تنسيق الجهود وخلق روح بين المهتمين بقضية مهينة في مجتمع معين.
- التوصل إلى حلول مقترحة لمشكلات المجتمع المحلي.
- اتخاذ اجراءات عن طريق تحقيق وتنفيذ الحلول المقترحة.

مراحل المؤتمر:

- ١ - مرحلة الإعداد لتحديد هدف المؤتمر الموضوعات، مكانه، مدته.
- ٢- مرحلة انعقاد المؤتمر : مناقشة موضوع المؤتمر.
- ٣- مرحلة المتابعة ويتم في هذه المرحلة كتابة التوصيات والمقترحات والقرارات التي أصدرها المؤتمر.

ويجب على المنظم الاجتماعي دعوة جميع الأطراف المعنية بالحوار لضمان المشاركة.

أدوار المشاركين في الحوار المجتمعي:

دور المجتمع المستضيف للحوار:

يعد المجلس الشعبي المحلي إحدى أجهزة تنظيم المجتمع الذي يسهم مساهمة فعالة في العمل على مساعدة سكان المجتمع لتحديد احتياجاتهم واكتشاف مشكلاتهم وإدراكها بما يحقق أهدافهم عن طريق استخدام ما يتوافر لديهم من موارد وإمكانيات وإتاحة الفرص لاشتراكهم في عملية وضع واتخاذ القرارات.

وبذلك يمكن القول إن:

المجلس الشعبي المحلي يمثل نقطة الاتصال الأولى لعرض فكرة الحوار المجتمعي في المجتمع المحلي ليقوم بدور قيادي في مختلف مراحل الحوار حيث يمثل المجتمع من خلال أعضائه وقيادته.

دور اللجنة المنظمة:

والتي تتحدد أدوارها فيما يلي:

- دعوة الأطراف المعنية للحوار وتهيئتهم لموضوع الحوار.
- إتاحة فرص المشاركة إمام كافة الأطراف المعنية والسعي إلى ضمان ذلك.
- تشجيع أطراف الحوار على المشاركة الايجابية البناءة خلال الحوار.
- جمع وتوفير المعلومات الخاصة بموضوع الحوار وضمان وصولها لمختلف أطراف الحوار بصورة مناسبة.
- التوثيق والتسجيل الجيد لكل ما يتعلق بالحوار.
- توجيه الجهود وتوظيفها نحو تحقيق أهداف الحوار بحيث يتجه الحوار إلى التغيير وليس تبادل وجهات النظر فحسب.
- متابعة آليات استمرارية الحوار .

ولتنفيذ المهام السابقة من المفيد تحديد الأدوار الأساسية لمختلف أطراف الحوار

المجتمعي والتي تشمل:-

١ - منظم برنامج الحوار:

وهو الأخصائي الاجتماعي المسئول عن عملية التخطيط للحوار حيث يعمل على الإشراف العام على كل خطوات الحوار المجتمعي بجميع مراحلها من التخطيط حتى مرحلة تقويم الحوار وتعيين أشخاص عليهم مهمة القيام بالتسجيل أثناء الحوار).

٢ - مجموعة الميسرين:

هم أشخاص تم تدريبهم خصيصاً لتبادل الحوار المجتمعي مع الأطراف المشاركة في الحوار وتيسير لقاءات القاعدة الشعبية ويكون لديهم مهارات في الاتصال بين الأفراد مثل مهارات التفاوض وحل النزاع وأثناء الحوار يتخذ الميسر دوراً محايداً ولا يعبروا عن وجهة نظرهم الشخصية وتكون وظيفة الميسر في الحوار تقديم الموضوعات المراد مناقشتها وجعل الحوار يسير في مساره الطبيعي والتأكيد على الالتزام بقواعد الحوار.

٣ - القائمين بتسجيل الحوار:

وتتحدد وظيفة القائم بتسجيل الحوار في تدوين الملاحظات الرئيسية خلال عملية الحوار والتي يمكن أن تكون لها أهمية في مساعدة أطراف الحوار في تلخيص الموضوعات الرئيسية لتحديد الأفكار الرئيسية الشائعة خلال برنامج الحوار ككل وكذلك التوصيات العامة لبرنامج الحوار المجتمعي لتوضع بعد ذلك موضع التنفيذ.

٤ - القادة الطبيعيين المجتمعيين:

المشاركين المجتمعيين في عملية الحوار وهم أهالي المجتمع من المشاركين من المجتمع من شباب وآباء وغير آباء وقادة مجتمعين فهم يلتزمون بتبادل وجهات نظرهم من الأعضاء الآخرين بالمجتمع والذين لا نجدهم بسهولة للتحاور معهم، فالتنوع في أعضاء الحوار المجتمعي ضروري لنجاح عملية الحوار.

٥ - صانعي السياسة والمشاركين من الجهات الحكومية:

أو من هم معنيون إدارياً والذين لديهم اهتمامات بمشكلات المجتمع ولهم دور هام في وضع السياسات المؤثرة على المواطنين حيث أن القرارات التي يصنعها المشرعين يمكن أن تكون قرارات سليمة من وجهة نظرهم وذلك بقدر المعلومات المتاحة لهم ومن ثم يعمل الحوار

المجتمعي على إمدادهم بالمعلومات التي تساعد في اتخاذ القرارات السليمة أو تعديل سياستهم.

سابقاً: الشروط الواجب توافرها في الحوار المجتمعي الفعال:

إن طبيعة عملية الحوار يمكن أن تحث المواطنين للعمل نحو التغيير والحوار الفعال يجب أن يحقق الآتي:-

- الشفافية والوضوح في الحوار والحصول على المعلومات.
- التعاون الصادق بين الأطراف المشاركة في الحوار ومنحهم الصلاحية اللازمة لاتخاذ القرار.
- التحرك نحو الحلول بدلاً من الاستمرار في التعبير عنها أو تحليل المشكلة.
- وجود كوادر بشرية متخصصة تدعم أطراف الحوار.
- الوصول إلى ما وراء الحدود المعتاد عليها فعندما يكتمل نمو الحوار فإنه.
- يشمل المجتمع ككل ويعرض فرص لنظائر جديدة غير متوقعة.
- الاستفادة الجماعية لجميع الأطراف المشاركة من ثمار الحوار.

ويمكن للباحث القول انه لكي يكون الحوار المجتمعي فعال فان ذلك يستلزم وجود أطراف راغبة في الحوار لكي يفعل وينشط ويأتي بنتائج إيجابية إذ انه لا يكفي وجود أطراف مؤهلة للحوار وإنما يجب ان تكون هذه الأطراف المؤهلة راغبة في ممارسته فعلا فالحوار عملية إرادية تقوم على الاختيار لا يمكن إجبار أى طرف على الدخول فيها وهذا الاختيار لابد أن ينبع عن قناعة يجد من الحوار ويتمثل وجدوى الحوار في النتائج التي يمكن الوصول إليها من خلال عملية الحوار.

ثامناً: إيجابيات الحوار المجتمعي:

يحقق مؤتمر الحوار المجتمعي العديد من الايجابيات أهمها:

- ١ - يحقق اللقاء المباشر بين القيادات المجتمعية والمسؤولين التنفيذيين بما يضمن توضيح وتوصيل المشكلة بأبعادها المختلفة .

٢- التعرف على الحجم الحقيقي للمشكلة والأسباب التي أدت إليها وأنسب الحلول الواقعية للخروج منها .

٣- زيادة خبرة قيادات المجتمع لوجود الخبراء والمتخصصين والمسؤولين التنفيذيين في طبيعة أعمال الحوار .

٤- الالتزام الأدبي من جانب المسؤولين بتنفيذ توصيات مؤتمر الحوار المجتمعي .

٥- التأكيد على الأهداف العامة للمجتمع .

٦- كثيرا ما تساند أجهزة الإعلام أعمال المؤتمرات بما يضمن رأى عام يساند قضايا المجتمع .

٧- التأكيد على أهداف المجتمع وأولوياته دون الأهداف الشخصية .

ثامناً: معوقات الحوار المجتمعي:

يواجه الحوار المجتمعي مجموعة من المعوقات تتمثل في:

١- غياب الثقة بين أفراد المجتمع والمنظمات الحكومية .

٢- عدم الثقة بين المواطنين والمؤسسات الاجتماعية .

٣- فقدان التواصل بين المواطنين والمسؤولين .

٤- ضعف قواعد المعلومات واليات نشرها لتكون متاحة لكل الأطراف كمصدر قوة تفاوضية للجميع وليس لطرف واحد أو أكثر غياب ثقافة الحوار في التعامل والتفاعل بين الأطراف المختلفة وعليه الحوار التصادمي غير المرن أو التفتح عند الاختلاف نتيجة لسلبيات ثقافية مختلفة وضعف الممارسة الديمقراطية في مؤسسات المجتمع المختلفة بدء مؤسسة الأسرة .

٥- ضعف القوة النسبية لبعض الأطراف المجتمعية المحلية على وجه التحديد نتيجة لغياب تنظيمها الداخلي والذي لا يمكنها في بعض الأحيان من تقديم تمثيل قوى ومتوازن ومعبر عن مصالحها الحقيقية .

٦- شخصانية الحوار بمعنى ارتباطه بمواقف ومبادرات فردية لمسئول أو شخصية قيادية أكثر من ارتباطه بإطار مؤسسي دائم .

٧- التفاوت في القوى بين أطراف الحوار وأهميته طرف من الأطراف على مجريات الحوار .

مراجع الفصل:

- ١- إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون أساسيات تنظيم المجتمع ، دار الثقافة القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٢٦.
- ٢- أبو النجا محمد العمري تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية المكتب الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٩٧.
- ٣- أبو النجا محمد العمري: الحوار المجتمعي وبناء قدرات الشباب في ظل العولمة والمتغيرات العالمية، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩٩.
- ٤- أحمد صدقي الدجاني حوار ومطارحات القاهرة، دار المستقبل، ١٩٨٦، ص ١١.
- ٥- أحمد مصطفى خاطر : طريقة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ١٩٨١، ص ٢٤٦.
- ٦- حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع ، بيروت ، مكتبة مجد المؤسسة الجامعية ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠ .
- ٧- خليل بن عبيد الحازمي: الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للأمن للمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤ .
- ٨- خليل عبيد الحازمي الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية، رسالة
- ٩- دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨.
- ١٠- راشد محمد عطية تنمية مهارات التواصل الشفوي، القاهرة، مكتبة ايتراك ٢٠٠٥م، ص ٢٠٦.
- ١١- راشد محمد عطية تنمية مهارات التواصل الشفوي، مكتبة ايتراك، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٦.
- ١٢- رشاد أحمد عبد اللطيف: نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩ ، ص ٣٠.
- ١٣- رضا المصري: فن الحوار الناجح، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ٧
- ١٤- سهام أحمد ثروت المرجع السابق، ص ص ١٠٦ - ١٠٧.

- ١٥- سهام أحمد ثروت عبده: دور الحوار المجتمعي في تحقيق التنمية المحلية بالجمعيات الأهلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٢٠٠٨، ص ١٠٥.
- ١٦- طارق وفيق: في مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية رؤية تحليلية لأبعاد الأزمة، مؤسسة فورد ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.
- ١٧- عبدالقادر الشخيلي أخلاقيات الحوار، دار الشروق، عمان، ١٩٩٣، ص ١٣.
- ١٨- القرآن الكريم سورة الكهف، الآية رقم ٣٤
- ١٩- محمد عبد الحي نوح: الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٨٠.
- ٢٠- مختصر بن كثير : اختصار وتحقيق محمد على الصابوني، بيروت، دار القرآن الكريم للنشر، مجلد ١، ١٩٨٧م، ص ٤١٩
- ٢١- مركز منظمات الخدمات غير الحكومية ، كيفية تنفيذ الجمعيات الأهلية لبرنامج الحوار المجتمعي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٦-٨
- ٢٢- مصطفى النشار : ثقافة التقدم وتحديث مصر، مكتبة الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٢. (٣) حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، بيروت، مكتبة مجد المؤسسة الجامعية، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٢٠.
- ٢٣- المنظمات غير الحكومية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٥.
- ٢٤- المؤسسة الأمريكية للتنمية : كيفية تنفيذ الجمعيات الأهلية لبرنامج الحوار المجتمعي، مركز خدمات
- ٢٥- المؤسسة الأمريكية للتنمية تسويق العضوية في جمعيات الأعمال، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، القاهرة ، ص ٣٦.
- ٢٦- المؤسسة الأمريكية للتنمية: تسويق العضوية في جمعيات الأعمال مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، القاهرة، ص ٣٦.
- ٢٧- هبة أحمد عبد اللطيف الحوار المجتمعي واتخاذ القرارات بالجمعيات الأهلية، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (٢٣) كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٧، ص ص ٦٠٥٩.
- ٢٨- هدى عبد الفتاح وآخرون قضايا الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع ، دار الثقافة القاهرة ، ١٩٨٩، ص ٧٩.

٢٩- هند عوض مبروك مهارة الحوار بين الاتصال المباشر والإلكتروني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص ١٨.

٣٠- يوسف ألياس: الدور الهام للحوار الاجتماعي في ظل المتغيرات الاقتصادية وسياسات العولمة، ورقة عمل مقدمة للندوة القومية حول تعزيز الحوار الاجتماعي لمواجهة الأخطار الاقتصادية، منظمة العمل العربية القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٤ .

٣١- منظمة العمل الدولية : لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى المصدر التالي:

- 32- A. Sivananthiran & C. S. Venkata (Editors): Best Practices in social Dialogue, First Published, India, 2003.
- 33- **Merriam Webster: Webster's Ninthe New Collegiate Dictionary U.S.A., 1988, P.350**
- 34- Pedersonliane Gail: the Social Dialogue of the Near- Death Experience, University of Colorado, D.Abs, Vol54, 1996, P68.
- 35- Sellin B: first Results of the Social Dialogue in, the Field of Education and Training European Center for the Development of Vocational Training, West Germany ERIC Database 1996.
- 36- **Yehl.miao: Determination of legitimate speakers of English in discourses. social cultural aspects of selected issues: power university. 2004**
- 37- Kenanaonline.com/ user/ Teen health/ Posts/ 454683,Sunday 19/4/2015.
- 38- Mission Louise: Community Apart Dissentient Century, M.C. master University, abs, Vole 63 Canadian 2004, P3316.
- 39- Pedersonliane Gail: The Social Dialogue of the Near Death Experience, University of Colorado, D.Abs, Vol(54), 1996, P:68.
- 40- Richard Sayers; A Guide to Involving Policymaker A Community Dialogue on Education, Wellesley Institute, London, 2006, P: 6.
- 41- Richard sayers: A Guide to Involving Policymakers a Community Dialogue on Education, Wellesley Institute, London, 2006, p 6.
- 42- U.s Department of Justice: Community Dialogue Guide, September, 2003, p.4
- 43- Josykes Chesser: School Improvement Thought Community Dialogue, University of Arkansas, Little Rock, 1999, P4.
- 44- Richard sayers: A Guide to Involving Policy makers in a Community Dialogue

الفصل السادس

مدخل التشبيك كأحد الاتجاهات الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة

أولاً: التطوير التاريخي لمدخل التشبيك.

ثانياً: أهمية مدخل التشبيك.

ثالثاً: أهداف مدخل التشبيك.

رابعاً: أنواع التشبيك.

خامساً: معايير بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية.

سادساً: مراحل تكوين الشبكات في المنظمات غير الحكومية.

سابعاً: إيجابيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية.

ثامناً: سلبيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل السادس

مدخل التشبيك كأحد الاتجاهات الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة:

نظراً لكون الخدمة الاجتماعية مهنة مؤسسية تؤدي أدوارها ومهامها بالمؤسسات المختلفة بالمجتمع سواء كانت: حكومية أم أهلية، ومع إهتمام المجتمع بالمنظمات غير الحكومية ودورها في عملية التنمية وتطور أدوارها في تقديم الخدمات من الدور الرعائي لأدوار متعددة تهتم بقضايا على المستوى المحلى والاقليمي والدولي، لكثرة تعامل المهنة مع تلك المنظمات فقد كان مدخل التشبيك في طريقة تنظيم المجتمع من أحد المتطلبات الضرورية والمهمة؛ للتعامل مع العديد من المنظمات في وقت واحد وتقديم خدمات تقابل الإحتياجات المتغيرة للمجتمع.

وقد كان لزاماً على طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية أن تقوم بتحقيق أهدافها بالإستناد إلى النظريات، والنماذج، والمداخل العلمية المرتبطة بدراسة المجتمعات المحلية والتنسيق بين مؤسساته؛ لتحقيق الأهداف المهنية، والتغلب على الظروف المتغيرة والمتلاحقة للمجتمع.

حيث يقوم المنظم الاجتماعي: بتوظيف العديد من المعارف والنظريات والمداخل العلمية في طريقة تنظيم المجتمع -وفقاً للمتغيرات الاجتماعية للمجتمع الذي يتعامل معه- وتدعيم العلاقة مع أفراد المجتمع، وتنمية إدراكهم، واسئارتهم للمشاركة، من خلال الاستناد إلى العديد من المهارات المختلفة منها: المهارة في اكتشاف القيادات الشعبية، ومهارة التنسيق، ومهارة العمل بين المنظمات.

وتهتم طريقة تنظيم المجتمع بالتعامل مع المجتمعات المحلية؛ لإحداث تغيرات في المجتمع لحل المشكلات والتعامل مع مواقف الصراع والنزاع المختلفة؛ لتحقيق التوافق المجتمعي من خلال آليات ومهارات، وتكنيكات العمل المهني للمنظم الاجتماعي والتي تستند إلى: العديد من المداخل، النظريات، والنماذج العلمية في الخدمة الاجتماعية والتي تهتم بدراسة المجتمعات.

ويعد التشبيك إحدى المداخل العلمية المستخدمة مع المنظمات الاجتماعية لتنمية المجتمعات المحلية، كما أنه يمثل أحد المداخل التي تعمل على تحقيق المشاركة الفعالة بالمجتمعات المحلية من خلال منظماتها المختلفة.

كما تعتبر طريقة تنظيم المجتمع هي: طريقة يستخدمها المنظمون الاجتماعيون والمتطوعون من أفراد المجتمع المتعاونون لتنظيم الجهود المشتركة سواء كانت حكومية أو أهلية على مختلف المستويات لتعبئة الجهود والامكانات المتاحة أو التي يمكن إيجادها؛ لمواجهة الحاجات الضرورية ووفقاً لخطة مرسومة في حدود السياسة الاجتماعية للمجتمع.

وتهتم طريقة تنظيم المجتمع بدعم الجهود المشتركة في مختلف المستويات المجتمعية لتتمكن من التصدي للحاجات والمشكلات المجتمعية.

كما تؤثر طريقة تنظيم المجتمع على: التغيير الاجتماعي لأفراد المجتمع، وتمكينهم من تحديد مشكلاتهم، وأولويات إحتياجاتهم من خلال: وضع برنامج للعمل به وتنفيذه.

كما تتعامل طريقة تنظيم المجتمع مع مؤسسات وقيادات المجتمع، وتتعامل مع فئات قوية لها إرادة وطموحات، كما أنها فئات ليست في موقف ضعف ولكنها تمتلك الموارد والإمكانيات التي قد تسهل أو تعقد من العمل المهني للمنظم الاجتماعي لذلك لا بد من تفسير العوامل المؤثرة على المجتمع

وعلى عمل المنظم الاجتماعي والإنطلاق بفاعلية نحو قضايا المجتمع على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

وأشارت العديد من أدبيات الخدمة الاجتماعية وطريقة تنظيم المجتمع إلى: مدخل التشبيك من بين عدة مداخل نظرية والذي تطور بتطور طريقة تنظيم المجتمع وعملها مع المنظمات غير الحكومية وقد أطلق على هذه المداخل والاتجاهات الحديثة (الخدمة الاجتماعية على المستوى المجتمعي).

حيثُ تهدف طريقة تنظيم المجتمع إلى: تحقيق أهداف تنسيقية؛ لمنع عملية إزدواج تقديم الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المختلفة ومن أجل إحداث تعاون بين هذه المؤسسات.

أولاً- التطور التاريخي لمدخل التشبيك:

في منتصف السبعينات وبالتحديد عام ١٩٧٦م تكونت سلسلة من تجمعات المنظمات غير الحكومية في مناطق العالم الثاني و أطلقوا على أنفسهم الشبكة (Network) وقامت بمبادرات تعكس ممارسات العمل التنموي وقد قام المجلس الدولي لتعليم الكبار بتأسيس شبكات في مختلف العالم تضم منظمات غير حكومية، خبراء للاهتمام بقضايا التنمية.

ففي الماضي، ركزت معظم النظريات الاجتماعية والسياسية على الكيان الواحد (Entity) أو التنظيم المحدد دون البحث في العلاقات والتشابكات بين هذه الكيانات والتنظيمات وأجزاء المجتمع الأخرى.

وقد كانت الدولة هي التي تتحكم في المجتمع وتقوده وتمارس سلطاتها المختلفة التشريعية والتنفيذية، والقضائية عليه وهيمنتها على مؤسسات المجتمع وتوظيفها لمصالحها.

ومنذ الثمانينيات حدثت تغييرات كبيرة في المجتمعات الحديثة نتيجة الثورة الصناعية، والتي إكتسبت معها الكيانات الأخرى مثل مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية وزناً ومكانة في المجتمع مما جعل هذه الكيانات تؤثر على إتخاذ القرار في الدولة وتشارك فيه.

وأصبح وجود المنظمات غير الحكومية رد فعل طبيعي لإختيارات المواطنين حول العمل كما أنها نتاج لجهود خاصة ومبادرات فردية تتميز بإستقلاليتها وهي من ثم ليست خاضعة لرقابة الدولة أو أي من هيئاتها.

ونتيجة لتعدد المنظمات غير الحكومية على مختلف المستويات الجغرافية حول العالم وإنتهاجها مبدأ التوافق حول مصالح المجتمع، وتعدد أغراض نشأتها وأهدافها، أصبح من الضروري التنسيق بين جهود تلك المنظمات.

ونتيجة لهذا التطور والذي اتضحت معالمه منذ الثمانينات ظهرت نظريات الشبكات والتشبيك التي بدأت تتحدث عن مجتمع الشبكات (**Network Society**) التي فقدت فيها الدولة دورها المركزي في تسيير المجتمع، كما ظهرت نظريات تحدثت عن مجتمع ذو المركز الأقل (**Center less Society**) وأخرى تتحدث عن المجتمع متعدد المراكز (**Center Poly Society**) والذي يربط بين أجزائه نظام الشبكات والذي يقوم على المساواة بين أعضائه، والعلاقات التبادلية وأثرها على أعضاء الشبكة المجتمعية.

يشير العرض السابق للتطور التاريخي للمدخل أنه: كان يركز على التنظيم المحدد، دون البحث في العلاقات والتشابكات، ومع تعدد المنظمات غير الحكومية -وتركيزها على تحقيق: مبدأ التوافق حول مصالح المجتمع- أصبح من الضروري التنسيق بين جهود تلك المنظمات، ومن هنا جاءت أهمية إستخدام التشبيك -كأحد المداخل العلمية المستحدثة في دراسة عمل المنظمات غير الحكومية على وجه

الخصوص، وضرورة تفعيل أدوارها في المجتمع الذي تعمل به، وحل النزاعات التي قد تنشأ أثناء عملية تقديم الخدمة، وضرورة السعي؛ لإحداث توافق مجتمعي مبني على التعاون المشترك فيما بين تلك المنظمات والمواطنين بما يحقق الأهداف التنموية المنشودة- وهذا ما سيتم عرضه تفصيلاً في العنصر التالي.

ثانياً- أهمية مدخل التشبيك:

مع إنتشار مفهوم التشبيك ودخوله ضمن نطاق المصطلحات المستحدثة في العمل الأهلي للعمل على المستوى المحلي أو الريفي في مشروعات التنمية برزت أهمية استخدام التشبيك، حيث تمثل الشبكات الاجتماعية بصفة عامة وسيلة للتواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات مع الأفراد بعضهم البعض على مختلف المستويات المحلية، والقطرية، والدولية.

ويعتبر التشبيك: من الوسائل الناجحة في عمليات تبادل المعرفة، والمعلومات حول الإحتياجات والحلول، كما أنه يمثل: وسيلة هامة في تقوية أداء المنظمات غير الحكومية من خلال توحيد الخطاب وزيادة التأثير في المفاوضات والضغط، كما يساهم في تعزيز الأداء الديمقراطي والدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني.

وللتشبيك أهمية خاصة بين المنظمات غير الحكومية، تتمثل فيما يلي:

- ١- الشبكات هي:آلية قوية لتبادل المعلومات والمعرفة.
- ٢- تعزيز وتدعيم التواصل الفعال بين المنظمات غير الحكومية.
- ٣- القدرة على التنسيق بين المنظمات غير الحكومية.
- ٤- العمل على التعلم المتبادل بين المنظمات غير الحكومية.
- ٥- تفعيل العلاقة بين المعرفة والعمل بين المنظمات غير الحكومية التي بينها التشبيك.

٦- العمل على بناء العلاقات والإلتزام الفعال وتحقيق أهداف مشتركة بينهم.

ويساهم مدخل التشبيك في مساعدة المنظمات غير الحكومية على وضع نهج مهني تسترشد به في سياق قيامها بمهام التشبيك وممارسة الضغوط، وحشد التأييد؛ حيث أنها من العناصر الأساسية وراء استدامة العمل المهني للمنظمات غير الحكومية، فالتشبيك يعود بالنفع على المنظمات بمزايا تتخطى حدود الكفاح لقضية معينة.

وبعد التشبيك أداة مهمة في: تطوير المجتمعات التتموية والإتصال الاجتماعي، ويمثل قوة مهمة في التنظيم السياسي والتفاعل الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية، والتسويق، والعلاقات العامة، كما توجد علاقة وثيقة مابين الأبعاد المختلفة لرأس المال الاجتماعي والتشبيك مما يساعد الأفراد بالإحتفاظ بالعلاقات القائمة وتعميقها على مستوى الفرد أو الجماعة أو التنظيم.

ويزيد التشبيك من فرص تنمية قدرات المنظمات غير الحكومية عن طريق التدريب، وتنمية المهارات القيادية وتقسيم العمل، والمشاركة في وضع الخطط والبرامج وفق إحتياجات الفئات المستهدفة بالمجتمع من خلال: توفير بيانات عن المجتمع وأفراده، أيضاً إيجاد أفراد وسطاء مابين أعضاء الشبكة؛ وذلك لتجنب اهدار الوقت، الجهود المبذولة والموارد المتاحة ومن أجل زيادة فاعلية البرامج التي تقوم بتنفيذها الشبكة.

ويجب أن يتوفر للشبكة إطار تنظيمي ديمقراطي قوي يحكم التفاعل بين أطرافها، يضمن المشاركة بفاعلية وكفاءة من كافة الأطراف ويحدد المسؤوليات

بداخلها، يقن العمل بها، يضمن تدفق المعلومات والاتصالات بين الأطراف المستهدفة من التشبيك.

كما تتمثل أهمية التشبيك في قدرته على مواجهة الأزمات المالية المتعلقة بتمويل المنظمات غير الحكومية والتغلب عليها.

وتتنوع مصادر تمويل التشبيك بتعدد الشركاء في الشبكة؛ التي توفر في الإجمال رأس مال مناسب يغطي المشروعات؛ والتي لا يمكن تنفيذها بشكل فردي بالإضافة إلى المرونة المتمثلة في عدم وضع حد معين للإسهامات، ويستمد التشبيك قوته من المشاركة المجتمعية باعتبارها أحد الركائز الأساسية لسمات مفهوم الإدارة الرشيدة للحكم.

ثالثاً- أهداف مدخل التشبيك: وتتمثل أهداف التشبيك في:

تسعى المنظمات غير الحكومية إلى تحقيق الأمور التالية:

- ١- بلورة مفهوم مشترك وواضح للتنمية.
- ٢- بلورة رؤية مشتركة وجديدة حول القطاع الأهلي.
- ٣- الانتقال من الدور الرعائي وتقديم الخدمات إلى دور فاعل في التنمية، التغيير الاجتماعي.
- ٤- إيجاد البيئة القانونية الملائمة لعملها.
- ٥- تحقيق التكامل في تقديم الخدمات.
- ٦- صياغة رؤية وخطط متكاملة وفق إحتياجات المستفيدين من خدماتها.

٧- إقامة مشروعات وبرامج عمل مشتركة بين المنظمات غير الحكومية والتي تعمل في مجال واحد مثل البيئة، والمرأة، والطفولة، والشباب... وغيرها.

كما يهدف التشبيك بين المنظمات غير الحكومية إلى: بلورة رؤية واضحة لرسالتها وأهدافها الخاصة من جهة، وتوفير متطلبات المجتمع الحاضرة والمستقبلية من جهة أخرى، كما يُمكنها من تدعيم مقومات الاستدامة والاستمرارية من حيث التمويل، والبناء المؤسسي والتعرف على الآخر ومناقشته بشفافية، ودراسة الخبرات الميدانية المشتركة وأوجه النجاح والاختفاق فيها، والقدرة على تحديث وسائلها.

ويسعى التشبيك إلى: تحقيق المشاركة المبنية على التعاون ما بين أعضاء الشبكة، ومن أهم أهداف التشبيك كما حددها مركز خدمات المنظمات غير الحكومية إيجاد فرص للشراكة والتضامن بين المنظمات، وتوسيع نطاق مشاركة أفراد المجتمع.

ثالثاً-أنواع التشبيك بين المنظمات غير الحكومية:

يأخذ العمل الجماعي بين المنظمات غير الحكومية أشكالاً وأنواعاً عدة مثل: منها ما يلي:

أ- من حيث المدة:

- **دائمة:** التشبيك الدائم يتكون من منظمات رسمية ولديها فريق من العاملين الدائمين ومجلس للإدارة ويتم اتخاذ القرارات في هذا النوع من التشبيك من خلال أسلوب منظم ومقنن، وقد يدفع أعضاء التشبيك رسماً سنوياً للإشتراك في الشبكة.

وغالباً ما تبدأ معظم أشكال التشبيك والتحالفات بصورة مؤقتة، جماعات غير رسمية التي تصبح مع مرور الوقت كيان رسمي دائم مثل الاتحادات، النقابات، الغرف التجارية.

- **مؤقتة:** وهي تلك الشبكة أو التحالف الذي يتشكل لأداء غرض محدد أو تحقيق هدف معين، وعندما يتحقق هذا الهدف تتفكك الشبكة إذا ما قرر أعضاؤها تبني قضية أو هدف جديد.

ب- من حيث التنظيم:

- **رسمية:** تقوم المنظمات الأعضاء بالإشتراك في الشبكة من خلال دفع رسوم سنوية للاعتراف بهم كأعضاء في التشبيك، طبع أسمائهم على المطبوعات التي تنشرها الشبكة، وعلى خطابه الرسمية.

- **غير رسمية:** توجد شبكات غير رسمية بحيث لا توجد عضوية رسمية بها؛ ومن ثم فإن الأعضاء يتغيرون طوال الوقت حيثُ تتغير القضايا، والأساليب التي تتبعها الشبكة، وقبل كل شيء لا بد من ضرورة الاعتراف بوجود شبكات غير رسمية ذات قوة، وكيان لا يستهان به.

ج- من حيث النطاق الجغرافي:

- **ذات نطاق محدود:** حيثُ توجد شبكات تمثل منطقة جغرافية محددة على مستوى (المدينة، المحافظة، إقليم محلي).

- **ذات نطاق غير محدود:** تتميز الشبكات بالرؤية والمبادئ العامة المشتركة التي توحد أعضائها، وكذلك الأهداف وآليات العمل فالتشبيك الناجح هو الذي يقوم على التعاون لا المنافسة وبذلك قد

يتسع نطاق عضوية التشبيك ليشمل كل المنظمات المعنية بالقضية
محور الإهتمام سواء على المستوى القومي أو الإقليمي أو العالمي.

وبعض هذه الشبكات تقوم بالتأثير في: السياسات العامة مثل شبكات
الضغط، والمناصرة ضد قضية محددة، قوانينها التشريعية، تعمل تلك الشبكات
على رفع درجات الوعي بين أفراد المجتمع سواء المحلي، والإقليمي، والدولي
وتهدف هذه المنظمات إلى تحقيق التوافق، والأمن، والعدالة المجتمعية بصفة
عامة مما يستوجب الإلتزام بالتشاور، وتحديد نقاط الإلتقاء، وتضافر الجهود
المشتركة.

ويمكن التفرقة بين شكلين من الشبكات: الأول-احتوائى: يركز على
الإهتمام بقضية واحدة والمعنيين بهذه القضية فقط ومن ذلك شبكة صحة المرأة
الانجابية، أو شبكة أطفال الشوارع، والثاني-شبكات عامة: تهتم على سبيل المثال
بقضايا التنمية البشرية، وتتيح عضويتها لتلك المنظمات المتنوعة العاملة في
التنمية.

خامساً-معايير بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية:

يقوم التشبيك حول رؤية: يتوافق الأعضاء عليها والتي تكون بمثابة نموذج
تتموي بديل، وللتشبيك رسالة ومهمة واضحة تعبر عن أهمية المنظمة، وتوضح
الإتجاهات التي يجب أن تسلكها الشبكة لتحقيق أهدافها كما تساعد في تحديد
شرعيتها المجتمعية، والقانونية، وتحديد فلسفتها العامة تجاه المجتمع، الفئات
المستهدفة وتتمثل مهام التشبيك في تعزيز الديمقراطية، التنمية البشرية
المستدامة، العدالة الاجتماعية ونبذ العنف.

ويتطلب بناء الشبكات إلى تنوع الأعضاء، عمل دراسة جدوى ملائمة وواضحة، وأن تعتمد على مصادرها الخارجية، وكما تحتاج إلى المرونة، والقدرة على التعامل مع المتغيرات في الظروف المحيطة، ووجود قضية محددة تعمل لأجلها.

يشير العرض السابق لمعايير بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية إلى: أنه لكي تكون الشبكة فعالة لابد من مراعاة المعايير التالية:

- ١- دراسة المجتمع، ومشكلاته.
- ٢- المرونة في التعامل مع المتغيرات في بيئة العمل.
- ٣- تحديد المسؤوليات، والأدوار.
- ٤- العدالة في توزيع المهام.
- ٥- الموضوعية في تقديم الخدمات.

سادساً- مراحل تكوين الشبكات في المنظمات غير الحكومية:

يوجد خطوات أساسية لبناء الشبكات تتمثل فيما يلي:

- ١- اتخاذ القرار بالمنسق والشركاء.
- ٢- تحليل المشاكل، وتحديد الأهداف.
- ٣- تحديد الوسائل المستخدمة، والإجراءات التي سيتم اتخاذها.
- ٤- تخطيط نموذج العمل، وبناءً عليه يتم توزيع الأدوار.

ولتطبيق تلك المراحل لابد من مراعاة مجموعة المبادئ الأساسية

التالية:

- ١- التشبيك علاقه تطوعية تتم بين أكثر من طرف للعمل معاً مع إحتفاظ كلاً منهم بإستقلاليته.

- ٢- أن يتم من خلاله تبادل المعلومات والموارد بين الأعضاء.
- ٣- أن يكون للتشبيك هدف واضح منذ البداية؛ لتجنب أي خلط قد يؤدي إلى عدم رضا الأعضاء وفق إهتماماتهم.
- ٤- أن يكون لأعضاء التشبيك رؤية موحدة لأسلوب الإدارة وتيسير أنشطة الشبكة وعلاقتها الخارجية.
- ٥- يجب دراسة قدرات وإمكانيات كل عضو من الشبكة، ونقاط القوة، والضعف لديه، وبناءً عليه يتم توزيع الأدوار، وتحديد حجم مشاركة كل عضو في الشبكة، وتوفير الموارد المالية، وتخصيص جهاز إداري يتولى التنسيق بين الأعضاء، وكسب ثقة الأفراد التي يمكن التأثير من خلالها على أصحاب القرار.
- يشير العرض السابق لمراحل وخطوات بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية إلى: ضرورة توافر ما يلي:
- إيجاد كيان للشبكة، والوصول إلى أهداف مشتركة.
 - وضع الخطط بناءً على: دراسة احتياجات المجتمع المحلي.
 - إنشاء هيكل إداري وتشغيلي للشبكة، وتحديد القضايا المشتركة.
 - جمع البيانات والمعلومات عن مجال التنمية وحماية البيئة.
 - إرساء قيم الإنتماء للشبكة فيما بين أعضاءها؛ لضمان استمراريتها، وتوسيع عضوية الشبكة.

سابعاً- إيجابيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية:

يكتسب التشبيك أهمية بالغة لإهتمامها بقضايا التنمية المختلفة، وإنتقالها من دورها التقليدي في تقديم الإعانات إلى دورها كشريك أساسي مع الدولة في

التنمية، وإحداث تغييرات مجتمعية وتبنيها لقضايا عديدة، وقدراتها على إحداث تغييرات في قوانين الدولة.

ويساهم التشبيك في تحقيق الأمور الآتية:

١- تبادل الخبرات بين الأعضاء والمهتمين بقضية واحدة مع تراكم الخبرة.

٢- توفير مصادر أكبر للمعلومات من خلال علاقات وإمكانيات الهيئات المختلفة في الشبكة.

٣- تعزيز المواقع التفاوضية مع صانعي القرار على كل المستويات .

٤- المشاركة في الموارد حيثُ يتيح التشبيك الفرصة للجمعيات والمنظمات غير الحكومية التعامل مع أحد أهم العقبات التي تواجه العمل الأهلي وهي نقص الموارد المالية.

٥- التقوية والتمكين من المساهمة في بناء القدرات ورفع الوعي.

٦- تنوع وسائل الضغط وفقاً للإمكانيات والخبرات، الإتصالات المتنوعة للجمعيات والهيئات المختلفة في الشبكة فمثلاً هناك منظمات لديها قنوات إتصال مع صانعي القرار وأخرى لديها علاقات وثيقة مع الجماعات القاعدية وغيرها لديها خبرة في مجال الإتصال والإعلام.

كما أن التشبيك له دور فاعل في: التنسيق وعدم إزدواجية تقديم الخدمات وبناء قدرات المنظمات غير الحكومية وتنمية قدرات أعضاء الشبكة، والحد من التنافس بين المنظمات؛ لسعي الشبكات في أن تعمل على أساس توحيد الرؤى، بحيثُ تصبح لها رؤية مشتركة لبرامجها وأنشطتها المختلفة، كما أنها تعمل على تدعيم علاقاتها مع صانعي القرارات، والاستفادة من التجارب السابقة للمنظمات في التشبيك.

ثامناً- سلبيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية: وتتمثل إشكاليات وسلبيات التشبيك فيما يلي:

- ١- عدم وضوح الهدف فيما بين المنظمات، الهيئات مما ينتج عنه بروز خلافات خلال مراحل عملية التشبيك.
 - ٢- تفاوت قدرات وامكانيات، وخبرات المنظمات والهيئات المشاركة فيما قد يعمل على إيجاد مجال للتوتر فيما بينها.
 - ٣- يواجه التشبيك تحديات في التطوير الهيكلي والإداري وتطوير قدرات العاملين فيها والمتطوعين الأعضاء وتمكينهم.
 - ٤- سيادة الإحساس بعدم جدوى المشاركة أو الضغط على صانعي القرار ومتخذيته.
 - ٥- غياب الممارسة الديمقراطية وضرورة الإحتفاظ والإستقلالية.
 - ٦- تحديات خاصة بزيادة الطلب على الدور الاجتماعي للمنظمات غير الحكومية للتخفيف من وطأة الفر والبطالة والعوز الاجتماعي.
- كما يواجه التشبيك تحديات عامه خاصة بتحقيق العدالة الاجتماعية، والديمقراطية وخاصة في الدول النامية وضعف دور الحكومات في مواجهة تحديات التنمية مما يتطلب من المنظمات صياغة خطط بناءً على احتياجات المجتمعات المحلية لمرجعيتها الجماهيرية.

المراجع المستخدمة في الفصل:

- ١- السيد عبد الحميد وآخرون: الإتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية (الإسكندرية، دار الفكر الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠٤) ص٣٥٦.
- ٢- أحمد كمال أحمد: تنظيم المجتمع (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٧٣) ص١٤٥.
- ٣- نظيمة أحمد سرحان وآخرون: مقدمة في الخدمة الاجتماعية المعاصرة (حلوان، دار الكتاب الجامعي، د.ط، ٢٠٠٥) ص٢٥٩.
- ٤- رشاد أحمد عبداللطيف: أسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية-مدخل دراسة المجتمع (القاهرة، دار الوفاء للطباعة، ط١، ٢٠٠٩) ص٢.
- ٥- هناء محمد السيد عبد المجيد: إتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع (الفيوم، مكتبة الفتح، د.ط، ٢٠١٤) ص٩.
- ٦- محمد أبو العلا: التشبيك الإلكتروني بين المنظمات الأهلية (مرجع سبق ذكره) ص١٣.
- ٧- أحمد عبد الفتاح ناجي: تطوير وتحديث المنظمات التطوعية في العالم النامي (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٤) ص٣٦.
- ٨- تقرير عن: التشبيك والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني (شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية "ANND"، ٢٠١٢) ص٢.
- ٩- تقرير عن: التشبيك (مشروع بناء القدرات للحد من الفقر-وحدة دعم المنظمات غير الحكومية، صادر عن مؤسسة الحريري للتنمية البشرية

المستدامة -وزارة الشؤون الاجتماعية-الإدارة الداخلية للجمعيات الأهلية،
لبنان، ٢٠١٠م) ص ٢.

10- Hans, Holmen: **NGOs, Networking, and Problems of Representation** (Linkoping's University, July 2002)P.4.

١١- أورلي فيسر، آرم آرم: دليل علمي حول تشبيك وممارسة الضغوط وحشد التأييد (ألمانيا) مجلس تشكيل الخبرات، ٢٠٠٦م، ص ٢.

12- Wilson Hall: **The Use Of Social Networking In Community Development** (USA, Dept. Of Political Science, Montana Stat University, 2011)P.1.

١٣- سوسن عثمان وآخرون: تنظيم المجتمع الأجهزة المعاصرة (القاهرة، النيل للطباعة، ٢٠٠٥م) ص ١٠٧.

١٤- وجدي محمد بركات: إستراتيجية التشبيك كمدخل لتفعيل دور جمعيات رعاية الطفولة لمواجهة العنف ضد الأطفال في عصر العولمة (بحث منشور في مجلة الطفولة-البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة) العدد التاسع، يناير ٢٠٠٨م، ص ٢٤.

١٥- مدحت أبو النصر: إدارة منظمات المجتمع المدني (القاهرة، ايتراك للطباعة، ٢٠٠٧م) ص ٢٨٦، ٢٨٧.

١٦- اتحاد جمعيات التنمية الاقتصادية وتنمية الدخل: تأسيس اتحاد نوعي للجمعيات العاملة في مجال التنمية الاقتصادية وتنمية دخل الأسرة بمحافظة الفيوم (ورقة عمل منشورة في مركز المشروعات الدولية الخاصة، فبراير ٢٠٠٤م) ص ٧.

١٧- محمد حسين النجار: التشبيك وتكوين التحالفات بين المنظمات غير الحكومية (الدليل الثاني للجمعيات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٢٠.

18- Chtistian Waldstrom:Informal Networks In Organizations(Denmark,AARHUS SCHOOL Of Business,Working Paper,No2 February 2001)P24.

١٩- عوني محمود قنصوة: اتجاهات ونماذج في طريقة تنظيم المجتمع (الفيوم، مكتبة الفتح، ٢٠١٥م) ص ١٠٢، ١٠٣.

٢٠- أسامة فتحي العالول: التشبيك بين المؤسسات الأهلية والمؤسسات الرسمية (ورقة عمل منشورة في المؤتمر السنوي الخامس(ثقافة الإبداع)، وزارة الثقافة الفلسطينية، ديسمبر ٢٠١٣م) ص ٨.

٢١- سائد جاسر، سمير سيف: التشبيك-الضغط-المناصرة (دليل تطبيقي-منتدى المنظمات الفلسطينية لمناهضة العنف ضد المرأة، ٢٠٠٨م) ص ٢٤.

٢٢- عبد العزيز إبراهيم عيسى: التشبيك في تنظيم المجتمع (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤)، ص ٥٤، ٥٥.

الفصل السابع

الخدمة الاجتماعية الدولية

مقدمة.

- أولاً: تطور ونشأة الخدمة الاجتماعية الدولية.
- ثانياً: الخدمة الاجتماعية الدولية والتطور المهني.
- ثالثاً: الأسباب والعوامل التي حتمت ظهور الخدمة الاجتماعية الدولية.
- رابعاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية.
- خامساً : اشكالية مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية.
- سادساً: رؤية نقدية لمفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية.
- سابعاً : أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية.
- ثامناً : أهداف الخدمة الاجتماعية الدولية.
- تاسعاً : فلسفة الخدمة الاجتماعية الدولية.
- عاشراً : خصائص الخدمة الاجتماعية الدولية.
- إحدى عشر: مفهوم منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.
- اثنا عشر: خصائص منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.
- ثالث عشر: تصنيف منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.
- رابع عشر: أمثلة لمنظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

إعداد

أ.د/ ليلي عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل السابع الخدمة الاجتماعية الدولية

مقدمة:

مع بداية القرن الحادي والعشرين وما ارتبط به من ظهور التقنيات الحديثة وثورة المعلومات والعلوم واندلاع الحروب والثورات وتفاقم المشكلات الاجتماعية، كالفقر والبطالة والجريمة... إلخ، والتي تعدت أسبابها وتأثيرها حدود الدولة الواحدة إلى النطاق العالمي، وأصبح التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي في حل مثل هذه المشكلات يتطلب مستوى أعلى من مستويات الممارسة التقليدية المتعارف عليها، وممارس نو إدراك وإلمام أكبر بالمتغيرات الحديثة والقضايا الإنسانية الدولية، ولعل جائحة كورونا المعاصرة خير برهان على وحدة المصير البشري، وأهمية الارتقاء بمستوى ممارسة الخدمة الاجتماعية إلى المستوى الدولي، إذ لم يعد التدخل مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية فاعلاً وكافياً؛ لمواجهة هذه الجائحة، وهي بذلك مثلت معضلة حقيقية أمام الأكاديميين والباحثين في الخدمة الاجتماعية، وتعاليت على أثرها أصوات المطالبين بضرورة تطوير نماذج التدخل المهني والتوجه نحو ما يعرف بالخدمة الاجتماعية الدولية.

أي القدرة على التحليل الدقيق للمشكلات الاجتماعية وقراءة أسبابها وآثارها ضمن السياق الدولي، والعمل على توجيه الجهود الدولية نحو مواجهة هذه المشكلات والتخفيف من حدة التداعيات السلبية للمتغيرات العالمية من خلال المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية - لضمان العدالة الاجتماعية، وحفظاً للكرامة الإنسانية، وتحقيقاً للأهداف الإنمائية، لبلوغ أعلى مستويات الرفاهية الاجتماعية لشعوب العالم.

ويجدر بالذكر أن مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة عالمية منذ نشأتها والاعتراف المجتمعي بأهميتها ومكانتها العلمية، إذ تنطلق المهنة من قاعدة عريضة من المعارف والنظريات والخبرات التراكمية المشتركة، إلى جانب الميثاق الأخلاقي، برغم تعدد أشكال وأساليب ممارستها من مجتمع لآخر، تبعاً لتباين رؤى وسياسات وإمكانيات الدول، ونوعية المشكلات التي تتعامل معها، والأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات، وهي بذلك تمتلك القدرة على استيعاب وجهات النظر المتناقضة حول الممارسة المحلية والممارسة العالمية.

وعلى الرغم من أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية، إلا أنها لم تحظ باهتمام كافي من قبل الجامعات، ولا تزال الممارسة حكراً على قلة من الأخصائيين الاجتماعيين، نظراً لقلّة الأبحاث العلمية في هذا المجال، ولعدم إدراج مقرر الخدمة الاجتماعية الدولية ضمن مقررات الدراسة في معظم الجامعات، على خلاف باقي مجالات الخدمة الاجتماعية، مما نتج عنه ضعف إلمام الأخصائيين بأسس ومتطلبات تطبيق الخدمة الاجتماعية الدولية، ومعوقاتهما، والمهارات التي يحتاج إليها الأخصائي الاجتماعي الدولي.

سوف يتم تسليط الضوء على نشأة الخدمة الاجتماعية الدولية، ومفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية وأهدافها وفلسفتها وخصائصها، وكذلك منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

أولاً: تطور ونشأة الخدمة الاجتماعية الدولية:

- يعود استخدام مصطلح الخدمة الاجتماعية الدولية لعام ١٩٢٨م عندما ناقش Jeep لظروف والأوضاع المرتبطة بالخدمة الاجتماعية الدولية في المؤتمر الدولي الأول للخدمة الاجتماعية الذي عقد بباريس.
- كان بداية الخدمة الاجتماعية الدولية وممارستها في القرن العشرين عندما نشط العمل الدولي للأخصائيين الاجتماعيين في الحركات الاجتماعية لحقوق المرأة، والسلام الاجتماعي، وتحسين ظروف العمل، وحماية حقوق الطفل).
- تأسست منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية والمجلس الدولي لتعليم الخدمة الاجتماعية والاتحاد الفيدرالي الدولي للأخصائيين الاجتماعيين.
- أدت الظروف والأوضاع العالمية في الحرب العالمية الأولى والثانية والحاجة لخدمات اللاجئين والمهاجرين.
- كانت الحرب العالمية الثانية بمثابة حقل غنى للبرامج والمشروعات الدولية من خلال الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.
- كان الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية بالتنمية التي أعطت بدورها فرصاً للخدمة الاجتماعية الدولية:
- ظهر هذا المصطلح في كتابات George Warren عام ١٩٤٣ حيث بدأ بوصف كيفية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المنظمات المرتبطة بالأنشطة الدولية مثل الأمم المتحدة، المنظمات التطوعية منظمات المساعدة للدول الأخرى، والمنظمات الدولية المتعددة الأهداف وفروعها في دول العالم خاصة تلك التي تحتاج إلى دعم ومساعدة الدول المتقدمة ومنظمات الدعم الفني والتقني.
- ومنذ بداية نشأة المصطلح ، والخدمة الاجتماعية الدولية آخذة في النمو والتطور في الكتابات الأجنبية حيث بدأت تتعرض لتفاصيل الممارسة المهنية من معارف وقيم ومهارات بوجه عام والمطلوب اكتسابها للممارسة في الخارج بوجه خاص ، وفي هذا الصدد بدأت تتعرض لأهمية دراسة تنوع الثقافات وعادات ومعايير ، مشكلات ، خبرات ونسق القيم والمعتقدات للجماعات والأفراد في الدول الأخرى (وهي دول العالم النامي والدول الفقيرة بالأساس) ، وعلى ذلك بدأ هذا الموضوع في الظهور في مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية في العديد من المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ودول غرب أوروبا بهدف تخريج أخصائي اجتماعي يستطيع العمل في منظمات الرعاية الاجتماعية والمنظمات الدولية وفروعها في الدول المشار إليها.

- نشرت الأمم المتحدة في الفترة بين عامي ١٩٥٠، ١٩٧١ خمس دراسات مسحية أساسية عن تعليم الخدمة الاجتماعية حول العالم.
- نشط في السبعينات من القرن العشرين دور الخدمة الاجتماعية الدولية في الأمم المتحدة ومنظماتها التي تعكس اهتمامها بالرفاه الاجتماعي ، غير أن المهنة كانت غير قادرة على بلورة وتوضيح دورها في التنمية نتيجة للحروب خاصة حرب فيتنام التي أدت إلى الحاجة لتنشيط المهنة.
- مع بداية القرن الحادي والعشرين تغيرت المجتمعات من حيث التعددية الثقافية والتجانس والتي أوجدت فرصاً للقوى والمنظمات الدولية في جهود ومحاولات التنمية والتركيز على العولمة بمتغيراتها وأبعادها مما أفرز اهتماماً بالخدمة الاجتماعية الدولية.

ثانياً: الخدمة الاجتماعية الدولية والتطور المهني:

- تساهم برامج الخدمة الاجتماعية الدولية في التطور المهني للخدمة الاجتماعية وذلك من خلال:
 - التطوير المعرفي: توجه الخدمة الاجتماعية الدولية والرعاية الاجتماعية الدولية تجاه التنمية ويتم اختيار المعرفة المفيدة في المجال الدولي.
 - التعليم: أن مشكلات الأخصائيين الاجتماعيين لا يمكن النظر إليها بشكل دولي لتباين أعدادهم مهنيًا ولكن يجب أن يتضمن تعليم الخدمة الاجتماعية التعاون بين الدول وتبادل العمل في المنظمات الدولية.
 - البحث : أن البحوث التي يتم إجرائها من خلال التعاون والتبادل الدولي في مجال التنمية في كثير من المناطق والدول تسهم في إثراء المعرفة وبناء منظمات أكثر فاعلية في العالم. وكذلك وضعت الخدمة الاجتماعية في أولويتها الاحترام وتقدير الهوية الثقافية في ظل الاعتراف الدولي الذي يمكن أن يلعب دوراً في تدعيم الفهم المشترك وتقدير الاختلافات الثقافية.

ثالثاً: الأسباب والعوامل التي حتمت ظهور الخدمة الاجتماعية الدولية :

تعددت العوامل التي حتمت ظهور الخدمة الاجتماعية الدولية وفاعليتها لممارسة المهنة مع القضايا والمشكلات الدولية التي أفرزها المجتمع العالمي، ومن تلك العوامل: العامل الأول: ظهور العولمة وتداعياتها أدت إلى وجود أوجه تشابه متزايدة في المشاكل الاجتماعية التي تمر بها أغلب دول العالم، والتي أكدت أن كثيراً من الممارسات المحلية للخدمة الاجتماعية تتطلب منظوراً دولياً خاصة مع وجود التأثير المتبادل عالمياً والذي يستوجب تطبيق سياسة فعالة تحمي الحقوق وتحسن حالة كل سكان العالم.

العامل الثاني:

انتشار التكنولوجيا الجديدة ذات الأثر الكبير على الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة والحياة اليومية، واختزال الوقت والمسافات بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصالات والمعلومات الجديدة التي تتجاوز الحدود المتعارف عليها لمفهومى الزمان والمكان مثل: الاتصالات التليفونية والحاسب الآلي والفيديو كونفرس ، وحولت العالم إلى قرية صغيرة اخترقت في ظلها القوى العالمية في كل مجال من مجالات المعرفة مما أعطى بعداً عالمياً للمشكلات التي يجب أن تتعامل معها الخدمة الاجتماعية.

العامل الثالث:

تعدد المشكلات الدولية التي تتخطى حدود دولة واحدة والروابط العالمية التي تؤكد أن نوعية الحياة في كل مناطق العالم تعتمد على الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث في مناطق أخرى، ولم تعد الدول باستطاعتها أن تحل مشاكلها أو تحمي بيئاتها بمفردها بل يجب أن تأخذ الدول الأخرى في حساباتها خاصة أن هناك مشكلات معقدة تحتاج لتعاون دولي ومنها: الفقر، مشكلات الصراعات العرقية والتلوث البيئي، واستنزاف الموارد البيئية، والإرهاب والعنف الدولي، والاضطهاد الديني والسياسي، وعدم توفر العدالة في توزيع الثروة والجريمة، وانتشار المخدرات التي تعتبر مشكلات تؤثر على كل الناس حول العالم.

العامل الرابع:

التنقل السريع للأفراد بين الدول وإقامتهم سواء إقامة مؤقتة أو اللجوء والإقامة الدائمة، مما نتج عنه مشكلات فردية وجماعية نظراً للتغير في التركيبة الثقافية والدينية للسكان والتي شكلت أعباء على المؤسسات الاجتماعية وتطلبت حلولاً جماعية يشارك فيها أكثر من دولة، مما أستوجب ضرورة ممارسة المهنة على المستوى الدولي لمواجهة تلك المشكلات في إطار أجندة مشتركة للمعرفة والعمل بين الدول.

العامل الخامس: نمو المنظمات العالمية المرتبطة بتقديم خدمات في أكثر من دولة لمساعدتها على مواجهة مشكلاتها وزيادة عدد تلك المنظمات، إلى جانب زيادة أعداد المنظمات الدولية لتنظيم حركة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية والتي تهتم أيضاً بتعليم وممارسة المهنة عالمياً مثل (الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين، الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية مما ساهم في نشر المعارف والمعلومات عن تجارب الدول في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مما أدى لظهور الخدمة الاجتماعية الدولية للارتقاء بمستوى الأنشطة التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون وتدعيم النمو المهني على المستوى العالمي.

العامل السادس:

انتشار الاتجاهات الإنسانية التي تركز على ضمان حقوق الإنسان ونبذ التفرقة العنصرية في إطار المواثيق العالمية والدولية ومصادقة دول العالم عليها، وارتباط تنفيذ بنود تلك الاتفاقيات والمواثيق بمؤسسات تتعدى نطاق الدولة الواحدة، مما أستوجب ظهور دور لمهنة الخدمة الاجتماعية لضمان تطبيق تلك الاتجاهات الإنسانية في تلك المنظمات التي تتعدى حدود الدولة الواحدة كمنظمات الأمم المتحدة وهيئاتها المتعددة.

العامل السابع:

انتقال الخدمة الاجتماعية ومتخصصيها من دولة لأخرى وظهور الدوريات العلمية العالمية وعقد المؤتمرات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، وإتاحة الفرصة للأكاديميين والممارسين في التعرف على الجديد في التنظيم والممارسة على المستوى الدولي والعالمي، إلى جانب اهتمام أغلب الدول في تطوير لوائحها على مستوى الدراسات العليا. مما أستوجب الاتفاق على أن تتضمن تلك اللوائح مقررراً عن الخدمة الاجتماعية الدولية، وأستتبع ذلك الاهتمام بالخدمة الاجتماعية الدولية وتطويرها.

العامل الثامن:

الاعتماد المتبادل بين دول العالم سواء تضمن ذلك الاعتماد الأمني والبيئي والثقافي والاقتصادي والسياسي، إلى جانب الاعتماد المتبادل للرعاية الاجتماعية. وهي محور التركيز في المسؤولية المهنية للخدمة الاجتماعية مما أستوجب ضرورة تحقيق التبادل كآلية هامة لتوسيع المنظور الدولي والعالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية وبلورة مفهوم المسؤولية الدولية التي ترتبط بالأهمية المتزايدة للمجتمع المدني والدولي ويؤكد على المواطنة في المجتمع الدولي وما يمكن أن يقوم به الأخصائي الاجتماعي الدولي على الساحة العالمية من خلال العمل الذي يرتبط بالتداول الإنساني لحل المشكلات الدولية.

رابعاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية:

لا يوجد مفهوم متفق عليه للخدمة الاجتماعية الدولية حيث يوجد اختلاف في وجهات النظر حول ماهية المفهوم ؟

حيث تم صياغة أول مفهوم للخدمة الاجتماعية الدولية عام ١٩٤٠ واستخدمه فريد لاندر ليعكس أنشطة المؤسسات الدولية كمؤسسات الأمم المتحدة ، حيث حدد الخدمة الاجتماعية الدولية كمجال للممارسة التي تعتمد على مهارات ومعارف هامة تمكن الاخصائيين الاجتماعيين من العمل في المؤسسات الدولية ، ولكن يعد أول مفهوم معتمد للخدمة الاجتماعية الدولية عام ١٩٥٧ وضعه مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية والذي يحددها بممارسة الخدمة الاجتماعية مع المهاجرين واللاجئين ، باعتبار الخدمة الاجتماعية الدولية فعل مهني دولي ، والقدرة على الممارسة الدولية للخدمة الاجتماعية ، ويتضمن الفعل الدولي أربعة أبعاد أساسية هي :

- ١- الممارسة الدولية المرتبطة بالممارسة الوطنية ، مثل العمل مع اللاجئين والمهاجرين ، والأقليات وغير ذلك.
 - ٢- التبادل المهني لاتصال المعرفة ونقل الخبرات.
 - ٣- الممارسة الدولية بالعمل المباشر في منظمات دولية لتقديم المساعدات في حالات الكوارث والأزمات كالحروب وغيرها.
 - ٤- صنع وتطوير السياسة الدولية لمواجهة المشكلات الاجتماعية العالمية .
- ويعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية بأنها : منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية التي تركز جهودها لتعليم الأخصائيين الاجتماعيين كيف يواجهون الاحتياجات من الخدمات الاجتماعية كما تركز الجهود على تبادل المعلومات والمناهج الفعالة بين الدول والمنظمات النشطة في الخدمة الاجتماعية الدولية مثل منظمة (الونيسيف) التابعة للأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية والمؤسسة الدولية للضمان الاجتماعي واليونسكو) ، كما كما يوجد العديد من المنظمات التطوعية التي لها نشاط دولي في مجالات الخدمة الاجتماعية مثل (الهلال الأحمر ، والصليب الأحمر ، والاتحاد الدولي لرعاية الطفل ، والمنتمدى العالمي الرئيسي للخدمة الاجتماعية وهو المجلس العالمي للرعاية.
- وتعرف الخدمة الاجتماعية الدولية أيضا على أنها الاعتماد المتبادل بين الاخصائيين الاجتماعيين في كافة دول العالم من أجل المساعدة على إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية

وإشباع الحاجات الإنسانية على المستوى العالمي والمشاركة فى مواجهة الكوارث الطبيعية والعالمية.

وتعرف الخدمة الاجتماعية الدولية بأنها : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في قطرين أو أكثر من خلال التعاون الدولي والاعتماد المتبادل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والانسانية مع مراعاة احترام الفروق القيمية والثقافية في إطار القيم الدولية بهدف تحسين نوعية الحياة ومواجهة المشكلات البشرية .

وحدد الاتحاد الدولي لمدارس الخدمة الاجتماعية IASSW والاتحاد الدولي للاخصائيين الاجتماعيين ISFW عام ٢٠٠٠ مفهوما جديدا للخدمة الاجتماعية الدولية أكثر مناسبة باعتبار أن مهنة الخدمة الاجتماعية تروج للتغيير الاجتماعي وحل مشكلات العلاقات الانسانية وتحرير الناس وتحسين أحوالهم ، والتدخل باستخدام نظريات السلوك الانساني والأنساق الاجتماعية ، حيث يتفاعل الناس بمبادئ ترتبط بحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية في بيئاتهم والتي تعد مبادئ أساسية في الخدمة الاجتماعية .

كما تعرف الخدمة الاجتماعية الدولية بأنها : الوساطة بين الانسان الفرد والمجتمع العالمي في إطار الحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية التي تعكس المشكلات الاجتماعية العالمية والتدخل العقلاني لمواجهتها والتغلب على صعوبات الحياة من خلال أنشطة مهنية لممارسين مهنيين متخصصين يتدخلون مهنيا بالاعتماد على قاعدة معرفية ومهارات مهنية ، تعزز الحقوق الانسانية لتوفير الأمان والسلام الاجتماعي .

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية على أنها: الأنشطة المهنية التي تمارس على نطاق دولي وتستهدف إشباع الإحتياجات ومواجهة بعض المشكلات ذات الصلة العالمية وتطوير سياسات دولية للرعاية الاجتماعية تعزز حقوق الإنسان على مستوى العالم وتعمل على تحقيق رفاهيته من خلال تعاون دولي ، ويتم ذلك من خلال هيئة الأمم المتحدة أو منظماتها الدولية أو من خلال تعاون دولي بين الحكومات وبعضها أو من خلال المؤسسات الأهلية الدولية.

ويتضح من خلال التعريفات السابقة ما يلي :

الأنشطة المهنية للأكاديميين المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية وممارستها التي تتعدى حدود دولة واحدة وتمارس على المستويات من المحلى إلى الدولي .

تستهدف إشباع حاجات الرعاية الاجتماعية الدولية وتسهم في تحسين نوعية الحياة ومواجهة مشكلات وقضايا المجتمع العالمي وتحقيق العدالة الاجتماعية .

تركز على تخطيط البرامج والمشروعات وتطوير سياسات تحمي حقوق كل الناس وتواجه التمييز بين الشعوب وتدعم رفاهيتها تستوجب التبادل المهني الدولي من خلال تنظيمات في أكثر من دولة أو على المستوى العالمي تحقق جودة تعليم وممارسة المهنة وفقا للمعايير العالمية .

تتحقق أهدافها من خلال إجراءات للعمل على المستوى الدولي فى إطار استراتيجيات التدخل المهني التي تراعى التنوع والاختلاف الثقافى مستندة على مدخل متكامل فى ضوء الأسس المعرفية والمهارية والقيمية للخدمة الاجتماعية .

نجاحها يستوجب إعداد ممارسين وفق منهج دراسي (نظري وعملى) دولى يعكس الطبيعة العالمية للخدمة الاجتماعية ويراعى الظروف المحلية لكل دولة ، مع مراعاة تكامل الممارسات المهنية دون هيمنة بلد أو ثقافة معينة.

خامساً : اشكالية مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية :

رغم تعدد مفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية ، وصحوتها فى السنوات الأخيرة نتيجة العولمة بأبعادها المختلفة، إلا أنه ما زال هناك تعدد فى الرؤى المرتبطة بالخدمة الاجتماعية الدولية نتيجة لتباين المفاهيم والاهتمامات المرتبطة .

ومن هنا يمكن تحديد إشكالية المفهوم فى :

(١) الإشكالية الأيدولوجية :

تجاهلت الخدمة الاجتماعية الدولية الافتراضات التي قامت عليها وتعززت فى كثير من الدول المتقدمة والنامية من خلال نماذج للممارسة تتوافق مع الواقع المجتمعى بأبعاده المختلفة ، وخصوصية الواقع المجتمعى ، وتعاملت بدلا منه مع الواقع العالمى كواقع محلى .

وأغفلت تماما التغيرات التي قد تطرأ على الواقع القطرى فسرعة ونوعية التغيرات متباينة بين المجتمعات، وكذلك المواقف والمشكلات العالمية تتباين درجة حدتها وشدتها من مجتمع لآخر ، والحاجات الاجتماعية تتباين كذلك بين الشرائح والتجمعات السكانية والمجتمعات والدول

ومن هنا يمكننا أن نتساءل؟؟؟

س/ هل الخدمة الاجتماعية الدولية عابرة للحدود يمكنها الوفاء بالحاجات الاجتماعية لكل الشرائح والقطاعات السكانية ؟

س/ هل تعكس أولويات الخدمات لكل الشعوب والدول ؟

س/ هل يمكن التوصل لمجتمع دولى عادل ؟

س/ هل المجتمع المدنى الوطنى بنفس درجة الفاعلية فى كل الدول ؟

س/ هل درجة ثقافة التطوع والمجتمع المدنى والحقوق واحدة بين الشعوب والدول ؟

س/ هل يتفاعل الانسان فى القرية العالمية بسلوكيات واحدة مع البيئة ؟

س/ هل منظمات المجتمع المدنى العالمى ومنظمات الرعاية الدولية تتعامل بقيم العدالة والمساواة

مع كل الشعوب والدول ، أم تتعرض لقوى وضغوط تؤثر على تعزيز هذه القيم ؟

أضف إلى ذلك تباين أيديولوجية وإهتمام الممارسين الدوليين في ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية؟ حيث ينتمون ثقافيا وحضاريا لمجتمعات وبيئات ثقافية مختلفة ، وتباين إعدادهم المعرفي والميداني للممارسة الدولية . وأخيرا هل الخدمة الاجتماعية الدولية تضع في حسابها وتقدر الأيديولوجيات وتباينها بين الشعوب والدول ؟ أم أنها تتبنى أيديولوجية كونية واحدة قد لا توثق ثمارها في بعض الدول؟.

(٢) إشكالية نظرية

توجد إشكالية نظرية تتحدد في كيف يمكن تحديد مفهوم و معارف ونظريات ونماذج علمية تحقق التوازن المطلوب بين الممارسات المهنية الثلاثة المحلية والوطنية والدولية ؟ وكذلك التوازن الضروري في الممارسة الدولية المحلية ؟ ويدعم التبادل ويحقق هذا التوازن الثقة في الممارسة الدولية والحاجة العالمية للخدمة الاجتماعية المهني ونقل النماذج والمعارف الفاعلة بين الدول ، والتجاوب مع الممارسة الدولية في كل أرجاء القرية العالمية . ويعكس الواقع ندرة البحوث والدراسات العلمية التي قد تختبر نموذجا معرفيا في أكثر من دولة ، مما يعد تحديا لبناء نظريات علمية للخدمة الاجتماعية الدولية قادرة على تفسير وتحليل الواقع العالمي .

وتعكس مفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية وجود ازدواجية بين الفكر والواقع حيث يعتمد الفكر على مفاهيم ظهرت في الدول المتقدمة دون مراعاة لواقع المجتمعات الأخرى ، وطبيعة وسرعة التغيرات العالمية والاستجابة لها ، ونظرت للمجتمع الدولي بصورة كلية ، وأن الانسان لا يعيش في مجتمع محلي ، ودون مراعاة للتغيرات التاريخية في المجتمع الواحد التي تلعب دورا هاما في تشكيل أبعاد المجتمع وهويته

(٣) إشكالية منهجية :

يمكن تحديد الإشكالية المنهجية في صعوبة إجراء الدراسات والبحوث العلمية المقارنة للسياسات الاجتماعية بين الدول ، وصعوبة قياس التوازن بين مستويات الممارسة المهنية المحلية والوطنية والدولية . والتبادل المهني والدولي

سادساً: رؤية نقدية لمفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية:

يوجد تعدد في مفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية ، حيث لم يفرز واقع الممارسة الدولية بعد مفهوما محددًا ودقيقًا ، بالإضافة إلى تعدد المعارف والمداخل النظرية وإرؤية الكلية الشمولية والمشكلات الاجتماعية الدولية كروية نظرية تتبناها الخدمة الاجتماعية الدولية . بالإضافة إلى تعدد أغراض الممارسة المهنية الدولية ، والسياسة الاجتماعية الدولية ، والتي قد تتوافق أحيانا وتتعارض أحيانا وأهداف الممارسة والسياسة الاجتماعية الوطنية في

بعض الدول ، وتعدد إعداد وتأهيل الممارسين المهنيين لتعدد البرامج والمناهج الدراسية بين الدول إضافة إلى تباين القيم والثقافات ، والحاجات والمشكلات ، وتباين مفهوم الخدمة الاجتماعية التقليدية وسياسات الرعاية الاجتماعية ومرتكزاتها بين الدول .

كما أن المعارف والنماذج العلمية وخبرات الممارسة الدولية ، وتباين إيقاع وسرعة دينامية التغيير وسلوكيات الانسان وتفاعله مع البيئة ، كل ذلك لم يساهم في بلورة مفهوم محدد ودقيق للخدمة الاجتماعية الدولية، كل ذلك جعل البعض ينظر للخدمة الاجتماعية الدولية بمفهوم ضيق والبعض بمفهوم أكثر إتساعا وشمولا وكأن الانسان يحيا في قرية عالمية .

سابعًا : أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية :

كافحت الخدمة الاجتماعية على المستوى الدولي منذ السبعينات لتجدد نفسها على أنها مهنة عالمية وذلك بإعداد ميثاق دولي للاخصائيين الاجتماعيين في الاجتماع العام للإتحاد الدولي للاخصائيين الاجتماعيين، والخدمة الاجتماعية كمهنة قادرة على تقديم طبيعتها الرئيسية على المستوى العالمي، وتوجد عدة أسباب تتطلب من الاخصائيين الاجتماعيين معرفة متسعة للعمل في الدول الاخرى ، أو العمل مع المجتمع الدولي بداخل الدولة التي يعمل بها الاخصائي الاجتماعي.

تلك الأسباب تمثل أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية وهي :

(١) إن الاهتمام بالعبور للثقافات في مختلف أنحاء العالم يساعد الاخصائي الاجتماعي على فهم وتقدير الثقافات المختلفة المتنوعة من الدول الأخرى ، وبالمثل كسب إضافة عن القيم والأيديولوجيات والتفضيلات الثقافية في الدول الأخرى

(٢) إن المدخل الدولي يكشف للأخصائي الاجتماعي عن التفكير المتبادل ، لذا فإن الاخصائي الاجتماعي يستطيع أن يكون لديه رؤية نقدية للسياسات الاجتماعية والخدمات الاجتماعية من منظور مقارن لأنه يوجد غالباً اختيارات بديلة .

(٣) إن العبور للتضامن الدولي بين الاخصائيين الاجتماعيين وغيرهم من المهنيين في الخدمات الانسانية يتيح الفرصة للعديد من الاحتمالات للابتكار والتغيير ، وهذا المنظر الدولي سوف يسمح للاخصائيين الاجتماعيين بممارسة أكثر فاعلية في عالم يتزايد فيه الاعتماد المتبادل بطول خطوط اقتصادية وسياسية واجتماعية ، وبالمثل للإسهام في أساليب هامة لخفض الصراع والاستغلال في العالم .

(٤) الخدمة الاجتماعية الدولية كمهنة تحاول الاستجابة للمتغيرات التي يمر بها المجتمع حتى يكون لها دور فعال في مواجهة الآثار الناتجة عن هذه التغيرات

(٥) الخدمة الاجتماعية كمهنة تعمل على الاستجابة للمشكلات والقضايا الدولية التي واجهت المجتمعات مثل النزاع العالمي المتمثل في الحروب وعدم الاستقرار في النظام الاقتصادي العالمي وظهور الأمراض الخطيرة كالايدز وغيرها من الأمراض

(٦) الخدمة الاجتماعية الدولية تعمل على تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للإنسان وتحقيق الأمن بالنسبة له

(٧) ان الخدمة الاجتماعية الدولية أصبحت ضرورة لا غنى عنها من أجل تبادل الخبرات والمعارف بين دول العالم المختلفة والعمل على مواجهة المشكلات وإشباع الحاجات من خلال رؤى دولية .

(٨) إن طبيعة الحياة في سائر بقاع العالم من شأنها الاعتماد على الأهداف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتم في الأرجاء الأخرى من العالم .

(٩) مواجهة القضايا العالمية مثل قضايا التمييز العنصرى ونشر السلام العالمى ونقل التكنولوجيا وغيرها من القضايا العالمية التي يتعامل معها الاخصائيين الاجتماعيين لمواجهتها .

ثامناً : أهداف الخدمة الاجتماعية الدولية:

يمكن للخدمة الاجتماعية الدولية أن تسهم في تحقيق الأهداف التالية :

الهدف الأول :

تعزيز السلام العالمى والعدالة الاجتماعية ومحاربة كافة أنواع الاضطهاد والتمييز بين الأقليات وسكان الدول المختلفة ، خاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والمساهمة في حل المشكلات الناتجة عن الاعتماد المتبادل بين الدول والتي تعرف بالمشكلات الدولية .

الهدف الثاني :

تحقيق التعاون الدولى في مجالات الرعاية الاجتماعية الدولية وتطوير برامج وسياسات دولية للخدمة الاجتماعية على مستوى العالم ، ومواجهة المشكلات ذات الصبغة الدولية والمحلية كمشكلات الفقر والتمييز واهدار حقوق الانسان ومشكلات الهجرة وغيرها ، والمساهمة في أنشطة التنمية المجتمعية والوطنية والحركات والمنظمات الدولية لتطوير المجتمع الدولي وتأكيد حق الجميع في النمو من خلال تعزيز الاندماج الاجتماعي وتعزيز الروابط بين التعليم والتكنولوجيا والبيئة

الهدف الثالث :

تحقيق جودة التعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية من خلال تبادل المعارف وخبرات الممارسة وتطوير أساليب التدخل المهني ، وتوفير مؤسسات وجمعيات عالمية تنظم حركة

التأليف والترجمة والنشر في مجالات الخدمة الاجتماعية وتبادلها دولياً ، ونقل الخبرات بما يساهم في تطوير المهنة والارتقاء بمكانتها ليس على مستوى دولة ما ولكن على المستوى العالمي .

الهدف الرابع :

توفر الخدمة الاجتماعية الدولية نمطا من التعليم على المستوى الدولي غير الثقافات بما يساهم في توسيع آفاق الاختصاص الاجتماعي عن أنساق الرعاية الاجتماعية وإعداد اختصاصي اجتماعي على مستوى من المعرفة والمهارة قادر على التعامل مع المشكلات الدولية .

الهدف الخامس :

يساهم وجود الخدمة الاجتماعية الدولية في خروج الاختصاصيين الاجتماعيين عن النمط التقليدي في الممارسة المهنية ، خاصة بعد أن أصبحوا مطالبين بالتعامل مع القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سياق دولي مراعي الأبعاد التي تمس هذه القضايا من المنظمات الدولية المهتمة بالرعاية الاجتماعية بشكل عام ومهنة الخدمة الاجتماعية بوجه خاص .

الهدف السادس :

يساهم بلورة برامج الخدمة الاجتماعية الدولية في التطور المهني لمهنة الخدمة الاجتماعية في العديد من الجوانب منها :
التطور المعرفي ، واثراء الممارسة المهنية وظهور نماذج ومداخل جديدة للتدخل المهني ، وإعداد الاختصاصي الاجتماعي كمارس على المستوى الدولي ، وزيادة الاعتراف المجتمعي بالمهنة على المستويات المحلية من ناحية والمستوى العالمي من ناحية أخرى، خاصة وأن التعليم على المستوى الدولي عبر الثقافات يمكن أن يوسع افق الاختصاصيين عن أنساق الرعاية وازافة بصيرة عن القيم والأيدولوجيات والتفضيلات الثقافية في عديد من الدول .

الهدف السابع :

تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية في قدرتها على تعميم ثوابت الخدمة الاجتماعية وقيم الرعاية الاجتماعية الدولية ، من خلال صقل المعارف والمهارات والخبرات المرتبطة بمجالات الممارسة لدى الاختصاصيين الاجتماعيين وتطوير التنمية المهنية للاختصاصيين الاجتماعيين في سياق دول لامكانية التعامل الاجتماعية العالمية مع مراعاة خصوصية الثقافة الوطنية السائدة في كل مجتمع على حدة .

الهدف الثامن :

المشكلات مع ترقية الأداء الاجتماعي للناس والحفاظ عليه وتعزيز قدراتهم لمساعدتهم على حل مشكلاتهم ، مع تعزيز السياسة الاجتماعية الفعالة دولياً وبرامج الخدمات الانسانية لتحقيق العدالة الاجتماعية ، والشعور بالوعي العالمي بشكل كبير من خلال ما يمكن أن تقوم به

الخدمة الاجتماعية الدولية من خلال منظمات الرعاية الاجتماعية الدولية في تحقيق العدالة والحقوق الانسانية في المحيط العالمي ، وفى نفس الوقت المساواة في الفرص المتاحة والعدالة وتوفير المناخ والبيئة السياسية والتشريعية والإدارية المواتية على المستوى القومى لكل دولة بما يمكن المواطنين من ممارسة جميع حقوقهم المدنية والسياسية والاجتماعية .

تاسعًا : فلسفة الخدمة الاجتماعية الدولية:

(١) المحافظة على حقوق الانسان واحترام كرامته : يلتزم الاخصائى الاجتماعى الدولي باحترام حقوق الانسان وكرامتهم باعتبارهم متساويين فى الحقوق والواجبات ، لذا فعمد الاخصائيين الاجتماعيين بالعمل على الدفاع عن حقوق الأفراد الدينية والعاطفية والاجتماعية والسياسية والطبيعية والنفسية .

(٢) المسؤولية المهنية للممارس تجاه نفسه وزملائه ومهنته وعملائه والمجتمع ككل .

(٣) اعلاء قدرة العميل على اتخاذ قراراته واختياراته الحياتية الخاصة وتقرير مصيره ، وذلك لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات في أن تصبح أكثر توجيها لنفسها

(٤) أن مشاكل أنساق العملاء تعتبر أمور خاصة وسرية يجب حمايتها .

(٥) دعم المساواة بين الأفراد ومعارضة التمييز على أساس الجنس والعمر أو الاعاقة أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو الديانة أو اللغة أو الاعتقادات السياسية .

(٦) النهوض بتحقيق العدالة الاجتماعية فى توزيع الموارد خاصة الموارد النادرة أيا كان السياق الثقافي وتحقيق التكافل العالمى كحقيقة حياتية لا تقبل الجدل أو المناقشة .

(٧) الاهتمام بالعدالة والمساواة الدولية واحترام العادات والتقاليد والثقافات والاعتقادات والحاجات المختلفة وتنمية الإحساس بالمسؤولية مع التصدى للممارسات والسياسات غير المنسقة

(٨) يجب على الاخصائيين الاجتماعيين النهوض بالرعاية العامة للمجتمع من المستوى المحلى وحتى المستوى العالمى وتنمية الأشخاص ومجتمعاتهم وبيئاتهم وتنمية الموارد لإشباع الحاجات والتطلعات الفردية والجماعية والدولية

(٩) مسئولية ممارسى الخدمة الاجتماعية عن أفعالهم المهنية وتعرفهم بطريقة تحسن مستوى حياة العملاء .

عاشراً : خصائص الخدمة الاجتماعية الدولية :

تمارس الخدمة الاجتماعية بوجه عام من خلال منظمات متنوعة وعلى مستويات متعددة بعضها محلى أو قومى أو دولى ، وتتميز الخدمة الاجتماعية الدولية بعدد من الخصائص أهمها:
الخاصية الأولى :

أنها تعتمد على دراسة تنوع الثقافات والمشكلات والخبرات المهنية ، ويعني ذلك اهتمامها بالموضوعات التي ترتبط بثقافات الشعوب والسلوكيات والمعايير والأنماط السائدة التي تحدد سياسات وبرامج وخدمات الرعاية الاجتماعية وأساليب التعامل المهني مع الدول المستفيدة من تلك الخدمات التي تتعدى حدود أكثر من دولة أخرى.

الخاصية الثانية :

تتعدد أنماط المنظمات المرتبطة بالخدمة الاجتماعية الدولية ، وبالرغم من أنها تمثل تجمعا دوليا يتمتع بإرادة مستقلة ولها شخصية قانونية لا تخضع لأى من الدول المشاركة فيها ، إلا أنه يمكن تصنيفها من حيث وضع الخدمة الاجتماعية فيها إلى منظمات أولية كالاتحاد الدولي للاخصائيين الاجتماعيين باعتباره من المنظمات التي تسعى لتوفير اخصائيين اجتماعيين في كل مكان من العالم ، ومنظمات ثانوية كمنظمات الأمم المتحدة والتي تسعى لتحقيق أهداف خاصة بكل منها على المستوى الدولي ، وتمارس الخدمة الاجتماعية لتساعد تلك المنظمات على تحقيق أهدافها في إطار العدالة الاجتماعية والسلام الدولي.

الخاصية الثالثة :

تتيح الخدمة الاجتماعية الدولية فرص الاتصال الدولي والعالمي المستمر بين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية من ممارسين وأكاديميين لتبادل المعلومات المهنية والتعاون العلمي لتنفيذ المشروعات المشتركة ، بما يسهم بدوره في تنامي المعرفة والاتفاق العالمي حول الأساليب والطرق والمهارات وفنيات الممارسة المهنية على المستوى الدولي.

الخاصية الرابعة :

تمتد خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية الدولية سواء في جانبها الأكاديمي أو التطبيقي لتشمل عدة دول تشترك في نفس الاحتياجات والمشكلات (المستوى الدولي) أو قد يمتد نشاطها لدولة معينة (المستوى القومى) أو بين حدود أكثر من دولة ، وغالبا ما تقدم تلك الخدمات في إطار منظمات تابعها دولى بالتعاون مع المنظمات المحلية العاملة فى مجالات الخدمة الاجتماعية.

الخاصية الخامسة :

تعتمد الخدمة الاجتماعية الدولية فى ممارستها على لغة مشتركة هي لغة العلم والنخوص المهني ، وتستند على أنه لا سبيل إلى الارتقاء بالمهنة وتحقيق الاعتراف العالمي بها إلا بتوحيد التقنيات والاتفاق على أدوات الممارسة المهنية المتخصصة والبناء العلمى للمهنة مما يؤدي إلى عالمية الأداء والتأثير في اتجاه تحقيق الأهداف المهنية ، مع مراعاة خصوصية وثقافة وقيم كل دولة من الدول .

الخاصية السادسة :

تستهدف الخدمة الاجتماعية الدولية توظيف الاخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الدولية ، حيث أن الخدمة الاجتماعية الدولية نشأت فى المدارس الأمريكية مستهدفة إعداد وتوظيف الاخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الدولية في الدول الأخرى ، وأيضاً فى منظمات الرعاية الاجتماعية فى تلك الدول ، بما يسهم فى التأثير لتحقيق أهدافها على المستوى الدولى بعد اكتساب هؤلاء الاخصائيين للسمات الواجب توافرها للممارسة على المستوى الدولى واعدادهم نظريا وعمليا وفق الأسس المعرفية والمهارية والقيمية للخدمة الاجتماعية الدولية.

إحدى عشر: مفهوم منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية:

تعريف المنظمة بوجه عام:

وتعرف المنظمة بأنها عبارة عن وحدة اجتماعية هادفة تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة وفاعلية وتحقيق السعادة للأعضاء والعاملين فيها والاهتمام والعناية بتلك المجتمع.

- مفهوم المنظمة الدولية:

هي مؤسسة أو هيئة دائمة ذات إرادة ذاتية وشخصية قانونية ودولية مستقلة أنشأتها مجموعة من الدول لتعزيز التعاون فيما بينهم وتحقيق أهدافها المشتركة وبيبين ذلك الاتفاق المنشأ بينهم.

اثنا عشر: خصائص منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية:

ومن أهم خصائص منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية ما يلى :

الخاصية الأولى:

إن تلك المنظمات لها هدف أو مهمة أساسية هي تقديم خدمات تسهم فى تحقيق عملية التنمية وإشباع الاحتياجات الإنسانية ومواجهة المشكلات الدولية ومحاربة كافة أنواع الاضطهاد والتمييز بين الشعوب وتحقيق حقوق الإنسان تعزيزاً للسلام العالمى والعدالة الاجتماعية الدولية .

الخاصية الثانية:

تمتد خدمات تلك المنظمات ومجال نشاطها ليشمل نطاق أكثر من دولة تعاني مشكلات واحتياجات مشتركة ، وتسعى تلك المنظمات لمساعدة الدول على مواجهتها وتحسين نوعية الحياة ومواجهة مشكلات المجتمع الدولي .

الخاصية الثالثة:

لها جهاز إداري وفني متكامل ، ويقوم الأخصائي الاجتماعي الدولي بدور هام في المساهمة في تحقيق أهداف تلك المنظمات ، حيث تمثل الخدمة الاجتماعية في البناء التنظيمي لتلك المنظمات أدواراً مهنية محددة .

الخاصية الرابعة:

تتميز بتوفر الشرعية الدولية والاعتراف الدولي الذي يمكنها من ممارسة دورها وتحقيق أهدافها من خلال إجراءات وأنشطة تراعى التنوع والاختلاف الثقافي بين الدول المستفيدة في إطار ديناميات عمل فريقى بشكل أساسي لتحقيق دور تلك المنظمات .

الخاصية الخامسة :

تستند المنظمة الدولية في قيامها إلى اتفاق دولي بين الأطراف المشاركة فيها ، كما أن العضوية فيها اختيارية تخضع لإرادة الدول المشاركة وهذه العضوية تلزم الدول بالتزامات تجاه تلك المنظمات .

الخاصية السادسة :

تختلف عن الهيئات الأخرى من حيث طبيعة الخدمات التي تقدمها ومستوى تقديم خدماتها وتركيزها على الفئات أو الدول الأكثر احتياجاً أو المهمشين على المستوى القومي أو المستوى الدولي ، وتقديم المساعدات التنموية من خلال الاتفاقات الثنائية والاستعداد للمساعدة أو المساعدة التكتيكية من دولة إلى أخرى خاصة من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة من خلال المنظمات الدولية في إطار التعاون العالمي .

الخاصية السابعة :

لها مكان ينطلق منه نشاطها وتنتمي إلى نظام دولي أو عالمي وقد يكون لها فروع لتقديم خدماتها ، وتمتد خدماتها للدول التي تحتاج لتلك الخدمات

الخاصية الثامنة :

مؤسسات غير تجارية ولا تسعى لتحقيق الربح بل هدفها توفير الرعاية لسكان دول العالم ، وتنوع أهدافها الوقائية والعلاجية التنموية من خلال الأنشطة التربوية والتأهيلية والتعليمية والتشغيلية لتحقيق أهدافها .

الخاصية التاسعة :

تشكيلها في أغلب الأحيان ذو طابع دولي وعضويتها قاصرة على الدول فقط ، أي أن الكيانات الأخرى التي لا يصدق عليها وصف دولة لا تتمتع بالحق في عضوية تلك المنظمات ، كما أن تشكيلها ونشأتها تنشأ بموجب اتفاق دولي . وإن كانت تلك المنظمات في بعض الأحيان تسمح في عضويتها بصفة استثنائية لوحدات لا ينطبق عليها صفة الدولة كعضو بعض الأقاليم أو المقاطعات إلى بعض المنظمات كمنظمة الصحة العالمية أو اليونيسكو . كما قد تقبل

بعض تلك المنظمات مندوبين عن بعض الفئات الاجتماعية بجانب ممثلي الدول فيها ومنها قبول منظمة العمل الدولية مندوبين عن العمال أو أصحاب الأعمال بجانب ممثلي الدول الأعضاء فيها.

الخاصية العاشرة :

تتميز المنظمات الدولية بأنها تجمعاً دولياً يتمتع بإرادة مستقلة عن الدول المشتركة فيها ، ولا تخضع لأى منها حيث لها شخصية قانونية خاصة ومستقلة .
ولهذا فإن القرارات التي تصدر عن الدول الأعضاء أياً كان نوعها بالأغلبية أو الإجماع تنسب إلى أنها قرارات المنظمة وليست قرارات الدول الأعضاء فيها.

ثالث عشر: تصنيف منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية:

يمكن تصنيف منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية وفقاً لبعض المعايير منها :

- المعيار الأول : تصنيف المنظمات حسب التبعية : تنقسم إلى :

- منظمات تابعة للأمم المتحدة : منظمة الأمم المتحدة للطفولة
- منظمات حكومية دولية : مؤسسة التعاون للتنمية الدولية . منظمات غير حكومية دولية : المنظمات الأهلية على المستوى الدولي.

المعيار الثاني : تصنيف المنظمات وفقاً لنشاطها الوظيفي : تنقسم إلى :

- منظمات تعمل في النشاط الإقتصادي : المجلس الإقتصادي والإجتماعي .
- منظمات تعمل في مجال الطفولة : منظمة الأمم المتحدة للطفولة .
- منظمات تعمل في مجال الصحة : منظمة الصحة العالمية.
- منظمات تعمل في مجال اللاجئين : اللجنة العليا لشئون اللاجئين .
- منظمات تعمل في مجال الأغذية : منظمة الأغذية والزراعة .

المعيار الثالث : تصنيف المنظمات وفقاً لمجال إهتمامها : تنقسم إلى :

- منظمات في مجال الرعاية الاجتماعية الدولية : صندوق الأمم المتحدة لأنشطة السكان.
- *منظمات مهنية للخدمة الاجتماعية : الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين.

المعيار الرابع : تصنيف المنظمات وفقاً لمستوى العضوية : تنقسم إلى :

- منظمات عالمية العضوية : منظمة الأمم المتحدة.
- منظمات إقليمية العضوية : جامعة الدول العربية .

المعيار الخامس : تصنيف المنظمات وفقاً لاختصاصاتها : تنقسم إلى :

- منظمات عالمية الاختصاص : منظمة الأمم المتحدة.
- منظمات متخصصة نوعياً : منظمة الصحة العالمية .

المعيار السادس : تصنيف المنظمات وفقاً لوضع الخدمة الاجتماعية: تنقسم إلى :

- منظمات أولية : الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين.
- منظمات ثانوية : منظمات الأمم المتحدة.

رابع عشر: أمثلة لمنظمات الخدمة الاجتماعية الدولية :

(أ) منظمات سياسات الرعاية الاجتماعية الدولية .

(ب) منظمات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية .

(أ) منظمات سياسات الرعاية الاجتماعية الدولية .

١- منظم هيئة الأمم المتحدة والرعاية الاجتماعية ومنها

٢- المجلس الاقتصادي الاجتماعي

٣ - منظم اليونيسيف

٤ - منظم العمل الدولية

٥ - منظمة الصحة العالمية

٦ - منظمة اليونسكو

٧- منظمة الأغذية والزراعة

٨ - البنك الدولي

٩ - مكتب العمل الدولي

(ب) منظمات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية:

١ - المنظمة العالمية لمدارس الخدمة الاجتماعية .

٢- مجلس تعلم الخدمة الاجتماعية (CSWE)

٣- المجلس العالمي للرعاية الاجتماعية .

٤ - المنظمة العالمية للأخصائيين الاجتماعيين .

٥- الاتحاد الجامعي للتنمية الدولية الاجتماعية.

٦٤- الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين . - الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية.

وسوف أتناول بالشرح البنك الدولي ومنظمة اليونيسيف في منظمات سياسة الرعاية وكذا المنظمة

العالمية لمدارس الخدمة الاجتماعية ومجلس تعليم الخدمة الاجتماعية . ومنظمات سياسات

الرعاية الاجتماعية ، الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتاعيين

البنك الدولي:

النشأة :

بدأ البنك الدولي أعماله بالمساعدة في إعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفكرة التي تبلورت خلال الحرب في بریتون وونز بولاية هابشير الأمريكية وكان قرض البنك الأول من نصيب فرنسا بقيمة تبلغ ٢٥٠ مليون دولار في عام ١٩٤٧ وقد خصص القرض لمجهودات إعادة إعمار فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت جهود الإعمار موضع تركيز هام لعمل البنك وذلك في ظل الكوارث الطبيعية والطوارئ الإنسانية واحتياجات إعادة التأهيل في ما بعد النزاعات والتي تؤثر على إقتصاديات البلدان النامية والتي تمر بمرحلة تحول لكن اليوم بتمركز عمل البنك حول تخفيف حدة الفقر كهدف عام يشمل جميع أعماله ، وقد سبق للبنك أن كان له طاقم متجانس من المهندسين والمحليين الماليين يعمل من خلال مكتب البنك في واشنطن العاصمة أما اليوم فله طواقم متنوعة ومتعددة التخصصات تشمل خبراء إقتصاديين وخبراء في السياسات العامة ومختلف القطاعات وعلماء اجتماع ويعمل ٤٠% من هذه الطواقم الآن في المكاتب القطرية التابعة للبنك في البلدان الأعضاء .

أصبح البنك ذاته أكبر وأوسع وأكثر تعقيداً بمرور الوقت ، حيث يتألف البنك اليوم من خمس مؤسسات إنمائية مرتبطة فيما بينهما إرتباطاً وثيقاً وهي : البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية ومؤسسة التمويل الدولية والوكالة الدولية لضمان الإستثمار والمركز الدولي لتسوية منازعات الإستثمار .

وفي المرحلة الإنتقالية خلال فترة الثمانينات إتخذ البنك مسالك عديدة للعمل في بداية العقد تعامل البنك. مع قضايا الإقتصاد الكلى وإعادة جدولة الديون وفي وقت لاحق من نفس العقد إحتلت القضايا الاجتماعية والبيئية مكان الصدارة في الوقت الذي تزايد تعبير المجتمعات المدنية إتهمت بعض هذه الجمعيات البنك بأنه لا يتقيد بسياسته في بعض المشاريع البارزة ووزير المالية الأمريكي هنرى مورجنتو ، يوليو ١٩٤٤ ولمواجهة القلق حول نوعية عمليات البنك تم إصدار تقرير وبنهاية الذي اتخذت بعده خطوات تجاه الإصلاح تضمنت إنشاء لجنة تفتيش مستقلة لتقصي الإدعاءات ضد البنك ، إلا أن الإنتقادات تزايدت وبلغت ذروتها عام ١٩٩٤ في الإجتماعات السنوية التي عقدت في مدريد بأسبانيا.

منذ ذلك الوقت تقدمت مجموعة البنك تقدماً كبيراً وأصبحت المؤسسات الخمس تعمل بصورة منفصلة وبالتعاون فيما بينهما . لتحسين الكفاءة الداخلية والفعالية الخارجية . وعبرت البلدان التي يتعامل عن إرتياح كبير إزاء التغييرات التي يرونها في مستويات خدمة مجموعة البنك وفي التزاماتها وتقيدتها وكذلك إرتفاع جودتها .

يقوم البنك أكثر من أي وقت مضى اليوم بدور هام على صعيد رسم السياسات العالمية فقد إشتراك البنك الدولي وبفاعلية مع الشركاء المعنيين والبلدان المتعامل معها في حالات الطوارئ المعقدة كالعامل في البوسنة في مرحلة ما بعد النزاع كذلك تقديم المساعدات في مرحلة

ما بعد الأزمة لبلدان شرق آسيا والمساعدة في أعمال التنظيف بعد الإعصار في أمريكا الوسطى ودعم تركيا في أعقاب الزلزال والعمل في كوسوفو وتيمور الشرقية .

ما هو البنك الدولي ؟

وفر البنك الدولي ٢٠٠١ بليون دولار لتمويل ٢٤٥ مشروعاً في الدول النامية في جميع أنحاء العالم والهدف من مشروعات البنك الدولي هو التخفيف من حدة الفقر في هذه البلدان سواء من خلال التمويل أو تقديم الخبرة الفنية والاستشارية.

نعيش اليوم في عالم من الثراء بحيث يبلغ الدخل العالمي أكثر من ٣١ تريليون دولار أمريكي سنوياً ، ويصل دخل الشخص العادي في بعض البلدان إلى أكثر من ٤٠٠٠٠ دولار سنوياً ، وفي نفس الوقت الذي يعيش فيه ٢٠٨ بليون شخص .. أكثر من نصف سكان الدول النامية على أقل من ٧٠٠ دولار أمريكي في العالم ومن بين هؤلاء يحصل ١.٢ بليون شخص على أقل من دولار أمريكي واحد في اليوم نتيجة لذلك يتوفى ٣٣٠٠٠ طفل كل يوم في البلدان النامية كذلك تتوفى أكثر من امرأة كل دقيقة في هذه الدول ويؤدي الفقر في عدم إلتحاق أكثر من ١٠٠ مليون طفل بالمدارس معظمهم من البنات إن تحدى خفض مستويات الفقر تحد ضخم في الوقت الذي يستمر فيه عدد السكان في التزايد بما يقدر بحوالي ٣ بلايين خلال الخمسين عاما القادمة ، يعمل البنك الدولي على سد هذه الفجوة وتحويل موارد البلدان الغنية من أجل نمو البلدان الفقيرة ولأن البنك هو أحد أكبر ممولى التنمية في العالم فإن البنك يدعم جهود حكومات البلدان النامية في بناء المدارس والمراكز الصحية ووفير المياه والكهرباء ومكافحة الأمراض وحماية البيئة .

البنك الدولي ليس ببنك بل وكالة متخصصة : إن البنك الدولي ليس بنك بالمعنى المتعارف عليه . البنك الدولي أحد وكالات الأمم المتحدة المتخصصة ويتكون البنك من ١٨٤ بلد من البلدان الأعضاء ذات المسؤولية المشتركة عن كيفية تمويل المؤسسة وكيفية صرف الأموال على المشروعات الإنمائية التي تحد من أعداد الفقراء . كبقية مجتمع التنمية يركز البنك جهوده على تحقيق الأهداف الإنمائية الألفية التي لأقرها أعضاء الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠ تستهدف هذه الأهداف تحقيق تخفيف مستدام لحدة الفقر .

إن البنك الدولي هو الإسم الشائع الذى يستخدم لوصف البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية وتوفر هاتان المنظمتان قروضاً منخفضة الفائدة وإئتمانات معفاة من الفائدة ومنحا للبلدان النامية يعمل نحو ١٠ آلاف موظف في مجال التنمية من كل دول في العالم في مقر البنك الدولي بالعاصمة الأمريكية واشنطن أو في مكاتب البنك الفطرية العامة والتسع مساعدات بقيمة ٩ بلايين دولار أمريكي : تعجز البلدان منخفضة الدخل بصفة عامة عن إقتراض الأموال اللازمة لمشروعات التنمية من الأسواق الدولية أو إذا نجحت في الإقتراض تدفع

معدلات فائدة مرتفعة تنتقل البلدان النامية بالإضافة إلى المساهمات والقروض المباشرة من الدول المتقدمة منحاً وقروض بدون فائدة ومساعدات فنية من البنك الدولي لتمكينها من تقديم الخدمات الأساسية تسمح قروض البنك بفترات سداد تصل ما بين ٣٢ إلى ٤٠ عاماً من فترات سماح تصل إلى ١٠ سنوات في السنة المالية ٢٠٠٤ قدمت المؤسسة الدولية للتنمية ٩ بلايين دولار أمريكي لتمويل ١٥٨ مشروعاً في ٦٢ دولة منخفضة الدخل

توفر المؤسسة الدولية للتنمية قروضاً معفاة الفائدة وتعتبر المؤسسة الدولية للتنمية من أكبر المساعدات الإنمائية الممنوحة بشروط ميسرة في العالم ويوفر حوالي ٤٠ بلداً غنياً الأموال اللازمة لتمويل هذه المساعدات عن طريق إعادة تجديد موارد المؤسسة كل أربع سنوات وقد تم التجديد الأخير لموارد المؤسسة في فبراير ٢٠٠٥ بما يقدر حوالي ٤٣ بليون دولار أمريكي من الموارد خلال السنوات الثلاث القادمة لأغراض المساعدات الإنمائية منها مساهمات جديدة بقيمة حوالي ١٨ بليون دولار أمريكي مقدمة من ٤٠ بلداً مانحاً ويمثل هذا المبلغ زيادة بمقدار ٢٥% كحد أدنى في إجمالي الموارد مقارنة بعملية إعادة تجديد الموارد التمويلية السابقة ، وهو أكبر توسع في زيادة موارد المؤسسة الدولية للتنمية خلال عشرين عاماً.

تشكل إلتماءات المؤسسة الدولية للتنمية حوالي ربع المساعدات المالية التي يقدمها البنك الدولي بعيداً عن الأموال التي تقدمها المؤسسة فإن قدرأً ضئيلاً جداً من دخل البنك يقدمه أعضاء البنك قروضاً تصل ١١ بليون دولار أمريكي . وتحصل أيضاً الدول النامية عائلية الدخل على قروض من البنك الدولي تستطيع بعض هذه الدول الإقتراض من مصادر تجارية وإن كان ذلك بصفة عامة مقابل فوائد عالية جداً . وتحظى البلدان التي تقترض من البنك الدولي للإتشاء والتعمير بفترات سداد أطول مقارنة بالبنوك التجارية ، وتصل فترات سداد البنك الدولي إلى ما بين ١٥ ، ٢٠ عاماً بفترة سماح ٣ ، ٥ سنوات قبل فترة سداد أصل القرض ، وتقترض حكومات البلدان النامية الأموال من أجل برامج محددة تتضمن جهود تخفيف حدة الفقر وتقديم الخدمات الاجتماعية وحماية البيئة وتشجيع النمو الإقتصادي الذي من شأنه تحسين مستويات المعيشة ، وفي السنة المالية ٢٠٠٤ قدم البنك الدولي للإتشاء والتعمير قروضاً بلغت ١١ بليون دولار أمريكي دعماً لحوالي ٨٧ مشروعاً في ٣٣ بلداً . عدد الدول في البنك الدولي ١٨٩ دولة تصب في مصلحتها .

أهداف البنك الدولي :

- ١- التخفيف من حدة الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية .
- ٢- تحويل موارد البلدان الغنية لخدمة البلدان الفقيرة
- ٣- دعم جهود مكونات البلدان الفقيرة للنهوض بعملية التنمية .

البرامج التي يقدمها البنك الدولي :

- ١- قروض منخفضة الفائدة أو إئتمانات معفاة من الفائدة ومنحاً للدول النامية وذلك لصرافها في المشروعات الإئتمانية التي تحد من أعداد الفقراء في العالم
- ٢- مشروعات لزيادة الوعي بالإيدز في المجتمعات النامية .
- ٣- مشروعات دعم تعليم البنات
- ٤- مشروعات تحسين الرعاية الصحية

مبررات إختيار البنك الدولي:

- ١- كلما تحسنت موارد أى بلد وارتفع المستوى الإقتصادي بها تحسنت بالتالي خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها هذه البلدان .
 - ٢- يعتبر البنك الدولي شريك أساسي في رفع إقتصاديات البلدان النامية وكذلك تقديم مشروعات رعاية إجتماعية في مختلف دول العالم .
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) :**

تأسس صندوق الأمم المتحدة للطفولة في ديسمبر ١٩٤٦ بفضل تصويت بالإجماع في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة .وتقرر وقت إذ أن يقدم صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة وذلك لتقديم إغاثة قصيرة الأجل للأطفال في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوربا ، وتمول اليونيسيف من التبرعات ، وعندما استمرت هذه المنظمة بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت هي المنظمة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة المكرسة للأطفال على وجه الخصوص ، والمفوضة من قبل حكومات العالم لتعزيز وحماية حقوق الأطفال ورفاهيتهم وتشارك منظمات المجتمع المدني ، وغيرها من المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل كبير في أعمال اليونيسيف ، وتمارس اليونيسيف نشاطها في ١٥٨ دولة.

بالنسبة للمتطوعين : المتطوع يكون شخص حاصل على درجة علمية فيلتحق ببرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين فهي توفر الفرص لتعيين المتطوعين.

اليونيسيف دوافع تتمثل في:

- أ- للأطفال حقوق.
- ب-وضع العالم أهداف من أجل الأطفال .
- ج-الأطفال يطالبون بحق الإفصاح والتعبير عن آرائهم .
- د- يبدأ التخفيف من حدة الفقر للأطفال .
- هـ-شعوب العالم تقول نعم للأطفال .
- و- لا ينبغي أن يموت الأطفال بأسباب قابلة للوقاية.

البرامج التي تقدمها منظمة اليونيسيف:

- ١- برامج تعليم الأطفال .
- ٢- برامج تغذية الأطفال.
- ٣- برامج لصحة الأطفال.
- ٤- برامج حقوق المرأة والطفل.

وتتمثل جهود منظمة اليونيسيف في النقاط الآتية:-

- ١- العمل مع الحكومات لتحديد وتحقيق أهداف التنمية للجميع وذلك بالتعاون مع اليونيسكو
- ٢- زيادة نسب الالتحاق بالمدارس وإكمال الدراسة .
- ٣- تقليعة التمييز على أساس الجنس والموقع الجغرافي .
- ٤- تحسين نوعية التعليم .
- ٥- مساعدة الآباء والأمهات لتطوير مهارات رعاية الطفل وإيجاد الظروف التي تمكنهم من إرسال أطفالهم إلى المدرسة .
- ٦- عقد لقاءات واجتماعات وحلقات مع الحكومات وشركاء التنمية حول السياسات الخاصة برعاية الأطفال .
- ٧- تعزيز الأفكار والأنشطة للمساعدة في دعم سياسة وأهداف التنمية .
- ٨- دعم الإصلاحات والخدمات التربوية لتحسين التوعية وإتاحة الفرص أمام الفتيات والفتيان .
- ٩- حشد الموارد على المستويين المحلي والدولي.

برنامج منظمة اليونيسيف في مصر:

أهداف البرنامج:

- تعزيز ثقافة حقوق الأطفال والنساء ودعم الشركاء في مناصرة السياسات والتشريعات والإجراءات التي تعود بالنفع على الأطفال والنساء في إطار اتفاقية حقوق الطفل ولجنة الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتشريع الوطني الإيجابي.
- ضمان أن تظل تنمية ورعاية الطفولة المبكرة والتعليم الجيد - مع التأكيد بصفة خاصة على الفتيات وتنمية ومشاركة وحماية اليافعين .
- تشغيل محور اهتمام التخطيط الوطني والإصلاح القطاعي بناء نموذج متكامل يستند إلى المجتمع المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة التي تكفل تقليص التفاوتات والوفاء بحقوق الأطفال والنساء ، ولا سيما استهداف أشد المناطق حرماناً في ثلاث محافظات هي : أسيوط وسوهاج وقنا.

(ب) منظمات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

وتلعب المنظمات المهنية في الخدمة الاجتماعية خاصة ذات الطابع العلماني دوراً حاسماً في دعم ومساعدة المنظمات الاجتماعية في الدول النامية وعلى سبيل المثال : Africare وكذلك Care vision World بجانب تبنيها مساعدة الجماعات اللاتينية الأصلية والمهاجرين وتقديم الدعم والخدمات الاجتماعية للفقراء بكافة صورها مثال ذلك : "رابطة أو إتحاد الطفولة في كولومبيا التي توفر وتقيم مننديات وشبكات إجتماعية للنساء لتشجيعهم على إقامة المشروعات الصغيرة المدرة للدخل والتي تحقق لهم الإستقلالية .

ولا يمكن تجاهل جهود الجمعية الدولية للخدمة الاجتماعية للحفاظ على شبكة الأمن الإجتماعي وتبنى مدخل دفاع الخدمة الاجتماعية عن السياسات التي تتعامل مع الآثار الإقتصادية وتركز على أسباب المشكلات.

وفيما يلي شرح لبعض المنظمات الدولية المهنية للخدمة الاجتماعية :-

- الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين :

أولاً : النشأة:

الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين هو خليفة الدولي الدائم للأمانة العامة للأخصائيين الاجتماعيين، والذي تأسس في باريس عام ١٩٢٨ وكان نشطاً حتى إندلاع الحرب العالمية الثانية . لم يكن حتى عام ١٩٥٠ ، في وقت إنعقاد المؤتمر الدولي للعمل الإجتماعي في باريس ، أن القرار أُنخذ لإنشاء الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين ، ومنظمة دولية من الفنيين والأخصائيين الاجتماعيين.

الإتفاق الأصلي كان من شأنه أن الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين جاء إلى حيز الوجود عند وطنية وافقت على أن تصبح أعضاء . وبعد الكثير من الأعمال الأولية وأخيراً تم تأسيس الإتحاد في عام ١٩٥٦ وفي وقت إجتماع المؤتمر الدولي للرعاية الاجتماعية في ميونخ ، ألمانيا.

الإتحاد الدولي يضم نقابة الاجتماعيين ووافق على انضمام ثلاثة دول أخرى (المغرب ، الأردن ، المكسيك)

ثانياً : الأهداف:

ويهدف الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين:-

- لتعزيز العمل الاجتماعي باعتباره مهنة من خلال العمل الدولي ، وبخاصة ما يتعلق منها بالقيم المهنية والمعايير والأخلاق وحقوق الإنسان والاعتراف والتدريب وظروف العمل.
- تشجيع إنشاء المنظمات الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين أو النقابات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين (بشكل جماعي منظمات العمل الاجتماعي التي لا توجد فيها.

- لدعم عمل المنظمات الاجتماعية في تعزيز مشاركة العاملين الاجتماعيين في التخطيط الاجتماعي ووضع السياسات الاجتماعية وطنيا ودوليا والإعتراف بالعمل الاجتماعي وتعزيز العمل الاجتماعي والتدريب على القيم والمعايير المهنية للعمل الاجتماعي
 - من أجل تحقيق هذه الأهداف فإن الإتحاد يقوم بما يلي :
 - تشجيع التعاون بين الأخصائيين في جميع البلدان.
 - توفير وسيلة للمناقشة وتبادل الأفكار والخبرات من خلال الاجتماعات والزيارات الدراسية ، والمشاريع البحثية . وتبادل المطبوعات وغيرها من وسائل الاتصال .
 - إنشاء وصيانة العلاقات ، وهذا وتعزيز العمل الاجتماعي ووجهات نظر المنظمات وأعضائها إلى المنظمات الدولية ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية .
- ثالثاً: العضوية :**

واحدة فقط منظمة مهنية وطنية في كل بلد قد تصبح عضوا في الإتحاد . هذه المنظمة يمكن أن تكون منظمة وطنية أو هيئة تنسيق تمثل دولتين أو أكثر من المنظمات الوطنية . لكل عضو في رابطة أو هيئة تنسيق يجب أن يحترم دستور الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين . وينبغي بصفة خاصة تتطلب من أعضائها العادية التدريب المهني التي تستند إلى تنظيم سلسلة من العمل الاجتماعي والتعليم دمج المعايير الأخلاقية للممارسة ومجموعة من المعارف متوافقة مع مبادئ العمل الاجتماعي . المنظمات الأعضاء ، ولا تميز ضد مجموعات من العاملين الاجتماعيين والأخصائيين الاجتماعيين أو فرد على أساس العرق أو اللون أو الأصل الأثني أو الجنس ، أو اللغة ، أو الدين ، أو الرأي السياسي ، أو السن أو التقصير الجنسي .

ب- الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية: (Lassw) :

النشأة : تعتبر الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية المنظمة الرئيسية لتعليم الخدمة الاجتماعية مع الإقليمية المنظمة لعضويتها ، وقد تأسست عام (١٩٢٩) باسم اللجنة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية) وكانت بمثابة نواة صغيرة من المدارس المنشأة في أوروبا الشرقية وقد تمت عضويتها في عام (١٩٧٥) لتشمل أكثر من (٤٧٠) مدرسة من (٦٧) دولة في كافة أنحاء العالم .

وفي أثناء الإجتماع العام الذي عقد عام (١٩٥٦) بميونخ الأعضاء لمدارس الجمعية تم تغيير إسم اللجنة الدولية إلى الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية مما ساعد على زيادة عضوية الجمعية ، وتقوية نفوذها كمتحدث دولي بإسم مدارس الخدمة الاجتماعية ، وتقوية نفوذها كمتحدث كدولي بإسم مدارس الخدمة الاجتماعية في كافة أنحاء العالم .

وهذه الجمعية تقدم حوالى (١٧٠٠) برنامجاً تعليمياً حول العالم ، وتزعم مؤتمراً عالمياً كل عامين ، وتمثل تعليم الخدمة الاجتماعية لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية ، كما تعمل مع الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين ، وأيضاً المجلس القومى للرعاية الاجتماعية في عدد من المشروعات التي يتم التعاون فيها ، كما تشارك في إصدار الجريدة الدولية للخدمة الاجتماعية .

الجمعية الدولية هي الحكومية المنظمة الدولية الرائدة في العالم لمؤسسات الضمان الاجتماعي والإدارات والمنظمات الحكومية.

أهداف الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية:

تتمثل أهداف الجمعية في تأسيس وتنمية البرامج المهنية لتعليم الخدمة الاجتماعية والتي تصمم لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين لمستوى عالم من الكفاءة على المستوى الدولي ، وتسعى لتحقيق هذا الهدف العام من خلال عدة أهداف أخرى تتمثل في فيما يلي :-

- ١- تدعيم البرامج الحالية لتعليم الخدمة الاجتماعية واكتشاف برامج جديدة.
- ٢- توفير قيادة دولية ناجحة من الأخصائيين الاجتماعيين.
- ٣- جمع ونشر المعلومات المرتبطة بالخدمة الاجتماعية دولياً.
- ٤- تنظيم كورسات الدراسة في الخدمة الاجتماعية الدولية ، والتي تتضمن لقاءات واجتماعات إقليمية ودولية للمدارس الأعضاء .
- ٥- التشجيع على تبادل الخبرات من خلال تبادل الأساتذة والدارسين في المدارس الأعضاء .
- ٦- تمثيل الاهتمام الخاص بتعليم الخدمة الاجتماعية وذلك بالارتباط بالمنظمات الدولية وبالأنشطة التي تقدمها تلك المنظمات سواء حكومية أو غير حكومية .
- ٧- الاستعداد لمنتدى في تعليم الخدمة الاجتماعية لطرح ومناقشة القضايا المرتبطة بالخدمة الاجتماعية على مستوى العالم .
- ٨- تقديم الاستشارة أو المساعدات المنظمة المرتبطة - بتعليم الخدمة الاجتماعية دولياً وذلك من خلال حلقات النقاش وورش وإعداد برامج تدريبية وإصدار النشرات والكتب العلمية سجلات العلمية .

٩- توفير الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف السابقة .

- أنشطة الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية:

منذ أن أنشأت الجمعية عام (١٩٢٩) وكانت قد بدأت بالعديد من الأنشطة لتدعيم وجود الخدمة الاجتماعية دولياً وإعداد أخصائيين اجتماعيين ذوي كفاءة.

ومن أهم الأنشطة التي تقوم بها ما يلي:

- ١- إصدار جريدة ربع سنوية خاصة بالخدمة الاجتماعية باللغة الإنجليزية.

٢- قامت الجمعية بعقد إتفاق إستشارى مع الأمم المتحدة واليونسكو واليونيسيف ، بالإضافة إلى حصولها على موافقة للعمل مع المؤتمر الدولى للخدمة الاجتماعية وكل الإتحادات الأمريكية.

٣- تتعاون مع هيئات دولية في برامج متعددة وذلك لتطوير برامج تعليم الخدمة الاجتماعية ، وتحسين جودة برامج الرعاية الإجتماعية.

٤- تساهم في المسح الدولى لبرامج تدريب الأخصائيين الإجتماعيين من خلال الإعداد والتنفيذ والتقويم لهذا المسح . وتوفير المعلومات المرتبطة به ونشر تقارير هذه المسوح .

٥- عقد العديد من السيمينارات الدولية لمناقشة قضايا تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية وإعداد سلسلة من النشرات المرتبطة بها

٦- المساهمة في إعداد خطط المؤتمر الدولى للخدمة الاجتماعية والذي ينعقد سنوياً.

٧- تصميم مشروعات خاصة بتطوير مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وذلك بالتعاون مع المنظمات.

٨- تقديم المشروعات لتنظيم أدوار جديدة بالجامعات وإنشاء برامج خاصة بتعليم الخدمة الاجتماعية.

٩- قامت بتنمية برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في الصين وروسيا ، والعديد من الدول المستقلة في الكومنولث الاهتمام بالإعلان عن دور الخدمة الاجتماعية بتحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة والرفاهية الإنسانية.

ج- البرامج التي تقدمها الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الإجتماعية:

١ - برامج تطوير المناهج الدراسية.

٢- برامج تقوية وتعليم الخدمة الاجتماعية.

٣- برامج أبعاد التعليم العالى للخدمة الاجتماعية.

وتقدم هذه المؤسسة كل البرامج التي تعمل على تحسين وتقديم مهنة الخدمة الاجتماعية .

ج- مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية.

أنشأ مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢ ، ويرشد المدارس الأعضاء به لتحسين برامجها للدارسين وذلك برفع مستوياتها في التدريب وتحسين متطلبات القبول بها وإجراء تعديلات في بعض التخصصات واستمرار التأكيد على قيم وفلسفة المهنة ، ويقوم المجلس بمراجعة برامج المدارس والتدريب الذي يجيزه ، كما يساعد المدارس على تنفيذ برامجها ، ويقدم خدمات الإستشارة لبرامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراة . كما وأن هناك جزءا هاما من وظيفة المجلس هو إصدار نشرات إعلامية عن الخدمة الاجتماعية

تتضمن إحصاءات ونتائج البحوث لكل أوجه التعليم في الخدمة الاجتماعية التي تسهم في برامج تنمية أعضاء هيئات التدريس.

عضويته أفراد حيث ينتمى له ٢٥٠٠ عضو فرد فهي مؤسسة قومية لبرامج تعليم الخدمة الاجتماعية في أمريكا تهتم بالتحقق من جودة البرامج التعليمية التي تستهدف اعداد الاخصائيين الاجتماعيين للممارسة المهنية مع الافراد والجماعات والمجتمعات وأيضا ينظم أكبر مؤتمر دولي سنوي لتعليم الخدمة الاجتماعية في العالم ويشارك فيه ٢٠٠٠ عضو من مختلف الدول.

أهداف تطبيق مجلس تعليم الخدمة الإجتماعية:

- ١- إعتداد المناهج والمقررات الخاصة بتعليق الخدمة الاجتماعية .
- ٢- منح شهادات الإعتماد للجهات التي تقوم بتعليم الخدمة الاجتماعية
- ٣- وضع سياسة محددة لمناهج تعليم الخدمة الاجتماعية.

البرامج التي يقدمها مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية:

- ١- برامج القبول لطلاب الخدمة الاجتماعية.
- ٢- برامج لمرحلة الماجستير
- ٣- برامج لمرحلة الدكتوراة .
- ٤- برامج لمرحلة البكالوريوس.

قائمة المراجع:

- ١- أحمد شفيق السكرى :قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠ ، ص : ص ٢٢٧ : ٣٣٢.
- ٢- أحمد شفيق السكرى: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص٢٧٨ : ٢٧٩.
- ٣- أحمد محمد السنهوري: موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن العشرين الميلادي ، الجزء الخامس ، الخدمة الاجتماعية الدولية ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٧ ، ص٥١٣.
- ٤- أحمد محمد السنهوري : تحديات مهنة الخدمة الاجتماعية بين الإقليمية والعولمة دراسة نظرية تحليلية ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الحادي عشر للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرون المجلد الأول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٣١ مارس - ٢ أبريل ١٩٩٨ ، ص٧٣-١٠٠ .
- ٥- جمال شحاتة حبيب : قضايا وبحوث واتجاهات حديثة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي ، الحديث ، ٢٠١٠ ، ص ٥١ .
- ٦- طلعت مصطفى السروجي : الخدمة الاجتماعية الأسس النظرية والممارسة ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٣٧٨ : ٣٧٩.
- ٧- طلعت مصطفى السروجي: الخدمة الاجتماعية الدولية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٠ ، ص٢٩.
- ٨- ماهر أبو المعاطى على : الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠ ، ص٤٢٦ .
- ٩- ماهر أبوالمعاطى على : الخدمة الاجتماعية الدولية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ص٢٦ ، ٢٧ .
- ١٠- محمد محمود عويس: تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية، ورقة عمل في المؤتمر العلمي للخدمة الاجتماعية وعصر المعلومات، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ٢٠٠٥).
- ١١- محمود محمد عرفان : تصور مقترح لاعداد اخصائى اجتماعى دولى ، بحث في : مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية ، العدد الحادى والعشرين ، ج ١ ، اكتوبر ٢٠٠٦ ، ص ٣٣١ .

١٢- مدحت محمد أبو النصر : إدارة منظمات المجتمع المدني ، القاهرة ، إيتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص٥٢ .

١٣- منظمة الأمم المتحدة للطفولة : رسالة من اليونيسيف ، تقرير عام ٢٠٠٣ .

١٤- منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، تقرير عام ٢٠٠٣ .

15- <http://ar.wikipedia.org/wiki>

16- <http://www.ifsw.org/home>.

17- <http://ifsw.org/policies/globalisation-and-the-environment/>

18- Rex. Askidmore: introduction to social work, opcik,p17.

19- ar,jurispedia or, indx

20- policy/introduction/waste.htm-http://www2.rgu-ac.uk/public.

21- Rex.Askidmore: introduction to social work, opcik,p17.

22- University of south Australia,university of newsouth wales:global work,congress 2004,p 8.

الفصل الثامن

مدخل تحسين نوعية الحياة

مقدمة

أولاً: التطور التاريخي لنوعية الحياة.

ثانياً: مفهوم نوعية الحياة.

ثالثاً: مكونات نوعية الحياة.

رابعاً: مؤشرات نوعية الحياة.

خامساً: الاستراتيجيات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة.

سادساً: الأدوات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة.

سابعاً: الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي التي يعتمد عليها مدخل تحسين

نوعية الحياة.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل الثامن

مدخل تحسين نوعية الحياة

مقدمة:

انطلاقاً من السعي نحو رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وحل مشكلاتهم، برز اهتمام الباحثين والعلماء بقضايا تحسين نوعية الحياة الاجتماعية وجودتها على مستوى كافة دول العالم، وقد أصبحت هذه محور اهتمام الهيئات والمؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية خلال السنوات الأخيرة.

وتعد نوعية الحياة من الموضوعات الحديثة نسبياً على مستوى البحث الاجتماعي في المجتمعات العربية، مقارنة بالمجتمعات العربية. وتختلف مسميات نوعية الحياة باختلاف التخصصات العلمية، وتكون المحصلة هي: إرتقاء نوعية الحياة وجودة المجتمع.

أولاً: التطور التاريخي لنوعية الحياة:

رجع ظهور مصطلح نوعية الحياة في منتصف الستينيات انبثق ليعبر عن مطالب مرتبطة بمرحلة جديدة في التنمية، وهي المرحلة التالية للمرحلة الصناعية وليعبر عن الحاجة إلى استخدام الوفرة الاقتصادية في إشباع الطموحات الرفيعة التي أوجبها وآثارها التقدم السريع في التنمية الاقتصادية وإلى استخدام ناتج النمو

الاقتصادي لتمويل تدابير يكون من شأنها مواجهة الآثار السيئة الناجمة عنه منذ بداية السبعينيات انبثق بعنف في إطار معارضة الوضع القائم وطرحته كمصطلح أو كهدف لتحقيق طريقة الحياة way of life ، وشهد تحولا في مفهوم نوعية الحياة من مفهوم يأخذ الكم أساسا لتحقيق حياة أفضل ويأخذ الزيادة المطردة في الدخل القومي وفي الاستهلاك والارتفاع بمستوى السلع مؤشرات على نجاح السياسات وإنجازاتها إلى مفهوم يأخذ الكيف بديلا عن الكم.

وعموما فإنه يمكننا القول إن الأزمة السياسية والاقتصادية التي هزت العالم الغربي منذ أواخر الستينات وبلغت ذروتها في منتصف السبعينات نجحت في أن تضع مصطلح نوعية الحياة على مجري مختلف تماما عن ذلك الذي وضعت عليه في منتصف الستينات ولكن إذا كانت ضرورة تحسين نوعية الحياة كأحد أهداف السياسات العامة أو كدف قومي أمر يسهل الاتفاق عليه، إلا إن الاتفاق على ماهية نوعية الحياة أو كيف يتم رصدها أو قياسها. يكاد يكون الحد الأدنى على المستوي السياسي وعلى المستوى الثقافي.

ولقد أشار بعض من العلماء المهتمين بتحسين نوعية الحياة إلى بعض المؤشرات الخاصة بنوعية الحياة مثل: الرضا عن الحياة والشعور بالسعادة، والقدرة على تحديد الأهداف، والثقة في المجتمع ومؤسساته وكذلك السعي نحو المشاركة الفعالة في أمور وقضايا المجتمع بما يسهم في تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع.

ثانياً: مفهوم نوعية الحياة:

يمكن القول بأن مفهوم نوعية الحياة يعد من المفاهيم التي ليس لها وصف ثابت، فلقد تعددت وجهات النظر حول تحديد طبيعة مفهوم نوعية الحياة، فهناك وجهات نظر تناولت المفهوم بالتركيز على الجوانب الذاتية، والبعض الآخر ركز على الجوانب الموضوعية، وأهتم البعض الآخر بالجانب الذاتي والموضوعي.

تعد نوعية الحياة نتاجاً لمجموعة من المتغيرات المتفاعلة والمترابطة بوجود الأفراد في واقع موضوعي محدد يؤثر على إدراكهم وتقييمهم لهذا الواقع بشكل ذاتي، وعلى ذلك يصعب تحديد مفهوم نوعية الحياة ووضع تعريف جامع لها؛ لما تنطوي عليه من جوانب متعددة ومتفاعلة مع بعضها البعض: كحدثة المفهوم على مستوى التناول العلمي، واستخدامه من قبل تخصصات علمية عدة، وعدم ارتباط المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة.

- تعريف باسشير 2000 passchier: "ذلك الكل المركب الذي يتألف من مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالإحتياجات الإنسانية: كالصحة المادية، ودرجة الألم، والرضا عن الحياة، وما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية، بالإضافة إلى العلاقات التخصصية المتبادلة والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد".
- تعريف جودي 1994 Goode: يرى أن نوعية الحياة لدى الأفراد الذين يعيشون في نفس البيئة تعبر عن مدى شعورهم بإشباع

احتياجاتهم الأساسية، ومن ثم قدرتهم على تحقيق أهدافهم الذاتية والمجتمعية.

- وذكر الكسندر المذكور في هناء الجوهري ١٩٩٤: أن نوعية الحياة يقصد بها التجاوز عن توفير ضروريات الحياة، فيجب أن تتوفر أساليب الراحة، فهي تطور نفوس الأفراد بما هو إنساني أي أن: نوعية الحياة يجب أن تتجاوز عن الحاجات الضرورية إلى الحاجات الكمالية التي تشعر الإنسان بالسعادة في الحياة.
- فينظر البعض إلى نوعية الحياة على كونها أساليب الراحة والسعادة أو الأسباب التي تتجاوز ضروريات الحياة وتجعل الحياة البشرية ذات معنى.
- ويرى البعض الآخر أن نوعية الحياة تتمثل في النقاط التالية:

(١) الدرجة التي يتمتع فيها الشخص بمسئوليته المهمة في الحياة.

(٢) نتائج التفاعل بين الظروف البيئية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتي تؤثر على التنمية الاجتماعية والإنسانية.

(٣) الشعور بالرفاهية والإنجاز والاكتفاء الناتج عن العوامل التي لها تأثير على الإنسان والمستمدة من البيئة الخارجية للفرد.

- وتعرف كذلك على أنها ذلك البناء الكلي الشامل الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع حاجات

الأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة، وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحققه.

■ كما يعرف مفهوم نوعية الحياة على أنه ذلك الكل المركب الذي يتألف من مجموعة من الجوانب المختلفة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية ومدى الرضا عن الحياة، وما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية وكذلك العلاقات الشخصية المتبادلة والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد.

■ ويشير البعض لمفهوم نوعية الحياة على أنه مفهوم يتضمن الأغراض والظروف والأوضاع الكيفية لمستوى الأفراد والمجتمع اجتماعاً وصحياً واقتصادياً، وتقبلهم للبيئة الخارجية متغيراتها المختلفة.

■ ويرى أحمد السنهوري أن نوعية الحياة يعد من أحدث الاتجاهات التي يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون، فمن الناحية التقليدية فإن الخدمة الاجتماعية تزود الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية بالخدمات التي تقدم العلاج والإرشاد للأفراد والأسر الذين يعانون من متاعب، وحديثاً بشكل أفضل فإن اهتمامات الأخصائيون

الاجتماعيون والخدمات التي يقدمونها اتجهت نحو الوقاية، وتلك العمليات وثيقة الصلة بمشكلات العلاقات، أو بتخفيض حجم المشكلات أو الوقاية، أما عملية التحسين فلها بؤرة اهتمام آخر تهدف بصفة خاصة إلى تحسين نوعية الحياة وزيادة قيمتها، فتشمل المحاولات مساعدة الناس على المثابرة ومواصلة الحياة من حيث هم، وذلك بإضافة خبرات ايجابية وقيم لحياتهم المعيشية.

ولا تشمل نوعية الحياة فقط العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والمحرومين والفئات المهمشة، ولكنها أيضاً متاحة لجميع الناس.

ولما كانت طريقة تنظيم المجتمع كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية تهتم بدراسة قضايا المجتمع المعاصرة وتشارك في وضع حلول للمشكلات المترتبة على عمليات الإصلاح مساهمة منها في تنمية المجتمع وتقدمه والنهوض بقطاعاته المختلفة، كان من المهم أن تنتج بعض الدراسات في تنظيم المجتمع إلى دراسة نوعية الحياة لسكان المجتمعات الريفية المستحدثة. على اعتبار أن تحسين نوعية الحياة لسكان المجتمع هدف تسعى إليه طريقة تنظيم المجتمع من خلال تنمية قدرات سكان المجتمع لتحقيق التنظيم وتقدير العائد وتطوير القيادة لعمل التغييرات اللازمة في البيئة الاجتماعية والسياسية والفيزيقية.

وعلى هذا النحو يمكن التأكيد على أن مفهوم نوعية الحياة أصبح أحد أهم الموضوعات المطروحة حالياً في كافة المجالات الاجتماعية والصحية والاقتصادية، وغيرها، لذلك فإن تناول نوعية الحياة يجب أن يفسر من خلال منظور متكامل ليشمل كافة مجالات الحياة، ومن ثم ترتبط نوعية الحياة بم يتوافر للفرد من مقومات وخدمات من شأنها أن تشبع حاجاته الأساسية، كما أنها ترتبط بالإدراك الحسي لكل ما له معنى وهدف ومدلول ويمكن للفرد أن يشعر بذلك عندما يبدع ويشارك الآخرين.

نستنتج من ذلك أن الاجتماعيين عند اهتمامهم بنوعية الحياة يركزون على مؤشرات نوعيته وكميته (مؤشرات موضوعية) في هذه الحياة مثل معدلات الواليد والوفيات وضحايا الأمراض المختلفة، نوعية المساكن، والمستويات التعليمية لأفراد المجتمع، ومستوى الاستيعاب والقبول في مراحل التعليم المختلفة إضافة إلى مستوى الدخل، ومن المعروف ومن المؤكد ان هذه المؤشرات تختلف من مجتمع لآخر، كما تختلف من جماعة لآخرى داخل المجتمع الواحد فضلاً عن التداخل والتبادل بين استخدامات مفهوم الرفاه الاجتماعي ونوعية الحياة.

ثالثاً: مكونات نوعية الحياة:

تتكون نوعية الحياة من مكونات عدة منها ما يرجع إلى المشاعر الذاتية الفردية ورضا الناس وقدراتهم على المشاركة والتأثير في القرارات المؤثرة على نوعية حياتهم، وما يرجع للمجتمع والبيئة والظروف المختلفة بأهدافها الكمية ويوضح الجدول التالي مكونات نوعية الحياة:

بيان	الفرد	المجتمع
المشاعر (النوعية) الذاتية.	شعور الناس بالرضا عن أنفسهم وظروفهم.	شعور ورضا الناس عن مجتمعاتهم وقدراتهم على المشاركة والتأثير على القرارات المؤثرة على نوعية حياتهم.
هدف كمي (الظروف)	معرفة القراءة والكتابة، الحالة الوظيفية، الحالة التعليمية.	البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسلامة الصحية للسكان نحو معدل الأداء الحكومي.

ومن ثم تتكون نوعية الحياة من مكونين أساسيين هما: الظروف والأوضاع البيئية والمجتمعية المختلفة وشعور الناس بالرضا عن هذه الظروف والأوضاع التي يفترض أنها تقابل أهدافهم وتطلعاتهم والتي ترتبط بدورها بأبعاد ثقافية تختلف من مجتمع لآخر، فمكونات نوعية الحياة منها: ماهو موضوعي، ومنها ماهو ذاتي ويعتمد المفهوم على التفاعل بين الموضوعي والذاتي.

رابعاً: مؤشرات قياس نوعية الحياة:

يمثل قياس نوعية الحياة التطور الأحدث في قضية تباين مستوى الرفاه البشري في الزمن والمكان والمجال الاجتماعي والسياسي وفي المجتمع الواحد في الزمن ومن ثم يتباين مستوى الرفاه البشري والاجتماعي من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر ومن زمن لأخر بتباين الثقافات والقدرات البشرية والمجتمعية والرغبات الإنسانية وإرتقائها.

ولذا يعد قياس نوعية الحياة بالغ الصعوبة، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، لأسباب عدة منها تباين المفهوم ودرجته من ثقافة لأخرى ومن وقت زمني لأخر، وتباين الرضا في المجتمع الواحد من فرد لأخر.

كما إن الغرض الأساسي من تحديد مؤشرات لقياس نوعية الحياة هو: توفير أداة لتنمية المجتمع المحلي والتي يمكن استخدامها لرصد المؤشرات الحيوية للمجتمع والتي تشمل (المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية والسياسية) كأبعاد لنوعية الحياة في المجتمع، حيث إن نوعية الحياة يمكن أن: تستخدم في كثير من الأحيان؛ للتعليق على القضايا الرئيسية التي تؤثر على الناس، والمساهمة في النقاش العام حول كيفية تحسين نوعية الحياة في المجتمع، وكذلك رصد الظروف التي تؤثر على ظروف المعيشة والعمل للناس وأيضاً العمل المجتمعي.

وتوجد آراء مختلفة بالنسبة لهذه المؤشرات فترى "Hazel Henderson" أن مؤشرات نوعية الحياة عادة تتضمن المؤشرات التالية: الناس والمكان، تماسك وتضامن المجتمع، أمان المجتمع، الثقافة والترفيه، الحالة الاقتصادية، التعليم والتعلم الدائم، البيئة، الصحة، الحالة الاجتماعية، الإسكان، والنقل.

أما "Lisa Lya" فقد حددت مؤشرات قياس نوعية الحياة في: الاندماج المجتمعي، الاستقلال الذاتي، مهارات الحياة اليومية، الرضا، القدرة على التنافس، الإنتاجية، والانتماء المجتمعي.

بينما يرى "Judith Maxwell" أن مؤشرات قياس نوعية الحياة تتحدد في: الحقوق السياسية العامة والقيم، الصحة، التعليم، البيئة، البرامج الاجتماعية، الرفاه الشخصي، المجتمع، الاقتصاد والتوظيف، الحكومة.

وترى وجهة نظر أخرى أن المؤشرات تتمثل فيما يلي:

(١) القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات الأساسية لدى الأفراد.

(٢) الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإيجاد التعامل مع التحديات المعيشية.

(٣) السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.

٤) الإرتقاء في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة.

٥) الاستمتاع بالمقومات المادية في البيئة الخارجية والإحساس بتحسين الحال، واشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية واحساسه بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه.

ويمكن تقسيم المتغيرات المحددة لنوعية الحياة إلى بعدين أساسيين هما:

١) البعد الموضوعي: ويتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية، ومستوى المعيشة، والبيئة الفيزيائية متمثلة في المسكن، ومستوى خدماته.

٢) البعد الذاتي: ويتمثل في الجوانب النفسية والمعنوية المرتبطة بمستوى الرضا لدى الأفراد عن واقعهم الاجتماعي الموضوعي، ودرجة تحقيق السعادة الاجتماعية.

خامساً: الاستراتيجيات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة:

(١) استراتيجية الإقناع:

حيث إنها تفترض أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على أساس القيم التي يعتنقونها وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع، كما إنها تُستخدم لتشجيع المواطنين على الاشتراك في تنفيذ البرامج التي يحتاج إليها المجتمع وذلك بهدف تحسين الأحوال المعيشية داخله.

كما تفترض هذه الاستراتيجية: إن أساس اختلاف الناس عن بعضهم البعض وعدم اتفاقهم قد يرجع إلى عدم الإحاطة بالحقائق الكاملة، وأن استكمال هذه الحقائق يؤدي حتماً إلى اختفاء هذه الاختلافات، وهذا لا يتم إلا عن طريق الإقناع.

(٢) استراتيجية التفاوض:

يستخدم التفاوض مع الجهات المسؤولة في المجتمع؛ وذلك من أجل رعاية الفقراء، ومواجهة مشكلاتهم، وأيضاً يستعمل كتكنيك؛ لتعبئة الفقراء للتحرك؛ من أجل تنمية بيئاتهم والنهوض بها بوضع دستور للعمل التعاوني الشعبي.

حيث تستخدم لمساعدة الأشخاص على استعراض مناطق القوة ومراكز القوة التي تمتلكها إلى أقصى حد ممكن بأفضل أسلوب ممكن لصالح المهمشين؛ وذلك من خلال التكتيكات الخاصة التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في سبيل تقدم الفئات المهمشة.

سادساً: الأدوات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة:

(١) اللجان:

واللجان هي: مجموعة من الأفراد يخضعون لشروط معينة من حيث التعيين، أو الاختيار ويتولون مسؤولية محددة كالبحث، أو اتخاذ القرار، أو القيام بعمل ما، أو الرقابة وغير ذلك من الأمور وهكذا يتوفر في اللجان مجموعة من العناصر التالية:

أ- يتم تعيين أعضاء اللجنة عن طريق سلطة عليا قد يتم تشكيلها عن طريق مجلس الإدارة.

ب- تحدد مسؤولية اللجنة في بحث موضوع ما أو اتخاذ قرار معين.

ج- تضع اللجنة لنفسها اختصاصات وواجبات معينة طبقاً لتشكيلها.

د- يكون عدد اللجنة محدوداً عادةً.

هـ- اللجنة وحدة تنظيمية تستخدم البحث وجمع الحقائق.

(٢) المؤتمرات:

تعتبر من الأدوات المهمة التي يستعين بها المنظم الاجتماعي؛ بغرض التأكيد على فكرة ما أو على قيمة موضوع ما، واقناع الأهالي بمضمون هذه الفكرة، أو ذلك الموضوع، وبذل الجهد للحصول على تأييد جماعي، وتهيئة المناخ الملائم للحوار الفكري، والمناقشات البناءة حول قضية أو مشكلة، أو مسألة معينة بين عدد من المهتمين من المتخصصين، حيث إن المؤتمرات تمثل

الوسيلة التي يتم بها التأكيد على بفكرة، أو موضوع معين، أو نتاج عمل معين؛
يهدف إلى كسب تأييد الرأي العام للموضوع المراد بحثه في المؤتمر .

وعادة ما يسبق عقد المؤتمر تمهيد له بعقد اجتماعات أو عمل ندوات أو
أحاديث عامة وجلسات تحضيرية وإعداد البحوث، والدراسات، وغالباً لا تتعدى
مدة المؤتمر أيام معدودة.

٣) الاجتماعات:

وهي عبارة عن اشتراك أكبر عدد ممكن من الذين يمارسون أنشطة تنظيم
المجتمع والمهتمين به في لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم
المجتمع وقد يعقد الاجتماع بمقر الجمعية أو خارجها، وهو بغرض مناقشة
الأمر التي تتعلق بممارسة الأنشطة المختلفة والوصول إلى قرارات واجبة التنفيذ
ويجب متابعتها.

٤) المناقشات:

وتعتبر المناقشات الوسيلة التي يستخدمها المؤتمر في اجتماعاتهم
العامة، أو في اجتماعات اللجان اذ تناقش اللجان الموضوعات الأساسية
للمؤتمر في الاجتماعات العامة، وتناقش الموضوعات المتخصصة في
اجتماعات اللجان.

سابعاً: الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة:

(١) الممكن:

يقوم المنظم الاجتماعي في المنطقة التي يعمل بها بترغيب أفرادها في المشاركة في القضايا التي تواجههم، والعمل على تسهيل مشاركة المواطنين فيها، وتوجيههم؛ لتحقيق الأهداف التي تتطلبها مصلحتهم، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم، وإشباع احتياجاتهم من خلال القنوات المشروعة.

(٢) المفاوض:

يتبلور دوره كمفاوض في التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة داخل المجتمع الذي يعمل معه؛ وذلك للوصول إلى اتفاق مقبول بشأنها؛ مما يساعد على توحيد صفوف أفراد المجتمع الذين يعملون في سبيل المطالبة بحقوقهم، وأيضاً يقوم بدوره كمفاوض في الحصول على الخدمات والحقوق الخاصة بأفراد المجتمع.

(٣) المدافع:

وفيه يكون المنظم الاجتماعي أكثر إيجابية في الدفاع عن المستضعفين في المجتمع ويمارس أساليب الضغط حسب طبيعة المواقف المحلية؛ لتحقيق هذه المطالب.

٤) المثير (المحرك):

ويهدف هذا الدور للحصول على رأي الأفراد عند تحديد الاحتياجات والأهداف والعمل على تغيير الأوضاع السائدة في المجتمع التي تعيق تنميته.

٥) الخبير:

وهنا يعمل على الإلمام بكافة الظروف المحيطة بالمجتمع في موقعة مع التحديد الدقيق لمشكلات، واحتياجات، وإمكانيات هذا المجتمع، ثم القيام بتقديم تلك المعلومات، والحقائق، والخبرات إلى أعضاء هذا المجتمع في صورة مبسطة؛ مما يمكنهم من اتخاذ القرارات، والأفعال التي من شأنها أن تواجه مشكلاتهم، وتعمل على إشباع احتياجاتهم.

ومن خلال ما سبق: نجد أن أدوار المنظم الاجتماعي في مدخل تحسين

نوعية الحياة تكمن فيما يلي:

- أ- جمع قصص عن النجاحات في المجتمع.
- ب- التعرف على قدرات المجتمعات المحلية التي ساهمت في النجاح.
- ج- تنظيم مجموعة أساسية لتنفيذ العملية المطلوبة.
- د- رسم خرائط قدرات وأصول الأفراد والجمعيات والمؤسسات المحلية.
- هـ- بناء علاقات بين الأصول المحلية للمنفعة المتبادلة، وحل المشكلات داخل المجتمع.

و- تعبئة أصول المجتمع بالكامل لأغراض التنمية الاقتصادية، وتبادل المعلومات.

ز- عقد مجموعة تمثيلية على أوسع نطاق ممكن لأغراض بناء رؤية المجتمع.

ح- الاستفادة من الأنشطة، والاستثمارات، والموارد من خارج المجتمع المحلي؛ لتطوير المعرفة محلياً.

المراجع المستخدمة في الفصل:

- (١) هناء محمد الجوهري: المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٤).
- (٢) منى عطية خزام: التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢) ص٥٢٩: ٥٣١.
- (٣) مصطفى عبد العزيز فرماوي: نحو نموذج للتدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتحسين جودة الحياة لسكان المقابر (بحث منشور بالمؤتمر العلمي الخامس عشر: الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعي، المجلد الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢)، ص٤٤.
- 4) Passchier, G; **Development of Indicators on Child Labor**, **In:** International Labor Organization, Geneva, Simpson Press, 2000, P: (392).
- 5) Cashing; **Education and Child Labor**, Foreign Labor Migration Seminar, **In** International Labor Organization, Moscow, 2003, P: (23).
- 6) WHOQOL Group. **The World Health Organization**, Quality of Life Assessment, 1995.
- 7) Trenor Hancock: **Quality of life indicators and the DHC**, Health Promotion centre press, Kleinburg Ontario, 2008.P4.
- 8) Wish, Peter: **Quality of life**, trends, concepts and Approaches, Groomm press, london, 2004.
- 9) Dennis Raphael: **Quality of life in south Africa**, urban studies center press, V0137, Newyourk, 2003.
- 10) Hazel Henderson et al.: **Clavert, Henderson Quality of Life Indicators**, Clavert Group. 2006, pp. 7 – 14.

- 11) Lisa Lyn: **The Impact of Dein Situtational Jation on Skills and Quality of Life for Adults with Developmental and Retard Disabilities**, Indiana University, 2000.
 - 12) Judith Maxwell: Research Report: **Indicators of Quality of Life in Canada, A Citizens Prototype**, (Canada, Canadian, Policy Research Net Works, Inc., 2008) pp. 3 – 11.
 - 13) Michael L. Holton: **measuring the quality of Life in Rural Areas**, (U. S. A., Center for Rural Affairs, 2002), pp. 18 – 19
- ١٤) ملاك أحمد الرشيد وآخرون: **تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية** (القاهرة، دار الحكيم، د.ط، ١٩٩٧) ص ٨٨.
- ١٥) إبراهيم عبد الهادي المليجي: **تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية** (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠١) ص ٢١٢.
- ١٦) حمدي عبد الحارس البخشونجي: **تنظيم المجتمع** (الإسكندرية، المكتبة الجامعية، د.ط، ٢٠٠١م) ص ١٠٨.
- ١٧) عوني محمود قنصوه، وآخرون: **تنظيم المجتمع أساسيات في الممارسة وتجارب وحالات** (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت) ص ١٨٠.
- ١٨) سوسن عثمان عبد اللطيف: **تنظيم المجتمع أسس الممارسة المهنية** (القاهرة، مكتبة عين شمس، د.ط، ١٩٩٦م) ص ٤٠٩.
- ١٩) عبد الخالق محمد عفيفي: **الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع** (القاهرة، المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠٠٧م) ص ٣٥٣.
- ٢٠) هناء محمد السيد، ليلي عبد الوارث: **مدخل إلى طريقة تنظيم المجتمع** (الفيوم، دن، د.ط، ٢٠١٠م) ص ٢١٦.

- ٢١) رضا عنان، عبد الحي محمود صالح: إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في مجال الجريمة والمجال الطبي (القاهرة، دار الثقافة للنشر، د.ط، ١٩٩١) ص ١٤٣.
- ٢٢) أحمد مصطفى خاطر: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٩٧) ص ١٨٩.
- ٢٣) عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون: أجهزة تنظيم المجتمع (القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، د.ط، ١٩٨٩) ص ٢٠٤.
- ٢٤) منال طلعت محمود، هالة مصطفى السيد: اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في أجهزة ومنظمات الرعاية الاجتماعية (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط ١، ٢٠١٢) ص ٢٧٦.
- ٢٥) ميادة منصور عمر: تنمية مهارات الأصول المجتمعية لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع الريفي (بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد ٣٥، الجزء ٥، أكتوبر ٢٠١٣م) ص ٢١٣٣.

الفصل التاسع

نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية

مقدمة.

أولاً: نماذج الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع.

ثانياً: أهمية نماذج العمل الاجتماعي كموجهات للممارسة المهنية.

ثالثاً: صعوبات بناء نموذج الممارسة في طريقة تنظيم المجتمع.

رابعاً: نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية كأحد النماذج المهنية لطريقة

تنظيم المجتمع.

خامساً: مراحل تطبيق نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية.

إعداد

أ.د/ ليلي عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل التاسع

نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية

مقدمة:

يتناول هذا الفصل نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية وهو أحد نماذج طريقة تنظيم المجتمع الذى يساهم في انشاء ونحسين وتطوير الخدمات داخل المنظمات والمجتمعات ، ثم تتطرق الباحثة إلى عرض نماذج الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع بصفة عامة ، ثم تستعرض أيضاً أهمية نماذج العمل الاجتماعي كموجهات للممارسة المهنية وصعوبات بناء نموذج الممارسة في طريقة تنظيم المجتمع ، ثم نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية كأحد النماذج المهنية لطريقة تنظيم المجتمع بتفاصيله وكيفية استخدام استراتيجياته وادواته وأدوار المنظم الاجتماعي ثم في نهاية الفصل مراحل تطبيق نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية بداية من المرحلة التمهيديّة وحتى المرحلة التقييمية .

أولاً: نماذج الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع:

تُعد طريقة تنظيم المجتمع لها تاريخ جدير بالملاحظة في العمل الاجتماعي، إلا أنه ينطلق من فترات ما قبل تنظير وانشاء التخصصات التي نعرفها الآن كان معظم منظمي المجتمع ليسوا أخصائيين اجتماعيين ، ومعظم ممارسي العمل الاجتماعي ليسوا منظمين، وبالطبع قلما ما نجد ذلك الآن خاصة بعد أن أصبح للخدمة الاجتماعية منذ مدة اعترافاً مهنيّاً خاصة في ظل جهود بذلت من خلال الرواد الأوائل لترسيخ مكانة المهنة عامة في المجتمعات المختلفة ، حيث يمكننا الآن وبوضوح رؤية الآثار الجلية لجهود وتعليم وترسيخ العاملون في المهنة لا سيما المنظمون الاجتماعيون ، ولأن تنظيم المجتمع له روابط قوية بالعديد من المجالات الأخرى ، بما في ذلك ، على سبيل المثال لا الحصر ، العمل ، والإصلاح الزراعي ، والعدالة العرقية ، وتحسين الأحياء ، وحقوق الرفاهية ، والحركة النسائية ، والسلطة العليا ، وحقوق المهاجرين، والإسكان ، والقيادة الشبابية التنظيمية ، والعدالة البيئية ، والتعليم ، والإصلاح الضريبي ، والرعاية الصحية ، والنقل ، والسلامة العامة ، وخدمات المدينة ، وحقوق الإعاقة، فإن محاولة بناء النماذج الخاصة بتنظيم المجتمع كان له الأهمية القصوى في المساهمة في رؤية نتائج متميزة لحل المشكلات والتي يحمل بعضها مشكلات جذرية تضرب في عمق هذه المجتمعات ولشدة خصوصيتها كانت في حاجة إلى جهود علمية مخططة وبدقة لحلها مع إمكانية إعادة استخدام هذه الجهود (النماذج) في مواقف شبيهة يمكن التعديل عليها لأنها تتسم بالمرونة لتلائم مع الموقف الجديد ، بالإضافة إلى اثرها الجوانب النظرية في تنظيم المجتمع وبتث الثقة في نفوس المنظمين وتشجيعهم لتطبيق تلك النماذج وابتكار نماذج جديدة تُسهم في مواجهة المشكلات التي تتأثر بعمق بالسياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ويظهر التحول الدوري ذهاباً وإياباً (المتبادل) في الاستجابة للتغيرات في كل من السياسة المحلية والاقتصاد العالمي، وكذلك استجابة مهنة العمل الاجتماعي لتلك الاتجاهات المحلية والعالمية.

ومع الظواهر الثقافية الجديدة، والتقدم التكنولوجي في تشكيل المشاكل الاجتماعية والقضايا التي تظهر، وتحفيز وتعبئة جمهور إضافي مجموعات للانخراط في عمل جماعي نيابة عنهم لتغيير ظروف حياتهم. على الرغم من أن تنظيم المجتمع يتم تدريسه بشكل متزايد في أماكن أخرى وممارسته من قبل تخصصات أخرى (الصحة العامة، والإدارة العامة، والشؤون الحضرية، وحتى الهندسة المعمارية) ، يبدو من المرجح أن يستمر العمل الاجتماعي في المطالبة به كمنهجية أساسية. الابتكار والإبداع هما القاعدة في هذا المجال الديناميكي من الممارسة، والذي يذهب إلى صميم قيم العمل الاجتماعي مثل العدالة والتمكين والديمقراطية التشاركية وتقرير المصير والتغلب على جميع أشكال القهر.

ولأن ممارسة تنظيم المجتمع تعتمد على الممارسة الأمبريقية في واقع ملئ بالكثير من المتغيرات ذات العلاقات المتعددة والمتشابكة ، مما أوجب على المنظم الاجتماعي أن يدرك كل هذه المتغيرات ويفهم كل العلاقات التي تنشأ بينها ، خاصة في ظل عدد من النظريات التي اعتمد عليها المنظم الاجتماعي في استخدامها لمساعدته علمياً في تطوير المشكلات وإيجاد الحلول لها لكن مع الوقت ظهرت الحاجة الماسة إلى النماذج وذلك ضمن الاطار التطوري لتنظيم المجتمع الذي أصبح أكثر تعقيداً والتي من ضمنها العلاقة بين الواقع وبين النظريات التي استمدت من جميع العلوم ، مما تطلب أن يكون للطريقة نماذج توجه المنظم أثناء ممارساته في ظل كل العلاقات المتشابكة والمتغيرات العديدة والتي ستسهل عليه ادراكها . ولقد ساعدت تلك النماذج على تحديد عناصر كل وجه من و تنظيم المجتمع بجانب الاستراتيجيات والتكتيكات المتبعة فضلا عن الأهداف المرتبطة بكل نوع من الممارسة الميدانية لتنظيم المجتمع ، مرت طريقة تنظيم المجتمع خلال تطورها إلى عملية مستمرة لتكوين نماذج للممارسة الميدانية ، ولقد تعددت الكتابات في العشرينات والثلاثينات حتى أوائل القرن الماضي بدون أن تكون الطريقة قد خاضت خبرات ميدانية كافية لإثبات نموذج الممارسة والتطبيق ، ثم تحولت الطريقة لبدائية تكوين أسس نظرية للممارسة الميدانية لتنظيم المجتمع خاصة في مجال العمل مع منظمات الرعاية الاجتماعية التطوعية بالإضافة إلى الكتابات التي نشرت عن تنظيم المجتمع ولقد تميزت هذه المرحلة بثلاث مراحل فرعية وهي: -

١ - مرحلة العمل بين الجماعات:

وهي تلك المرحلة التي ارتبطت فيها الطريقة بطريقة سبقتها في الاعتراف المهني وهي طريقة خدمة الجماعة والتي تحددت فيها الطريقة بأنها تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات لتتمكن من تحديد أهداف مشتركة يوجهون طاقتهم نحو تحقيقها، وفي هذه المرحلة يلاحظ أنه كان ينظر للطريقة على أنها جهود تنسيقية.

٢- مرحلة الخدمات المباشرة:

وفي هذه المرحلة بدأ ينظر إلى تنظيم المجتمع على أنه لا يقتصر على العمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية بل يعمل مباشرة لخدمة سكان المجتمع.

٣- مرحلة العمل الاجتماعي:

وفيها ارتبط تنظيم المجتمع بالأنشطة والعمليات التي تستهدف تغيير السياسة الاجتماعية لتحسين الظروف السائدة الاجتماعية لتحسين الظروف السائدة في البناء الاجتماعي وكذلك لإحداث تغييرات جذرية في النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

وتعد نماذج الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع هي بمثابة الخطوات التي يتبعها المنظم الاجتماعي باعتباره الممارس المهني للطريقة لمقابلة الاحتياجات وحل المشكلات بهدف النمو المهني بها من كافة الجوانب والجدير بالذكر أن العمليات التي تشملها مراحل وخطوات ممارسة طريقة تنظيم المجتمع تتصف بالعمومية والمرونة ، إذ أنها متداخلة ومتشابكة ويمكن أن تسير جنباً إلى جنب في نفس الوقت كما يمكن أن تسبق عملية منها بعض العمليات الأخرى ، أن أنه ليس من الضروري في كل من الأحوال أن تكون متعاقبة ، وتختلف أساليب الممارسة المهنية من مجتمع لآخر ومن جهاز لآخر وتختلف درجة العمق في الممارسة لكل عملية من العمليات وفقاً لمجموعة المتغيرات :-

١- اختلاف ظروف المجتمعات من مجتمع لآخر وبالتالي اختلاف طبيعة الاحتياجات والمشكلات عن بعضها البعض .

٢- اختلاف أجهزة وتنظيمات تنظيم المجتمع عن بعضها البعض من حيث تبعيتها (حكومية أهلية - مشتركة)، ومن حيث إمكانياتها ومواردها (البشرية والمادية) .

٣- اختلاف مدى خبرة ومهارة الممارس المهني (أخصائي تنظيم المجتمع) واسلوب إعدادة علميا وعملية) ومدى قدرته على تكوين علاقة مهنية تقوم على الثقة والصدق.

٤- مستويات المجتمعات التي تعمل عليها الأجهزة ومنظمات تنظيم المجتمع على المستويات المختلفة المحلية، القومية، الإقليمية، العالمية)

٥- اختلاف مدى توفر التمويل اللازم للعمل على تحقيق الأهداف الموضوعية .

ومن أشهر النماذج التي استخدمها المنظمون الاجتماعيون: (١٩٦٨)

١- محاولة جاك روثمان (١٩٦٨):-

قدم جاك روثمان واحدة من أهم المحاولات في تنظيم المجتمع والتي اعتمدت عليها فيما بعد العديد من جهود التدخل المهني حيث احتوت محاولته على ثلاث نماذج شملت التنمية المحلية - التخطيط الاجتماعي - العمل الاجتماعي كأساليب لممارسة الطريقة.

٢- نموذج التنمية المحلية:

يقوم هذا النموذج على أن تحقيق التغيير في المجتمع يحقق من خلال المشاركة العريضة لسكان المجتمع في كافة مظاهر التغيير ، بداية من اكتشاف وتحديد الحاجات والمشكلات التي يواجهونها في مجتمعهم المحلي ، ويتولى الممارس المهني تجميع الجهود التعاونية للعمل على تحقيق الأهداف والسعي نحو تعليم أفراد المجتمع وتزويدهم بتطبيقات عملية عن مهارات حل المشكلة ، وتنمية قدراتهم في توظيف هذه المهارات للتعامل مع الظروف التي يعيشونها وبالتالي يزداد ترابط جماعات المجتمع وتنمو قدراتهم على مواجهة المشكلات في المستقبل نتيجة هذه الجهود ، أي أن النموذج يهدف إلى احداث التغيير من خلال التدعيم الذاتي بالعمل على تقوية القدرات المجتمعية لمواجهة المشكلات واشباع الاحتياجات .

٢- نموذج التخطيط الاجتماعي:

يشير هذا النموذج إلى النهج الفني لحل المشكلات لتنمية المجتمع. يتم اعتماد هذه الطريقة بشكل عام في حالات مثل الانحراف والصحة العقلية والسكن . تهدف هذه الطريقة إلى التغيير العقلاني والمخطط والمسيطر عليه في ظروف حياة المجتمع. لدي هذه النموذج نطاقاً ضئيلاً للغاية من المشاركة من قبل المجتمع وتعزز استقلالية خبير الموضوع مع القدرات التقنية، لاتخاذ القرارات. في هذا النموذج ، يعمل الخبراء الفنيون على توفير التغييرات المطلوبة من حيث السلع والخدمات للمجتمع مع الحد الأدنى من المشاركة أو بدون مشاركة من المجتمع. أمثلة قليلة على هذه الطريقة هي تخطيط الصحة العقلية أو مشاريع الإسكان الميسرة، بما في ذلك القدرة على جمع وتحليل البيانات الكمية ومناورة المنظمات البيروقراطية الكبيرة ضرورية

لتحسين الظروف الاجتماعية. فهناك اعتماد كبير على تقييم الاحتياجات، وتحليل القرار، وبحوث التقييم، ورسومات الكمبيوتر ، وعدد كبير من الأدوات الإحصائية المتطورة إن تصميم الخطط الرسمية وأطرت السياسات له أهمية مركزية، وكذلك تنفيذها بطرق فعالة من حيث التكلفة. بشكل عام، فإن الاهتمام هنا يتعلق بأهداف المهمة وضع المفاهيم. اختيار وإنشاء وترتيب وتسليم السلع والخدمات إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز التنسيق بين المنظمات، وتجنب الازدواجية، وسد الثغرات في توفير وتقديم الخدمات.

٣ - العمل الاجتماعي:

يفترض هذا النموذج وجود شريحة مظلومة أو محرومة من السكان تحتاج إلى التنظيم من أجل مطالبة المجتمع الأكبر بزيادة الموارد أو المعاملة المتساوية، يهدف إلى إجراء تغييرات في المجتمع، والتشويش على إعادة توزيع السلطة والموارد والوصول إلى القرار، يسعى تدخل العمل الاجتماعي إلى تغيير الولايات التشريعية للكيانات السياسية مثل مجلس المدينة، أو سياسات وممارسات المؤسسات مثل إدارة الرعاية الاجتماعية أو هيئة الإسكان. يهدف الممارسون في مجال العمل الاجتماعي بشكل عام إلى تمكين وإفادة الفقراء والمحرومين والمضطهدين. كان لهذا النموذج صدى واسع في الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لأعمال الشغب في ستينات القرن الماضي حيث سادت المظاهرات ، والإضرابات والمسيرات ، والمقاطعات ، والعصيان المدني ، وغيرها من الحركات التخريبية المثيرة للانتباه ، لا تملك الجماعات المحرومة والمتضررة في كثير من الأحيان الأموال والصلات والخبرة المتاحة للآخرين وبالتالي اللجوء إلى أعمال العنف لإيصال صوته للمسئولين مما جعل المنظمون اللجوء إلى التوعية واكساب الأفراد مهارات لازمة للتأثير على السلطة العليا خاصة في المناطق الصناعية ، برز استخدام هذا النموذج من قبل نشطاء الإيدز وجماعات الحقوق المدنية ومنظمات حماية البيئة والجماعات النسائية والنقابات العمالية وحركات العمل السياسي الراديكالي . لم يكن متخصصو الخدمات الإنسانية بارزين في مجال العمل الاجتماعي، ولكن كانت هناك مشاركة على نطاق ضيق، فالرواتب المتواضعة، وغياب الخبرة المهنية، والحاجة إلى التزام طويل الأمد هي عوامل ردت مهمة في استخدام هذا النموذج الذي تستغرق نتائجه وقت طويل جداً لتحقيقها . أم عن وقتنا الحالي فقد وسعت حركات العمل الاجتماعي عازمة استراتيجيتها إلى ما وراء أسلوب المواجهة، ويستخدم تنظيم "الموجة الجديدة" الآن نطاقاً أوسع من التكتيكات العدائية . يتم

استخدام المناورات السياسية والانتخابية الأكثر دقة وتنوعًا إلى حد كبير. هذا لأن المجموعات أصبحت أكثر تعقيدًا بمرور الوقت، وهناك تسامح عام أقل مع الأساليب التخريبية، وأصبحت النخب الحاكمة ماهرة في مواجهة مثل تلك التوجهات والأفعال.

٢- ماري ويل ودوروثي إن غامبل وماري إل آوم :

عرض كل من ماري ويل ودوروثي إن غامبل وماري إل آوم تجربتهم في صياغة عدة نماذج فرعية في سياق تطوير لممارسات العمل المجتمعي ، فمن بتطوير مجموعة من ثمانية نماذج لممارسة تنظيم المجتمع كطريقة مثمرة لتعليم الطلاب من خلال ممارساتهم وخبراتهم في التدريس والبحث المستمر ومراجعة أدبيات الممارسة المجتمعية ؛ ومن خلال الدراسة الدولية والزيارات الميدانية والمناقشات والرسائل مع زملائهم في الدول الأخرى والمناقشات مع الطلاب وممارسي المجتمع الخريجين وأعضاء هيئة التدريس الأعضاء في جمعية التنظيم المجتمعي

والإدارة الاجتماعية ؛ لقد وجدنا أن أمثلة هذه النماذج موجودة بالفعل في أجزاء كثيرة من العالم ، وأكدنا على أن تلك النماذج ليست شاملة ولها قالب جامد ، لكنها توضيحية ويمكن تكيفها لتكون مفيدة في العديد من الإعدادات ، بناءً على المعرفة والسياقات المحلية لتطوير مناهج واستراتيجيات ذات الصلة ثقافيًا وأنه يمكن دمج النماذج وغالبًا ما تُستخدم بالتتابع مع انتقال المجموعات والمنظمات عبر مراحل العمل المجتمعي طويل المدى.

١- نموذج تنظيم المجتمع والجيرة:

يشرك هذا النموذج من الممارسة المجتمعية الناس على نطاق حي أو قرية أو على مستوى المدينة أو حتى على مستوى المقاطعة لهدفين رئيسيين: بناء مهاراتهم القيادية والتنظيمية وتحسين نوعية حياتهم من خلال منع التطورات السلبية وخلق تطورات وسياسات إيجابية. يكون

التنظيم أكثر فاعلية عندما يكون شاملاً وديمقراطياً إشراك جميع الناس خاصة الأكثر ضعفاً في المجتمع ؛ عندما تحدد أولويات الأهداف العامة التي تتطلب جهوداً تنظيمية مستمرة، مما يسمح بتطوير الثقة الشخصية والتزامات التواصل على أساس الروابط المجتمعية. يؤدي التواصل وجهاً لوجه والعمل جنباً إلى جنب لتغيير الظروف إلى بناء رأس المال الاجتماعي وتمكين أعضاء المجتمع من تحقيق التغيير الذي لا يمكن أن يحدث عندما يتصرف الناس بشكل مستقل، وفي هذا النموذج يكون أدوار المنظم الاجتماعي المنظم - الميسر - المعلم - القائد المهني)

٢- نموذج تنظيم المجتمعات الوظيفية:

المجتمعات الوظيفية هي مجتمعات ذات اهتمام أو هوية تستند إلى اهتمام أو حالة أو قضية مشتركة تجمع الأشخاص ذوي التفكير المتشابه معاً لبناء قوة لا يمتلكونها كأفراد. يصف ثلاثة أهداف رئيسية لتنظيم المجتمعات الوظيفية: تحديد وتوضيح الظروف الخاصة التي تساهم في ظلم اجتماعي محدد ؛ تقديم الخدمات للأفراد والأسر المتضررة من الظروف ؛ وتطوير استراتيجيات لوقف أو تخفيف الظروف السلبية وتعزيز النتائج الداعمة والإيجابية "، غالباً ما يتم جمع أعضاء المجتمع الوظيفي معاً من خلال تقنيات الاتصال ، بما في ذلك المدونات ومجموعات البريد الإلكتروني وقوائم الخدمات ومجموعات المناقشة و Facebook وغيرها من منافذ الوسائط الاجتماعية ، يستخدم تنظيم المجتمع الوظيفي استراتيجيات الاتصال والشبكات الشاملة التي تزيد من إمكانية وصول الأعضاء لبعضهم البعض وإلى المعلومات والموارد الهامة حيث يعمق الأعضاء فهمهم للقضايا ويطورون استراتيجيات لإجراء تغييرات من خلال المناصرة والخدمات و السعي لإحداث تغييرات في السياسة ، وتتمثل أدوار المنظم الاجتماعي في (المنظم - المدافع - المساعد - متم الاتصالات - الميسر).

- نموذج التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة:

هي المجتمعات في هذا النموذج يهتم بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الفرص المتاحة للبشر لتطوير سبل العيش التي تساهم في الأمن الاقتصادي دون الإضرار بالموارد البيئية؛ وقياس تقدم المجتمعات. ثلاثة أهداف للتنمية المستدامة المساواة في الوصول إلى الموارد الاجتماعية والاقتصادية والنظم الإيكولوجية واستخدامها ؛ منع تدمير البيئة من الاستهلاك المفرط؛ والنقد نحو تحسين رفاه المجتمعات. يمكن تطبيق هذه المفاهيم على جميع مستويات العمل الاجتماعي وهي مهمة بشكل خاص في الممارسة المجتمعية ، لأنها تعتمد على القوة

الداخلية لمؤسسات المجتمع والعلاقات الخارجية مع الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، في جميع ، تكون رفاهية البشر مشروطة بالدعم المستمد من شبكات العائلات والأحياء والأنظمة التعليمية والمؤسسات الدينية والروحية والموارد الصحية ومؤسسات الرفاه والأمن والنظم السياسية والمنظمات الثقافية ، المجتمعات التي تتمتع بأكبر قدر من المساواة في الموارد الاجتماعية والاقتصادية ، والتي لديها أقل قدر من العنف في العلاقات الإنسانية ، ستتاح لها فرص لتحقيق أفضل نتائج لتحقيق الرفاهية ، أخيراً ، يجب أن تتاح لجميع المجتمعات البشرية فرصاً لتطوير سبل العيش من أجل تلبية احتياجات الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والنقل والإبداع والترفيه. يجب أن تدفع الوظائف أجور المعيشة في سياق المجتمع ويجب أن تستند إلى أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك التي تحمي وتستعيد الموارد البيئية والتنوع البيولوجي، ويمكن للمنظم الاجتماعي بالقيام بعدة أدوار (المفاوض - المستثير _ المعلم - المخطط - الإداري). - نموذج التخطيط الاجتماعي: يتم التخطيط الاجتماعي على مستويات الجوار والمقاطعة وعلى المستوى الإقليمي والوطني والدولي. من المهم ملاحظة أن التخطيط الاجتماعي هو نموذج محدد لممارسة المجتمع وأن عمليات التخطيط هي أيضاً جزء لا يتجزأ من معظم مجالات الممارسة المجتمعية. في جميع أنحاء العالم، يشارك الممارسون في العمل مع أعضاء المجتمعات المحلية في تحسين الإسكان والبنية التحتية المجتمعية والظروف المادية؛ تخطيط التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ تطوير الخدمات المحلية والدعم الاجتماعي ؛ والتخطيط لحماية البيئة والتخطيط على مستوى المجتمع المحلي، يمكن أن يركز نهج التخطيط مع المجتمعات هذا على تنشيط الأحياء الحضرية أو المجتمعات الريفية ، أو على تكوين مجتمعات جديدة ، أو على إعادة بناء المجتمعات بعد الكوارث بالإضافة إلى هذا النهج التشاركي، يشارك الممارسون المجتمعيون أيضاً في التخطيط الاجتماعي الذي يركز بشكل خاص على تطوير الخدمة وصلها داخل المجتمعات وعبر قطاعات الخدمة. في مناطق جغرافية أو خدمية محددة تشارك وكالات العمل المجتمعي، والمنظمات غير الحكومية التي تركز على الصحة والتعليم، وبرامج الدعم الاجتماعي والصحة العقلية في التخطيط الاجتماعي لخدمة سكانها المعينين مثل الفقراء والأطفال ذوي الإعاقة والنساء الحوامل والأشخاص ذوي الإعاقة كبار السن.

هـ نموذج التحالفات (التحالفات):

يركز هذا النموذج على عمل التحالفات الموصوفة بأنها كيانات معقدة مشتركة بين المنظمات وغالبًا ما توجد العديد من التوترات في التحالفات، بما في ذلك التوتر بين التعاون والمنافسة، والمصلحة الذاتية أو الإيثار والمصالح المشتركة، والسلطة أو السيطرة والسلطة المشتركة،). يجب التعامل مع هذه التوترات في عمل التحالفات من خلال عملية تعاونية "حيث يمكن للأطراف التي تحل المشاكل بشكل مختلف أن تستكشف اختلافاتها، يمكن تشكيل التحالفات في المجتمعات المحلية ولكن أيضا لمعالجة القضايا الوطنية والدولية، هناك خمسة أسباب لتوحيد التحالفات :

١- تقاسم الموارد والمعلومات.

٢- أغراض التنظيم الذاتي مثل تحديد المعايير الدنيا.

٣- تخطيط وتنسيق الخدمات.

٤- المساعدة التقنية.

٥- والدعوة أو العمل من أجل التغيير الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

وتحتوى القائمة شاملة لأنواع التحالفات التي تركز على تكامل الخدمات ، والتخطيط الشامل ، والتغيير السياسي والاجتماعي ، وبناء الحركات ، والشراكات الاستراتيجية ، وتغيير المواقف والسلوك ، و حل المشكلات والبحث والتخطيط ، تشارك التحالفات الآن بنشاط في العديد من الحركات الجديدة في جميع أنحاء العالم لإعادة توجيه الأولويات المحلية والوطنية نحو الحريات المدنية والسياسية ومنع تفويضها من خلال القرارات المالية للشركات والاستثمارات في التعليم والصحة والبنية التحتية للنقل وبدائل موارد طاقة الوقود المعتمدة على الوقود الأحفوري ، ويمكن للمنظم الاجتماعي ان يلعب دور (المفاوض - المتحدث بلسان المجتمع - الوسيط).

٦- نموذج العمل الاجتماعي والسياسي:

يركز هذا النموذج على تغيير السياسات، وفي بعض الأحيان تغيير صانعي السياسات نحو النتائج التي من شأنها تحسين الرفاهية في مجالات العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وهي تشمل مجموعة من المبادئ الديمقراطية ، بما في ذلك الحق في حرية تكوين الجمعيات والتجمع السلمي ؛ حق كل فرد في المشاركة في الانتخابات الدورية لممثلي الحكومة ؛ الحق في عدم توقع أي عقوبة على التعبير عن الآراء والتصويت في انتخابات حرة ولأسباب مشروعة ؛ وعلى وجه الخصوص ضمان أن المعلومات العادلة والواقعية تسترشد بالمناقشات السياسية ،

عادة ما يتم تنفيذ هذا النوع من الممارسات المجتمعية مع مجموعات ومجتمعات محددة قضت وقتاً طويلاً في تحليل الظروف السلبية التي تؤثر على حياتهم ، يوجد هنا أربع استراتيجيات تستخدم غالباً لتغيير السياسات التي تعمل على تحسين رفاهية الناس الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، وتشمل هذه الجهود المبذولة لنقل قضايا أو تشريعات محددة إلى أولوية أعلى والضغط من أجل تغيير السياسات ، ومراقبة التشريعات التقدمية أو القمعية ، ودعم التغييرات بين صانعي السياسات أنفسهم ، قبل اختيار أي من الاستراتيجيات أو التكتيكات لتوجيه عملها ، ستكون المجموعات قد أمضت وقتاً طويلاً في تحليل سياق الحالة التي ترغب في تغييرها. قد تكون أطر التحليل هي تقييم للتاريخ، والسياق ، والقوة ، SWOT نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات باستخدام SWOT ، تقوم المجموعات بفحص تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية لمنظمتهم تجعلهم أكثر استعداداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة ، بالإضافة إلى الفرص والتهديدات الخارجية التي يواجهونها في الدفع من أجل التغيير ، ويجب إيضاح أن الحصول على سياسات تقدمية لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين ظروف الأشخاص المستضعفين أو المضطهدين. بل يجب مراقبة السياسات، سواء كان من المتوقع أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي، لفهم تأثيرها على رفاهية الناس قد تكون المراقبة عبارة عن مجموعة بسيطة من البيانات العامة، ويمارس المنظم الاجتماعي في هذا النموذج أدوار (المعلم - المرشد - المنظم - الباحث) .

٧- نموذج الحركات الاجتماعية:

يتعلق هذا النموذج بدور الممارسة المجتمعية في الحركات الاجتماعية التقدمية. تُحدث هذه الحركات تغييرات مطردة وتدرجية في السياسات والظروف الاجتماعية، وغالباً ما تخلق نماذج جديدة لتحسين الرفاهية الصحية للناس والكوكب. تتكون الحركات الاجتماعية بشكل عام من تحديات جماعية للوضع الراهن والتي تدعمها مجموعات من الأشخاص الملتزمين باستخدام أساليب مصممة لجعل الناس يتساءلون عن السياسات والسلوكيات والممارسات والأعراف الثقافية الحالية ، ومن أمثلة تلك الحركات في جميع أنحاء العالم التي ساهمت في تحسين رفاهية الناس والكوكب على أنها حركات لتعزيز حقوق الإنسان ، وحركات النساء والشعوب الأصلية ، والحركات المناهضة للحرب والنووية ، والحركات البيئية والخضراء ، والحركات المناهضة للعولمة ، قد يشارك الممارسون المجتمعيون مع مجموعات على أطراف الحركات الاجتماعية ، مما يدعم أفكار التغيير التدريجي من خلال التواصل والعمل على الصعيدين المحلي والعالمي.

يمكن أن تكون المجموعات التي تساهم في التغيير التدريجي المطلوب في الحركات الاجتماعية شديدة التنوع بينما لا تزال تعمل نحو هدف مشترك من شأنه تعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان واستعادة البيئة والفرص الاقتصادية. الأدوار التي يتبناها المنظمون المجتمعيون الذين يشاركون في حركات التغيير التدريجي المدافع والميسر والقائد

ثانياً: أهمية نماذج تنظيم المجتمع كموجهات للممارسة المهنية:

تكمن أهمية النماذج في أنها توجه الأخصائي نحو التغييرات المرغوب | في نسق العمل أو نسق الفعل أو نسق الهدف وبالتالي فهي تزيد من فاعلية الممارسة المهنية وإضفاء العملية عليها وبالتالي فهي توفر الوقت والجهد لأنها تحدد للأخصائي جوانب التدخل المهني واستراتيجيات وأدوار الأخصائي الاجتماعي.

ويمكن تحديد أهمية النماذج كموجهات للممارسة المهنية :-

- ١- تساعد النماذج الأخصائيين الاجتماعيين في تحديد حاجات ومشكلات نسق العمل ووضع أهداف وخطة التدخل المهني وتقييمه وإنهائه كذلك طرق متابعته مما يساعد الأخصائي الاجتماعي على التدخل المهني بأسلوب علمي .
- ٢- تساعد النماذج الأخصائيين الاجتماعيين في فهم وإدراك العناصر المعقدة والمتشابكة في علاقة الإنسان بالبيئة وبالتالي فهي تعطي مزيداً من الفهم للسلوك الإيجابي .
- ٣- تساعد النماذج في تنمية وتطوير أساليب وادوات جديدة في التدخل المهني من خلال اختبارها النظريات الممارسة المهنية المختلفة.
- ٤- توفر النماذج العلمية الوقت والجهد بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين حيث توجه جهود التدخل المهني نحو تحقيق أهدافها بطريقة مباشرة واحد نماذج التدخل المهني على تقييم فعالية جهود التدخل المهني في تحقيق أهدافها بطريقة مباشرة .
- ٥- تساعد نماذج التدخل المهني على تقييم فعالية جهود التدخل المهني في تحقيق التغيير المرغوب .

وترى وجهة نظر أخرى أن أهمية النماذج بالنسبة للممارسة المهنية تكمن في أنها تحقق عدة أهداف تتمثل في الآتي: -

- ١- تمكن المخططين والإداريين بوجه خاص والعاملين في تقويم البرامج الاجتماعية بوجه عام من التعرف على مدي فاعلية وكفاءة البرامج الاجتماعية في ضوء محددات

المدخلات والعمليات التحويلية والمخرجات على أسس علمية في ضوء المتغيرات التي يحددها النموذج والمؤشرات التي تقيس كل متغير منها.

٢- يساهم بناء النموذج في ارتباط الممارسة المحلية لمهنة الخدمة الاجتماعية بالعالمية في ممارسة المهنة في ناحية وتوطين المهنة وربطها بالثقافة المميزة للمجتمع من ناحية أخرى الوصول لنماذج محلية ونشرها لكي تحقق المكانة المناسب لمهنة الخدمة الاجتماعية في مجتمعنا في إطار الخدمة الاجتماعية الدولية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

٣- تعتبر النماذج مدخلا منهجية منظمة لمساعدة صانع القرار في استقصاء المشكلة والبحث عن الأهداف وتقويم النتائج بل وتقويم البدائل عن طريق المقارنة بين نتائج استخدامات كل بديل منها لاختيار البديل الأمثل والأكثر تأثيرا في مواقف الممارسة المهنية.

٤- يثير وجود نماذج للممارسة المهنية حوارة علمية تنافسية مرغوبا بين الأخصائيين الاجتماعيين يكون أدعى لإثراء التنظير والممارسة المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية من خلال الإسهام في تنمية وتطوير وأساليب وأدوات للتدخل المهني.

٥- تساعد النماذج الأخصائيين الاجتماعيين في تحديد العمليات التي يقوموا بها ومراعاة التغييرات في طريق العمل وهيكل المؤسسة التي يعملون بها من حيث البناء والوظيفة وكيفية الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بما يتسق مع النموذج المعمول به أو المطبق به على هذه المؤسسات

٦- تساعد النماذج المهنية الأخصائيين الاجتماعيين من دراسة وتفسير العوامل المختلفة أثناء الممارسة الميدانية وإمكانية تقييم عائد التدخل المهني وزيادة فاعل برامجه في ضوء ما تتضمنه تلك النماذج من مبادئ عامة توجه الممارسة في المواقف التي يتدخل فيها الاخصائيين الاجتماعيين .

ثالثاً: صعوبات بناء نموذج الممارسة في طريقة العمل مع المنظمات والمجتمعات:

وتواجه بناء نماذج للممارسة المهنية بطريقة تنظيم المجتمع العديد بات بالرغم من وجود محاولات لتقديم نماذج تصلح للممارسة هذه الصعوبات تتمثل في الآتي:

١- تعد المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الممارس بطريقة تنظيم المجتمع حيث يواجه مشكلات بالغة التعقيد والعمومية، كما أنها تتضمن العديد من المتغيرات التي تتصل بالوحدات التي يتعامل معها (أفراد ، جماعات ، منظمات ، مجتمعات محلية ، قيادات ، قيم وعادات ، تقاليد ، ...الخ) وعلى المنظم الاجتماعي أن يدرك طبيعة العلاقات القائمة بين هذه الوحدات

٢- إذا أراد أن تكون الممارسة ال خاصة به ناجحة ان يواجه المشكلات المرتبطة بها أن المشكلات التي يواجهها المنظم الاجتماعي تتطلب إجراءات مهنية وأساليب متعددة للتدخل المهني معها وبالتالي فهذا يتطلب ما يلي:-

أ- حصر المشكلات وعمل ترتيب لها .

ب-انتقاء الأساليب المهنية المناسبة للتدخل.

ج- تحديد الأسلوب الذي يمكن من خلاله التأثير المباشر والسريع لكل المشكلات وذلك إذا أراد المنظم الاجتماعي أن يرقى بالممارسة من مستوى الجهود العشوائية إلى مستوى الجهود المهنية المنظمة.

٣- ضرورة توفر قدرات ومهارات مبتكرة لدى المنظم الاجتماعي تساعده علي التحليل والربط وإيجاد العلاقات فإذا لم تتوفر هذه المهارات والقدرات فإن ذلك التحليل لا يحقق الممارسة السليمة ولا يساعد في بناء نموذج خاص بالممارسة في إطار طريقة تنظيم المجتمع.

٤- فنقص القدرة التنظيمية ونقل القدرات غير الفعال يؤثر على تطوير قيادة الناس وتحليل وبناء القوة، وتطوير الاستراتيجيات والسماح بظهور متغيرات من شأنها تعطيل تحقيق الأهداف بفاعلية.

٥- غالباً ما يجد المنظمون أنفسهم يحاولون إشراك المواطنين غير المهتمين تجاه معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية، والذين لديهم وقت وطاقة وإيمان محدودان بقدرتهم على التنظيم. قد يكون معظم أفراد المجتمع على دراية بالقضايا وحتى يهتمون بها في بعض الحالات، لكنهم غالباً لا يعتقدون أن لديهم القدرة على التأثير عليهم، كما أن الظروف

الاقتصادية الضاغطة والاهتمامات المختلفة قد تحول دون نجاح بعض المحاولات الجدية لبناء النماذج مع غياب فهم مدى قوة الناس في التأثير على المجتمع الأكبر خاصة .

٦- نقص التمويل فبناء وتجريب النموذج يحتاج إلى تمويل جيد وقلما ما نجد المؤسسات التعليمية أو التنظيمية تتبنى بناء نماذج علمية في التخصص الدقيق، مما يسبب عبئاً على المنظمون خاصة أن إجراءات الحصول على التمويل من المؤسسات والجهات المانحة قد تستغرق أوقاتاً وإجراءات روتينية معقدة، أو انها تكون تمويل ذو مدى قصير وقد يتعرض المنظم إلى قطع التمويل في حالات عدم ظهور نتائج سريعة ومرجوة .

٧- صعوبات شديدة في التأثير على مؤسسات بناء القوة في المجتمع على مختلف الجبهات الخاصة مع اختلاف الأهداف ووجهات النظر، حتى مع وجود الحوار والتعاون وبناء التحالفات الذي قد يستغرق فترات كبيرة يمكن ان تتفاقم أثنائها المشكلات الاجتماعية

٨- الإرهاق والتعب الذي قد ينال من المنظم الاجتماعي خاصة في ظل الشعور بأنهم ملتزمين بجعل المجتمع أفضل ويشعرون بالحاجة الملحة للتصرف في الأزمات الحالية ، بحيث قد يتعرضون لخطر طمس الخطوط الفاصلة بين الحياة الشخصية والمهنية ، التنظيم بناء علاقات مع الناس في المجتمعات المتأثرة والتي غالباً ما تعاني من مشاكل مختلفة تتطلب عملية إشراك أعضاء المجتمع باستمرار في المحادثات والاجتماعات الفردية والجماعية أثناء محاولة تحريكهم نحو الإجراءات الجماعية مما يتطلب منه ذكاء عاطفي بجانب قدراته الشخصية والمهنية وقدرة على امتصاص طاقة الناس وعواطفهم مما يسبب على المدى الطويل إرهاق شديد خاصة ان المنظمون أيضاً لا يتقاضون اجوراً جيدة بالرغم من أعمالهم وجهودهم المضنية .

٩- القيود التشريعية التي قد تشكل على المنظمين والاداريين عقبات رسمية في اتخاذ قرارات أكثر ملائمة من التي تتيحها التشريعات واللوائح سواء كان داخل المؤسسات أو المجتمعات مما يضعف من النتائج المرجوة عند وضع خطط العمل أو تحويل مسار خطة العمل بشكل يتناسب مع القوانين والتشريعات والذي يؤثر بدوره على فاعلية نتائج النموذج.

رابعاً: نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية

يعد هذا النموذج أحد النماذج التي اعتمدها ماري ويل وغامبل في محاولتهما والتي أثمرت عن ثمان نماذج فاعلين في مجال الممارسة المجتمعية ، وهو نموذج التدخل المهني الذي اختارته الباحثة لبرنامجها ، وفي وضع التصور الخاص بهذا النموذج التي يركز على الممارسة المجتمعية القائمة على اشراك وتخطيط وتنفيذ البرامج الاجتماعية بمشاركة نشطة . أفراد المجتمع وسكانه مع ، ويتم تكيف النموذج للعمل في المنظمات الحكومية والغير حكومية القائمة في المجتمع المحلى والأكبر يمكن أن تصبح عملية تخطيط البرنامج تدخلاً للمساعدة في بناء التواصل داخل المجموعات والمجتمع وعبرها فيما يتعلق بالاهتمامات والاحتياجات ، يستخدم المنظمون الذين يفكرون في برنامج جديد عمليات تشاركية لتعزيز التخطيط في انشاء برامج جديدة من خلال التوعية المكثفة التي يمكنها أن تُحدث تغيير ثقافي داخل الأفراد والمجموعات من شأنها توفير منفعة طويلة الأجل داخل المجتمع .

وتظهر أهمية نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية بشكل عام إلى: -

- تعدد المجتمعات متعددة الثقافات نتيجة للهجرة الإجبارية أو الاختيارية.
- تأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي والمدافعة لتوسيع وزيادة حقوق الإنسان.
- ظهور الكثير من المشكلات مثل مشكله الفقر، البطالة، الزيادة السكانية، الفئات المهمشة ذوي الاحتياجات الخاصة، أطفال بلا مأوى... الخ.
- المشاركة بين قاده المجتمع وممثلوه من الشباب والروابط المختلفة من سكان المجتمع لإيجاد حلول لتلك المشكلات التي يعاني منها المجتمع.
- تعدد منظمات المجتمع المدني والعديد من المؤسسات وتقديمها للعديد من الخدمات وتنفيذها للعديد من البرامج والأنشطة عن طريق الإداريون والشباب من الروابط المجتمعية.

وتضيف (دوروسي جامبل) في كتابه (دمج العولمة إلى الخدمة الاجتماعية) مجموعة من المؤشرات والتي تركز على أهمية نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية وتتمثل في الآتي:
أ- ضعف المعارف النظرية التي توجه الممارسة المهنية للعاملين بالمنظمات الاجتماعية عند التعامل مع كافة فئات المجتمع.

ب- قصور مشاركة أفراد المجتمع من قادة المجتمع وممثلو المجتمع في البرامج المجتمعية والنتيجة عن ضعف المعارف المرتبطة بالبرامج وكيفية الاتصال والتواصل مع ممثلو المجتمع.

ج- ج - الاعتماد على مجتمع الجيرة في تحقيق التنمية الشاملة واحداث التغيير المطلوب من جانب افراد المجتمع.

د- غياب التكامل بين الجهود الحكومية والأهلية في تقديم برامج مجتمعية خاصة بالروابط المجتمعية وقادة المجتمع والمتطوعين والتي تهدف إلى تنمية المنظمات الحكومية والأهلية والعاملين بها على حد سواء.

كما يهدف نموذج تطوير البرامج والروابط المجتمعية إلى عدة أهداف والتي تتمثل في

التالي:

أ- تصميم وتنفيذ وتحسين وتقويم البرامج والخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية والتي تم وضعها وفقا للاحتياجات الواقعية لسكان المجتمع

ب-تصميم وتنفيذ برامج جديدة تساهم في تطوير المجتمع والنهوض به .

وتهدف الباحثة في استخدامها نموذج تطوير البرامج والروابط المجتمعية إلى تصميم وتنفيذ وتقييم برنامج لتنمية ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب الجامعي وذلك من خلال اكساب الاتجاه نحو العمل في مشاريع ريادية بين الشباب الجامعي ، تنمية المعارف المالية المتعلقة بريادة الأعمال بين الشباب الجامعي ، تنمية معارف الشباب الجامعي بكيفية تأسيس مشاريع ريادية تنمية معارف الشباب الجامعي بكيفية التعامل مع مخاطر العمل في المشاريع الريادية.

مكونات النموذج: -

١- الاستراتيجيات التي يركز عليها نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية: -

أ- استراتيجية الإقناع

ب- استراتيجية التعليم والتدريب

ج- استراتيجية المشاركة

د- استراتيجية الاتصال

هـ - استراتيجية التعاون

و - استراتيجية بناء القدرات

وسوف تستخدم الباحثة هذه الاستراتيجيات كالتالي: -

أ- استراتيجية الاتصال:

في هذه الاستراتيجية يستهدف المنظم الاجتماعي إلى فتح قنوات اتصال بالسادة المسؤولين بجامعة دمياط والمتمثلين في كلاً من رئيس الهيئة الدبلوماسية بدمياط _ وكيل الجامعة لشئون المجتمع والبيئة / شئون الطلاب وطرح الفكرة المبدئية عن البرنامج المراد تطبيقه على الشباب الجامعي في جامعة دمياط ، وقنوات اتصال مع الطلاب الجامعيين بالجامعة لأخذ آرائهم من خلال استمارة تقدير الموقف عن مدى وجود الرغبة في تلقى دورات وورش عمل وبرامج عن ريادة الاعمال ، وقنوات اتصالات مع إدارة الجمعيات الأهلية بمديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة دمياط لترشيح عدد من الجمعيات التي يمكن أن تشارك في البرنامج أو يقع ضمن أهدافها تنمية المجتمع المحلي وتنمية قدرات شباب المحافظة ، والاتصال بالسادة المدربين المعتمدين من منظمة العمل الدولية ووزارة الشباب والرياضة وبعض الجهات الدولية المعترف بها لمدى معرفة استعدادهم للمشاركة في البرنامج.

ب- استراتيجية الإقناع:

ويقصد بها " عمليات مخططة يقوم بها الأخصائي الاجتماعي كمقنع بيبث الثقة والتأكيد على صحة ما يعرض على كافة الأطراف، مع الالتزام بأخذ تلك المعلومات من خلال استخدام وسائل وتكتيكات ترتبط بالرضا القائم على تبادل الرأي بين كافة الأطراف، بما يؤدي للتأثير في المشاعر والأفكار والاتجاهات .

هذه الاستراتيجية تستخدم لتسهيل التوفيق بين وجهات النظر المتعددة حتى تكون القرارات بالإجماع مما يسهل على الباحث توفيق الأوضاع الخاصة ببرامج التدخل وما يتعلق به من إجراءات خاصة في ظل رغبة الباحثة في أن تشارك واحدة من الجمعيات الأهلية المهمة بالشباب وتنمية وتطوير المجتمع المحلي، حيث تستخدم الباحثة الإقناع لكافة المسؤولين السالف ذكرهم لتحقيق أهداف برنامج التدخل بفاعلية ونجاح وإقناع الشباب الجامعي بأهمية البرنامج والعائد الذي سيحوز عليه في حالة اشتراكه والتزامه بحضور البرنامج (مادى- معنوي).

ج- استراتيجية التعاون:

والقصد هنا في استخدام هذه الاستراتيجية تقسيم العمل وتوزيع المهام على الجهات المشاركة في تنفيذ البرنامج سواء من خلال الباحثة والمسؤولين بالجامعة وإدارة الجمعيات الأهلية (الجمعية / التي ستشارك بالفعل في تنفيذ البرنامج) ، خاصة في ظل الأهداف التنموية لاستراتيجية ٢٠٣٠ والتي تتبناها كافة المنظمات الحكومية (الجامعة - التضامن الاجتماعي (وغير الحكومية) المجتمع المدني / الجمعيات) ، وخاصة أنها ستعود بتحقيق المنفعة والمصلحة لكافة الأطراف وعلى الشباب الجامعي المتوقع أن يكون هناك رواد أعمال بارزين في المجتمع المحلي دمياط) بعد تطبيق البرنامج على المدى البعيد.

د- استراتيجية المشاركة:

المشاركة من قبل المواطنين هي تطبيق لمبدأ الديمقراطية ، وذلك لأن المواطنين هم أعلى سلطة في المجتمع من منظور تلك الرؤية ، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار عملية تنمية المجتمع كثيراً ما تحتاج إلى قرارات فنية متخصصة ، وان مشاركة المواطنين أنفسهم تعتبر بمثابة استراتيجية في تنمية مجتمعاتهم ، ففي بعض الأحيان تكون المشاركة لتأييد سياسة المنظمة وحمايتها والحفاظ على استقرارها ، وفي وقت لآخر يمكن أن تكون المشاركة أداة

علاجية أو تعليمية لتغيير الاتجاهات وفي موقف آخر تعتبر المشاركة من الوسائل المساعدة لتحديد وتحقيق أهداف المنظمة

تعد هذه الاستراتيجية تطبيق لمدى أهمية اشراك الجهات الحكومية التعليمية مع الجهات الغير حكومية في ادماج الشباب الجامعي في برامج ومشروعات تستهدف تنمية الوعي والثقافة بأهمية ريادة الأعمال ودورها في حل مشكلات مجتمعية كالبطالة وأثرها الإيجابي في رفع الناتج القومي العام، كما انها تبرز أهمية المشاركة في مساعدة المنظمات في تحقيق أهدافها خاصة التنموي بصفة خاصة ه استراتيجية التعليم والتدريب:

يستهدف التعليم والتدريب " مساعدة أفراد المجتمع على زيادة معارفهم خاصة المتصلة بالحقوق والواجبات والمتصلة بحاجات ومشكلات المجتمع بالإضافة إلى القدرات والإمكانيات والموارد ، وزيادة خبراتهم العلمية في العديد من المجالات كما تساعدهم على زيادة مهاراتهم المهنية في مجال تصميم البرامج والمشروعات " وكيفية إدارة وتنفيذ مشروعات متصلة بالجوانب التنموية ومتابعتها وتقييمها ، ومن خلال برنامج التدخل المهني سيتعلم الطلاب الجامعيين كيفية التفكير في ابتكار مشروعات ريادية تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وحاجات مجتمعهم ، بالإضافة إلى التدريب على التخطيط لإدارة المشروع وكيفية عمل دراسة شاملة ودراسة جدوى ، وضع الرؤية والرسالة والقيم للمشروع ، طرق جمع البيانات من السوق وتحديد المزيج التسويقي وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، الميزة التنافسية ، التسويق والتسعير

٢- التكتيكات التي يركز عليها نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية: - تلازم كلاً

من مصطلح الاستراتيجية بمصطلح التكتيكات والذي يعنى بأنه الوسيلة أو الأسلوب الذي يستخدمه المنظم الاجتماعي في تحقيق الاستراتيجية من خلال أسلوب معين لواقع ملموس، ويعتمد هذا النموذج على عدد من التكتيكات الأساسية وهي: -

أ - تكتيك الاتصال

ب- تكتيك التعليم والتدريب

ج- تكتيك المناقشة الجماعية

د- تكتيك تبادل الآراء والخبرات

هـ - تكتيك التفاعل

وسوف تستخدم الباحثة هذه التكتيكات كالتالي: -

أ- تكتيك الاتصال:

ويقصد بالاتصال هي " العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه. من خلال هذا التكتيك سستم الاستثمار الأمثل لكافة الجهود والإمكانيات لتحقيق أهداف البرنامج وذلك من خلال تبادل الأفكار والمهارات الريادية والتخطيطية.

ب تكتيك التعليم والتدريب:

يركز هذا التكتيك على توفير البيانات والمعلومات واختيار البدائل في حل المشكلات خلال المرحلة التخطيطية والتنفيذية للبرنامج والمخرج النهائي له والمتمثل في طالب جامعي قادر على ان يكون رائد أعمال مبدع.

ج- تكتيك المناقشة الجماعية:

يركز التكتيك على تحقيق التفاعلات الإيجابية وكذلك لغة الحوار بين المسؤولين والمنظم الاجتماعي وبين المنظم الاجتماعي وفريق العمل والمستهدفين من البرنامج حيث الاتسام بالمرونة في التخطيط والتنفيذ في حالة ظهور أي عقبات إدارية تمويلية - تنفيذية، مما يساهم في الاستفادة المثلى من البرنامج لجميع المشاركين في البرنامج.

د - تكتيك تبادل الآراء والخبرات

مع هذا التكتيك سيتم الاستماع إلى كافة الآراء والخبرات المقترحة أثناء الاجتماعات المقررة السادة المسؤولين ومع فريق العمل واتخاذ القرار الأنسب الذي قد يحقق تغيير ايجابي أثناء تحقيق أهداف البرنامج ، فتبادل الأفكار بين الفاعلين يبرز المعرفة الفنية الخفية على السطح أثناء الحوار مما يساهم في تحويل الآراء الثاقبة إلى أفعال ونتائج ملموسة كما يزيد من الترابط بين المشاركين والمنظم الاجتماعي ويُظهر المنافسة الجيدة بين الفئة المستهدفة من البرنامج ، ويساعد في فهم أهمية البرنامج في مساعدتهم لتحويل المعارف إلى خطط عمل ريادية معتمدة على فهم جماعي جديد.

هـ - تكتيك التفاعل:

يمثل التكتيك الترجمة الواقعية لجميع التفاعلات التي تتم بين كل المشاركين في البرنامج بداية من المنظم الاجتماعي والمسؤولين في الجامعة وفي الجمعية الأهلية والطلاب الجامعيين المشتركين في البرنامج

وترى الباحثة أنه من الأفضل الاستعانة ببعض التكتيكات الأخرى مثل الشرح والتوضيح

- التعلم - كسب الثقة والاحترام - العصف الذهني).

٣- الأدوات المهنية التي يركز عليها نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية: -

تعتمد برامج التدخل المهني على مجموعة من الأدوات يمكن الاستفادة منها لتحقيق التغيير المطلوب، ويمكننا تعريف الأدوات بأنها " الوسائل التي يستطيع المنظم الاجتماعي ان يحقق من خلالها الأهداف المهنية أثناء التدخل المهني .

ويمكن للمنظم الاجتماعي أن يستخدم أكثر من أداة في برامج التدخل المهني بل يمكنه استخدام أكثر من أداة في الموقف الواحد حسب ما يقتضى عليه الموقف، ويمكن القول بان هناك مجموعة من العوامل هي التي تحدد استخدامه لهذه الأدوات وهي:

- اهداف الجهاز / المنظمة ونطاق عملها

- طبيعة وظروف ثقافة المجتمع الذي يعمل به

- أدوار المنظم الاجتماعي.

- الاستراتيجيات المستخدمة.

- نماذج الممارسة.

- الإمكانيات المتوفرة .

أ- الاجتماعات:

ويقصد بها في تنظيم المجتمع " اشترك أو تجمع أكبر عدد ممكن ممن يماسون أنشطة تنظيم المجتمع المنظمين الاجتماعيين والمهتمين بها القادة والتنفيذيين والمسؤولين) في لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم المجتمع وقد يعقد الاجتماع في مقر الجهاز او خارجه" .

يعنى بها هنا اشراك أكبر عدد من المسؤولين والمنظم الاجتماعي والطلاب الجامعيين مع المنظم، حيق يقوم المنظم بالتحضير للاجتماع من خلال التواصل مع المراد الاجتماع بهم وتحديد الميعاد المناسب للجميع حيث يتم طرح جدول اعمال الاجتماع وتوزيعها حسب الوقت المقرر مع مراعاة ان يحقق الاجتماع الهدف الذي وضع من أجله، ويجب مراعاة ان يتم مناقشة وطرح الآراء المتبادلة وصولاً إلى عرض القرارات المتفق عليها في نهاية الاجتماع والتأكيد عليها

ب- الندوات:

تعد الندوة واحدةً من الأدوات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي من أجل التثقيف أ
التوعية بالنسبة لموضوع معين أو مشكلة معينة، والندوة تستدعي دعوة بعض الخبراء أو القيادات
المهتمة بموضوع الندوة، وتساعد الندوات على فتح الحوار والنقاش البناء ويمكن من خلالها
ترسيخ قيم إيجابية واكتساب معارف جديدة .

هي جلسة تُعقد من أجل الحوار بين مجموعة من الأشخاص حول موضوع معين،
ويشارك فيها مجموعة من المختصين، ويتم الاستماع إلى آراء الحضور من أجل الحصول على
معلومات جديدة، وطرح أفكار لم يتم التطرق لها مسبقاً، وتعدّ الندوة من وسائل التواصل المهمة،
والتي تزيد من نسبة التفاعل بين الحضور، والقائمين عليها، والغرض الرئيسي منها هو التوعية
والتثقيف من خلال خبراء في مجال زيادة الاعمال والمجال الاقتصادي .

ج- ورش العمل:

هي مجموعة برامج تعليمية صغيرة يمكن تقديمها أثناء التدريب وتحت اشراف المدرب
وهي تتراوح مدتها من خمس دقائق إلى يومين كاملين، في حالة الأعداد الكبيرة مثلاً في
المجموعات التي يزيد عددها عن عشرين يتم تقسيم مجموعة التدريب إلى عدة مجموعات صغيرة
بهدف التفاعل والنتشارك واكتساب مهارة ومعارف جديدة متعلقة بمجال زيادة الاعمال، سيتم
الاتفاق على هذه الورش مسبقاً خاصة في حالة التحضير لأدوات ومستلزمات يمكن أن تجعل
التغذية العكسية من ورش العمل أكبر .

د- وسائل التواصل الاجتماعي:

أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي فرصاً تعليمية وتدريبية عديدة وقدمت دعماً أيضاً
للمشاريع الريادية في انتشارها على المستوى العالمي خاصة أن هذه الوسائل تلقى رواجاً وشعبية
هائلة في ظل توفيرها إمكانيات التفاعل المباشر والمشاركة بالمعلومات والبيانات بين جميع
المشاركين بالشبكة ، ويمكن الاستفادة القصوى من هذه الوسائل في الإعلان عن البرنامج على
صفحات الجامعة ومديرية التضامن والأشخاص المشاركون بالبرنامج كما يمكن استخدام البث
المباشر كنوع من التوثيق والترويج للجهد المبذول وإتاحة الفرصة لمن لم يشارك في البرنامج في
الاستفادة منه.

هـ- اللقاءات الإلكترونية:-

يمكن للمنظم الاجتماعي ان ينظم من لقاء لأكثر عند تنفيذ برنامج التدخل المهني خاصة في حالات مثل الأعداد الكبيرة أو تعذر حضور المدرب / المحاضر لأي سبب مثل بعد المسافة أو تحرم الطقس السيء ، توفر اللقاءات الالكترونية أيضا الوقت والجهد في بعض الأحيان إلا انها قد المتلقي (الشباب الجامعي) من فرص التعلم والتفاعل المباشر خاصة مع وجود الفروق الفردية مما يتيح فرص أكثر للتشتت أثناء اللقاء كما أنها تجبر المتلقي على استخدام برامج معينة ، وفي برنامج التدخل ستحاول الباحثة الاستخدام الأقل بقدر الإمكان وحصرها فقط حالة إذا كان المحاضر لا يمكن تعويضه في حالة وجود الخبرة في مجال البرنامج ، من أشهر الأمثلة للتطبيقات التي تستخدم في اللقاءات الالكترونية .microsoft teams zoom

٤- أهم أدوار المنظم الاجتماعي وفقاً لنموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية والمتعلقة ببرنامج التدخل:

في يُقصد بدور المنظم الاجتماعي " السلوك الذي يجب ان يلتزم به الأخصائي الاجتماعي أثناء قيامه بعمله وفي علاقاته بالمنظمات والمجتمعات المحلية " وهذا يعنى أن سلوك المنظم الاجتماعي خلال أدائه لعمله هو سلوك واع ومقصود يسترشد بمجموعة المبادئ والمفاهيم ويسعى لتحقيق أهداف معينة ' ومع تعدد الأدوار وتنوعها فإن معيار فاعلية الدور لا تتمثل في مجرد اشباع الاحتياجات أو حل المشكلات ، وإنما يتمثل أساساً في القدرة على اشبع هــ الحاجات وحل المشكلات تحسين نوعية الحياة "، ومن خلال النموذج محل الدراسة يمكننا أن حدد عدد من الأدوار المهنية كالتالي:

أ- صاحب رؤية:

المنظم الاجتماعي دوماً لديه رؤية وصاحب رأى وقرار فهو لديه من المعارف والمهارات والخبرات التي اكتسبها من الدراسة النظرية والممارسة الميدانية ومن متابعته لأحداث مجتمعه والمتابعة الدورية للأبحاث والدراسات والبيانات ومطالعه الدائمة على كافة التخصصات والثقافات فهو قادر على أن تكون له رؤيته الشخصية المدعمة بكل ما سبق مما يجعله قادراً على استكشاف احتياجات المجتمع والرغبة الملحة في حلها أو المساهمة ضمن فريق عمل لحلها أو التخفيف من حدتها ، ومن هذا المنطلق فإن البطالة الآن أصبحت لها علاقة وثيقة بافتقار القدرة على الابداع والابتكار المؤهلين للإنشاء مشاريع ريادية ناجحة ، كما أن الدولة تبذل جهوداً

مع منظمات المجتمع المدني خاصة ذات الطابع العالمي في تشجيع طلاب الجامعات لسلك طريق الريادة ولهذا كان برنامج التدخل لمساعدة شباب جامعة دمياط في حوز فرص يمكنها أن تمثل نقطة تغير لأنفسهم ولمجتمعهم

ب كاتب مقترحات:

منذ كانت الفكرة وليدة والمنظم الاجتماعي يكتب المقترحات التي يمكن أن تفيد البرنامج وتساعده على تحقيق الأهداف سواء كان عند الاطلاع على التراث النظري، اجراء الحوارات مع العاملين والمدربين في مجال ريادة الاعمال ، وعند الاطلاع على بعض تجارب الجامعات في مصر قراءة المشروعات الريادية التي فازت بجوائز داخل وخارج مصر ، الميزات والعيوب التي يمكن تعزيزها او تعديلها طوال تلك الفترة ، كما ان المنظم الاجتماعي ومن خلال حضوره تدريبات طويلة وقصيرة الأمد اكتسب الخبرة في كيفية تحويل هذه المقترحات إلى أحد خطوات المرحلة التمهيديّة والتنفيذية في برنامج التدخل.

ج- جامع بيانات :

لا يمكن لبرنامج ان يحقق أهدافه دون الاعتماد على بيانات واقعية خاصة بكل ما يتعلق بجوانب البرنامج وخطواته، فالحصول على البيانات الصحية ينعكس إيجابا بالطبع على النتائج النهائية لبرنامج التدخل، كما يجنب المنظم الاجتماعي الأخطاء الشائعة التي يمكن أن تعوق تقدم البرنامج او تحقيق الأهداف المرجوة .

د مخطط:

من خلال هذا الدور يقوم المنظم الاجتماعي بتقدير الموارد البشرية - المادية -...إلخ) وتحديد الاحتياجات تحديدا واقعيا وسليما وتحديد الأولويات ، كذلك يعرف ويحضر للأدوات والوسائل التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق الأهداف ويضع أيضا الخطة الزمنية المقررة لكل هدف بداية من التمهيد له وحتى تقويمه

هـ - مدير برنامج (ادارى) المنظم هنا:

هو مدير البرنامج من بداية أن كان فكرة وصولاً إلى تنفيذه وتقييمه فهو واضع القواعد ومحدد الموارد والامكانيات ومخطط البرنامج بالكامل، كما أنه موزع ومحدد الأدوار على فريق العمل والمسئول عن الموافقات والتصريحات وحشد الخبراء والآراء الداعمة للبرنامج، وهو أيضاً من يمكنه منع التكرار والازدواجية في بعض الأفكار شديدة التشابه أثناء تنفيذ البرنامج.

و - مدرب:

هذا الدور يعد من أعقد الأدوار التي يمكن أن يلعبها المنظم الاجتماعي لأنه لزاماً عليه إذا أراد ان يكون البرنامج ناجحاً لأقصى حد لا بد أن يمتلك مقومات ومهارات على مستوى عالي فهو ذو مهمة ثلاثية مع فريقه ومع المدرب / المحاضر ومع المتدربين فالإمام الكامل بكل يوم تدريبي داخل البرنامج وبالمادة العلمية أمر شديد الصعوبة ولأنه واضع البرنامج فهو أيضاً الوحيد القادر على السيطرة على زمام الأمور ولهذا فيجب أن يكون واضحاً ومحدداً مع فريق عمله المساعد حتى يمكن الخروج بنتائج مرضية في النهاية. ي مرشد ومنشط في هذا الدور سيكون موجهها أكثر للمتدربين داخل البرنامج (الشباب الجامعي) ، لحدائثة الموضوع نسبياً بالنسبة له ولأن البرنامج له أهداف محددة وشارك المستفيد من البرنامج مع أهدافه الخاصة التي دفعته للالتحاق بالبرنامج فيمكن للمنظم الاجتماعي مساعدته في التقارب بين وجهتي النظر ، وتشجيعه طوال فترة التدريب من خلال استخدام وسائل عدة تجمع بين اكتساب المعرفة والمهارة والاستمتاع بالتدريب بالإضافة إلى عرض النماذج الناجحة في مجال ريادة الأعمال منذ البدء وحتى الوصول للنجاح من شأنه أن يساعد في تشجيعهم للاستمرار والمحاولة .

ى - مقوم:

التقويم عملية شاملة تستهدف مدى ما حقق من أهداف البرنامج والمنظم الاجتماعي طوال مدة البرنامج يلجأ إليه في مواجهة أي مشكلات يمكن أن تحدث خلال سير البرنامج التدريبي وصولاً إلى قياس مدى تأثير جهود التدخل على الشباب الجامعي في تنمية ثقافتهم تجاه ريادة الأعمال.

قائمة المراجع:

- ١- إبراهيم عبد الرحمن رجب : نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٢
- ٢- إبراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع نظرة تكاملية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢٠ .
- ٣- إبراهيم عبد الهادي محمد ممارسات تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٨ .
- ٤- أحمد مصطفى خاطر : الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية ، مناهج الممارسة ، المجالات الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط ٢ ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٩
- ٥- أحمد مصطفى خاطر، محمد عبد الفتاح : الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٥ .
- ٦- أحمد وفاء زيتون : دراسات في الفقر والتنمية ، مكتبة الصفاة للنشر والتوزيع ، الفيوم ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٩ .
- ٧- بتصرف عن محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع (نماذج ونظريات-مهارات مهنية) ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ .
- ٨- جمال شحاته حبيب مريم إبراهيم حنا : الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١ ، ص ٢٩٠ .
- ٩- رشاد أحمد عبد اللطيف طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨٧ .
- ١٠- رشاد أحمد عبد اللطيف وآخرون: مهارات وتطبيقات في تنظيم المجتمع، القاهرة ، الوفاء للطباعة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨٧ .
- ١١- ماهر أبو المعاطى على استراتيجيات وأدوات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ١١٥ .
- ١٢- ماهر أبو المعاطي : الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ٢٠١٢ ، ص ١٥٧ : ١٥٩ .
- ١٣- مصطفى عبد العظيم فرماوى وآخرون: عمليات ومجالات الممارسة في تنظيم المجتمع ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣١٤ .
- ١٤- ملاك أحمد الرشيدى وآخرون : نظريات ونماذج علمية في تنظيم المجتمع ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٢ .

١٥- هناء بدوى ، محمد عبد الفتاح : الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع ، الإسكندرية ،
المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٠٣

- 16- CHALLENGES TO COMMUNITY : Marina Tota & Dagmara Kubik-2015 , published article on <https://guerrillafoundation.org/eight-ORGANISING IN EUROPE>
- 17- common-challenges-to-community-organising-in-europe/ .
- 18- Dorothy Gamble: Integrating globalization into the social work, Journal of Sociology and social welfare, Vol.34, 2 artic all, 2007, P.55.
- 19- Fisher R, "History, Context, and Emerging Issues for Community Practice", M. - Weil (editor), Handbook of Community Practice, Thousand Oaks, CA: Sage Publications, p. 34,2005.
- 20- Johnson, A:|" The community practice pilot project: Integrating methods, field, - community assessment, and experiential learning ". Journal of Community Practice, 8, 5-25, 2000
- 21- Mari weil & dorothy gamble; community practice intervention, in encyclopedia of social work 20"ed,n,y,oxford press, 2008,pp,335-356
- 22- Marie Weil & Dorothy Gamble: Community practice skill work Local to Global Perspectives, N.Y., Columbia University press, 2008 P.255.
- 23- Marie Weil & Dorothy N Gamble : Evolution Models and the Changing Context of : Community 2016 ,pp16,17 / available on [file:///D:/%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84/New%20folder%20\(2\)/SAGE-Reference-Evolution-Models-and-the-Changing-Context-of-Community-Practice.htm](file:///D:/%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84/New%20folder%20(2)/SAGE-Reference-Evolution-Models-and-the-Changing-Context-of-Community-Practice.htm)
- 24- Marie Weil&Dorothy N Gamble: Community practice models in Encyclopedia of social work 19th edition, vol.1.usa, NASW, 1995,p58
- 25- Roberts-DeGennaro, M.: Framework of coalitions in an organizational context. Journal of Community Practice, New York, 4(1), 1997p91.
- 26- Rothman,j., Erlich,j.l, Troman, J.E:Strategies of community intervention. F. Epeacock publiser, Itasca 2001,28:34.
- 27- Weil, M., Gamble, D. N., & MacGuire, E. R. Community practice skills: local to global perspectives workbook. New York: Columbia University Press ,2010, p175.
- 28- Weil, M., Gamble, D. N., & MacGuire, E. R. Community practice skills: local to -- global perspectives workbook,2014, p 192

الفصل العاشر

مراحل وخطوات التدخل المهني في تنظيم المجتمع

مقدمة

أولاً: المرحلة التمهيدية.

ثانياً: المرحلة التخطيطية.

ثالثاً: المرحلة التنفيذية.

رابعاً: مرحلة تقدير / تفويم عائد التدخل المهني.

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل العاشر

مراحل وخطوات التدخل المهني في تنظيم المجتمع

مقدمة:

تُعرف مراحل التدخل المهني في طريقة تنظيم المجتمع بأنها: الخطوات المرتبة، والمترابطة التي تهدف إلى تحقيق هدف معين وفق منهج علمي تحكمه مبادئ وقيم مهنة الخدمة الاجتماعية ويساعد على تحقيق هذا الهدف مهارات وأدوار المنظم الاجتماعي من خلال منظمة أو مؤسسة معينة ومجتمع له احتياجاته ومشكلاته الاجتماعية.

وتتمثل مراحل التدخل المهني في: (المرحلة التمهيديّة، والمرحلة التخطيطية والمرحلة التنفيذية، ومرحلة تقدير عائد التدخل المهني) وفيما يلي شرح هذه المراحل بالتفصيل:

أولاً- المرحلة التمهيديّة: وتضمن مايلي:

وتشمل قيام المنظم الاجتماعي بعرض أهدافه ودوره المهني سواء على أفراد المجتمع أو على إدارة المؤسسة التي يرغب في العمل معها وقدرته على كسب الثقة، وفي هذه المرحلة ينبغي توافر مجموعة من الشروط لدى المنظم الاجتماعي هي:

١- معرفة كافية ببعض النماذج المثلة بدراسة المجتمعات وخائصها وكذلك بدراسة المنظمات والسلوك التنظيمي لمساعدة أفراد المجتمع وجماعاته والمؤسسات العاملة به على تشخيص المشكلات وإحداث التغيير المطلوب.

٢- مجموعة من المهارات يمكن من خلالها مساعدة المجتمع ومؤسساته على تخطي المشكلات التي يواجهونها وبصفة خاصة مهارات العمل الفرقي.

٣- المعرفة بطرق وأساليب التقويم سواء ما يتعلق بتقويم البرامج، الأفراد، الجماعات، المؤسسات.

٤- فهم النظريات العلمية المتصلة بالتنمية، الأنساق الاجتماعية، المنظمات.... الخ.

كما يتحتم على المنظم الاجتماعي القيام بما يلي:

١- التعرف على إمكانيات المجتمع المتاحة أو التي يمكن توفيرها في المستقبل سواء من خلال موارد المجتمع أو موارد خارجية من مؤسسات محلية أو دولية.

٢- التعرف على نوعية العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع ولا يحاول المنظم الاجتماعي أن يفرض قيمة أو يقلل من شأن قيم المجتمع الذي يعمل معه حتى ولو كانت متعارضة مع قيمة ويحلل أسباب هذا الاختلاف وإمكانية التوافق معها أم تعديلها في المستقبل.

٣- تكوين قاعدة بيانات تنير له الطريق عند التعامل مع مشكلات المجتمع ومؤسساته وقياداته وتكون هذه البيانات دقيقة ومن

مصادر موثوق بها حتى لا يؤثر على عمله المهني أو خططه التي يقوم بوضعها.

٤- التعرف على نوعية المشكلات السائدة في المجتمع ومدى انتشارها وعمقها، ومدى وعي المجتمع بها وهل المجتمع تحرك لحلها أم لا؟ ونوعية القوى التي تسببت في حدوث هذه المشاكل.

وعموماً تستهدف هذه المرحلة في المقام الأول "بناء الثقة" بين المنظم الاجتماعي والمجتمع الذي يعمل معه وإدراك المجتمع والمؤسسة التي يعمل بها بأهمية العمل الذي يقوم به ودوره المهني في تقديم المساعدات الفنية المناسبة والمهمة للمجتمع ومؤسساته.

ثانياً-المرحلة التخطيطية: وتتضمن مايلي:

١- تحديد طبيعة الدور المهني الذي يمارسه المنظم الاجتماعي وعرض الأساليب المنهجية والمهنية التي سوف يستخدمها لمساعدة المجتمع أو المؤسسة التي يعمل معها.

٢- تحديد نوعية الأجهزة التي سيعمل معها والتعرف على لوائحها ونظم العمل الخاصة بها، ومصادر تمويل هذا الجهاز.

٣- الاحتياطات اللازمة لعمله وبصفة خاصة ما يتصل منها بسرية المعلومات ونوعية المستندات والأدوات التي سوف يستخدمها، والحالات التي يمكنه الاستعانة فيها بمستشارين آخرين أو متطوعين من المجتمع.

٤- نوعية الأشخاص التي يمكن الاتصال بهم لتسهيل مهمته والتدقيق على مشروعية عمله مع المجتمع والمدافعة عنه في حالة حدوث مشكلات قد تؤثر على عمله المهني سواء كان ذلك راجعاً إلى شخصية المنظم الاجتماعي أو الظروف المحيطة به.

٥- الغجابه على كافة الاستفسارات أو التساؤلات التي توجه المنظم الاجتماعي، وأن تكون الإجابة مقنعة، وإذا توافرت بيانات أولية يجب تزويد المجتمع بها، فهذه فرصة لتوضيح دور المهني وتأييد للإتفاق الذي سوف يتم بينه وبين أفراد المجتمع والمؤسسات العاملة به.

والهدف الأساسي لهذه الخطة هو: وضع الأسس القوية لبناء عملية التدخل المهني او التعامل مع المشكلات الملحة التي يعاني منها المجتمع أو المؤسسة التي يعمل معها وذلك من خلال:

- تحديد البرامج والجهود الحالية لمقابلة المشكلات.

- تحديد الجهاز المسئول عن العمل.

- تحديد المستوى الذي يختاره المجتمع لمقابلة المشكلة فهل هو مستوى وقائي أول؟ يهدف إلى القضاء على المشكلات تماماً، أم هل هو مستوى وقائي ثانوي؟ يسعى إلى الحد من النتائج التي ترتبت على وجود المشكلة أم على مستوى التأهيل وهو علاج الآثار التي ترتبت على المشكلة.

- تحديد استراتيجيات العمل: حيث يتم في ضوء الاتفاق "التعاقد" تحديد طريقة التدخل لإحداث التغيير، وتحديد الجهد المطلوب لتخطيطه وقيمة التكاليف اللازمة لذلك، حيث يختلف العمل على المستوى الوقائي عن التأهيلي.

- تحديد أولويات العمل: وذلك من خلال تحديد عدد المستفيدين من العمل المهني، ونوعية النتائج التي سوف تحدث، ومدى توفر الموارد اللازمة لمواجهة المشكلات، ومدى استعداد الجهات المسؤولة للتدخل المهني للأخصائي الاجتماعي معهم.

وفي هذه المرحلة يكون هناك فهم متبادل بين كل من الأخصائي الاجتماعي وقيادات المجتمع يمكن في إطار إتمام عملية التعاقد أو الاتفاق ولا نقصد هنا بالتعاقد أو الاتفاق أن يكون هناك شيء مكتوب يوقع الطرفان عليه ولكن قد يكون هناك إتفاقاً أخلاقياً ومهنياً على العمل مع المجتمع بإخلاص وجدية وأن يكون هناك تعاوناً متبادلاً بين الأطراف المشاركة في مواجهة المشكلات.

ثالثاً- المرحلة التنفيذية: وتتضمن مايلي:

ويقوم المنظم الاجتماعي بالتنفيذ الفعلي لبرنامج التدخل المهني، أو ما تم الاتفاق عليه في الخطوة السابقة، وخاصة وأن الأخصائي الاجتماعي تكون قد توافرت لديه المعلومات الدقيقة عن الحاجات والمشكلات التي قد تم التعبير عنها بواسطة الأفراد والجماعات والمؤسسات بالمجتمع.

ويسعى المنظم الاجتماعي إلى: تكوين اتصال مفتوح مع المجتمع وقياداته وإيجاد قناعة لدى قيادات المجتمع والمؤسسات بطبيعة المهام التي سوف يقوم بها.

وهذه الخطوة لها أهمية حيث يتم في إطارها ترجمة الخطط إلى واقع فعلي وعلى المنظم الاجتماعي أن يستخدم مهاراته وخبراته لمساعدة أفراد المجتمع وجماعته والمؤسسات العاملة به لتحقيق قراراتها.

كما يتوقف نجاح هذه الخطوة على توضيح الدور الذي سوف يمارسه داخل المجتمع ووضع الأهداف وانتقاء الأساليب المناسبة لمواجهة مشكلات المجتمع وفيما يلي توضيح لأهم الجوانب التي تتضمنها خطوة (مرحلة) التدخل المهني وهي:

١- البدء من المشكلات التي تم تحديدها:

حيث إن ذلك يؤدي إلى العلاقة القوية بين المنظم الاجتماعي والمجتمع، حيث يتفهم أعضاء المجتمع المؤيدين وغير المؤيدين المشكلات والآثار المترتبة عليها، ودورهم في عملية الحل الخاصة.

٢- ترجمة الأهداف إلى واقع عملي:

وترتبط هذه الخطوة ارتباطاً مباشراً بتحديد المشكلات والاحتياجات حيث يبدأ المنظم الاجتماعي في ترجمة الأهداف السابق تحديدها إلى واقع فعلي، وقد يكتشف أن الموارد اللازمة لمواجهة مشكلات المجتمع غير كاملة وفي هذه الحالة لابد من التوقف والبحث عن الأسباب فقد يكون السبب راجعاً إلى عدم تفهم بعض المسؤولين بأبعاد هذه المشكلات، أو ضعف المشاركة من جانب العاملين، أو المستفيدين.

٣- التقييم الدقيق للبرامج والمشروعات:

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بالوصول إلى تقييم دقيق للبرامج أو المشروعات وتحديد المسؤولين عن تنفيذها والعائد منها، كما أن هذه البرامج يتطلب من المنظم الاجتماعي التركيز على مشاركة المسؤولين والمستفيدين بالإضافة إلى هذه البرامج للاحتياجات الفعلية التي يعبر عنها كل من المسؤولين والقيادات والمستفيدين بالمجتمع.

٤ - تحديد استراتيجيات العمل وأساليبه:

وهذه الاستراتيجية ترتبط بطبيعة الموقف الذي يمارسه فقد يكون تدخله

على:

أ- مستوى أفراد المجتمع: ويتضمن المهام التالية:

- توفير المعلومات.
- توفير الموارد.
- القيام بعمليات تعليمية لأفراد المجتمع.
- تقدير مشاعر أفراد المجتمع وتشجيعهم على التحرك لمواجهة مشكلاتهم.
- تنمية العلاقات بين أفراد المجتمع.

ب- مستوى البيئة ككل: ويتضمن المهام التالية:

- حث عمليات المشاركة من جانب أفراد المجتمع.
- البدء بالحاجات المحسوسة لدى أفراد المجتمع.
- تنمية مشاعر الحب والانتماء لدى أفراد المجتمع.
- استخدام موارد المجتمع بما يخدم أهداف التدخل المهني.

رابعاً- مرحلة تقدير/ تقويم عائد التدخل المهني: وتتضمن مايلي:

يُعد التقويم من الخطوات المهمة في طريقة تنظيم المجتمع، وهو ليس خطوة منفصلة عن الخطوات الأخرى، ولكنه جزء من كل خطوة سابقة وهو وسيلة للربط بين النظريات العلمية والممارسة الميدانية، وهو عملية مستمرة يقوم بها الأخائي الاجتماعي لكل ما يقوم به من الأعمال للتعرف على نواحي الضعف والقوة به، وفي هذه الخطوة يتم قياس النتائج التي تم التوصل إليها سواء أكانت سلبية أم ايجابية، ويهتم المنظم الاجتماعي في هذه الخطوة بالتعرف على:

- ١- مدى الوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة فيها.
 - ٢- العوامل المؤثرة في النتائج سواء أكانت سلبية أم ايجابية.
 - ٣- العائد من التدخل المهني.
 - ٤- مدى صلاحية الأجهزة المسؤولة بالمجتمع.
 - ٥- نسبة التكاليف إلى عائد التدخل المهني.
 - ٦- فاعلية دور المنظم في كل مرحلة من مراحل العمل منذ بداية الاتال بالمجتمع ودراسة وتشخيص المشكلات.
- وفي هذه المرحلة يعمل المنظم الاجتماعي على إسناد بعض المسئوليات إلى القيادات الطبيعية أو الجهاز الإداري بالمؤسسات التي يعمل بها للقيام بإنجاز المهام وتحقيق الأهداف.

كما يعمل على الإنسحاب التدريجي لكي يعتمد على نفسه ويقوم بعمل المتابعة من خلال الاجتماعات والاتصالات وأحياناً تطبيق بعض الاستمارات أو نماذج التقويم وقد يكون هذا التقويم يومي أو شهري أو نصف سنوي أو سنوي أو كل خمس سنوات، حسب الهدف الذي وضع من أجله المشروع. وعموماً يجب أن يلتزم المنظم الاجتماعي بالموضوعية وأن يطبق الأساليب العلمية والحديثة بقدر الإمكان للقيام بهذه المهمة، حيث يترتب عليها النمو المستمر والمتزايد في الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع.

المراجع المستخدمة:

- ١- سوسن عثمان عبد اللطيف وآخرون: أسس الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع (القاهرة، دار المهندس، د.ط، ٢٠٠٨).
- ٢- رشاد أحمد عبد اللطيف: نماذج ونظريات ممارسة طريقة تنظيم المجتمع (القاهرة، د.ن، دار المهندس، ٢٠٠٣).
- ٣- رشاد أحمد عبد اللطيف: أسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (القاهرة، دار الجندي، د.ط، ٢٠٠١).
- ٤- عبد الخالق محمد عفيفي: الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع (القاهرة، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٧م).
- ٥- منال طلعت محمود، هالة مصطفى السيد: اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في أجهزة ومنظمات الرعاية الاجتماعية (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢).
- ٦- عوني محمود قنصوه، وآخرون: تنظيم المجتمع أساسيات في الممارسة وتجارب وحالات (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت).



كلية الخدمة الاجتماعية
Faculty of Social Work



وحدة ضمان الجودة والتخطيط الاستراتيجي
Quality Assurance and Strategic Planning Unit



جامعة الفيوم
Fayoum University

رؤية كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

تسعى كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم
أن تكون مؤسسة تعليمية معتمدة ومتميزة محلياً وإقليمياً.

رسالة كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

تلتزم كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم بإعداد خريج مكتسباً
للمهارات المعرفية والذهنية والمهنية والعامّة طبقاً للمعايير القومية الأكاديمية
القياسية، قادراً على المنافسة محلياً وإقليمياً، مواكباً التطور التكنولوجي،
متفرداً في إجراء البحث العلمي لمواجهة المشكلات والأزمات المجتمعية في إطار من
القيم والأخلاقيات، مشاركاً في تحقيق التنمية المستدامة.

تاريخ اعتماد مجلس الكلية

٢٠٢٠/١١/١١ بجلسته رقم (٣٠٩)